

رَفَع

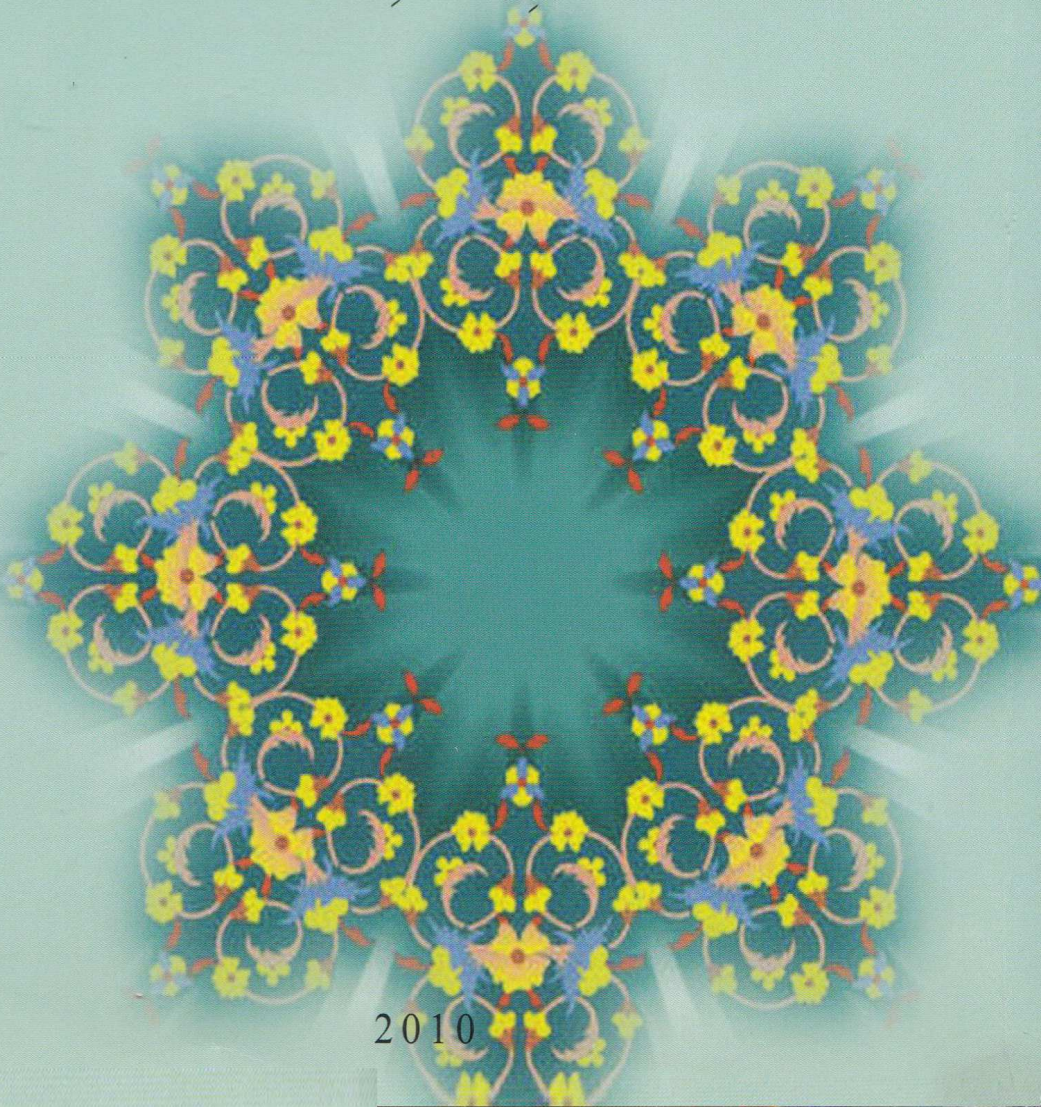
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



دراسات

قِرَاءَةُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ فِي ضَوْءِ نَظَرِيَّةِ الْمُسْتَوِيَّاتِ

محمّد عبد إسماعيل الطراونة



2010

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قِرَاءَةُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ
فِي ضَوْءِ نَظَرِيَّةِ الْمُسْتَوِيَّاتِ

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

إصدارات:

الزرقاء مدينة الثقافة الأردنية 2010

- قراءة زيد بن علي
في ضوء نظرية المستويات
- دراسة
- د. محمد عبد إسماعيل الطراونة
- الناشر: وزارة الثقافة

شارع وصفي التل
خلف جبري المركزي
ص. ب ٦١٤٠ - عمان - الأردن
تلفون: ٥٦٩٩٠٥٤/٥٦٩٦٢١٨
فاكس: ٥٦٩٦٥٩٨
Email.: info@culture.gov.jo

- الطباعة: مطبعة السفير هاتف ٤٦٥٧٠١٥
- الإخراج الفني: سمير اليوسف

- رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٤٩٢٥ / ١١ / ٢٠٠٩)

• جميع الحقوق محفوظة للناشر، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

• All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without the prior written permission of the publisher.

الإهداء

إِلَى رُوحِ الْإِمَامِ الْهَاشِمِيِّ الشَّهِيدِ
زَيْدِ

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
تَغَمَّدَهُ اللهُ بِوَأْسَعِ رَحْمَتِهِ

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنم الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهرس

٥	الإهداء
٧	فهرس المحتويات
١٥	المقدمة
٢١	التمهيد
	الفصل الأول
٢٩	١. المستوى الصوتي
٣١	أ. المماثلة الصوتية
٤٤	ب. الإدغام
٥١	ج. الإمالة
٥٥	٢. تخفيف الأسماء والأفعال
٥٧	١. التخفيف الصوتي للأسماء
٦٨	٢. التخفيف الصوتي للأفعال
٧٥	٣. التثقيل الصوتي في الأفعال
٨١	٤. الإبدال
٨٧	٥. الهمزة بين التحقيق والتسهيل
	الفصل الثاني
٩٣	المستوى الصوتي
٩٩	١. الأسماء
٩٩	أ. الأسماء المفردة
١٠٢	ب. المثني
١٠٤	ج. الجمع
١٠٤	١. جمع المذكر السالم
١٠٥	٢. جمع المؤنث السالم

- ١٠٧ ٣. جمع التكسير وهو على ضربين:
- ١٠٧ - جمع القلة
- ١٠٨ - جمع الكثرة
- ١١٥ ٢. المصادر
- ١١٦ ١. مصادر الفعل الثلاثي المجرد
- ١١٦ أ. صيغة فَعَال
- ١١٧ ب. صيغة فَعُل
- ١١٩ ج. الصيغ المصدرية المجردة من السوابق واللواحق
- ١١٩ - فُعَل
- ١١٩ - فُعُول
- ١٢٠ - فَعَال
- ١٢٣ - فُعَال
- ١٢٤ د. الصيغ المصدرية المنتهية بلواحق
- ١٢٤ ١. المصادر المختومة بالتاء
- ١٢٤ أ. فَعَلَة
- ١٢٧ ب. فُعَلَة
- ١٢٧ ج. فَعَالَة
- ١٢٨ د. فُعَالَة
- ١٢٩ ٢. المصادر المختومة بألف التانيث
- ١٢٩ أ. فُعَلَى
- ١٢٩ ب. فُعَلَى
- ١٣٠ ٢. مصادر الفعل الثلاثي المزيد
- ١٣٠ ما تكون الزيادة في الفعل سابقة على فاء الكلمة
- ١٣٠ - إِفْعَال
- ١٣٢ ٣. أبنية المصدر الميمي
- ١٣٢ أ. أبنية المجرد
- ١٣٢ - مَفْعَل

- ١٣٣ ب. أبنية المزيد
- ١٣٣ - مَفْعَل
- ١٣٤ ٣. المشتقات
- ١٣٤ ١- اسم الفاعل
- ١٣٤ - اسم الفاعل من الأفعال الثلاثية
- ١٣٦ - اسم الفاعل من الأفعال غير الثلاثية
- ١٣٧ ٢- اسم المفعول
- ١٣٨ - صيغ المبالغة
- ١٣٩ - اسما المكان والزمان
- ١٤١ ٤. الصيغ الصرفية
- ١٤٢ الأفعال
- ١٤٢ ١. الفعل الماضي
- ١٤٢ أ. صيغة الفعل الماضي المفتوح العين بدلاً المكسور العين
- ١٤٤ ب. صيغة الفعل الماضي المكسور العين بدلاً المفتوح العين
- ١٤٤ ج. صيغة الفعل الماضي المبني للمجهول
- ١٤٦ ج١. صيغة (فَعَلَ) بدلاً من أَفْعَلَ
- ١٤٦ د. الفعل الماضي (فَعَلَ) بدلاً من فُعَلَ
- ١٤٧ هـ. صيغة (فَعَلَ) بدلاً من (فَعَّلَ)
- ١٤٨ ٢. الفعل المضارع
- صيغة الفعل المضموم العين (يَفْعُلُ) بدلاً من المكسور
- ١٤٨ العين (يَفْعُلُ)
- ١٤٨ ٣. فعل الأمر
- صيغة الأمر من الفعل الأجوف بكسر أوله بدلاً من صيغة
- ١٤٩ الأمر من الفعل الأجوف بضم أوله
- ١٤٩ - صيغة الأمر بدلاً من صيغة الفعل الماضي
- ١٥٠ تأنيث الفعل للفاعل وتذكيره
- ١٥٠ أ. الفعل الماضي

- ١٥٠ ب. الفعل المضارع
 ١٥٢ هـ. إسناد الفعل للضمائر
 ١٥٣ - ضمائر الخطاب
 ١٥٥ - ضمائر الغيبة
 ١٥٦ - ضمائر المتكلم
 ١٥٧ - إسناد الفعل إلى ألف الاثنين وهو للجماعة

- ١٥٨ ٦. معاني زيادات الأفعال
 ١٥٩ ١. فَعَلَ
 ١٦٠ ٢. يُفَعِّلُ
 ١٦٠ ٣. أَفْعَلُ
 ١٦١ ٤. فَاعَلَ
 ١٦٢ ٥. أَفْتَعَلَ
 ١٦٣ ٦. أَفْعُوَعَلَ

الفصل الثالث

- ١٦٥ المستوى النحوي التركيبي أو الإعرابي
 ١٦٩ ١. الإعراب
 ١٦٩ ٢. الإضمار
 ١٧٠ - الإضمار لغةً واصطلاحاً
 ١٧٠ - الإضمار في الأفعال
 ١٧٣ - الإضمار في الأسماء
 ١٧٥ - الإضمار في الحروف
 ١٧٨ ٣. المرفوعات
 ١٧٨ - المبتدأ والخبر
 ١٨١ - الخبر عندما يكون المبتدأ محذوفاً
 ١٨٣ - المبتدأ عندما يكون الخبر محذوفاً
 ١٨٤ - الفاعل
 ١٨٥ - نائب الفاعل

١٨٨	٤. المنصوبات
١٨٨	- المفعول به
١٨٩	- المفعول المطلق
١٩١	- المفعول معه
١٩٢	- الحال
١٩٨	٥. الظروف
٢٠٠	٦. التوابع
٢٠٠	- العطف
٢٠٣	- البديل
٢٠٦	- النعت
٢١٠	- المجرورات
٢١٢	٧. النصب على المدح
٢١٤	٨. النصب على الذم
	الفصل الرابع
	المستوى الدلالي
٢١٧	١. الدلالة
٢٢١	أ. الدلالة الصوتية
٢٢٣	١. إبدال الفاء قافاً
٢٢٤	٢. إبدال السين شيناً
٢٢٥	٣. إبدال الصاد طاء
٢٢٦	٤. إبدال الغين عيناً
٢٢٧	٥. إبدال الباء تاءً
٢٢٨	٦. إبدال الباء تاءً
٢٢٩	٧. إبدال الشين سيناً
٢٣٠	ب. الدلالة الصرفية
٢٣٢	الوظيفة الدلالية لصيغ الصرفية
٢٣٣	١. الوظيفة الدلالية لصيغ الأفعال

- ٢٣٤ .١ فَعَلَ
- ٢٣٦ .٢ فَاعَلَ
- ٢٣٦ .٣ فُعَلَ
- ٢٣٧ .٢ الوظيفة الدلالية لصيغ الأسماء
- ٢٣٨ .١ فَاعَلَ
- ٢٣٨ .٢ فَعَالَ
- ٢٤٠ .٣ فَعَلَ
- ٢٤٠ .٤ فَعَلَّة

٣. الوظيفة الدلالية لنيابة المصدر عن اسم المفعول ٢٤١

- ٢٤١ .١ فَعَلَ بمعنى اسم المفعول
- ٢٤٢ .٢ فَعَلَ بمعنى اسم المفعول
- ٢٤٢ .٤. الوظيفة الدلالية للحركات البنائية
- ٢٤٣ .١ الضمة
- ٢٤٤ .٢ الفتحة
- ٢٤٥ .٣ الكسرة

الفصل الخامس

- ٢٤٧ موازنة بين قراءة زيد وقراءة الحجازيين من حيث التشابه والاختلاف
- ٢٥١ - الاختلاف بين قراءة زيد والحجازيين صوتياً
- ٢٥٢ .١ الإتياع
- ٢٥٣ أ. إتياع الضمّ الضمّ
- ٢٥٣ ب. إتياع الكسر الكسر
- ٢٥٤ .٢ الإدغام
- ٢٥٦ .٣ القصر
- ٢٥٨ .٤ الإمالة
- ٢٥٩ .٥ الإبدال
- ٢٦٠ .٦ التخفيف (إسكان عين الكلمة الثلاثية)
- ٢٦٢ .٧ التضعيف (التشديد)

٢٦٣	- الاختلاف بين قراءة زيد والحجازيين صرفياً
٢٦٤	أ. أبنية الأفعال
٢٦٤	١. فَعَلَ يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ
٢٦٥	٢. كسر حروف المضارعة
٢٦٦	ب. أبنية المصادر
٢٦٦	١. فُعُول
٢٦٨	٢. فُعَلَةٌ
٢٦٨	٣. فُعَلَةٌ
٢٦٩	ج. جموع الكثرة
٢٦٩	- فُعَلٌ
٢٧١	- الاختلاف بين قراءة زيد والحجازيين نحويًا
٢٧٢	- التشابه بين قراءة زيد والحجازيين صوتياً
٢٧٢	١. الإظهار
٢٧٣	٢. المدّ
٢٧٤	٣. تسهيل الهمزة
٢٧٥	- التشابه بين قراءة زيد والحجازيين صرفياً
٢٧٦	١. أبنية الأفعال
٢٧٧	٢. أبنية المصادر
٢٧٧	- من الثلاثي المجرد
٢٧٧	أ. فُعَلٌ
٢٧٨	ب. فُعَالٌ
٢٧٩	ج. فُعَالٌ
٢٨٠	- المصدر الميمي
٢٨١	٣. أبنية الجموع
٢٨١	- جمع التكسير
٢٨١	- جمع الكثرة
٢٨١	١. فُعَالِيٌّ

٢٨٢	٢. فُعل
٢٨٥	خاتمة البحث
٢٨٧	الملاحق
٢٨٩	- ملحق رقم (١) قراءة زيد بن علي مقارنة بقراءة عاصم
٣٢٥	- ملحق رقم (٢) تراجم القراء الذين مرّ ذكر قراءاتهم
٣٤١	المصادر والمراجع
٣٥٨	- المراجع باللغة الإنجليزية
٣٥٨	- الدوريات باللغة الإنجليزية

المقدمة

الحمد لله ولاء لذاته، وإقراراً بنعمته والصلاة والسلام على نبيه محمد المبعوث
بلسات العرب، ودعوة الحق، وعلى آله وصحبه، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين وبعد:

فهذه دراسة عن "قراءة زيد بن علي في ضوء نظرية المستويات" وقراءته من القراءات
القرآنية البارزة التي لا تقل أهمية إلى حد ما عن قراءة القراء الذين دُرِسَتْ قراءاتهم
ونالت نصيباً من اهتمام الدارسين المحدثين، كقراءة أبي عمرو وغيره من القراء
المشهورين، ولهذه القراءة مستويات مختلفة، فنجد لها صوراً ونماذج على المستويات
الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

ولكن هذه القراءة لم تتل - على حد علمي - العناية التي تستحقها، من حيث بحثها
وتصنيفها على المستويات اللغوية المختلفة، فنجد لها إشارات متناثرة هنا وهناك في
بطون كتب التفسير واللغة.

وهناك مصنف لهذه القراءة بعنوان "قراءة زيد" مخطوط موجود في مكتبة
أمبروزيانا تحت رقم ٢٨٩ ف.

وقد اتصلت الجامعة مع المكتبة المذكورة لكن المكتبة اعتذرت عن إرسال هذا المخطوط.
وأيضاً نشر بحثان في مجلة الدراسات الاستشرافية في العددين السادس عشر والثامن
عشر من عامي ١٩٣٧ و ١٩٣٩ م، إذ تناولوا قراءة زيد، جمعاً لبعضها من كتب التفاسير
ومن كتاب مخطوط - بعنوان شواذ القرآن للكرماني - وهذا المخطوط موجودة نسخة
منه في مكتبة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة مصورة على الميكروفيلم، والبحث
الثاني يتناول صحة إسناد هذه القراءة، وقد اقتصر هذان البحثان على جمع نزر يسير
من قراءة زيد.

لذا اخترت هذا الموضوع ليكون ميدان رسالتي التي أتقدم بها لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربي تخصص "دراسات لغوية" وقد جعلته بعنوان "قراءة زيد في ضوء نظرية التفسيرات".

وهذه القراءة متصلة بالقرآن الكريم، فإن أي درس يتصل بأي ناحية من نواحيه، يعدُّ كاشفاً لخبايا هذا الكنز الإلهي العظيم، ولقد تناولت في هذا البحث المستويات الصوتية والصرفية والنحوية، وموازنة بين قراءة زيد والحجازيين من حيث أوجه الشبه والاختلاف.

إن منهج بحثي قائم على "نظرية المستويات" وتقول هذه النظرية إن "الحدث اللغوي" أو "التركيب اللغوي" لا يمكن أن يفهم إلا إذا حللناه على مراحل، كل مرحلة تمثل مستوى من مستويات اللغة، وهي:

١. المستوى الصوتي.

٢. المستوى الصرفي.

٣. المستوى النحوي.

ويمكن -للباحث- أن يصل إلى دلالة التركيب من محصلة هذه المستويات، وقد أكد صاحب النظرية (فيرث Firth) أهمية "السياق" في تحديد دلالة التركيب، ولا بد من القول هنا: إن إتباع نظرية من النظريات لا يعني تطبيقها حرفياً؛ لأن لكل لغة خصوصيتها، كما أن لها سمات مشتركة مع اللغات الحية الأخرى. ولقد جمعت مادة البحث من كتب التفاسير واللغة، واعتمدت كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد والحجة في القراءات لابن زرعة، والكشف لمكي بن أبي طالب وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، والمحرر الوجيز لابن عطية والبحر المحيط لأبي حيان، والكشاف للزمخشري، والدرُّ المصون لكتاب الله المكنون للسمين الحلبي، وروح المعاني للألوسي كمال، وإني انتفعت بالكتب الحديثة، من مثل: الأصوات اللغوية لإبراهيم انيس، والتطور اللغوي

للدكتور رمضان عبد التواب، وعلم اللغة العام الأصوات كمال بشر، والدلالة اللغوية عند العرب للدكتور عبد الكريم مجاهد، والمعجم العربي وعلم الدلالة لعبد القادر أبو شريفة وآخرين، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي للدكتور عبد الصبور شاهين.

وانتفعت أيضاً بالبحثين اللذين صدرا في مجلة الدراسات الاستشرافية "Rivista Studi Orientali" إذ كنت أرمز لهما في الحاشية بـ (RSO) اختصاراً لعنوانها، وقد اعتمدت الترتيب الهجائي لمصادر بحثي معتمداً تقديم عنوان الكتاب ثم مؤلفه ثم محققه إن وُجد ثم مكان صدوره وطبعته وسنة صدوره.

وفي أثناء عرضي لقراءة زيد وفق المستويات اللغوية كنت أستفيد من قراءة القراء المشهورين لمعرفة مدى موافقة قراءة زيد لقراءاتهم، أو عدم موافقتها إذ ضممته متن البحث أحياناً وأخرى أضعتها في الحاشية متكأً في جمعها على مصادر القراءات المشهورة.

لقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يُبني على تمهيدٍ وخمسة فصول وملحقين وخاتمة، وقد تناولت في التمهيد ما لم أتأوله في الفصول الخمسة، وأردت من التمهيد إعطاء فكرة للقارئ وصورة موجزة عن حياة زيد وشيوخه وتلميذه وعن نظرية المستويات اللغوية والتحليل اللغوي لهذه النظرية، وبعدُ (فيرث) العالم الإنجليزي رائدها، لكن جذور هذه النظرية كانت معروفة عند العرب منذ زمنٍ بعيد، فابن جني أحد اللغويين العرب الذي ينادي بمنهج التحليل اللغوي وفق المستويات المختلفة.

الفصل الأول: وجعلته بعنوان "المستوى الصوتي" تحدّث فيه عن المظاهر الصوتية في قراءة زيد من اتباع ومماثلة وإدغام وتشديد وتخفيف لبعض الأحرف التي جاءت مناسبة لهذه الظاهرة الصوتية، وأفضت في الحديث عن صفات الأصوات عند اللغويين القدامى والمحدثين.

الفصل الثاني: جعلته بعنوان "المستوى الصّرفي" إذ تعرضت فيه للحديث عن الظواهر الصّرفية في قراءة زيد من أبنية للأفعال من ماضٍ ومضارع وإبدال لصيغة بدل صيغة أخرى، فزيد يكثّر من إبدال الأفعال الماضية المبنية للمجهول بدلاً من الأفعال الماضية المبنية للمعلوم، كما وإنّ هناك حديثاً عن أبنية الأسماء من مصادر ومشتقات وبعض ما يلحق هذه الأسماء من لواحق ولواحق تغير في صيغتها الصّرفية، وتعطي معنى صرفياً وفق سياق تركيبها في صيغتها الصّرفية.

الفصل الثالث: جعلته بعنوان "المستوى النحوي التركيبي" تناولت فيه بعض ملامح الظاهرة النحوية التركيبية في قراءة زيد، إذ تحدّثت عن الأسماء المرفوعة والمنصوبة والمجرورة، ولم أتناول في هذا الفصل سوى ما يخصّ جانب التركيب في هذه القراءة، وقد درست المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول والحال والنصب على الذم والمدح، مناقشاً هذه الظواهر وضارباً أمثلة من قراءته عليها.

الفصل الرابع: جعلته بعنوان "المستوى الدلالي في قراءة زيد" إذ وظّفت نظرية السياق اللغوي والتحليل التي نادى به (فيرث Firth) لتفسير مدلول بعض الأحرف التي تغيرت في بنيتها لتعطي معنى مختلفاً عن معنى قراءة الجمهور.

كما وإنني وضّحت معنى المقابل الاستبدالي للحروف التي قرأها زيد، وبيّنت الدلالة الصوتية لوظيفة هذه المقابلات، وأيضاً ناقشت الدلالة الصرفية ومدى تغير الحركات البنائية التي قد تعطي أيضاً معنى في قراءة زيد يختلف عن قراءة الجماعة وأحياناً أخرى قد يطابق معنى قراءة الجمهور.

الفصل الخامس: جعلته بعنوان "موازنة بين قراءة زيد والحجازيين من حيث التشابه والاختلاف".

لقد التقطت فيه بعض الظواهر اللغوية من صوتية وصرفية ونحوية ودلالية جاءت في قراءة زيد مغايرة لقراءة أهل الحجاز، وهم قراء الحجاز ومن قرأ من غير أهل الحجاز

بلهجة الحجاز، وحتى وإن لم يسكن في منطقة الحجاز التي عرفت بحدودها الجغرافية في الكتب القديمة.

كما وإنني تحدثت عن الظواهر اللغوية في قراءة زيد المطابقة لقراءة الحجازيين ولهجتهم، إذ جاءت بعض الأحرف التي قرأها والتسهيل من مظاهر هذه اللهجة والفك للمضعف مظهر صوتي آخر من مظاهرها.

أما ملاحق الرسالة فكانت على ملحقين، ففي الملحق الأول جمعت قراءة زيد التي لم تدرس في ثنايا البحث، واعتمدت في جمعها على كتب التفسير التي منها المحرر الوجيز لابن عطية، والكشاف للزمخشري، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، والدّر المصون لكتاب الله المكنون للسمين الحلبي، وروح المعاني للألوسي، رتبته حسب سور القرآن الكريم الفاتحة ثم البقرة وهكذا في بقية سور القرآن.

أما الملحق الثاني، فقد ترجمت فيه لقراء مرّ ذكرهم، وأسندت إليهم قراءات التقت مع قراءة زيد بن علي اعتمدت في الترجمة لهم على كتب التاريخ والتراجم والسّير من مثل: كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي، وأسد الغابة في معرفة أسماء الصحابة لابن الأثير، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، وكتاب الثقات للبستي، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، واعتمدت في ترتيبها هجائياً حسب شهرة العلم الذي جاء مشتركاً مع زيد في القراءة.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ويتضمن:

١- حياة زيد بن علي وشيوخه وتلاميذه

٢- آثاره العلمية

٣- رؤية عامّة في نظريات المستويات

زيد بن علي^(١)

هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين الهاشمي المدني والذي تنسب إليه "الزَيْدِيَّة" ولد سنة ٦٧٩هـ/٦٩٨م، عاش في الكوفة وتقول بعض المصادر إنّه من التابعين، وتذكر مصادر أخرى أنّه أدرك بعض الصحابة، ولم يرو عنهم، وقد روى عن والده زين العابدين.

كان زيدٌ فقيهاً ومفسّراً، كما كان شاعراً، وصفه الجاحظ بأنّه أحد الخطباء المشاهير، وكان له رأيٌ في الخلافة تأثر فيه بأستاذه (واصل بن عطاء) شيخ المعتزلة، وكان يرى أنّ علياً وأسرته أصحاب الحقّ في الخلافة، وقد ثار زيد سنة ١٢٢هـ/٧٤٠م على الأمويين محاولاً الاستيلاء على الحكم، وقُتل في أثناء ذلك وقيل: صُلب بالكناسة سنة ثلاث وعشرين ومائة، وله أربعٌ وأربعون سنة.

(١) طبقات ابن سعد ٣٢٥/٥.

التاريخ الكبير للبخاري ٤٠٣/٣.

مروج الذهب للمسعودي ٤٦٧/٥.

تهذيب التهذيب ٢٥٤/١.

سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٨٩/٥.

الكامل في التاريخ ٣٨٤٩/٤.

البيان والتبيين ٣١٠/١.

كتاب الثقات ٣١٣/٦.

شيوخ زيد^(١)

أشهر شيوخ زيد الذين روى عنهم:

- ١- والده علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم).
- ٢- أبان بن عثمان (رضي الله عنهما).
- ٣- عروة بن الزبير (رضي الله عنهما).
- ٤- محمد الباقر (رضي الله عنه).
- ٥- واصل بن عطاء.

تلاميذه^(٢)

- ١- خالد بن صفوان.
- ٢- ابنه حسين بن زيد بن علي.
- ٣- إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدي.
- ٤- جعفر بن محمد علي الصادق.

(١) فوات الوفيات لابن شاکر ٢/٣٥-٣٨.

تهذيب التهذيب ٣/٤١٩-٤٢٠.

سير أعلام النبلاء للذهبي ٥/٣٨٩.

كتاب الجرح والتعديل للرازي ٣/٥٦٨.

(٢) كتاب الثقات للبستي ٦/٣١٢.

سير أعلام النبلاء للذهبي ٥/٢٠١٤٦، ٥/٣٨٩.

التاريخ الكبير لليخاري ٣/٤٧٠.

تهذيب التهذيب ٤/٢٢-٢٣.

الخلاصة/٠٩.

- ٥- شعبة بن الحجاج.
 ٦- زكريا بن أبي زائدة.
 ٧- سعيد بن خثم الهلالي.
 ٨- فضيل بن مرزوق.

آثاره العلميّة^(١)

- ١- تفسير غريب القرآن.
 ٢- له كتاب يُعدُّ مُدخلاً إلى القرآن مع شرح لبعض مواضعه.
 ويوجد هذا الكتاب الصّغير مخطوطاً في برلين برقم (١٠٢٢٤).
 ٣- ألف زيد كتاباً في الردّ على المرّجئة، ويوجد مخطوطاً في برلين برقم
 (١٠٢٦٥).
 ٤- مجموع الفقه - ويُعتبر من أقدم كتب الفقه التي وصلت إلينا وهو كتاب محقق.

قراءاته:

يوجد هذا الكتاب الذي يتناول القراءات القرآنية في مكتبة امبروزيانا برقم ٢٨٩
 ف.

كتب "جفري" عن قراءة زيد للقرآن الكريم.

(١) تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان ٣/٢٢٢-٣٢٤ وانظر تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين المجلد ٣/٢٢٢-٣٢٦.

تفسير غريب القرآن مخطوط موجود نسخة منه في مكتبة جامعة مؤتة مصورة على ميكروفيلم.
 (Rivista studi Orientali) واختصارها (Rso)

AJeffrey, The Qura'an Reading of Zaid; bn, Ali.

Rso, 16, 1937236-249/.

Further, Qur'an Reading of Zaid; bn, Ali.

Rso, 18, 1939236-218/.

٦- "تثبت الإمامة" المتحف البريطاني (ملحق ٣٢٦ مخطوطات شرقية ٣٩٧١).

٧- "مسألة في إثبات وصية أمير المؤمنين وإثبات إمامته الحسن والحسين وذريتهما".

٨- "مناسك الحج وأحكامه".

٩- "كتاب الصفوة" يتناول سلالة الرسول وحقهم في الإمامة".

١٠- "رسالة في حقوق الله".

١١- "مسألة في أجوبة زيد بن علي" على مسائل لأخ له من أهل المدينة.

١٢- "رسالة في الإمامة إلى واصل بن عطاء".

١٣- قصائد لزيد توجد في "الحدائق الوردية ومناقب الأئمة الزيدية"^(١).

رؤية عامة في نظرية المستويات

بدأ "فيرث" (Firth) ينشر مقالاته اللغوية منذ سنة ١٩٣٤م، وتوالت بعد ذلك مقالاته وبحوثه جمعها في كتابه.

"بحوث في علم اللغة" وهو يحتوي على مقالاته من سنة ١٩٣٤-١٩٥١م.

وهذه المقالات تحمل اتجاهاً جديداً في دراسة اللغة، ولا سيما دراسة المعنى.

(١) تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين المجلد الأول/٣/٣٢٦.

"الحدائق الوردية ومناقب الأئمة الزيدية" مخطوط مجهول المؤلف في مكتبة جامعة مؤتة.

ومجموع هذه البحوث يكون نظريته الجديدة التي سُميت "نظرية مستويات التحليل اللغوي".

ومحور نظريته هي "الشخصية الفردية". وشخصية الفرد وحدة قائمة بذاتها لها خصائصها التي تفرقها عن الشخصيات الأخرى، وإن كانت تشترك معها في خصائص الجنس البشري.

وإن علم اللغة - من وجهة نظر هذه النظرية - ليس أكثر من مجموعة من أساليب البحث تمكن الباحث من دراسة الأحداث اللغوية.

ويقول "فيرث": "نحن ننظر إلى الأساس الذي يسير عليه علم اللغة باعتباره وسيلة للتحليل المنظم".

والمعنى اللغوي - عنده - مجموعة الخصائص والمميزات اللغوية للحدث اللغوي والمدروس.

وهذه الخصائص لا تُدرّس دفعةً واحدة بل لا بد من دراستها على مراحل أو مستويات مختلفة.

ووظيفة فروع علم اللغة مجتمعة بيان هذه العناصر وتحليلها في بيان المعنى اللغوي لكلمة "بنت" لا يتأتى إلا بدراسة هذه الكلمة دراسة صوتية وصرفية ونحوية فجزء من معناها هو كونها مركبة من هذه الأصوات بالذات وبهذه الطريقة: "ب ن ت" وهذا معناها الصوتي^(١).

أما معناها الصّري فهو كونها اسماً لا فعلاً ولا حرفاً وهذا جزء من معنى الكلمة.

ووظيفة النحو بيان الجزء الثالث من هذا المعنى العام، وهذا الجزء يتمثل في خصائصها النحوية، وهو جواز وقوعها في مواقع معينة من الجملة وارتباطها ارتباطاً

(١) مناهج البحث الدلالي في القرن العشرين، تحت الطبع، تأليف الأستاذ الدكتور أحمد الجنابي.

معيناً بغيرها، بما قد يسبقها أو يلحقها من كلمات.

وتقوم نظريته في التحليل اللغوي على ما يسميه بمستويات التحليل اللغوي، وهي عنده ثلاثة:

الأول المستوى اللفظي

ويريد به المستوى الذي يشمل دراسة الوحدات اللفظية، والمصاحبات اللغوية، والمجموعات اللفظية.

أما المصاحبات "اللغوية" فهي ارتباط بعض الألفاظ ببعض بحيث ترى في محيط لغوي واحد. أو هو ميل بعض الألفاظ إلى اصطحاب أفاظ أخرى بحيث يتوقع السامع - في لغة معينة - أفاظاً معينة.

فعندما يقول المؤذن "حيّ على الصّلاة" نتوقع بعدها:

"حيّ على الفلاح".

وعندما نسمع إنساناً يقول: "إنّا لله" نتوقع بعدها: "وإنّا إليه راجعون"....

ويكون المعنى في "المصاحبات اللغوية" ثابتاً لا يتغيّر مهما تغيّر التركيب الذي ترد فيه.

ويفرّق "فيرث" بين المعنى في "المصاحبات اللغوية" والمعنى الذي يتأثر بالسياق اللغوي.

فيرث - بحق - أنّ المعنى في المصاحبات اللغوية يكون "تجريدياً"، في حين يُسمّى المعنى الناتج بسبب السياق "المعنى السياقي" ويجعله متغيّراً بحسب السياق الذي يرد فيه.

أما "المجموعات اللفظية" فهي مجموعة الألفاظ التي تصاحب لفظاً معيناً.

فلفظ الجلالة "الله" يمكن أن يصاغ منه مجموعات لفظية مثل: كتاب الله، بيت الله، ورحمة الله، ومعونة الله، وعبد الله، وأرض الله.... الخ.

المستوى الثاني: المستوى الصوتي

وهذا الجانب يتناول تحليل المظاهر الصوتية كتكرار أصوات معينة ساكنة "Co-sonants" أو متحركة "Vowels" أو مهموسة أو مجهورة. أو كتوزيع الظواهر الفنية كالجناس أو الإيقاعية كالتصريح والتقفية، ويسمىها فيرث "الملاح العروضية"...

ويركز "فيرث" على الناحية الصوتية للكلام فيقول: إن الشعراء غالباً ما يؤكدون أن الجمال والمعنى في لغة الشعر، يأتيان من ناحية الأصوات.

وإذا كان هذا يُسمى "النمط الصوتي للمعنى" فإنه من غير الممكن ترجمته من لغة إلى أخرى^(١).

المستوى الثالث: المستوى النحوي

هو الذي يهتم بدراسة التراكيب النحوية ويسمىها "فيرث" التراكيب أو الأبنية التنظيمية للغة، وهي تسهم في تكوين المعنى إسهاماً واضحاً.

أما المعنى الكلي فلا يتحقق إلا باجتماع الوظائف التي تقوم بها الأحداث اللغوية مع ملاحظة السياق الذي يؤثر في تكوين المعنى. ويرى كل من "مالينوفسكي" و "فيرث" (Firth) أن وصف اللغة لا يمكن أن يكون تاماً بدون الرجوع شيئاً قليلاً إلى السياق، الذي تتكون الصيغ اللغوية من خلاله.

وما درى هذان العالمان أن العرب المسلمين قد وضعوا هذا المصطلح "السياق" ودرسوا المعنى الكلي من خلاله قبل ما يزيد على ألف عام^(٢).

(١) مناهج البحث الدلالي في القرن العشرين، تحت الطبع، تأليف الأستاذ الدكتور أحمد الجنابي.

(٢) مناهج البحث الدلالي في القرن العشرين، تحت الطبع، تأليف الأستاذ الدكتور أحمد الجنابي.

الفصل الأول

المستوى الصوتي

المماثلة الصَوْتِيَّة

نبدأ هذا الفصل بدراسة المماثلة الصوتية في قراءة زيد بن علي، وملتزم في هذه الدراسة حدود ما وجدناه في قراءته، فزيد بن علي في قراءته القرآن الكريم، كان يقرأ بلهجة تميم وتقاليدها لبعض حروفه، ولكنه لم ينس تقاليد قريش ونهجها في قراءته فهو هاشمي الأصل حجازي، كما أنه وانفرد في قراءته ببعض الحروف.

المماثلة من (Assimilation):

تتأثر الأصوات المجاورة بعضها ببعض عند النطق بها في الكلام فمخارج الأصوات أو صفاتها في الكلام، لكي تتفق في المخرج أو الصفة مع الأصوات المجاورة لها في الكلمة الواحدة، أو في كلمتين متجاورتين، فيحدث عند ذلك نوع من الانسجام والتوافق الصوتي، فالأصوات عند تأثر بعضها ببعض تماثل تماثلاً صوتياً^(١).

ولقد عرف علماء العربية القدماء المماثلة الصوتية، وأطلقوا عليها مصطلحات لغوية متنوعة، فسيبويه يفرّد باباً في كتابه يسميه باب الحرف الذي يضارع به حرفاً من موضعه فيقول: (فأما الذي يضارع به الحرف الذي من مخرجه، فالصّاد الساكنة إذا كانت بعدها الدّال، وذلك نحو تصدّر، وأصدر، والتّصدير لأنّهما قد صارتا كلمة واحدة، كما صارت مع التّاء في كلمة واحدة في افتعل، فلم تدغم الصّاد في التّاء لحالها التي ذكرت لك، ولم تدغم الدّال فيها، ولم تبدل، لأنّها ليست بمنزلة اصطبر وهي من نفس الحرف، فلما كانتا من نفس الحرف أجرينا مجرى المضاعف الذي هو من نفس الحرف من باب مددّت فجعلوا الأول تابعاً للآخر، فضارعوا به أشبه الحروف بالدّال من موضعه وهي الزّاي لأنّها غير مطبقة ولم يبدلوا زايّاً خالصة كراهية الإجحاف بها للإطباق)^(٢).

(١) في اللهجات العربية، ١١٥، وانظر الأصوات اللغوية، ١٢٦-١٢٧، وانظر المصطلح الصوتي، ١٣٢.

(٢) الكتاب، ٤٧٧/٤-٤٧٨.

ويسميتها ابن جني (التقريب) فيقول: (من ذلك تقريب الصّوت مع حروف الحلق، نحو شَعِير، بَعِير، رَغِيف...) (١).

أمّا علماء العربية المحدثون فأطلقوا عليها مصطلح المماثلة (Assimilation) وهي تأثر صوتٍ بصوتٍ آخر مجاور له، إذ أن الأصوات المتجاورة يتأثر بعضها ببعض فتتفق أصوات مع أخرى في المخرج، وأصوات أخرى تتفق مع أخرى في الصّفة والمخرج.

ويذهب الدكتور إبراهيم أنيس إلى أنّ المماثلة هي تأثر الأصوات اللغويّة بعضها ببعض، ونسبة التأثير تختلف من صوت إلى آخر فمن الأصوات ما هو سريع التأثير يندمج في غيره أكثر مما قد يطرأ على سواه من الأصوات (٢).

ويرى الدكتور أحمد مختار المماثلة (أنها التعديلات التكيفية للصوت بسبب مجاورته لأصوات أخرى أو تحوّل الفونيمات المختلفة إلى المماثلة أمّا تماثلاً جزئياً أو كلياً) (٣).

فالمماثلة الصّوتيّة انسجام صوتيّ بين حرفين متجاورين في كلمة واحدة أو في كلمتين بينهما علاقة وصفية في الصّفة أو المخرج قد تكون هذه العلاقة بين الحروف المتحركة أو بين الحروف لصامته.

ولقد تحدّث علماء اللغة المحدثون عن المماثلة وأنواعها وجعلوها تحدث على الطرائق الآتية:

١- (الجهر والهمس): وذلك إذا كان الصّوتان المتجاوران تجاوراً مباشراً مختلفين، فيتمّ التّمائل بأن يُقلّب أحدهما إلى صوتٍ قريبٍ منه يوافق في الصّفة ليصبح الصّوتان مجهورين أو مهموسين.

٢- الإدغام: هو فناء أحد الصّوتين في الآخر، إذا كانا متجانسين أو متقاربين، ولقد استخدم علماء اللغة عدّة مصطلحات لأنواع التأثير الناتجة عن قانون المماثلة فإنّ

(١) الخصائص، ١٤٣/٢.

(٢) الأصوات اللغوية، ١٢٦.

(٣) دراسة الصوت اللغوي، ٣٢٤.

أثر الصّوت الأوّل في الثاني فالتأثّر مُقبلٌ وإن أثر الصّوت الثاني في الأوّل فالتأثّر مدبرٌ.

٣- انتقال مجرى الهواء من الفم إلى الأنف أو العكس كالنون والميم.

٤- انتقال مجرى الصوت من مخرجه الأصلي إلى مخرج آخر فيسندلُ به أقرب الأصوات إليه في هذا المخرج الجديد^(١).

إن أنواع المماثلة عند اللغويين المحدثين هي:

١- المماثلة المقبلة الكلية المتصلة :

ويشترط في هذا النوع من المماثلة ما يأتي:

أ- " أن يكون الصّامت الأوّل غير منفصل عن الصّامت الثاني بحركةٍ بينهما.

ب- أن يؤثر الصّوت الأوّل في الثاني.

ج- أن يكون الصّوتان متماثلين أو متجانسين^(٢).

ومن الأمثلة على هذا النوع ما يلي:

"درك - ادترك - أدرك"

"دهن - ادتهن - أدهن"^(٣)

"طلع - اطلع - اطلّع"

"طرّد - اطترّد - اطرد"^(٤)

(١) المصطلح الصوتي، ١٣٥.

(٢) المرجع نفسه، ١٣٥.

(٣) المرجع نفسه، ١٣٦.

(٤) التطور اللغوي، ٢٤. انظر المصطلح الصوتي/١٣٦.

٢- المماثلة المقبلة الكلية المنفصلة

وفي هذا النوع من المماثلة يؤثر الصوت الأول في الثاني الذي يفصل عنه بحركة أو بصوت صامت ومن الأمثلة ما يأتي:

تتأثر حركة الضم في ضمير النصب والجر الغائب المفرد المذكر (ه) والجمع المذكر (هم) والجمع المؤنث (هن) والمثنى (هما) بما قبلها من كسرة قصيرة أو طويلة أو ياء فتقلب الضمة كسرة مثل:

برجله - برجله

فيه - فيه

عليه - عليه^(١).

ب- ومنها ما جاء في قراءة حفص عن عاصم:

- قال تعالى: ﴿وما أنسانيه إلا الشيطان﴾^(٢)

جاءت حركة الضمير على الأصل وقرأ كذلك قوله تعالى: ﴿ومن أوفى بما عاهد عليه الله﴾^(٣).

وقد حافظت القبائل العربية الحجازية على هذا الأصل في نطقها^(٤).

٣- المماثلة المقبلة الجزئية المتصلة

وفي هذا النوع يؤثر الصوت الأول في الصوت الثاني، فيتحوّل الثاني إلى صوت آخر يماثله في صفة من صفاته ولا يماثله في المخرج ومثاله ما يلي: تتأثر تاء الافتعال بالصاد

(١) المصطلح الصوتي/١٣٦.

(٢) سورة الكهف/٦٣.

(٣) سورة الفتح/١٠.

(٤) المصطلح الصوتي/١٣٦.

أو بالضاد أو بالزاي فتقلب طاءً في الحالتين الأوليين ودالاً في الثالثة مثل:

صبغ - اصتبغ - اصطبغ

ضجع - اضتجع - اضطجع

زجر - ازتجر - ازدجر^(١)

٤ - المماثلة المقبلة الجزئية المنفصلة

وفي هذا النوع من المماثلة يتبع الصامت الأول بحركة أو بصوت صامت آخر يفصل بينه وبين الصوت الذي يؤثر فيه ومثاله ما يلي:

تتأثر السين المهموسة بالراء المجهورة قبلها فتقلب إلى نظيرها وهو الزاي في كلمة مهراس التي صارت مهراز في لهجة الأندلس^(٢). ولها ما يماثلها في العربية الفصيحة (اللهجات).

ويذهب إبراهيم أنيس إلى القول أن (ما روته كتب القراءات من أن حمزة والكسائي وخلفاء، كانوا يقرأون (أصدق، تصديق، يصدقون، فاصدع، فصد، يصدر) ما أشبه ذلك مما سكنت فيه الصاد وأتى بعدها دال، كانوا يقرأون هذه الأمثلة بإشمام. وقد مال بعض القراء إلى تأثر الصوت الثاني، وإذا علمنا أن حمزة والكسائي وخلفاء، ممن ينتمون إلى البيئية العراقية استطعنا أن ندرك بسهولة أن تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض، قد شاع في هذه البيئية أكثر من غيرها؛ لأنّ القراء من البيئية الحجازية يقرأون هذه الأمثلة بالصاد الخالصة، بل لقد جاء في بعض الروايات أنّ ظاهرة إشمام الصاد والزاي كانت شائعة في قبيلة طيئ وهو ما يؤيد ما يذهب إليه الباحثون، فقد كانوا أهل "طيئ" يقولون "الزقر" بتفخيم الزاي بدلاً من "الصقر"^(٣).

(١) المصطلح الصوتي/١٣٦.

(٢) التطور اللغوي، ٢٧. وانظر المصطلح الصوتي ص: ١٣٧

(٣) لسان العرب، (صفر)، ٣٢٧/٤، وانظر في اللهجات العربية، ٧٤-٧٥، وانظر في الأصوات اللغوية، ٨٥.

"وفي هذا النوع من المماثلة يؤثر الصوت الثاني في الصوت الأول فيقلبه إلى صوت مماثل له، ومن أمثله ما يلي:

تتأثر التاء في صيغت (تفاعل) و (تفعل) بعد تسكينها للتخفيف بفاء الفعل، إذا كانت صوتاً من أصوات الصّفير أو الأسنان، وكذلك يحدث التأثير في صيغة الفعل الماضي مثل:

- يَتَذَكَّرُ - يَتَذَكَّرُ - يَذَكَّرُ - (أَذَكَّر) الماضي والمضارع (يَذَكِّر).
يَطَّهَّرُ - يَطَّهَّرُ - يَطَّهَّرُ - (أَطَّهَّر) الماضي والمضارع (يَطَّهِّر).
يَتَثَقَّلُ - يَتَثَقَّلُ - يَثَقَّلُ - (أَثَقَّل) الماضي والمضارع (يَثَقِّل).

وقد حَدَّثَ مثل هذا في اللغة العربية القديمة، وجاء ذلك في القرآن الكريم جنباً إلى جنب مع الصيغة الأخرى التي لم يحدث فيها تطور"^(١).

كقوله تعالى: ﴿أثاقلتم إلى الأرض﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿وإذ قتلتم نفساً فادّارأتم فيها﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿وما يذكّر إلاّ أولوا الألباب﴾^(٤).

وقال تعالى: ﴿بل ادّارك علمهم في الآخرة﴾^(٥).

ولعلّ هذه الظاهرة كانت في سبيل التطور إلى اللغة العربية الفصحى وعندما جاء

(١) المصطلح الصوتي، ١٣٧.

(٢) سورة التوبة/٣٨.

(٣) سورة البقرة/٧٢.

(٤) سورة البقرة/٢٦٩.

(٥) سورة النمل/٦٦.

الإسلام ظلَّ هذا التّطور سائراً في طريقه في لهجات الخطاب حتى ساد وحده وقضى على الظاهرة القديمة^(١).

٦- المماثلة المدبرة الكلية المنفصلة

وفي هذا النوع من التأثير يتأثر الصّوت الأول في الثاني على الرغم من وجود فاصل بينهما ومثاله كلمة (EMZA) في الحبشيّة تقابل كلمة (منذ) في العربية وهي في الحبشيّة مُركبة من (em) بمعنى (من) و (za) بمعنى اسم موصول، و (ذو) الطائيّة^(٢).

ويرى ابن الانباري قائلاً: "أما الكوفيون فاحتجّوا بأن قالوا: الدليل على أنّ الاسم بعدهما يرتفع بتقدير فعلٍ محذوفٍ أنّهما مركبان من (مِن) و (إِذ) فتغيرا عن حالهما في أفراد كلِّ واحدٍ منهما، فحذفت الهمزة، ووصلت (مِن) بالذال وضُمَّت الميم، للفرق بين حالة الإفراد والتّركيب. والذي يدلُّ على أنّ الأصل فيهما (من وإذ) إنّ من العرب من يقول في (مُنذُ) : (مُنذُ) بكسر الميم، يدلُّ على أنّها مُركبة من (مِن وإِذ)"^(٣).

(وقد حكى عن بني سليم ما رأيتُه منذُ بكسر الميم، وهذا يدلُّ على أنّ أصل مُنذُ هو (مِن، ذو) فقلبت كسرة الميم ضمةً تأثراً بضمة الذال بعدها، ويخطئ من يرى أنّ الذال في (مُنذُ) ضمت لحركة الميم ولم يعتد بالنون. وهذا النوع من التأثير لا يحدث إلا بين الحركات)^(٤).

(١) التطور اللغوي، ٢٩-٣٠. انظر المصطلح الصوتي/١٣٧.

(٢) المرجع نفسه، ٣٢-٣٣.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة ٥٦، ٣٨٢/١.

(٤) المرجع نفسه، ٥٦، ٣٨٢/١.

٧- المماثلة المدبرة الجزئية المتصلة

وهذا النوع من التأثر يشترط فيه اتصال الصوت اللاحق بالصوت السابق حتى يؤثر فيه، فيقلبه إلى صوت آخر قريب منه في الصفة أو في المخرج^(١).

ومن أمثلة هذا التأثر تتحوّل الصّاد قبل الدّال في اللهجات العربيّة إلى زاي مثل (يزدق) إذ أثر صوت الدّال المجهور في الصّاد المهموسة فيقلبها إلى زاي، والدّال والصّاد الزّاي أصوات أسنانيّة لثويّة^(٢). يقول سيبويه: (فأمّا الذي يضارعُ به الحرف الذي من مُخرجه، فالصّاد السّاكنة إذا كانت بعدها الدّال، وذلك نحو: (مصدر)، و(أصدر)، و(التّصدير)؛ لأنّهما قد صارتا كلمة واحدة، كما صارت مع (التّاء) في كلمة واحدة في (افْتَعَلَ)، فلم تُدغم (الصّاد) في (التّاء) لحالها التي ذُكرت لك^(٣)، ولم تُدغم الدّال فيها، ولم تُبدل، لأنّها ليست بمنزلة^(٤) (اصْطَبَرَ) وهي من نفس الحرف، فلما كانتا من نفس الحرف أجرينا مجرى المضاعف الذي هو من نفس الحرف من باب (مَدَدْتُ) فجعلوا الأول تابعاً للآخر، فضارعوا^(٥) به أشبه الحروف بالذّال من موضعه، وهي (الزّاي)؛ لأنّها غير مُطبّقة ولم يبدلوها (زايّاً) خالصةً كراهية الإجحاف بها للإطباق^(٦).

ويقول سيبويه أيضاً: "وسمّنا العرب الفصحاء يجعلونها زايّاً خالصة كما جعلوا الإطباق ذاهباً في الإدغام، وذلك في قولك (التّصدير)، (التّزدير) وفي (الفصد)، (الفزد)، وفي (أصدرت)، (أزدرت)"^(٧).

(١) المصطلح الصوتي/١٣٨.

(٢) المرجع نفسه ١٣٨.

(٣) الصّاد صوت صفيري.

(٤) أي أنّها ليست بزايدة كالتاء في "اصتبر".

(٥) أي أنّهم ينحون بالصّاد نحو الزّاي؛ لأنّ الزّاي من مخرج الصّاد وتشبه الدّال في الجهر.

(٦) الكتاب، ٤/٤٧٧-٤٧٨.

(٧) المرجع نفسه، ٤/٤٧٨.

ونجد أنّ لهجة (قيس)^(١) والتي منها الموهل في البداوة ومنها أيضاً من احتكّ بالبيئات الحضرية ونميل إلى أنّ أصحاب هذه اللهجة ممن احتكّ بالبيئات الحضرية، الذين يعطون كلّ صوت حقه، وعلى هذه اللهجة قرأ (ابن كثير) و(نافع) و(عاصم) و(حمزة) و(الكسائي)^(٢)، قوله تعالى: ﴿...حَتَّى يُصَدِرَ الرُّعَاءُ﴾^(٣).

أمّا بالنسبة لإحلال الزّاي محلّ السّين فيقول سيبويه: ((فإن كانت سّين في موضع الصّاد وكانت ساكنة، لم يجز إلاّ الإبدال إذا أردت التقريب، وذلك قولك في (التّسدير): (التّزدير) وفي (يُسدل ثوبه): (يُزدل ثوبه): لأنها من موضع الزّاي وليست بمطبّقة فيبقى لها الإطباق والبيان فيها أحسن؛ لأنّ المضارعة في الصّاد أكثر وأعرف منها في السّين والبيان فيها أكثر أيضاً))^(٤).

٨- المماثلة المدبرة الجزئية المنفصلة

وفي هذا النوع من التّأثر غالباً ما يكون الصّوت الذي يفصل بين الصّوت المؤثّر والصّوت المتأثر صوتاً صامتاً ساكناً أو حركةً طويلةً^(٥) ومن أمثلته:

تُقَلَّبُ الصّاد قبل الرّاء زايّاً في قراءة حمزة مثل زراط في (سراط)^(٦).

وتشيع ظاهرة المماثلة الصّوتية في قراءة زيد بن علي ومن أنواعها:

أ- المماثلة الصّوتية المدبرة الكلية المنفصلة.

ب- المماثلة الصّوتية المدبرة الكلية المتصلة.

(١) البحر المحيط، ٢٥/١، وانظر اللهجات في الكتاب لسيبويه، ٢٤٦.

(٢) السبعة في القراءات، ٤٩٢.

(٣) سورة القصص/٢٣.

(٤) الكتاب، ٤٧٨-٤٧٩، وانظر اللهجات في الكتاب لسيبويه، ٢٤٧.

(٥) المصطلح الصّوتي، ١٣٨.

(٦) السبعة في القراءات، ١٠٦.

أ- المماثلة الصوتية المدبرة الكلية المنفصلة :

يتأثر الصوت الأول بالثاني فيكتسب بعض صفاته ومنه ما جاء في قراءة زيد.

١- قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(١).

قرأ زيد بن علي (الحمد لله) وهذه قراءة الحسن البصري ورؤية بن العجاج^(٢).
جاءت قراءة زيد بكسر الدال إبتاعاً لكسرة اللام إذ أثرت حركة الحرف الثاني الكسرة في حركة الحرف الأول الضمة، فانقلبت الضمة إلى كسرة لتماثل حركة الحرف الثاني تماثلاً صوتياً مدبراً كلياً منفصلاً. نُوضِح بالمُخطَط الآتي:

الْحَمْدُ لِلَّهِ < الْحَمْدُ لِلَّهِ

٢- وفي قوله تعالى: ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾^(٣).

قرأ زيد بن علي: (وجيهاً) وقرأها كذلك أبو نهيك^(٤). جاءت قراءة زيد من باب تأثير حركة حرف الجيم فيا لواو التي سبقتها، فاكسبت الواو حركة الجيم، وتماثلت تماثلاً مدبراً كلياً منفصلاً نوضحه بالآتي:

وَجِيهًا < وَجِيهًا

٣- قال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾^(٥).

وقرأ زيد بن علي (ذرية) بكسر الدال وهي قراءة زيد بن ثابت وأبي جعفر^(٦). وفي هذه القراءة أثرت حركة الراء المشددة المكسورة في حركة الدال الضم فانقلبت إلى

(١) سورة الفاتحة/١.

(٢) المحتسب، ٣٧/١، وانظر البحر المحيط، ١٨/١، والفريد في إعراب القرآن المجيد، ١٦٢/١.

(٣) سورة آل عمران/٤٥.

(4) Ajeffery, Rso. 161937/, P 256.

(٥) سورة الإسراء/٣.

(6) Ajeffery, Rso. 18. 1939, P 226.

حركة الكسر فتماثلت معها تماثلاً مدبراً كلياً منفصلاً على الرَّغْم من وجود فاصل بينهما وهو السَّكُون لأنَّ السَّكُونَ حَاجِزٌ غير حَاصِنٍ، وتبيَّن المماثلة بالآتي:

ذُرِّيَّةٌ < ذُرِّيَّةٌ

٤- قال تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾^(١).

قرأ زيد بن علي (عُضُدَكَ) وقرأها كذلك قتادة وشيبة والحسن^(٢) ففي هذه القراءة مماثلة صوتية حيث أثرت حركة الضاد في حركة الفتحة، فتماثلت معها تماثلاً مدبراً منفصلاً فأتبع الضمُّ الضمَّ وتوضَّح بالآتي:

عُضُدَكَ < عُضُدَكَ

٥- قال تعالى: ﴿خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾^(٣).

قرأ زيد بن علي (فَاعْتَلُوهُ) بضمِّ التاء^(٤). وقرأها كذلك نافع وابن كثير وابن عامر^(٥). وفي هذه القراءة تماثلت كسرة التاء مع ضمة اللام، فأتبع الضمُّ الضمَّ من باب المماثلة الصوتية المدبرة الكلية المنفصلة وتمثَّل بالآتي:

فَاعْتَلُوهُ < فَاعْتَلُوهُ

ب- المماثلة الصوتية المقبلة الكلية المنفصلة

وفي هذا النوع من المماثلة يؤثر الصوت الأول في الثاني ومما جاء منها في قراءة

زيد:

(١) سورة القصص/٣٥.

(٢) البحر المحيط، ١١٨/٧.

(٣) سورة الدخان/٤٧.

(٤) البحر المحيط، ٤٠/٨.

(٥) وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر (فَاعْتَلُوهُ) برفع التاء، (السبعة ٥٩٢، الكشف ٢/٢٦٤).

١- قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾^(١).

قرأ زيد (الملك) بالمماثلة الصوتية المتصلة وهذه قراءة معاذ وأبي مجلز^(٢)، ففي قراءة زيد تماثلت حركة الحرف الثاني مع حركة الأول، إذ أثرت حركة الحرف الأول الضم في حركة الحرف الثاني، فانسجمت انسجاماً صوتياً كلياً مقبلاً تمثل بالآتي:

الملك < الملك

٢- قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُكِّ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾^(٣).

قرأ زيد (الفك) بالمماثلة والإتباع الصوتي^(٤) ففي هذه القراءة انسجام صوتي أو تابع حركي حيث تماثلت حركة العين في (الفك) مع حركة الفاء في الكلمة نفسها فتماثلت تماثلاً صوتياً مقبلاً كلياً منفصلاً، وتوضح بالآتي:

الفك < الفك

٣- قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾^(٥).

قرأ زيد بن علي (خسر) بالمماثلة والإتباع الصوتي وقرأها كذلك عبدالرحمن بن هرمز^(٦)، وهارون عن أبي بكر بن عاصم^(٧).

تمثل هذه القراءة ظاهرة المماثلة الصوتية والإتباع الصوتي إذ تماثلت حركة السين الساكنة (عين الكلمة) مع الخاء المضمومة وهي (فاء الكلمة) فتماثلت تماثلاً صوتياً

(١) سورة الملك/١.

(2) Ajeffery, Rso. 18, 1939, P 223.

(٣) سورة البقرة/١٦٤.

(4) Ajeffery, Rso. 18, 1939, P 220.

(٥) سورة العصر/٢.

(٦) البحر المحيط، ٥٠٩/٨، قراءة لأعرج وطلحة وعيسى "خسر" (الجامع لأحكام القرآن، ١٠/١٨٠).

(٧) مختصر شواذ القرآن، ١٧٩.

مقبلاً، توضّح بالآتي:

خُسْر < خُسُر

ومن خلال الأمثلة السابقة في قراءة زيد نجد أن تميماً أثر الإتياع عنها، وأن زيدا تأثر بلهجة هذه القبيلة البدوية، فجاءت بعض قراءاته لأحرف القرآن الكريم، بالإتياع الصّوتي على نسق تميم.

فالإتياع الصّوتي أو الانسجام الحركي أو المماثلة الصوتية عُرِفَت في قراءة زيد وبعض القراء، ومعنى الإتياع هنا أن يُؤثّر الصّوت في الصّوت المجاور له، أو يتأثر به فيتماثلان في النطق، مما سُمّي عند القدماء (بالمضارعة والتّقريب)^(١)، وسُمّي عند المحدثين بالمماثلة أو التّوافق الحركي أو الانسجام الصّوتي^(٢)، وقد تحقّق هذا التماثل أو الإتياع - في قراءة زيد - في الحركة داخل الكلمة الواحدة غالباً وبين كلمتين متجاورتين قليلاً، ومعلوم أن الإتياع قد يكون مقبلاً أي يُؤثّر الصّوت في الصّوت الذي يليه فيحوّله إلى صوتٍ مجانسٍ له، أو قد يكون مدبراً فيؤثّر الصّوت في الصّوت الذي قبله فيحوّله إلى صوتٍ مجانسٍ له، حرفاً كان ذلك الصوت أو حركةً.

والإتياع في قراءة زيد هو ضربٌ من المماثلة الصّوتية في الحركات أو الانسجام الحركي، ويلاحظ أن لهجات البادية تميل بصورةٍ عامّةٍ إلى التوافق بين الحركات في حين كانت لهجات الحضر غير ميّالةٍ إليه، لحرصها على تحقيق الأصوات نتيجة التّأني في النطق^(٣). ويظهر أن الإتياع الحركي من خصائص لهجة تميم^(٤)، ومن ذلك قولهم (لثيم، شيعير، نحييف) بكسر الأوّل إتياعاً للثاني المكسور^(٥).

(١) الكتاب، ٤/٤٧٧، وانظر الخصائص، ٣/١، وانظر اللهجات في الكتاب لسبيويه، ٩٧.

(٢) التطور اللغوي، ٢٢، وانظر اللهجات في التراث العربي، ١/٢٦٦-٢٦٧.

(٣) في اللهجات العربية، أنيس، ٩٦-٩٧.

(٤) لهجة تميم، ١٢١.

(٥) المرجع نفسه، ١٢٠، وانظر اللهجات في الكتاب لسبيويه، ٩٩.

الإتباع ضربٌ من ضروب تأثر الصّوائت المتجاورة بعضها ببعض، وقد أدرك (سيبويه) وجود هذه الظاهرة في اللهجات العربيّة^(١) حيث قال: " (وَفِي (فَعِيل) لَفْتَان: (فَعِيل، فَعِيل) إِذَا كَانَ الثَّانِي مِنَ الْحُرُوفِ السِّتَّةِ^(٢)، مَطْرَدٌ ذَلِكَ فِيهِمَا لَا يَنْكَسِرُ فِي (فَعِيل) وَلَا (فَعِل) إِلَّا إِذَا كَانَ كَذَلِكَ كُسِرَتِ الْفَاءُ فِي لُغَةِ (تَمِيم) وَذَلِكَ قَوْلُكَ: (لَتَيْم) وَ(شَهِيد)،..... وَكَذَلِكَ (فَعِل) إِذَا كَانَ صِفَةً أَوْ فِعْلاً أَوْ اسْمًا. وَذَلِكَ قَوْلُكَ: (رَجُلٌ لَعِبٌ وَرَجُلٌ مَحَكٌ، وَهَذَا مَاضِعٌ لَهُمْ، وَهَذَا رَجُلٌ وَعِكَ...)"^(٣).

ب- الإدغام

الإدغام مظهر من المظاهر الصّوتية في قراءة زيد بن علي، ولقد ذهب علماء العربيّة القدماء إلى أنّ معنى الإدغام هو إدخال حرفٍ في حرفٍ دون وجود حركةٍ تفصل بينهما^(٤)، الإدغام: فناء صوت في صوت.

وذكر صاحب اللسان: (دغم الغيثُ الأرضَ يُدغمُها وأدغمها: إذا غشيها وقهرها، والإدغام إدخال اللجام في أفواه الدّواب، وأدغم الفرس اللجام، أدخله في فيه، وأدغم اللّجام في فيه كذلك، قال الأزهرّي: (إدغام الحرف في الحرف مأخوذٌ من هذا، والإدغام حرفٍ في حرفٍ، يُقال أدغمتُ الحرف وأدغمته على افتعلته)^(٥).

ولقد استخدم الفراهيدي^(٦) مصطلح الإدغام في قوله: (فالتشديد علامة الإدغام)^(٧).

(١) يعني حروف الحلق (العين، الغين، الخاء...).

(٢) اللهجات في الكتاب لسبويه، ص: ٩٨-٩٩.

(٣) الكتاب، ١٠٨/٤.

(٤) شرح الأشموني، ٨٩٩/٣، وانظر حاشية الصّبّان، ٣٤٥/٤.

(٥) لسان العرب "دغم" ٢٠٢/١٢-٢٠٣.

(٦) الفراهيدي: الخليل بن أحمد واضع علم العروض.

(٧) العين (دغم) ٣٩٥/٤.

أمّا ابن جني الذي كان من أكثر علماء العربيّة القدماء إدراكاً لآفاق العربيّة في عصره، فقد استخدم مصطلح التّقريب الصّوتي للدلالة على معنى الإدغام، فعرفه بأنّه تقريب صوت من صوتٍ إذ يُقَرَّب الصّوت الأوّل من الصّوت الثّاني حتى يماثله الصّوتان صوتاً واحداً^(١).

ويرى إبراهيم أنيس أنّ (الإدغام) قد يترتب على تجاوز صوتين متجانسين أو متقاربين إن أحدهما يفنى في الآخر، وهو ما اصطلح على تسميته في كتب القراءات (بالإدغام)، والإدغام يتمُّ في بعض الأحيان بحدوث أكثر من نوع من أنواع التأثير السّابقة، والقراء عادة يُقسّمون الإدغام إلى إدغام ناقص، فيه لا يتمّ فناء أحد الصّوتين بل يتركُّ الصّوت بعد فنائه أثراً يُشعرُ به، كما هو الحال في الإدغام مع الغنة...، وإدغام ثانٍ يفنى فيه الصّوت فناءً كاملاً^(٢).

وفي ضوء ما تقدّم يكون الإدغام ضرباً من ضروب المماثلة الصّوتية التامة أو مدبرة، حيث يتأثر الصّوت الأوّل بالصّوت الثّاني، ويفنى فيه فناءً تاماً أو يؤثّر الصّوت الثّاني في الأوّل فيؤثّر فيه فيصيران حرفاً واحداً مشدداً^(٣).

الإدغام في قراءة زيد

١- إدغام التاء في السين

أ- قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ﴾^(٤).

قرأ زيد (يساءلون) وقرأها كذلك قتادة والجحدري^(٥). وفي قراءة زيد أدغمت التاء في السين لتقارب الصّفة فكلاهما مهموسان، فالتاء صوت أسناني لثويّ شديد

(١) المصطلح الصوتي، ص ١٨١.

(٢) الأصوات اللغوية، ١٣٤.

(٣) المصطلح الصوتي، ص ١٨٢.

(٤) سورة الأحزاب/ ٢٠.

(5) A. Jeffery, Rso, 18, 1937, P 272.

(انفجاري) مهموس، والسّين صوت لثويّ رخو (احتكاكي) مهموس صفيريّ^(١) وتتمثل بالمخطط الصّوتيّ الآتي:

يَسَاءَلُونَ < يَسَاءَلُونَ

٢- إدغام التّاء في الصّاد

أ- قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ﴾^(٢).

قرأ زيد (يعضرون) بكسر التّاء والعين وتشديد الصّاد مع كسرها^(٣) ففي قراءة زيد أدغمت (التّاء الثّانية) التي تسبق (الصّاد) في الصّاد لتقاربهما في الصّفة وهي الهمس، فالتّاء صوت أسناني لثويّ شديد (انفجاري) مهموس. والصّاد صوت لثويّ أسناني رخو (احتكاكي) مهموس صفيريّ فتماثلت التّاء مع الصّاد من باب الإدغام أو المماثلة الصّوتيّة المدبرة^(٤).

وتتمثل قراءة زيد بالمخطط الآتي:

تَعْرِضُونَ < تَعْرِضُونَ

٣- إدغام التّاء في الدّال

أ- قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾^(٥).

قرأ زيد (تعدّوا) بالإدغام إدغام التّاء التي تسبق الدّال في الدّال^(٦). ففي قراءة زيد

(١) علم اللغة العام: الأصوات، ٨٩ وانظر الأصوات اللغوية الخولي، ٣٩ وانظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ٢٢٦.

(٢) سورة يوسف/٤٩.

(٣) البحر المحيط، ٣١٦/٥.

(٤) الأصوات اللغوية، الخولي، ٣٩ وانظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ٢٢٦-٢٢٧.

(٥) سورة النساء/١٥٤.

(٦) A. Jeffery, Rso. 18, 1939, P 222.

وقرأها "تعدّوا" نافع (السبعة، ٢٤٠، المبسوط، ١٨٣، الكشف، ٤٠١/١).

أدغمت التّاء في الدّال، فالدّال صوت أسنانيّ لثويّ شديد انفجاريّ مجهور، والتّاء صوت أسنانيّ لثويّ شديد انفجاريّ مهموس، فالحرفان التّاء والدّال كلاهما صوت أسنانيّ لثويّ انفجاريّ فهنا مماثلة صوتيّة مدبرة لتقارب المخرج بين الصوتين^(١).

وقال مكّي: (أصلها (تَعَدُّوا) ثمّ أدغمت التّاء في الدّال والتّشديد على الأصل وأصله (تعدّوا) فألقيت حركة التّاء على العين وإدغام التّاء في الدّال)^(٢) وتمثّل هذه القراءة بالآتي:

تَعَدُّوا < تَعَدُّوا

٤- إدغام التّاء في الطّاء

أ- قال تعالى: ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^(٣).

قرأ زيد بن علي (المطهّرون) وقرأها كذلك الحسن البصريّ وطلحة بن مصرف^(٤). وفي هذه القراءة أدغمت التّاء في الطّاء، فالتّاء صوت مهموس مطبق أسنانيّ لثويّ انفجاريّ، والطّاء أسنانيّ شديد انفجاريّ مهموس وجاء الإدغام للتقارب في الصّفة بين الصوتين^(٥).

وتوضّح بالآتي:

المُطَهَّرُونَ < المُطَهَّرُونَ

ونلاحظ مما سبق وبعد عرضنا لظاهرة الإدغام في قراءة زيد بن علي ما يلي:

١- تدغم التّاء في السّين لتقاربهما في صفة المخرج والهمس.

(١) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ٢٢٧.

(٢) الكشف، ٤٠١/١-٤٠٢.

(٣) سورة الواقعة / ٧٩.

(٤) البحر المحيط، ١٧٠/٢.

(٥) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ٢٢٦-٢٢٧.

٢- تدغم التاء في الصاد لتقاربهما في صفة المخرج.

٣- تدغم التاء في الدال لتقاربهما في صفة المخرج.

فالتاء والصاد والطاء واللام والنون هي أصوات لثوية ومخرجها واحد^(١).

٤- تدغم التاء في الطاء لتقاربهما في صفة الانفجار والهمس والمخرج فالإدغام الذي عُرف عند القراء ظاهرة عُرفت عند القبائل التي سكنت في وسط الجزيرة العربية وشرقها - لا سيما تميم وأسد وقيس- فلا غرابة في إدغام زيد لبعض الحروف التي قرأ بها القرآن الكريم، فهو متأثر بهذه الظاهرة الصوتية التي عُرفت عند بعض القبائل العربية، إذ تذكر كتب التاريخ أنّ قسماً كبيراً من هذه القبائل قد سكن الكوفة واستقروا فيها. كما أنّ زيدا بن عليّ سكن الكوفة وفيها قُتل.

والإدغام مظهر صوتي من مظاهر لهجات العرب التي سكنت الكوفة، لا سيما أسد، غزّ تعدّ لهجتها من اللهجات الفصيحة، والتي أثرت في قراءة بعض القراء من مثل - حمزة والكسائي.

إنّ الإدغام يحدث كثيراً في البيئات البدائية البدوية حيث السرعة في نطق الكلمات ومزج بعضها ببعض، فلا يُعطى الحرف حقه الصوتي من تحقيق أو تجويد في النطق، ويظهر هذا الأثر بوضوح بين البدو وفي القبائل الرُّحْل التي لا تكاد تستقرُّ على حالٍ، فالبيئة العراقية نزحت إليها قبائل أقرب إلى البداوة، فالإدغام كان أكثر شيوعاً في لهجات هذه القبائل النازحة إلى العراق، إذ نجد أنّ البيئة العراقية قد تأثرت بلهجة قبائل وسط الجزيرة وشرقها والتي استقرت في العراق بعد نزوحها إليه، وعلى هذا فيمكن الحكم على أنّ القبائل التي عرفت الإدغام هي: (تميم، طيّ، أسد، بكر بن وائل، تغلب وعبد القيس). ويظهر ميل هذه القبائل إلى الإدغام حين نتذكر ما يشير إليه النحاة من أنّ تميماً عُرفت بإدغام المثلين في مثل: (مَحْمَم) يريدون (معهم)

(١) علم اللغة العام، الأصوات، ٨٩، وانظر اللهجات في الكتاب لسبويه، ١٢٨.

و(محاؤلاء) يريدون (مع هؤلاء)^(١) و(لم يحلّ) في حين أن الحجازيين قالوا (لم يحلّ)^(٢).

وفي هذا المقام نسوق على ظاهرة الإدغام شواهد شعرية لشعراء عاشوا في البيئة البدوية وتأثروا بهذه الظاهرة الصوتية إذ شاعت في أشعارهم:

يقول علقمة بن عبدة^(٣):

وَفِي كُلِّ حَالٍ قَدْ خَبِطَ بِنِعْمَةٍ

فَحُقُّ لِسَانٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْبٌ

يادغام التاء في الطاء وأعرّب اللغتين وأجودهما أن لا نقلبها طاءً، لأن هذه علامة الإضمار وإنما تجيء لمعنى^(٤)، وعلقمة شاعر جاهلي تميمي.

وقال طريف بن تميم الغنيري^(٥):

تَقُولُ إِذَا اسْتَهْلَكْتَ مَالًا لِلذَّةِ

فَكَيْهَةٌ: هَشْيٌ بِكَفِّكَ لَائِقٌ^(٦)

يريد (هل شيء) فأدغم. ومعنى البيت: أنه إذا أنفق ماله في ملذاته قالت له فكيهَةٌ: هل بقي في كفّيك شيء لم تُجهز عليه، كالمعاقبة له على السرف^(٧).

(١) الكتاب، ٤/٤٥٠، وانظر اللهجات في الكتاب لسبويه، ٢٠٦.

(٢) في اللهجات العربية، أنيس، ٧٣.

(٣) البيت من شواهد الكتاب، ٤/٤٧١.

(٤) الكتاب، ٤/٤٧٢.

(٥) البيت من شواهد الكتاب، ٤/٤٥٨، وانظر شرح المفصل، ١٠/١٤١، وانظر لسان العرب (ليق)، ١١/٣٣٤.

(٦) اللائق: المستقر المحتبس.

(٧) لسان العرب (ليق)، ١٠/٣٣٤، وانظر المقرّب، ٢/١٤.

وأورد سيبويه شواهد على تأثر لام (هل) و(بل) بالشين والثاء والتاء^(١) بعدها وقرأ زيد أبو عمر: (هَثُوبَ الْكُفَّارِ)، يريد: (هَلْ تُؤَبِّبُ الْكُفَّارُ)^(٢) وقد قرئ (بَتَوَثُرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)، يريد: (بَلْ تَوَثُرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)^(٣) جاء هذا من باب الإدغام الذي عرف في تميم وعند غيرهم، لكننا أوردنا شواهد لقبيلة تميم لأن الإدغام كان واسعاً ومنتشراً في البيئة اللغوية لهذه القبيلة.

ومن شواهد الإدغام في النثر حديث لرسول الله عليه الصلاة والسلام رواه أبو هريرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَبْتَهُ أَوْ لَعَنْتَهُ أَوْ جَلَدْتَهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً)^(٤). موضع الشاهد (جلده)، إذ إدغام التاء في الدال، قال صاحب اللسان: (وهي لغة)^(٥).

فالإدغام ظاهرة صوتية عرفت في قراءة بعض القراء، نذكر قراءات واختيارات لبعضهم ومما تأثروا بهذه الظاهرة، والتي تُعزِّز لنا انتشار وشيوع الإدغام في قراءاتهم.

قال تعالى: ﴿قُلْ رَبِّ﴾^(٦) قرأها ابن كثير بالإدغام، وقرأ أيضاً:

قال تعالى: ﴿بَلْ رَانَ﴾^(٧) وأيضاً:

وقال تعالى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾^(٨)

وقرأ أبو عمرو بن العلاء مدغماً بعض الحروف ومن قراءته:

(١) الكتاب، ٤/٤٥٩، وانظر اللهجات في الكتاب لسيبويه، ٢٠٧-٢٠٩.

(٢) سورة المطففين/٣٦.

(٣) سورة الأعلى/١٦.

(٤) صحيح الإمام مسلم (بشرح النووي)، المجلد السادس، ١٥١، رقم الحديث ٢٦٠١.

(٥) لسان العرب (جلد) ٣/١٢٥.

(٦) سورة المؤمنون/٩٣.

(٧) سورة المطففين/١٤.

(٨) سورة النساء/١٥٨.

قال تعالى: ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾^(١) إذ أدغم الضاد في الشين.

قال تعالى: ﴿إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾^(٢) إذ أدغم الشين بالسين.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾^(٣) إذ أدغم السين بالزاي.

قال تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾^(٤) إذ أدغم السين في الشين.

إنَّ زيدا متأثرٌ بهذه الظاهرة التي عُرِفَتْ في قراءة غيره من القراء، ولا سيما أبو عمرو بن العلاء، وقد سقنا أمثلة من قراءته وقراءة غيره.

الإمالة

يقول الشيخ الحملاوي (الإمالة في اللغة العدول بالشيء إلى غير الجهة التي هو عليها وفي اصطلاح القراء أن ينحو القارئ بالكسرة نحو الفتحة وبالألف نحو الياء)^(٥).

ولقد ذهب اللغويون القدامى في تعريف الإمالة تقريب الألف من الياء وتقريب الياء من الكسرة، والغرض منها التناسب الصوتي^(٦).

يقول مكي: (اعلم أن أصل الكلام كله الفتح والإمالة تدخل في بعضه، وفي بعض اللغات لعلة، والدليل على ذلك أن جميع الكلام، الفتح فيه سائغ جائز وليست الإمالة بدخلة إلا في بعضه، في بعض اللغات؛ لعلة. فالأصل ما عم وهو الفتح. اعلم أن معنى الإمالة هو تقريب الألف نحو الياء، والفتحة التي قبلها نحو الكسرة، واعلم أن الألف الممالة تكون أصلية بدلاً من ياء، فتميلها، لتدل بالإمالة على أصلها وتكون ألفاً زائدة،

(١) سورة النور/٦٢.

(٢) سورة الإسراء/٤٣.

(٣) سورة التكويد/٧.

(٤) سورة مريم/٤.

(٥) شذا العرف في فن الصرف، ١٨٤.

(٦) شرح المفصل، ٥٤/٩.

تُمالِ لِشَبَهَها بِالْأَصْلِيَّةِ ولأنَّها لا أصلَ لها في الواو نحو: معزى، وقصارى، وقد يكون أصلها الواو، ولكنها أميلت لرجوعها إلى الياء (في نحو (أزكى) والكسرة مُقدَّرة نحو: (خاف)) التي توجب الإمالة^(١).

وقال ابن الجزري: (الإمالة أن تتحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء كثيراً وهو المحض ويُقال: لها الإضجاع ويُقال لها البطح وربما قيل لها الكسر أيضاً)^(٢).

يقول إبراهيم أنيس: وأشهر من رُوي عنهم الإمالة من القراء السبعة هما حمزة وكان إمام القراءة في الكوفة، والكسائي ورث إمامة القراء بالكوفة بعد حمزة، من العشرة خلف، فأئمة القراءة الذين اشتهرت عنهم الإمالة كوفيون أي أنهم تأثروا بتلك القبائل التي أقامت بالعراق، وعُرفت لهجاتها بالإمالة^(٣).

ومن القبائل التي عُرفت في لهجاتها ظاهرة الإمالة، هي (تميم وأسد وطيب) وبكر بن وائل وعبد القيس وتغلب). ويشير جرجي زيدان في كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية) فيقول: "فجاشت عوامل الحسد في نفوس القبائل التي كان لها شأن في الجاهلية وضاع فضلها في الإسلام وخصوصاً أهل البصرة والكوفة لأن أكثر العرب نزلوا هذه الأمصار جفاةً لم يستكثروا من صحبة النبي ولا هذبهم سيرته"^(٤). إذن فلا غرابة أن نرى الإمالة شائعة في القراءات القرآنية لقراءة قراء القبائل التي انتظمت البيئة العراقية في القرن الثاني الهجري^(٥).

ولقد قرأ زيد بن علي بعض حروفه للقرآن متأثراً بلهجة القبائل التي سكنت بلاد العراق ومن مواضع الإمالة في قراءته.

١ - قال تعالى: ﴿كهيعص﴾^(٦).

(١) الكشف، ١٦٨/١-١٦٩.

(٢) النشر في القراءات العشر، ٣٠/٢. وانظر المصطلح الصوتي، ص/١٥٧.

(٣) في اللهجات العربية، ٦٠-٦١.

(٤) تاريخ آداب اللغة العربية، ٢٠٨/١.

(٥) في اللهجات العربية، ٦٠-٦١.

(٦) سورة مريم/١.

قرأ زيد بن علي (كهيعص) بإمالة (الهاء) وهذه قراءة أبي بن كعب^(١).

قال مكّي: (ومن فواتح السور (كهيعص) قرأ أبو بكر والكسائي بإمالة الهاء والياء، وقرأ أبو عمرو بإمالة الهاء وحدها، وقرأ ابن عامر وحمة بإمالة الياء وحدها، وقرأ نافع بين اللفظين فيهما، (وقرأ ابن كثير وحفص بالفتح فيهما)^(٢). فمن أمالهما جميعاً أثر الخروج من تَسْفُلٍ إلى تَسْفُلٍ، لِحَفَّةِ ذلك، كمن فتحهما جميعاً، فأثر الخروج من تَصَعُدٍ إلى تَصَعُدٍ، ليعتدل اللفظ. ومن أمال الياء أقوى ممن أمال الهاء. لأن من أمال الياء خرج من تَصَعُدٍ إلى تَصَعُدٍ، وذلك حسن، ومن أمال الهاء خرج من تَسْفُلٍ إلى تَصَعُدٍ وذلك صعب قبيح)^(٣).

قال تعالى: ﴿طَهَ﴾^(٤).

وقرأ زيد (طَه) بإمالة الهاء وهذه قراءة أبي مجلز وأبي رزين^(٥)، فمن أمال (الهاء) خرج من تَسْفُلٍ إلى تَصَعُدٍ.

وقال أبو زرعة (قرأ أبو عمرو (طَه) بفتح الطاء وكسر الهاء. قيل لأبي عمرو: لم كسرت الهاء؟) قال: (ثلاثا تلتبس بالهاء التي للتنبية). وإنما فتح الطاء لاستعلائها ولأنها من الحروف المناعة للإمالة)^(٦).

وفي شرح الجزرية للشيخ زكريا الأنصاري عند كلامه على الصاد والضاد والطاء والظاء، إن هذه الحروف (حروف الإطباق) أقوى حروف الاستعلاء، (من ثم منعت

(1) A Jeffery, Rso. 18, 1939, P 227.

وقرأ أبو عمرو بإمالة "الهاء" (الكشف ١/١٨٧).

(٢) التيسير، ١٤٧، وانظر النشر في القراءات العشر، ٦٥/٢.

(٣) الكشف، ١/١٨٧.

(٤) سورة طه/١.

(5) A Jeffery, Rso. 18, 1937, P 227.

وقرأ أبو عمرو [في غير رواية عباس]: "طَه" بفتح الطاء وكسر الهاء (السبعة/٤١٦).

وقرأ ورش وأبو عمرو بإمالة الهاء وحدها (الكشف ٢/١٨٧).

(٦) حجة القراءات/٤٤٩.

الإمالة لاستحقاقها التّفخيم المناي في الإمالة^(١).

وقد شاعت ظاهرة الإمالة عند الكوفيين (حمزة والكسائي): (مما أمالاه لتدل إمالته على إنّ أصل ألفه الياء (رأى، رآه)^(٢) إمالة أبي بكر، وحمزة والكسائي وأمالوا الرّاء لإمالة الهمزة؛ وللألف بعدها^(٣)، فهذا مما أميل للإمالة بعدها وحجّتهم أنّهم أعملوا اللسان من وجه واحد في الحرف الثلاثة، فأتبعوا بعض الحروف بعضاً بالإمالة وكسر الياء يوجب الإمالة، وكسر الهمزة لمجاورة الياء وكسر الرّاء لمجاورة الهمزة^(٤) (٥).

ومنه أيضاً (أعمى)^(٦) بالإمالة بكسر الميم وحجّتهم أنّ الألف تنقلب إلى الياء في التثنية فالإمالة فيهما حسنة^(٧). ومنه أيضاً إمالتهم (رَمَى)^(٨) لأنّ أصل ألفها الياء فهي من رَمَيْتُ ومن ذلك (سُوَى)^(٩) (وَسُدَى)^(١٠) وقف عليهما بالإمالة أبو بكر وحمزة والكسائي^(١١).

ولعلّ هذه الاختيارات لبعض القرّاء الكوفيين بالإمالة جاءت من تأثرهم بالبيئة البدوية العراقية، كما وإنّ زياداً تأثر بهذه الظاهرة الصّوتيّة لأنّه سكن العراق ولا سيما الكوفة، حيث كانت الكوفة مستقرّاً لبعض القبائل البدويّة التي شاعت ظاهرة الإمالة في لهجاتهم.

(١) شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، ٥٠.

(٢) سورة الأنعام/٧٦، وسورة النمل/٤٠.

(٣) الكشف، ١/١٨١.

(٤) حجة القراءات، ٢٥٧.

(٥) نحو القرّاء الكوفيين، ٢٧٩.

(٦) سورة الإسراء/٧٢.

(٧) حجة القراءات، ٤٠٧.

(٨) سورة الأنفال/١٧.

(٩) سورة طه/٥٨.

(١٠) سورة القيامة/٣٦.

(١١) نحو القرّاء الكوفيين، ٢٧٩.

تخفيف الأسماء والأفعال

التخفيف مصطلح لغويّ عُرف عند اللغويين القدماء، وكان لخليل بن أحمد قصب السبق في استخدام هذا المصطلح، وعنى به تسكين عين الكلمة، ويتّضح ذلك في قوله: العَصْر، والدَّهْر^(١).

فإذا احتاجوا إلى تثقيله قالوا (عَصْر) و(دُهْر)^(٢) كما أنّ الفراء استخدمه للدلالة على تسكين الحرف^(٣).

أمّا سيبويه فقد استخدم المصطلح الصّوتي، وعنى به عدم تضعيف الحرف وتشديده^(٤) والتخفيف الصّوتي عند ابن جني يدل على تسكين عين الكلمة، ويتّضح ذلك في قوله: (هذه اللغة تميمة يقولون في رُسُل، رُسَل، وقال فأما حُبْك فمخفف من الحُبْك، وهي لغة بني تميم رُسَل، عمَد في رُسَل وعمَد)^(٥).

فالتخفيف الصّوتي قد استخدمه اللغويون القدماء، وعنوا به تسكين الحرف أو عدم تضعيفه.

والتخفيف ظاهرة عُرفت عند كثير من القراء وهي ظاهرة لهجيّة، فبعض القبائل العربية تؤثر المقاطع والأصوات الساكنة على المتحركة، ومن هذه قبيلة تميم التي روي عنها، أنّها كانت تؤثر تسكين وسط الكلمة المتحركة.

جاء في اللسان أنّ مثل: (خُمَر جمع خِمَار^(٦))، وفُرَش جمع فِرَاش^(٧)، رُسُل جمع رَسُول^(٨) ينطق بها عند تميم بتسكين الوسط خُمَر، فُرَش، رُسُل.

(١) العين (عصر) ٢٩٢/١، (دهر) ٢٣/٤ وانظر المصطلح الصّوتي ١٨٤ - ١٨٥.

(٢) المرجع نفسه (عصر)، ٢٩٢/١، (دهر)، ٢٣/٤.

(٣) معاني القرآن، ٣٠٠/١.

(٤) الكتاب، ٤١٧/٤.

(٥) الخصائص، ٥٦/١.

(٦) لسان العرب "خمر" ٢٥٧/٤.

(٧) المرجع نفسه "فرش" ٢٥٧/٤.

(٨) المرجع نفسه "رسل" ٢٨٣/١١.

وأرى أن لهجة (بني أسد) الذين سكنوا الكوفة، وكانوا غالبية فيها، ومنهم قرّاء كثيرون، هي التي أثرت في قراءة (زيد بن علي) عن طريق أخذه من قرّاء الكوفة لأنّهم نزل الكوفة وبنو أسد قرييون في السّلوكة اللغوي من بني تميم.

وفي نحو القرّاء الكوفيين إشارة عن بني أسد إذ تقول المؤلّفة: (وكانت لبني أسد مكانة في الميراث القرّاني)، وأنّ ظهور جهابذة القرّاء في قوم عُرِفوا بالفصاحة أمرٌ مسلمٌ به، فقد كان لبني أسد في هذا المضمار حظ وافر من القرّاء الذين ينتمون إليهم إمّا بالأصل وإمّا بالولاء، وعلى رأسهم زر بن حبيش وتلاميذه المنتمين لبني أسد بالولاء، (سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي مولاهم الكوفي)^(١) و(يحيى بن وثّاب الأسدي مولاهم الكوفي)^(٢) وبحسبها فخراً في هذا الميدان أن يكون منها قارئان من القرّاء السبعة الذين اشتهرت قراءاتهم في الأمصار، وأجمع النّاس على الأخذ بها، وهما عاصم بن أبي النّجود مولي بني أسد^(٣)، ورواية شعبة بن عبّاس أسدي أيضاً^(٤) والكسائي أحد الأئمة السّبعة في القراءة، وهو أوّل من وضع النّحو الكوفي وكان مولى بني أسد^(٥).

وكذلك أبو زكريا الفراء الذي أخذ القراءة عن الكسائي كان مولى لبني أسد^(٦) (٧).

فزيد بن علي قرأ قسماً من حروف القرآن، فجاءت قراءته لهذه الأحرف على نسق لهجة أسد وتميم ومن جاورها من قبائل العرب البدوية التي سكنت الكوفة ويتّضح لنا هذا النّسق من خلال عرضنا لأحرف من قراءته، فظواهر التخفيف الصّوتي في قراءة زيد كانت قريبة من لهجات الأعراب الذين سكنوا (الكوفة).

(١) غاية النّهاية، ٣١٥/١.

(٢) المرجع نفسه، ٣٨٠/٢.

(٣) غاية النّهاية، ٣٤٦/١.

(٤) المرجع نفسه، ٣٢٥/١.

(٥) المرجع نفسه، ٥٣٥/١.

(٦) المرجع نفسه، ٣٧١/٢.

(٧) نحو القرّاء الكوفيين، ٢١-٢٢.

كان لزيد نهجٌ صوتيٌّ في تخفيفه لقسم من الحروف القرآنية، التي قرأ بها، ونرى أنه متأثر بلهجة تميم ومن جاورهم في منهجه هذا. فالتخفيف بالتسكين لعين الكلمة من مظاهر لهجة التميميين، وعدم التّشديد أيضاً من مظاهر لهجة الأعراب الذين سكنوا الكوفة، ثمّ أنّ هذا التأثير بلهجة أهل العراق لم يمنع زيداً من القراءة على لهجة قُريش، فقد جمع بين فصاحة قريش وتميم وأنّ منهجه الصّوتي في التخفيف يدور حول محورين هما:

١- التخفيف الصّوتي للأسماء

٢- التخفيف الصّوتي للأفعال

١- التخفيف الصّوتي للأسماء

تخفيف الأسماء في قراءة زيد بن عليّ كان قسم منه على وفق نهج قبيلة تميم الصّوتي، إذ يقوم على أساس التّسكين لعين الكلمة أو فك التّضعيف لأحد أصوات الاسم المشدّد.

أ- تسكين عين الكلمة :

"تميل القبائل البدويّة إلى التخلّص من المقاطع المتحركة في الكلمة الواحدة، حيث تؤثر تسكين الثاني (عين الكلمة) على متحركها، ولقد انتشرت هذه الظاهرة الصّوتيّة في لهجة تميم، كما أنّها واضحة الملامح في قراءة أبي عمرو بن العلاء القارئ التميمي المشهور، وشاعت عند كثيرٍ من شعراء تميم إذ كانوا يؤثرون تسكين الثاني"^(١)، فزيدٌ تأثر بهذه اللهجة التّميمية، وقرأ بعض حروف القرآن الكريم على أساس تسكين عين الكلمة، فجاءت قراءاته على صيغ صوتيّة، تظهر عليها هذه الملامح والصّيغ الصّوتيّة التي قرأ بها زيد:

(١) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ٣٢٢-٣٢٨.

١- فَعُلَّ < فَعَّلَ

٢- فَعَّلَ < فَعَّلَ

٣- فَعَّلَ < فَعَّلَ

٤- فَعَّلَ < فَعَّلَ

٥- فَعَّلَات < فَعَّلَات

٦- فَعَّلَ < فَعَّلَ

وسنفضّل الحديث عن هذه الصّيغ عند عرضنا لأمثلة وشواهد قرأها زيد بتسكين العين.

١- فَعَّلَ < فَعَّلَ

١- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(١).

قرأ زيد (الجمعة) بتسكين الميم، وقرأها كذلك ابن الزبير وأبو حيوة وابن أبي عبلة والأعمش^(٢).

٢- قال تعالى: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾^(٣).

قرأ زيد (نُسُكٍ) بتسكين السّين وهذه قراءة الحسن البصريّ وإبراهيم النخعي^(٤).

٣- قال تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾^(٥).

(١) سورة الجمعة/٩.

(٢) البحر المحيط، ٢٦٧/٨، قراءة المطوعي بتسكين الميم (الجمعة) على لهجة بني تميم، (الإتحاف، ٤١٦).

(٣) سورة البقرة/١٩٦.

(4) A Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 254.

(٥) سورة المائدة/١.

قرأ زيد (حُرِّمَ) بتسكين الرَّاء وقرأها كذلك الحسن البصريّ ويحيى بن وثّاب^(١).

قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذْنَ بِالْأُذُنِ﴾^(٢).

قرأ زيد (وَالْأُذْنَ بِالْأُذُنِ) مخففاً بتسكين الدّال في الأذن الأولى والثانية، وكذلك قرأها نافع المدني وهو أحد القراء السبعة^(٣).

إنّ الناظر لهذه الأمثلة التي قرأها زيد بن عليّ يجد أنّ حركة عينها في الأصل الضّم على نسق أهل الحجاز، وقد قرأ جماعة من القراء على هذا النسق، وقرأ آخرون من المشهورين بتسكين العين ومنهم أبو عمرو من باب التخفيف الصّوتيّ على لهجة تميم، وجاءت قراءة زيد على نسق تميم.

٢- فَعِل < فَعَل

١- قال تعالى: ﴿لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ﴾^(٤).

قرأ زيد (سُقْفًا) بالتخفيف والتسكين للثاني^(٥).

٣- فِعِل < فَعِل

١- قال تعالى: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾^(٦).

(1) A Jeffrey, RSO, 18, 1939, P 222.

(2) سورة المائدة/٤٥.

(3) A Jeffrey, RSO, 18, 1937, P 223.

قرأ نافع وحده "الأذن" ساكنة الدّال في جميع القرآن (المبسوط/١٨٥، الكشف/١٠٩/٤٠٩)

(4) سورة الزّخرف/٣٣.

(5) A Jeffrey, RSO, 18, 1937, P 231.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو "سُقْفًا" (السبعة، ٥٨٥، الكشف، ٢/٢٥٨).

(6) سورة الكهف/١٩.

قرأ زيد (بَوَزَقُكُمْ) بإسكان الرَّاءِ^(١).

وقال مكي: وقرئت بإسكان الرَّاءِ تخفيفاً كما قالوا في كَبِدٍ، كَبَدٌ وفي كَتِفٍ، كَتَّفٌ وهو مطرد وفي قراءة أبي عمرو بن العلاء وحمزة وأبي بكر بن عيَّاش عن عاصم^(٢).

٤- فَعَلَةٌ < فَعَّلَةٌ

١- قال تعالى: ﴿وَكَلِمَةٌ اللّٰهُ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّٰهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٣).

قرأ زيد: (كَلِمَةٌ) بالتخفيف الصَّوتي للعين وذلك بتسكينها وقرأها كذلك الحسن البصري^(٤).

٥- فُعَلَاتٌ < فُعَّلَاتٌ

١- قال تعالى: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٥).

قرأ زيد^(٦) (ظُلُمَاتٍ) بسكون اللام وهذه قراءة الأعمش والحسن البصري وأبو السَّمال^(٧).

٦- فَعَلٌ < فَعَّلٌ

قال تعالى: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَأُتْبَدَأَ﴾^(٨).

(1) A Jeffrey, RSO. 18. 1939. P 226.

وقرأ أبو عمرو وحمزة وأبو بكر عن عاصم "بَوَزَقُكُمْ" ساكنة الرَّاءِ (السَّبعة، ٣٨٩، الكشف، ٥٧/٢).

(٢) الكشف، ٥٧/٢.

(٣) سورة التوبة/٤٠.

(4) A Jeffrey, RSO. 18. 1939. P 225.

(٥) سورة البقرة/١٧.

(٦) البحر المحيط، ٨٠/١.

(٧) المحتسب، ٥٦/١.

(٨) سورة البلد/٦.

قرأ زيد (لُبْدًا) بتسكين العين^(١).

وبهذا نرى أنَّ عين الثلاثي اسماً مفرداً أو جمعاً وإذا نُطق بها مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة كان هذا النطق على نسق أهل الحجاز، وإذا نطق بها ساكنة فإنها صورة لنطق أهل تميم، وكلا الأمرين واردٌ في لهجات العرب الفصحاء، فزيد بن علي قرأ (ما عينه متحركة بالفتح أو بالضمّ أو بالكسر) بتسكين عينه. فقد جاءت هذه القراءات تخفيفاً صوتياً عُرِفَ في قراءة أبي عمرو بن العلاء الذي قرأ بعض حروفه للقرآن مخففاً (عين الكلمة) على نسق تميم وهو تميمي ولأء، كما أنَّ ظاهرة إسكان الثاني لم تكن معروفة في القراءات القرآنية وحدها وإنما في الشعر أيضاً فهناك شعراء جاهليون انتشرت في أشعارهم، ويستطيع بكل سهولة أن يجد الناظر في دواوين بعض شعراء الجاهلية عشرات الأمثلة على هذه الظاهرة: إذ قال الشاعر مالك بن حريم الهمداني^(٢):

وَأَوْسَعَنَ عَقْبِيهِ دِمَاءً فَأَصْبَحْتُ

أَصَابِعُ رِجْلِيهِ رَوَاعِفَ دُمَعًا

والشاهد (عَقْبِيهِ) بالتسكين لعين الكلمة (عَقِبَ) وقال الشاعر أبو داؤد الإيادي^(٣):

إِبْلِي الْإِبْلُ لَا يُجَوِّزُهَا الرَّأ

عُونَ مَجُّ النَّدَى عَلَيْهَا الْمَدَامُ

الشاهد (الإِبْلُ) بالتسكين لعين الكلمة (إِبْل) وقال الشاعر مالك بن نويرة التميمي^(٤):

فَأَقْرَرْتُ عَيْنِي حِينَ ظَلَمُوا كَأَنَّهُمْ

بِبَطْنِ الْإِيَادِ خُشْبُ أَثَلٍ مُسَنَّدُ

(1) A Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 285.

(2) الأصمعيات، ٦١، وانظر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ٣٣٠.

(3) المرجع نفسه، ٢١٦، وانظر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ٣٣٨.

(4) المرجع نفسه، ٢٢٥.

والشَّاهد (حُشْب) بالتَّسكين لعين الكلمة (حُشْب) ولو تتبنا ما سقناه هنا من أمثلة قرآنيَّة إلى جانب أمثلة لغويَّة كثيرة، لوجدنا أنَّ سيبويه قد نسب ظاهرة التخفيف إلى بكر بن وائل وأناسٍ كثيرٍ من تميم^(١).

وقد حاول سيبويه أن يضع لهذه الظاهرة (بعد أن نسبها) قاعدة محددة، فقرَّر أن دافع هؤلاء إلى التَّسكين كراهيتهم أن يرفعوا ألسنتهم عن حركات متخالفة، فكان الإسكان وسيلة إلى التَّخفيف، ولكنَّه قرَّر أيضاً أنَّ هذا الإسكان جاز عندهم في المضموم والمكسور دون المفتوح، وقال (وأما ما تواتت فيه الفتحان فإنَّهم لا يسكنون فيه: لأنَّ الفتح أخفُّ عليه من الضَّم والكسر)^(٢).

أما ابن جني في كتابه (المحتسب) فنجد لديه قراءات مروية بالإسكان على اختلاف وجوهه، أعني إسكان مضموم العين ومكسورها ومفتوحها، وينسبُ هذه الظاهرة لتميم، كما ينسبُ المتحرك للحجازيين، وبنو تميم يقولون، (كَلَمَة، كَسْرَة) وهي لغة تميمية^(٣)، وقول ابن جني أدقُّ لأنه يمثل الظاهرة تمثيلاً كاملاً، ومن ذلك ما جاء بالتَّسكين في قراءة الحسن بخلاف وأبي رجاء وكجاهد فيما روى عنه: (فَنظَرَة إلى مَيْسِرَة) قال أبو الفتح أيضاً: ((أما فَنظَرَة بسكون الظاء، فَمُسَكَّنَة للتخفيف من نَظَرَة وكقولهم في كَلَمَة، كَلَمَة، كَبِد، كَبِد، لغة تميمية، وهم الذين يقولون في كَرْم، كَرْم وفي كُتْب، كُتْب))^(٤).

يقول الدكتور عبدالصبور شاهين ((إنَّ ظاهرة التَّسكين قد صارت بمضي الزمن سُنَّة من سُنن اللغة العربية، وخصيصةً من خصائصها، تماماً كما حدث لظاهرتي الإدغام وتحقيق الهمز التَّميميَّتين، ولكن هذا القول يُعدُّ أيضاً حجة لنا؛ لأنَّه يسلم مسبقاً بأصل الظاهرة ومنشئها اللهجي، ذلك الأصل الذي ما زال موضع اعتبار الثقات من أئمة النحو والقراءة واللغة، حيث إنَّهم ينسبون كتبهم السَّاكن إلى تميم، والمتحرك إلى غيرهم))^(٥).

(١) الكتاب، ١١٣/٤.

(٢) الكتاب، ١١٥/٤.

(٣) المحتسب، ٨٥/١، ١٤٣، ٢٠٥.

(٤) المرجع نفسه، ١٤٣/١، ٢٠٥.

(٥) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ٣٣١-٣٣٢.

وخلاصة القول: إن ظاهرة إسكان عين الكلمة تميمية، وإن اختيار زيد بن علي لرواية الإسكان ناشئٌ عن أخذه بعض القراءات من بيئات تميمية وأساتذة تميميين، أو روى القراءات عن أساتذة تميميين.

ونضرب شواهد على هذه الظاهرة التميمية من قراءة القراء المشهورين ومنهم أبو عمرو، ومن مواضع إسكان العين في قراءة أبي عمرو بن العلاء:

وقرأ (أَكَلْهَا دَائِمٌ) ^(١) بإسكان الكاف.

وقرأ (أَوْ تُسْقِطُ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتَ عَلَيْنَا كَسَفًا) ^(٢) بإسكان السين.

وقرأ (فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ) ^(٣) بإسكان الراء.

وقرأ (وَأَرْزَأْنَا مَنْاسِكَنَا) ^(٤).

فلعل هذه الأمثلة القرآنية التي قرأ بها أبو عمرو بن العلاء تقرّر لنا إن ظاهرة الإسكان ظاهرة تميمية عُرِفَتْ عند من سكنوا البيئة العراقية من قبائل جاءت من وسط جزيرة العرب وشرقها، فأبو عمرو متأثرٌ بهذه الظاهرة التميمية.

والحسن البصري من القراء الذين قرأوا بتسكين وسط الكلمة الثلاثية سواء كانت بصيغة الجمع أو الأفراد، فقد قرأ الحسن: (وَتَرْكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ) ^(٥) بسكون اللام وكذلك قرأ بها أبو السّمال وهي لهجة تميمية ^(٦).

وقرأ الحسن أيضاً: (وَلَا تَتَّبِعُوا خَطَوَاتِ الشَّيْطَانِ) ^(٧) بفتح الخاء وإسكان الطاء

(١) سورة الرعد/٣٥.

(٢) سورة الإسراء/٩٢.

(٣) سورة الكهف/١٩.

(٤) سورة البقرة/١٢٨.

(٥) سورة البقرة/١٧.

(٦) المحتسب، ٥٦/١ وانظر لهجة تميم، ١٥٤.

(٧) سورة البقرة/١٦٨.

وهي مخففة من (خَطَوَات) بفتحين^(١). وقرأ الحسن (كُلُّ أَمْنٍ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ
وَرُسُلِهِ)^(٢) بإسكان السّين من (رُسُلِهِ).

وقرأ أيضاً (وَأَنْتُمْ حُرَّمٌ)^(٣) بإسكان الرّاء وبها قرأ إبراهيم النّخعي وابن وثّاب.

قال ابن جنّي: هذه اللغة تميمية، يقولون في رُسُلٍ رُسُلٍ وفي كُتُبٍ كُتُبٍ^(٤) وقرأ الحسن
قوله تعالى (وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيه فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جَنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)^(٥) بفتح الجيم
وسكون النّون في (جَنْبٍ) وهي لغة تميمية كما يقول أبو حيّان^(٦).

وقد أوردنا هذه الأمثلة من قراءة الحسن البصري لندلل على ظاهرة التّسكين للثاني
(عين الكلمة) إذ كانت معروفة عند القراء المشهورين منهم وغير المشهورين.

وبعد أن سقنا أمثلة لظاهرة التّخفيف الصّوتي عند زيدٍ وعند غيره من القراء،
لنقول إنّ ظاهرة التّخفيف مظهر من مظاهر لهجات العرب الذين تأثر بهم معظم
القراء، وبقي أن نقول هل التزم زيدٌ ظاهرة التّسكين للثاني عند قراءته لأحرف القرآن
الكريم؟

نرى أنّ زيداً قرأ بعض حروف القرآن بالتّثقيب الصّوتي أو بتحريك عين الكلمة،
إننا نجد في اختياراته وقراءته يفضّل الساكن على المتحرك، المراد بالساكن ساكن
العين على ما هو مشاهد من الأمثلة المختارة، إنّ التّعليل لظاهرة التّخفيف في قراءة
زيد يعود إلى أنّ السّكون أخفُّ من الحركة، لذلك لجأ إلى اختيار الصّيغة ساكنة العين
دون المتحركة، ويعود ذلك إلى قراءته على شيوخ يمثلون هذه الظاهرة وبعضهم يمثلون
ظاهرة أخرى، ولو كان التّخفيف سبباً، ما اختار الثقل! والقراءة سنّة متبعة.

(١) المحتسب، ٥٢/١.

(٢) سورة البقرة/٢٨٥.

(٣) سورة المائدة/١.

(٤) المحتسب، ٢٠٥/١، الإتحاف، ١٩٧.

(٥) سورة القصص/١١.

(٦) البحر المحيط، ٤٧٢/٦.

إِنَّ هُنَاكَ اخْتِيَارَاتٍ لَزِيدٍ فَضَّلَ فِيهَا الْمُتَحَرِّكَ عَلَى السَّاكِنِ:

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾^(١). وَقَرَأَ زَيْدٌ (الْفُلْكِ) بِتَحْرِيكِ عَيْنِ الْكَلِمَةِ بِالضَّمِّ^(٢).

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾^(٣)، وَقَرَأَ زَيْدٌ (مُلْكِ) بِتَحْرِيكِ الْعَيْنِ بِالضَّمِّ^(٤).

٣- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾^(٥).

قَرَأَ زَيْدٌ (خُسْرٍ) بِتَحْرِيكِ عَيْنِ الْكَلِمَةِ بِالضَّمِّ، وَقَرَأَهَا كَذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هَرْمَزٍ وَعَيْسَى بْنُ عَمِيرٍ^(٦).

هَذِهِ قِرَاءَاتٌ لَزَيْدٍ لَجَأَ فِيهَا إِلَى تَفْضِيلِ الْمُتَحَرِّكَ عَلَى السَّاكِنِ وَظَاهِرَةُ الْمُتَحَرِّكَ كَانَتْ شَائِعَةً عِنْدَ جَمْهُورِ الْقُرَّاءِ وَمِنْ مَوَاضِعِهَا:

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٧).

قَرَأَ الْجَمْهُورُ (نُسُكِي) بِضَمِّ السَّيْنِ.

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرَى بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾^(٨).

قَرَأَ أَهْلُ الْحَرَمَيْنِ: نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٌ وَأَبُو عَمْرٍو (نُشْرَا) بِضَمِّتَيْنِ وَبِنُونٍ^(٩).

(١) سورة البقرة/١٦٤.

(2) AJeffery, RSO, 18, 1939, P 219.

(٣) سورة البقرة/١٠٢.

(4) AJeffery, RSO, 18, 1939, P 220.

(٥) سورة العصر/الآياتان ١، ٢.

(6) AJeffery, RSO, 16, 1937, P 286.

(٧) سورة الأنعام/١٦٢.

(٨) سورة الأعراف/٥٧.

(٩) السبعة، ٢٨٣، وانظر الكشف، ١/٤٦٥.

هذه الشواهد القرآنية لقراءة الجمهور لبعض أحرف القرآن، التي فضل فيها القراء ظاهرة التثقيل الصوتي أو فضّلوا المتحرك على الساكن.

تخفيف الأسماء

تخفيف الأسماء نسق صوتي جاء واضحاً في قراءة زيد بن علي ومنه:

قال تعالى: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾^(١).

قرأ زيد (المُعَذِّرُونَ) بالتخفيف، وذلك بفك التضعيف لعين الكلمة، وقرأها أيضاً ابن عباس والضحاك والأعرج ويعقوب، والكسائي في رواية عنه^(٢).

قال تعالى: ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾^(٣).

قرأ زيد (مبدل) بالتخفيف وهذه قراءة أبي بن كعب^(٤).

يقول الدكتور صاحب أبو جناح: (وتفيد الدراسات اللغوية وملاحظات القدماء من اللغويين أنّ التشديد سمة من سمات النطق البدويّ على حين أنّ أهل الحواضر والأمصار يميلون إلى التحقيق في أداء كلامهم ويمكن أن يكون تفسير هذه الظاهرة كامناً في أنّ أهل المدن والحواضر يميلون إلى التؤدة والليونة في كلامهم؛ لأنّ ذلك ينسجم مع طبيعتهم وبيئتهم، في حين يحتاج أهل البادية إلى رفع أصواتهم والجر بها حتى تُسمَعَ لانتساع الرقعة وتباعد المسافة وانعدام الحواجز التي يمكن أن تصدّ الصوت، فهم يلجأون إلى وسائل الجهر والتفخيم والتشديد في نطقهم للأصوات العربية. وفي مقابل ظاهرة التشديد نجد ظاهرة التخفيف التي يفترض أنّ تتسجم مع لغة الحاضر والتي لا تميل إلى النبر والتشديد زيادة الضّغط على بعض مقاطع الكلمة)^(٥).

(١) سورة التوبة/٩٠.

(٢) البحر المحيط، ٨٣/٥-٨٤.

وقرأ الكسائي في رواية قتيبة عنه المُعَذِّرُونَ (حجة القراءات/٣٢١).

(٣) سورة الكهف/٢٧.

(4) AJeffery, RSO, 18, 1939, P 226.

(٥) الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز، ٤٥-٤٦.

كما وأننا - كلام الدكتور صاحب أبو جناح - (نجد أن الحجازيين قد عُرِفَت عنهم ظاهرة التَّخْفِيفِ الصَّوْتِي والابتعاد عن التَّشْدِيدِ أو التَّضْعِيفِ وَيَصْدُقُ هَذَا عَلَى كَلِمَاتِ اللُّغَةِ سِوَاءَ أَكَانَتْ أَسْمَاءَ أَمْ أَفْعَالاً مَعْرَبَةً أَمْ مَبْنِيَةً لِأَنَّ طَبِيعَةَ الْبَيْئَةِ الَّتِي يَعِيشُونَ فِيهَا تَفْرِضُ عَلَيْهِمُ اللَّيُونَةَ فِي كَلَامِهِمْ، لَكِنِّهِمْ ثَقَلُوا بَعْضَ الْحُرُوفِ)^(١) .

ومن مواضع التَّخْفِيفِ فِي قِرَاءَاتِهِمْ نَعْنِي بِهِ (فَكَّ تَضْعِيفِ الْأَسْمَاءِ وَفَكَّ تَشْدِيدِ الْأَفْعَالِ) .

١ - قال تعالى: ﴿يَذَبْحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾^(٢) .

قرأ ابن محيِصن بالتَّخْفِيفِ (يَذَبْحُونَ) وهي فِي قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ (يُذَبِّحُونَ) بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ^(٣) .

٢ - قال تعالى: ﴿أَوْ مَدْخَلًا﴾^(٤) .

قرأ ابن محيِصن والحسن وابن أبي إسحاق (مَدْخَلًا) بِضَمِّ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ الدَّالِ، وهي عِنْدَ الْجُمْهُورِ (مَدْخَلًا) بِضَمِّ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ الْمَفْتُوحَةِ^(٥) .

قال تعالى: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ﴾^(٦) .

هذه قِرَاءَةُ الْأَعْرَجِ وَالضَّحَّاكِ وَرُوِيَتْ أَيْضاً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَيَعْقُوبَ^(٧) ، وهي عِنْدَ الْجُمْهُورِ (الْمُعَذِّرُونَ) .

(١) الظواهر اللغوية فِي قِرَاءَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ، ٤٥ .

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ/٤٩ .

(٣) إِعْرَابُ النَّحَّاسِ، ١٧٣/١، وَانْظُرِ الْإِتْحَافَ، ١٣٥ .

(٤) سُورَةُ التَّوْبَةِ/٥٧ .

(٥) إِعْرَابُ النَّحَّاسِ، ٢٦/٢، وَانْظُرِ الْإِتْحَافَ، ٢٤٣ .

(٦) سُورَةُ التَّوْبَةِ/٩٠ .

(٧) إِعْرَابُ النَّحَّاسِ، ٣٤/٢، وَانْظُرِ الْإِتْحَافَ، ٢٤٤ .

وهي من أعذر، إذا بالغ في العذر، وقراءة الجمهور (المُعْذِرُونَ)، أي المعتذرون^(١).

قال تعالى: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾^(٢)، قرأها أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وابن عامر مخففة، وقرأ أبو عمرو بن العلاء وابن كثير ويحيى والأعمش وحمزة والكسائي (نُشِرَتْ) مشددة، قال النحاس والحجة لهم صُحُفًا منشرة^{(٣) (٤)}.

قال تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ﴾^(٥).

قرأ النبي عليه السلام وعروة بن الزبير بدال خفيفة (وَدَّعَكَ) بمعنى ترك ماضي يدع، وهو من المهجور الذي لم يستعمل مثل وذر ماضي يذر، وهي عند المهور مشددة الدال (وَدَّعَكَ) من التوديع^(٦) هذه قراءات لبعض أحرف القرآن قرأ بها حجازيون وغير حجازيين وهؤلاء القراء ممن سكنوا الحواضر والمدن التي يميل أهلها إلى اللينة في تعبيراتهم وألفاظهم.

تخفيف الأفعال

لقد خفف زيد بن عليّ الفعل المضعّف على نسق أهل الحجاز، فالحجازيون كانوا يميلون إلى تخفيف الصيغ الفعلية وعدم تشديدها كما أنهم فعلوا ذلك في الأسماء، والصيغ الصوتية للأفعال المخففة في قراءة زيد:

١- فَعُلَّ < فَعَلَ

٢- فُعِّلَ < فُعِلَ

(١) إعراب القرآن، ٤٣/٢.

(٢) سورة التكوير/١٠.

(٣) سورة المدثر/٥٢.

(٤) إعراب النحاس، ٦٣٦/٣، وانظر الإقناع، ٨٠٥/٢، وانظر الإتحاف، ٤٣٤.

(٥) سورة الضحى/٣.

(٦) المحتسب، ٣٦٤/٢.

٣- فَعَلَ < فَعَلَّ

٤- يُفَعِّلُ < يُفَعِّلِ

٥- نَفَعَلُ < نَفَعَلِ

٦- يُفَعَّلُونَ < يُفَعَّلُونَ

٧- يَتَفَعَّلُ < يَتَفَعَّلِ

٨- أَفَعَّلُ < أَفَعَّلِ

وستتناول كل صيغة صوتية بالتحليل من خلال عرضنا قراءته التي فضل فيها صيغة الفعل المخفف على المضغف لعلة صوتية عرفت عند أهل الحجاز ومما جاء في قراءته:

١- فَعَلَ < فَعَلَّ

١- قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾^(١).

قرأ زيد (نَزَلَ) بالتخفيف الصوتي على وزن فَعَلَ^(٢).

٢- قال تعالى: ﴿وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى﴾^(٣).

قرأ زيد (وَبَرَزَتِ) بالتخفيف الصوتي على وزن فَعَلَ وقرأها كذلك عكرمة وأبو نهيك ومالك بن دينار^(٤).

٣- قال تعالى: ﴿فَصَلَّتْ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾^(٥).

(١) سورة الحجر/٦.

(٢) البحر المحيط، ٤٤٦/٥.

(٣) سورة النازعات/٣٦.

(4) A. Jeffery, RSO, 16, 1937, P 284.

(٥) سورة هود/١.

قرأ زيد (فَصَلَّتْ) بالتخفيف، وهذه قراءة عكرمة والضحاك والجحدري^(١).

٤- قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾^(٢).

قرأ زيد بن علي (حَمَلُوا) بالتخفيف الصّوتي وبفك تضعيف العين وقرأها كذلك يحيى بن يعمر^(٣).

٢- فَعَلَّ < فَعَّلَ

٥- قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾^(٤).

قرأ زيد (سُجِّرَتْ) بتخفيف الجيم^(٥).

وقال مكي قراءة التخفيف (على إرادة وقوعه للقليل والكثير، ويدلُّ على قوة التخفيف إجماعهم على قوله (وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ)^(٦) (١)^(٧). ويعني أنّ (المسجور) على وزن (مفعول) فهو من الثلاثي (سَجَرَ)، وليس من سَجَّر.

٣- فَعَّلَ < فَعَلَّ

١- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾^(٨).

وقرأ زيد (صَدَّقَ) بالتخفيف الصّوتي للدّال^(٩).

(١) البحر المحيط، ٢٠٠/٥، وانظر

A. Jeffery, RSO, 16, 1937, P 262.

(٢) سورة الجمعة/٥.

(٣) البحر المحيط، ٥٦٦/٨.

(٤) سورة التّكوير/٦.

(5) A. Jeffery, RSO, 18, 1939, P 235.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: "سُجِّرَتْ" بالتخفيف (السبعة ٦٧٣، التيسير ٢٢٠، الكشف ٣٦٣/٢، انشر ٣٨١/٢).

(٦) سورة الطور/٦.

(٧) الكشف، ٣٦٣/٢.

(٨) سورة سبأ/٢٠.

(٩) البحر المحيط، ٢٧٣/٧.

في اللسان قال الفراء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾^(١)، قرئ بتخفيف الدال ونصب الظن، فمعناه أنه حقق ظنه حين قال: ولأمنيهم، لأنه قال ذلك ظلماً، فحققه في الضالين^(٢).

٢- قال تعالى: ﴿قَدْ صَدَّقَتِ الرَّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣).

وقرأ زيد (صَدَقَ) بتخفيف الدال^(٤).

٣- قال تعالى: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾^(٥).

قرأ زيد (وَفَى) وهذه قراءة أبي أمامة الباهلي وسعيد بن جبيرة وابن السميع^(٦).

٤- يُفَعِّلُ < يُفَعِّلُ

١- قال تعالى: ﴿وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً﴾^(٧).

قرأ زيد (يُمَتِّعْكُمْ) بالتخفيف وهذه قراءة ابن محيصن^(٨).

٢- قال تعالى: ﴿يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾^(٩).

قرأ زيد (يُنزِّلُ) بالتخفيف^(١٠).

٥- نَفَعِّلُ < نَفَعِّلُ

(١) سورة سبأ/٢٠.

(٢) لسان العرب (صدق)، ١/١٩٤.

(٣) سورة الصافات/١٠٥.

(٤) البحر المحيط، ٧/٢٧٣.

(٥) سورة النجم/٣٧.

(٦) البحر المحيط، ٨/١٦٨.

(٧) سورة هود/٢.

(٨) البحر المحيط، ٥/٢٠٢.

(٩) سورة النحل/٢.

(١٠) البحر المحيط، ٥/٤٧٣.

١- قال تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ﴾^(١).

قرأ زيد بن علي (نُجِّي) بالتخفيف الصَّوتِي وقرأها كذلك الأعمش والكسائي^(٢).

وفي الكشف (قراءة الكسائي بالتخفيف من (أنجى) وشدّد الباقون باقي السبعة ابن عامر وابن كثير ونافع، جعلوه من (نَجَّى)، وكلاهما بمعنى واحد، واللفتان في القراءتين كثر وفي التشديد معنى التكرير والتكثير، كأنه نجا بعد نجا)^(٣).

٦- يُفَعَّلُونَ < يَفْعَلُونَ

١- قال تعالى: ﴿وَيَذَّبِحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ﴾^(٤).

قرأ زيد (يَذَّبِحُونَ) بالتخفيف^(٥).

٧- يَتَفَعَّلُ < يَفْعَلُ

١- قال تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾^(٦).

قرأ زيد (يَطَّوَّفَ) وهذه قراءة عليّ والسلمي وابن السميع وعيسى بن عمير وأبي بن كعب^(٧).

٢- قال تعالى: ﴿لَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾^(٨).

قرأ زيد (يَذَّكَّرَ) وكذلك قرأها إبراهيم النخعي وابن وثاب وطلحة وحمزة أحد

(١) سورة مريم/٧٢.

(٢) وقرأها الكسائي، (نُجِّي)، الكشف، ٩١/٢، وتوجيه هذه القراءة انظر في زاد المسير، ٢٥٧/٥ وتفسير النسخي، ٤٣/٣.

(٣) الكشف، ٩١/٢.

(٤) سورة إبراهيم/٦.

(٥) البحر المحيط، ٤٠٧/٥.

(٦) سورة البقرة/١٥٧.

(7) A. Jeffery, RSO, 18, 1939, P 220.

(٨) سورة الفرقان/٦٢.

القرء السبعة^(١).

وفي الحجة لأبي زرة: (قرأ حمزة: لمن أراد أن يذكر) بإسكان الدال وضم الكاف، أي: لمن أراد الذكر، وقال الفراء: (يذكر ويتذكر بمعنى واحد، يقال: ذكرت حاجتك وتذكرها)، وفي التنزيل: (إنه تذكراً، فمن شاء ذكره)^(٢) (٣).

٨- أفعل < أفعل

قال تعالى: ﴿فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعَنَّ وَأُسْرِحَنَّ سَرَاً جَمِيلاً﴾^(٤).

قرأ زيد (أمتعن) بتخفيف التاء^(٥)، وهذه قراءة أبي سوار وأبي الجوزاء^(٦).

إن النظرة الأولى لهذه الاختيارات والقراءات ترينا أن زيداً بن علي كان يقرأ بعض أحرف القرآن بالتخفيف الصوتي على نسق أهل الحجاز فظاهرة التخفيف التي يفترض أنها تتسجم مع لغة الحاضرة التي لا تميل إلى النبر العالي ولا إلى التشديد وزيادة الضغط على بعض المقاطع في الكلمة.

إننا نجد قراءات قرآنية لقرء حجازيين قرأوا بعض أحرف القرآن بالتخفيف الصوتي، الذي ينسجم وطبيعة أدائهم اللغوي، ومن قراءاتهم:

١- قال تعالى: ﴿يَذَبْحُونَ آبَاءَكُمْ﴾^(٧) بالتشديد قراءة الجمهور.

(١) البحر المحيط، ٥١٢/٦.

وقرأ حمزة وحده "يذكر" بالتخفيف للدال والكاف (السبعة ٢٦٦، حجة القراءات ٥٣، الكشف ١٤٧/٢).

(٢) سورة المدثر/الآيتان ٥٤ و ٥٥.

(٣) حجة القراءات، ٥١٣.

(٤) سورة الأحزاب/٢٨.

(٥) البحر المحيط، ٢٢٧/٧.

(6) A. Jeffery, RSO, 16, 1937, P 272.

(٧) سورة البقرة/٤٩.

قرأ ابن محيصن: (يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ) بالتخفيف الصوتي للذال^(١).

٢- قال تعالى: ﴿يُحَلِّونَ﴾^(٢).

قراءة الجمهور بالبناء للمفعول وتشديد اللام المفتوحة من حلَّى، يُحَلِّي، من الحلية والحلي، وقرأ ابن عباس: (يَحْلُونَ) بفتح الياء وتخفيف اللام^(٣).

٣- قال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ﴾^(٤) بالتشديد للذال.

قراءة الجمهور وبصيغة الأمر في الأذان.

وقرأ الحسن وابن محيصن: (وَأَذِنَ) بالتخفيف الصوتي للذال بصيغة الفعل الماضي^(٥).

٤- قال تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾^(٦).

قراءة الجماعة بالتشديد للذال في الموضعين، إلا الكسائي فإنه قرأ (كِذَابًا)، وقرأ علي بن أبي طالب (كَذَّبُوا) و(كِذَابًا) بالتخفيف للذال في الموضعين^(٧).

٥- قال تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾^(٨).

هذه قراءة الجمهور مشددة الدال، وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم وعروة ابن الزبير (ما وَدَّعَكَ) بالتخفيف، بمعنى تركك ماضي يدع^(٩).

(١) إعراب القرآن، ١/١٤٧، وانظر الإتحاف، ١٣٥.

(٢) سورة الحج/٢٧.

(٣) مختصر في شواذ القرآن، ٩٤، وانظر المحتسب، ٧٧/٢.

(٤) سورة الحج/٢٧.

(٥) مختصر في شواذ القرآن، ٩٤، وانظر المحتسب، ٧٨/٢، والإتحاف، ٣١٤.

(٦) سورة النبأ/٢٨.

(٧) المحتسب، ٣٤٨/٢.

(٨) سورة الضحى/٣.

(٩) المحتسب، ٣٦٤/٢.

٦- قال تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾^(١).

وهذه قراءة الجمهور بالتشديد، وقرأ ابن عباس وعائشة ورضي الله عنهما وابن يعمر وعثمان الثقفي: (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ) بكسر اللام وتخفيف القاف^(٢).

إنَّ القراء الذين قرأوا هذه القراءات هم حجازيون (عبدالله بن عباس، عائشة، وابن محيصة، وعلي بن أبي طالب، وغيرهم). سكنوا الحجاز وتأثروا بلغة الحاضرة، فجاءت قراءاتهم بالتخفيف الصوتي للأفعال وأيضاً قرأوا الأسماء مخففة في غير هذا الموضع، ولعل لغة الحاضرة تمل إلى الليونة في الكلام، لأن ذلك ينسجم مع بيئتهم وطبيعتهم، وعلى الرغم من تخفيف الحجازيين لبعض أحرف القرآن الكريم عند قراءتهم لها، إلا أنهم شددوا حروفاً وأخذ عنهم آخرون هذه الظاهرة. وهذا من باب تداخل اللغات؛ ولأن قريشاً قبيلة حضرية، مما يجعلها متحركة اجتماعياً، وكذلك تتحرك نحوها القبائل للحج والاجتماع في سوق عكاظ وهذا أمر طبيعي^(٣).

التثقيل الصوتي

التثقيل الصوتي ظاهرة صوتية عُرِفَتْ في قراءة كثير من القراء ولا سيما السبعة، والتثقيل هو التضعيف أو التشديد لعين الكلمة سواء أكانت اسماً أو فعلاً، وفي قراءة زيد بن علي طائفة من الأحرف قرأها بالتشديد ومشاركاً في قراءته جماعة ممن ينتمون إلى البيئة العراقية المتأثرة بلهجة شرقي الجزيرة.

وتشير الدراسات اللغوية الحديثة أن التشديد سمة من سمات النطق البدوي، فطبيعة بيئة أهل البادية تحتاج إلى رفع أصواتهم والجهر بها حتى تُسمع بسبب اتساع الرقعة وتباعد المسافة وانعدام الحواجز التي يمكن أن تصد الصوت^(٤).

(١) سورة النور/١٥.

(٢) المحتسب، ١٠٤/٢.

(٣) اللهجات في الكتاب لسبويه، ٥٧/٢.

(٤) في اللهجات العربية، ١٠٠، ١٠٦، وانظر الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز، ٤٥-٤٦.

وينقل أهل اللغة أن تميماً وسفلى قيس أثرت التشديد في ألفاظ نطقها أهل الحجاز بالتخفيف من نحو (الهدّي والهدّي)، فالأولى لقريش، والثانية لتميم^(١) و(اللدان وهذان وذات) بالتخفيف لقريش، وبالتشديد ننسب لتميم وقيس وأسد^(٢).

معلوم أنّ في التشديد زيادة في المعنى وتأكيذاً لا تحتمله الصيغ المخففة إذ يدلّ التشديد على تكرير الحدث ومداومته وتكثيره، فكأنّه أبلغ في المعنى كما يقول مكي ابن أبي طالب^(٣).

إنّ زيدياً قرأ بعض أحرف القرآن بالتثقيل الصوّتي على نسق لهجة تميم وجاءت الصيغ الصوّتيّة في قراءة على الصور الصوّتيّة الآتية:

١- فَعَلَ < فَعَّلَ

٢- افْعَلَ < فَعَّلَ

٣- تَفَعَّلُونَ < تَفَعَّلُونَ

٤- نَفَعَلِ < نَفَعَّلِ

٥- فَعَلْنَا < فَعَلْنَا

٦- فَعَلُوا < فَعَلُوا

٧- فَعَلْنَا < فَعَلْنَا

ومما جاء في قراءة زيد بن عليّ، بالتثقيل الصوّتي لبعض صيغ الأفعال:

١- فَعَلَ < فَعَّلَ

(١) مجالس ثعلب، ٦٤٦/٢، انظر البحر المحيط، ٩٨/٨، المزهر في علوم اللغة، ٢٧٧/٢.

(٢) اللهجات العربية في التراث، ٥٩/٢-٦٤.

(٣) الكشف، ٢٨٢، ٢٦٥/١.

١- قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١).

قرأ زيد (نُورَ) بالثَّغِيلِ الصَّوْتِي وهذه قراءة علي والسلمي^(٢).

٢- قال تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾^(٣).

قرأ زيد بن علي (عَبَسَ) بالثَّغِيلِ الصَّوْتِي وقرأها كذلك الحسن البصريّ وعيسى ابن عمر^(٤).

٢- أَفْعَلَ < فَعَّلَ

١- قال تعالى: ﴿وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾^(٥).

قرأ زيد (فَرْغَبَ) بالثَّغِيلِ الصَّوْتِي، وهذه قراءة ابن أبي عبلة^(٦).

٣- تَفَعَّلُونَ < تَفَعَّلُونَ

١- قال تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾^(٧).

قرأ زيد بن علي (تَهْجُرُونَ) بالثَّغِيلِ الصَّوْتِي وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس وعكرمة^(٨).

٤- نَفَعَلَ < نَفَعَلَ

(١) سورة النور/٣٥.

(2) A. Jeffery, RSO, 16, 1937, P 269.

(٣) سورة عبس/١.

(٤) البحر المحيط، ٤٢٧/٨.

(٥) سورة الانشراح/٨.

(٦) الجامع لأحكام القرآن، ١٠٩/٢٠، وانظر البحر المحيط، ٤٨٩/٨.

(٧) سورة المؤمنون/٦٧.

(٨) المحتسب، ٩٦/٢، وانظر البحر المحيط، ٤١٣/٦.

١- قال تعالى: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾^(١).

قرأ زيد (نُورِثُ) بتشديد الراء مع كسرهما وهذه قراءة الحسن وقتادة وابن أبي عبلة^(٢).

٥- فَعَلْنَا < فَعَلْنَا

١- قال تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾^(٣).

قرأ زيد (فَرَضْنَاهَا) بالثقل وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء وابن كثير^(٤).

٢- قال تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعَمَ الْقَادِرُونَ﴾^(٥).

قرأ زيد (فقدرننا) بتشديد الدال، وقرأها كذلك أبي بن كعب^(٦).

٣- قال تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾^(٧).

قرأ زيد (شَدَدْنَا) بالثقل الصوتي للدال الأولى^(٨).

٤- قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾^(٩).

قرأ زيد (أَمَرْنَا) بالثقل الصوتي وبتشديد الميم^(١٠).

(١) سورة مريم/٦٣.

(2) A. Jeffery, RSO, 18, 1937, P 227.

(٣) سورة النور/١.

(4) A. Jeffery, RSO, 18, 1937, P 228.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو: "فَرَضْنَاهَا" (السبعة ٤٥٢، الكشف ١٣٣/٢).

(٥) سورة المرسلات/٢٣.

(6) A. Jeffery, RSO, 18, 1937, P 235.

قرأ نافع والكسائي: "فَقَدَرْنَا" (السبعة ٦٦٦، الكشف ٣٥٨/٢).

(٧) سورة الإنسان/٢٨.

(8) A. Jeffery, RSO, 18, 1937, P 235.

(٩) سورة الإسراء/١٦.

(١٠) البحر المحيط، ٢٠/٦ سَمِعَ أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ يَقْرَأُ "أَمَرْنَا" (السبعة ٣٧٩).

ونسبها ابن جنّي: لابن عبّاس وأبي عمرو بن العلاء، وعبدالرحمن السُّدي وعاصم قارئ أهل الكوفة^(١).

٦- فَعَلُوا < فُعُلُوا

١- قال تعالى: ﴿وَبَرِّزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا﴾^(٢).

قرأ زيد بن علي (وَبَرِّزُوا) بتشديد الرَّاء وقرأها كذلك أبو نهيك^(٣).

٧- فَعَلْنَ < فَعَّلْنَ

قال تعالى: ﴿فَأَتَرْنَ بِهِ نَفْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾^(٤).

قرأ زيد (فَوَسَطْنَ) بتشديد السّين وهذه قراءة قتادة وابن أبي ليلى^(٥).

إنّ نظرة سريعة لهذه الاختيارات ترينا أنّ زيداً بن عليّ، قد مال إلى التثقيل الصّوتي، وظاهرة التثقيل الصّوتي للأسماء والأفعال سمة من سمات النطق البدويّ، ولقد التقت هذه الظاهرة الصّوتية عند زيد مع قراءة الحسن البصريّ، إذ جاءت بعض الحروف في قراءة الحسن بالتثقيل الصّوتي ومنها:

١- قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾^(٦).

قرأ الحسن البصريّ (وَرِثُوا) بتشديد الرَّاء وضم الواو بالبناء للمجهول^(٧).

(١) المحتسب، ١٦/٢.

(٢) سورة إبراهيم/٢١.

(٣) البحر المحيط، ٤١٦/٥.

(٤) سورة العاديات/ الآيتان ٤ و ٥.

(٥) البحر المحيط، ٥٠٤/٨ وانظر

A. Jeffery, RSO. 16. 1937. P 286.

(٦) سورة الأعراف/١٦٩.

(٧) مختصر في شواذ القرآن، ٤٧.

٢- قال تعالى: ﴿وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(١).

قرأ الحسن البصريّ (كَذَّبُوا) بتشديد الدال، وبها قرأ ابن عباس وأبورجاء^(٢).

٣- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٣).

قرأ الحسن البصريّ (قُتِلُوا) بتشديد التاء^(٤).

٤- قال تعالى: ﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾^(٥).

قرأ الحسن البصريّ (كَذَّبَ) بتشديد الدال وبها قرأ أيضاً قتادة وأبي جعفر المدني وعاصم الجحدري^(٦).

إنّ التثقيل الصّوتي في قراءة زيد دالٌّ على زيادة في المعنى وتأكيداً، لا تحتمله الصّيغ المخففة، إذ يدلُّ التّشديد (التثقيل) على تكرير الحدث. وفي قراءة زيد طائفة من الأحرف قرأها بالتثقيل الصّوتي، وشاركه في قراءته جماعة ممن ينتمون إلى البيئّة العراقيّة المتأثرة بلهجة قبائل شرقي الجزيرة العربيّة حيث تأثر القبائل النّجدية واضح في كثير من الظواهر النّطقية لعصور متتالية، فزيد سكن الكوفة وأقام فيها وفيها قُتِلَ، ومعظم القبائل النّجدية من تميم وأسد وعبد قيس سكن العراق، فجاء تأثر زيد بلهجة هذه القبائل التي أثرت التثقيل على التخفيف^(٧).

(١) سورة التوبة/٩٠.

(٢) مختصر في شواذ القرآن، ٥٤.

(٣) سورة محمد/٤.

(٤) مختصر في شواذ القرآن، ١٤٠.

(٥) سورة النجم/١١.

(٦) معاني القرآن، ٩٦/٣.

(٧) في اللهجات العربيّة، ١٠٠، ١٠٦.

الإبدال الصوتي

يراد بالإبدال عند اللغويين (إقامة حرفٍ مكان حرفٍ مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة مع الاحتفاظ بالمعنى)^(١).

يقول السيوطي: ((قال ابن فارس في فقه اللغة: من سُنِنِ العرب إبدال الحروف، وإقامة بعضها مقام بعض: مدحهُ، ومدَّههُ، رَقَلٌ^(٢)، ورَفَنٌ، وهو كثير مشهور، قد ألف فيه العلماء، فأما قوله تعالى: ﴿فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ﴾^(٣) فاللام والراء متعاقبتان، كما تقول العرب: فلق الصُّبْحِ، وفَرَقَهُ^(٤))).

قال أبو الطَّيِّب في كتابه الإبدال: (ليس المراد بالإبدال أنَّ العرب تتعمد تعويض حرف من حرف آخر، وإنما هي لغات مختلفة لمعانٍ متفقة، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد، حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد)^(٥).

ومن الإبدال إبدال الزَّاي والسَّيْنِ، كما في (شَأْز، شَأْس) و(الشَّازب، الشَّاسب)، (الزَّلُّع، السَّلُّع)^(٦).

ومن أمثلة إبدال الزَّاي صاداً: جاءتنا زمزمة من بني فلان وصمصمة (أي جماعة).

وهناك أمثلة على الإبدال في لسان العرب:

الهجز لغة في الهجس حيث إبدال الزَّاي سِيناً^(٧).

(١) كتاب الإبدال، ٩، "المقدمة للمؤلف".

(٢) الرَّقْل: الطَّوِيل الذَّنْب، الرَّفْن: الطَّوِيل الذَّنْب من الخيل.

(٣) سورة الشعراء/٦٣.

(٤) المزهر في علوم اللغة، ١/٤٦٠.

(٥) المرجع نفسه، ١/٤٦٠، وانظر الإبدال، ١٥.

(٦) الإبدال، ١٦.

(٧) لسان العرب (هجر)، ٥/٤٢٣.

ومنه أيضاً إبدال الزاي صاداً: الحزْدُ لغة في الحصد^(١).

إنَّ ضروب الإبدال هذه من لهجات العرب فلهجاتهم مختلفة لمعانٍ متفقة تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد، حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد وقال أبو الطيب اللغوي: (الدليل على ذلك أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طوراً مهموزة وطوراً آخر غير مهموزة ولا بالصاد مرّة وبالسين مرّة أخرى، وكذلك إبدال لام التعريف ميماً، والهمزة المصدرية عيناً كقولهم في نحو (أن) (عن) لا تشترك العرب في شيء من ذلك إنما يقول هذا قوم، وذاك آخرون)^(٢).

ولقد قرأ زيد بن علي بعض حروف القرآن الكريم، بالإبدال الصوتي وتناوب بين حرفي^(٣) السين والزاي، والصاد والسين، فالإبدال مسلك في قراءته.

ومما جاء في قراءة زيد بالإبدال:

١- إبدال السين صاداً

قال تعالى: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ﴾^(٤).

قرأ زيد (صَابِغَاتٍ) حيث أبدل السين صاداً، وهذه قراءة أبي المتوكل^(٥).

فالصاد حرف أسلي وصفتها صفيرية، وأمّا السين فحرف أسلي وصفتها صفيرية، فكلاهما حرفان صفيريان.

قال أبو الفتح: (أصله بالسين إلا أنها أبدلت للسين بعها صاداً، كما قالوا: في سالخ وصالغ سالخ وفي سقر وصقر وفي السقر الصقر، وذلك أن حروف الاستعلاء تجتذب

(١) المرجع نفسه (حزد)، ١٤٨/٣.

(٢) الإبدال/ ٩ "المقدمة" للمؤلف.

(٣) الحرف في علم القراءات: هو ما اختلف فيه القراء من كلمات القرآن، سواء أكان اسماً أو فعلاً أو حرفاً.

(٤) سورة سبأ/ ١١.

(5) A. Jeffery, RSO, 18, 1939, P 229.

السّين عن سَفَالِهَا إلى تعالِيهِنَّ وَالصّاد مستعلية وهي أخت السّين في المخرج وإحدى حروف الاستعلاء وهذا تقريبٌ بين الحروف^(١).

قال أبو حيان: (صابغات) بالصاد هي لغة لبني كليب يبدلون السّين صاداً، إذا جمعت الغين أو الخاء أو القاف^(٢).

٢- إبدال الصّاد زايّاً

١- قال تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾^(٣).

قرأ زيد (زاغت) وهذه قراءة ابن مسعود^(٤). ففي هذه القراءة إبدال الصّاد زايّاً، فكلاهما أسليّ المخرج صفيري الصّفة، وهذا كثير في لهجة تميم ومن جاورها من القبائل الأخرى.

أمّا ابن جنّي فقد عدّ هذا الإبدال من باب تقريب الصّوت من الصّوت^(٥) فظاهرة الإبدال في هذه القراءة بين حريّ السّين والصاد لها ما يسوّغها من النّاحية الصّوتية؛ إذ أنّ الصّوتين مهموسان وهما من مخرج واحد، كما وأنّهما صوتان لثويان أسنانيان.

وقد جاءت قراءات قرآنية لقرّاء آخرين على صورة قراءة زيد بالإبدال الصّوتي للحروف (السّين والصاد والزّاي) ومنها ما جاء في قراءة القرّاء.

١- قال تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾^(٦).

يقول ابن مجاهد: (واختلفوا في قوله (الصّراط) في السّين والصاد والزّاي

(١) المحتسب، ١٦٨/٢.

(٢) البحر المحيط، ١٩٠/٧.

(٣) سورة التحريم/٤.

(4) A. Jeffery, RSO, 18, 1939, P 233.

(٥) الخصائص، ١٤٤/٢-١٤٦.

(٦) سورة الفاتحة/ الآيتان ٦ و ٧.

والإشمام^(١).

فقرأ ابن كثير: (السَّراط) بالسَّين في كلِّ القرآن في رواية القوَّاس وعُبيد بن عقيـل، عن شبل، وروى البزِّي وعبد الوهاب بن فُليح عن أصحابهما، عن ابن كثير: بالصَّاد في كلِّ القرآن.

وروى عُبيد بن عقيـل، عن أبي عمرو: أنَّه كان يقرأ: (السَّراط) بالسَّين وروى هارون الأعور عن أبي عمرو، أنَّه كان ربما قرأ بالسَّين، وربما قرأ بالصَّاد، وروى الأصمعي عن أبي عمرو، أنَّه قرأ: (الزَّراط) بالزَّاي خالصة^(٢).

وأيضاً يقول ابن مجاهد: ((وقال الكسائي عن حمزة أنَّه كان يفعل ذلك بالصَّاد الساكنة خالصة ولا يفعله بالمتحركة وكان يقرأ: (الزَّراط) بالزَّاي ويقرأ: (صراط الذين) بالصَّاد، وكان الفراء يحكي عن حمزة (الزَّراط) بالزَّاي خالصةً، ويحكي ذلك في الصَّاد الساكنة فقط، فإذا تحرَّكت لم يقلبها زايًا))^(٣).

وتعليل إبدال السَّين من الصَّاد، والزَّاي من السَّين أن السَّين مهموسة، وهي من حروف الصَّفير فتثقل عليهم أن يعمل اللسان منخفضاً ومستعلياً في كلمة واحدة فقلبوا السَّين إلى الصَّاد، لأنها مؤاخية للطَّاء في الإطباق ومناسبة للسَّين في الصَّفير، ليعمل اللسان فيهما متصعداً في الحنك عملاً واحداً، وأمَّا إبدال الصَّاد بالزَّاي فلأنَّ الصَّاد، وإن كانت من حروف الإطباق فهي مهموسة والطَّاء مجهورة، فقلبت الصَّاد إلى حرف مجهورٍ مثلها، مؤاخٍ للصَّاد بالصَّفير ليكون مجهوراً كالطَّاء^(٤).

وقيل إنَّ في كلمة الصَّراط أربع لهجات:

(١) الإشمام قد يكون في الحركات وقد يكون في الحروف حين يذيق الناطق الحرف صوت حرف آخر كإذاعة الصَّاد صوت الزَّاي (السبعة، ١٠٥).

(٢) كتاب السَّبعة، ١٠٥.

(٣) كتاب السَّبعة، ١٠٥-١٠٦.

(٤) المرجع نفسه، ١٠٧-١٠٨، وانظر اللهجات في الكتاب لسبويه، ٢٤٢ - ٢٤٣.

اللهجة الأولى: (السَّراط) بسين خالصة، و(الصَّراط) بصاد خالصة، و(الزَّراط) بزاي خالصة، والرَّابعة: بصوت بين الصَّاد والزَّاي والأصل في الكلمة (السَّراط) بالسَّين الصَّريحة، وهي لهجة عامة العرب والأصوات الثلاثة الأخرى بدلاً من السَّين، وقرأ (السرّاط) قتيل ورويس^(١) وفي جميع القرآن^(٢) ووافقهم ابن محيصة في (الصَّراط) و(صراط) والشَّنبوذي فيما تجرد من اللام^(٣).

فالقراء اختاروا قراءة (السَّراط) بالسَّين، أثروا أن يقرأوا بالأصل، وإن كان رسم جميع المصاحف على مختلف القراءات والروايات قد استقرَّ على الصَّاد^(٤).

واللهجة الثانية: (الصَّراط) بالصَّاد الصَّريحة، وهي لهجة قريش وتعليل حدوث هذه اللهجة من وجهة نظر علم الأصوات، أن قريشاً جعلت السَّين صاداً لقرب مخرج الصَّاد من مخرج الطَّاء، وليكون التَّجانس بين صوتين، إذ إن كليهما صوت استعلاء، و(السَّين) صوت منسفل، فكرهوا الانتقال من صوتٍ أسفلٍ في أوَّل الكلمة، إلى صوتٍ أعلى في آخرها^(٥).

وجاءت لهجة (الصَّراط) بالصَّاد في الشعر، فمن ذلك قول عامر بن الطفيل^(٦):

شحنًا أرضهم بالخيل حتى

تركناهم أدلَّ من الصَّراط

ونسب الطُّبري هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي وصيغته عنده^(٧):

(١) الإتحاف، ١٢٣.

(٢) الكشاف، ١٥/١.

(٣) الإتحاف، ١٢٣.

(٤) البحر المحيط، ٢٥/١.

(٥) الممتع في التصريف، ٤١١/١.

(٦) الشاهد موجود في الجامع لأحكام القرآن، ١٤٧/١.

(٧) تفسير الطبري، ١٠٤/١، والرواية الأولى للبيت في الجامع لأحكام القرآن، ٤٧١/١.

صحبنا أرضهم بالخيل حتى

تركناها أدق من الصراط

واللهجة الثالثة: لهجة (قيس)، وفيها مزج صوت الصاد بصوت الزاي وبها قرأ خلف عن حمزة في جميع القرآن، ووافق المطوعي وروي عن خلاد الإشمام (المزج بين الصوتين) وعدمه في الفاتحة وغيرها^(١).

والتعليل الصوتي لهذا الإبدال، أن الرّاء صوت مجهورٌ وهذا الصوت (الظاء) المزج بين الصاد والزّاي مجهور كذلك وقد مال أصحاب هذه اللهجة إلى التّجانس بين ثلاثة أصواتٍ مجهورةٍ في هذه الكلمة: وهي: الظّاء المزيج والرّاء والألف^(٢).

واللهجة الرّابعة: (الزّراط) و(زرط) بزاي خالصة، وهي لهجة عُذرة وكعب، وبني القين^(٣)، و(كلب)^(٤). والتعليل الصوتي لهذه اللهجة هو الرغبة في التّجانس بين الأصوات، فالزّاي الخالصة والرّاء والألف ثلاثتها أصوات مجهورة.

وأصحاب هذه اللهجة يقولون (أزدق) بدلاً من (أصدق) والأزد بدلاً من (الأسد)، ولسق به بدلاً من (لسق) به^(٥).

يتّضح لنا أن الزّاي والسّين والصاد من حروف الصّفير تتناوب في بعض الكلمات: نحو (لسق) في لهجة تميم و(لسق) في لهجة غيرهم، و(لزنق) في لهجة ربيعة.

وقد أورد الدكتور عبد الصّبور شاهين روايات كثيرة من لسان العرب فيها إبدال بين (السّين والصاد والزّاي) وينسب أحياناً هذه الظّاهرة إلى مصدرها اللهجي فيقول: ((قال محمد بن المستنير قطرب: إنّ قوماً من بني تميم يقال لهم بني بلعنبر يقلبون

(١) الإتحاف، ١٢٣.

(٢) الأصوات اللغوية، ٢١، ١١٣، وانظر اللهجات في الكتاب لسبويه، ١٤٠.

(٣) البحر المحيط، ٢٥/١.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ١٤٧/١، وانظر لسان العرب (صدق)، ١٩٣/١- لسان العرب (لسق) ٣٢٩/١.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ١٤٨/١.

السّين صاداً عند أربعة أحرف عند الطّاء والقاف والغين والخاء إذا كن بعد السّين، ولا يبالون أثنائية كَنّ أم ثالثة أم رابعة بعد أن يكن بعدها، يقولون سراط وصراط وبسطة وبسطة، وسيقل وصيقل وسرقت وصرقت، ومسبغة ومصبغة، ومسدعة ومصدعة، وسخّر لكم وصخّر لكم، والسّحب والصّحب^(١) ((^(٢)).

ومن روايات لسان العرب التي أوردتها الدكتور عبدالصبور شاهين إذا يقول أيضاً: ((الرّصغ: لغة في الرّسغ معروفة، قال ابن السّكيت: هو الرّسغ بالسّين، والرّسّاغ والرّصّاغ حبلٌ يشدُّ في رُسغ الدّابة شديداً إلى وتدٍ أو غيره، ويمنع البعير من الانبعاث في المشي، وهو بالصّاد لغة العامّة^(٣)). والمراد بالعامّة عامّة العرب غير المدققين في نطق الأصوات، وهم سكان البادية))^(٤).

ويرى الدكتور أحمد علم الدين (أنّ قريشاً أثرت الصّاد على السّين في (الصّراط) فقط، لعامل صوتي محض، وهو وجود الطّاء ويحاول (د. الجندي) التوفيق بين رأيه ورأي (د. أنيس) فيذهب إلى وجود (الصّراط) في لهجة قريش القدامى مستنداً إلى قول (الشعراء) عن السّراط (وهي بالصّاد لغة قريش الأولين)^(٥)، ثمّ تطورت مع الزّمن فأصبحت الصّاد سيناً^(٦)).

الهمزة بين التحقيق والتّسهيل

اللغة كائنٌ حيٌّ ينمو ويتطور، فتميل اللغة العربية في تطورها على التّخلص من الأصوات العسيرة، التي يتطلب نطقها جهداً عضلياً كبيراً، فالهمزة من الحروف التي

(١) لسان العرب، (صخب)، ٥٢١/١.

(٢) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ٢٩٣.

(٣) لسان العرب، (رصغ)، ٤٢٨/٨.

(٤) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ٢٩٤.

(٥) لسان العرب، (سراط)، ٣١٤/٧.

(٦) اللهجات العربية في التراث العربي، ٤٤٥/٢.

تحتاج إلى جهدٍ عضليٍّ عند النطق بها، لأن الهواء ينحبس خلف الأوتار الصوتية ثمَّ ينطلق فجأةً عند نطقها، ولقد تخلّصت بعض القبائل العربية من الهمزة، إذ مالت القبائل العربية الحجازية إلى تسهيلها، فالحجازيون قبائل عربية متحضرة سكنت غربي الجزيرة العربية، واتخذت من مكة والمدينة مركزين لسكنهم، وهناك قبائل عربية أخرى سكنت شرقي الجزيرة العربية ووسطها وهي قبائل ضاربة في البداوة حققت الهمزة، والقراء الذين قرأوا القرآن الكريم، تتأثروا بظاهرة تسهيل الهمزة^(١).

ويقول الدكتور إبراهيم أنيس: (وتكاد تُجمع الروايات على أن التزام الهمز وتحقيقه من خصائص لهجة تميم وان القرشيين يتخلّصون منها إمّا بتسهيلها أو قلبها إلى حرف مدٍّ، على أنه روي أيضاً أن بعضاً من تميم يقبلون الهمزة الساكنة إلى صوت لينٍ من جنس حركة ما قبلها: فيقولون في: رأس، برٌّ، ولؤم، راس، بير، لوم)^(٢).

وهذا يعارض ما أورده أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٥٣٨) عن الفراء أنه قال:

(إن جميع العرب يسهلون الهمزة المتوسطة في مثل رأس، وبر، وبئس، فيقولون: راس، وبير، وبيس، إلا تميماً فإنهم يحققونها)^(٣).

إن اللهجات العربية لا تلتزم دائماً حالة واحدة في كل صفاتها بل أحياناً تخرج عن تلك الظاهرة التي اختصت بها لظروف لغوية خاصة، فإذا نظرنا إلى اللهجات على أنها من الظواهر الاجتماعية وأنها تخضع في قواعدها وأصولها لظروف المجتمع والبيئة، فظاهرة الهمزة بين التحقيق والتسهيل من الأمور التي تميّز بين لهجات العرب وسط الجزيرة العربية وشرقها، وبين لهجات البيئة الحجازية^(٤) ومن الواضح أن زياداً قد تأثر بلهجة الحجاز وقد عرفها قبل نزوحه إلى الكوفة واستقراره فيها، ولقد جاءت

(١) التطور اللغوي، ٤٧ - ٤٨.

(٢) في اللهجات العربية، ٧٥-٧٦.

(٣) كتاب إيضاح الوقف والابتداء، ٢/٤٢٠.

(٤) الأصوات اللغوية، ٧٢-٧٣، وانظر التطور اللغوي، ٤٧-٤٩.

قراءة زيد في تسهيل الهمزة على الأنماط الصوتية الآتية:

١- حذفها إذا كانت متطرفة أو متوسطة.

٢- إبدالها واواً إذا كان ما قبلها واواً.

٣- إبدالها ياءاً إذا كان ما قبلها مكسوراً.

٤- إبدالها ألفاً إذا كان ما قبلها مفتوحاً.

١ - حذفها إذا كانت متطرفة أو متوسطة.

فالهمزة إذا جاءت متطرفة بعد حرف ساكن أو حرف متحرك بالفتح حذفتها، وأيضاً إذا كانت متوسطة حذفتها، ومما جاء في قراءته:

١- قال تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفءٌ وَمَنْافِعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾^(١).

قرأ زيد (دِفءٌ) بحذف الهمزة وقرأها كذلك الزهري وهشام^(٢)، والحذف يعني تسهيلها لصعوبة في نطقها.

٢- قال تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾^(٣).

قرأ زيد (تَبَرَّأَ) بحذف الهمزة وهذه قراءة شيبه بن نصاح^(٤).

٢- إبدالها واواً إذ كان وما قبلها واواً.

١- قال تعالى: ﴿وَهُمْ يَدْعُواكُمْ أَوْلَ مَرَّةٍ﴾^(٥).

(١) سورة النحل/٥.

(٢) البحر المحيط، ٤٧٥/٥.

(٣) سورة البقرة/١٦٦.

(4) A. Jeffery, RSO, 16, 1937, P 254.

(٥) سورة التوبة/١٣.

قرأ زيد (بدوكم) بحذف الهمزة أو إسقاطها^(١).

رأبي في مثل هذه الهمزة:

أرى أنه أسقط الهمزة ولم يعوّض عنها.

٢- قال تعالى: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَّوُّوها﴾^(٢).

قرأ زيد (تطوها) بحذف الهمزة وإسقاطها^(٣).

وأرى أنه أسقط الهمزة في هذه القراءة.

يقول سيبويه: ((واعلم أنّ كلّ همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن، فأردت أن تخفف، حذفها وألقت حركتها على الساكن الذي قبلها وذلك قولك: (من بؤك) و(من مك) و(كم بك) إذا أردت أن تخفف الهمزة في الأبّ والأمّ والإبل))^(٤).

٣- إبدال الهمزة ياءً إذا كان ما قبلها مكسوراً

١- قال تعالى: ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مُمَزَّقٌ﴾^(٥).

قرأ زيد (يُنْبِئُكُمْ) بإبدال الهمزة ياءً^(٦).

٤- إبدال الهمزة ألفاً إذا كان ما قبلها مفتوحاً

١- قال تعالى: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطَاةً﴾^(٧).

(1) A. Jeffery, RSO, 16, 1937, P 261.

(٢) سورة الأحزاب/٢٧.

(٣) البحر المحيط، ٧/٢٢٧.

(٤) الكتاب، ٣/٥٤٤-٥٤٧، وانظر اللهجات في الكتاب لسيبويه، ١٤٥.

(٥) سورة سبأ/٧.

(٦) البحر المحيط، ٦/١٥٩.

(٧) سورة الفتح/٢٩.

قرأ زيد (شطاه) وهذه قراءة نصر بن عاصم ويحيى بن وثّاب^(١).

يقول سيبويه: ((إذا كان ما قبلها مكسوراً أبدلت مكانها ياءً، كما أبدلت مكانها واواً إذا كان ما قبلها مضموماً وألفاً إذا كان ما قبلها مفتوحاً، وذلك مثل (الذئب، والمئرة): (ذيب، وميرة))^(٢).

نلاحظ من خلال الأمثلة التي سقناها أن زيدا سهّل الهمزة في اختياراته حيث أبدلها واواً أو ألفاً أو ياءً، وقد يكون حذفها من قراءته.

فالتسهيل الصوتي لهذه الظاهرة حجازيٌّ وزيدٌ متأثرٌ بالبيئة الحجازية الحضرية، التي كانت تميل إلى التيسير والتخلص من عُسر نطق بعض الأصوات ولا سيما الهمزة، ولقد اتفق اللغويون القدامي والمحدثون على أنّ الإنسان يحتاج إلى جهدٍ عضليٍّ كبيرٍ عند النطق بالهمزة، لأنّها صوت احتباسيٌّ حنجريٌّ.

(١) البحر المحيط، ١٠٢/٨.

(٢) الكتاب، ٥٥٠/٣.

الفصل الثاني

المستوى الصريفي

١- الأسماء.

أ- الأسماء المفردة.

ب- المثنى.

ج- الجمع.

١- جمع المذكر السالم.

٢- جمع المؤنث السالم.

٣- جمع التكسير وهو على ضربين:

- جمع القلة.

- جمع الكثرة.

٢- المصادر

١- مصادر الفعل الثلاثي المجرد.

أ- صيغة فَعَالٍ.

ب- صيغة فَعَلٍ.

ج- الصيغ المصدرية المجردة من السوابق واللواحق.

- فُعَلٍ.ش

- فُعُولٍ.

- فَعَالٍ.

- فُعَالٍ.

د- الصيغ المصدرية المنتهية بلواحق.

١- المصادر المختومة بالتاء.

أ- فُعَلَةٌ.

ب- فُعَلَةٌ.

ج- فَعَالَةٌ.

د- فُعَالَةٌ.

٢- المصادر المختومة بألف التأنيث.

- فُعَلَى.

- فُعَلَى.

٣- مصادر الفعل الثلاثي المزيد.

١- ما تكون الزيادة في الفعل سابقة على فاء الكلمة.

- إفعال.

٢- ما تكون الزيادة في الفعل تالية للعين.

.. تفعلة.

٤- أبنية المصدر الميمي.

١- أبنية المجرد.

- مَفْعَل.

٢- أبنية المزيد.

- مَفْعَل.

٣- المشتقات.

- اسم الفاعل.

- اسم المفعول.

- صيغ المبالغة.

- اسما المكان والزمان.

٤- الصيغ الصرفية.

١- الأفعال.

أ- الفعل الماضي.

- صيغة الفعل الماضي المفتوح العين بدلاً المكسور العين.

- صيغة الفعل الماضي المكسور العين بدلاً المفتوح العين.

ب- صيغة (فَعَلَ) بدلاً من فَعُلَ.

ج- الفعل الماضي المبني للمجهول.

- صيغة (فُعِلَ) بدلاً من فَعَلَ.

- صيغة (فُعِلَ) بدلاً أَفْعَلَ.

د- صيغة الفعل الماضي (فَعَلَ) بدلاً فَعِلَ.

ب- الفعل المضارع.

- صيغة الفعل المضارع المضموم العين (يَفْعُلُ) بدلاً مكسور العين (يَفْعَلُ).

ج- فعل الأمر.

- صيغة الأمر من الفعل الأجوف بكسر أوله بدلاً من صيغة الأمر من الفعل الأجوف

بضم أوله.

- صيغة الأمر بدلاً من صيغة الفعل الماضي.

٥- إسناد الفعل للضمائر.

- ضمائر الخطاب.

- ضمائر الغيبة.

- ضمائر المتكلم.

- ألف الاثنين.

٦- معاني زيادات الأفعال.

١- فَعَلَ.

٢- أُفْعِلَ.

٣- افْتَعَلَ.

٤- يُفَعِّلُ.

٥- فَاعَلَ.

٦- افْعُوْعَلَ.

الأسماء

في هذا المبحث سنرى أنّ زيداً بن عليّ قرأ بعض الأسماء بالإفراد، وقرأها القراء الآخرون بالجمع، وقرأ بعض الحروف التي فيها إسناد ضمير الجمع إلى الفعل، بإسناد الضمير إلى المفرد، كما أنه قرأ بالتثنية أسماء جاءت في القراءات المشهورة بجمع المذكر السالم.

١ - الأسماء المفردة

١ - قال تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١).

قرأ زيد (نِداءً) بالإفراد^(٢) وهذه قراءة محمد بن السّميفع^(٣) وفي الكشاف قرئت (نِداءً) بالإفراد^(٤)، من غير عزوٍ لأحد.

جاءت قراءة زيد بالإفراد والمفرد في سياق النهي يُراد به العموم، إذ ليس معنى فلا تجعلوا لله نداءً واحداً بل أنداداً، وهذا النهي متعلق بالأمر في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾^(٥) أي وحدوه وأخلصوا العبادة له، لأن أصل العبادة هو التوحيد^(٦).

والندّ المقاوم والمضاهي، سواءً كان (مِثْلاً) أو ضدّاً أو خلافاً وقيل: هو الضدّ عن أبي عبيدة^(٧)، والندّ النّظير والمثل. يقال فيه نديد، ونديدة على المبالغة.

ومن شواهد (ندّ) قول حسان بن ثابت^(٨):

(١) سورة البقرة/٢٢.

(٢) المحرر الوجيز، ١/١٠٦، وانظر البحر المحيط، ١/٩٩.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ١/٢٣٠.

(٤) الكشاف، ١/٢٣٦.

(٥) سورة البقرة/٢١.

(٦) البحر المحيط، ١/٩٩.

(٧) مجاز القرآن، ١/٣٤، وانظر المحرر الوجيز، ١/١٠٦.

(٨) ديوان حسان، ٧٧، انظر الجامع لأحكام القرآن، ١/٢٣١.

أتهجوه ولست له بندٌ

فشركما لخيركما الضدّاءُ

ومن شواهد نديده قول لبيد^(١):

لكي لا يكون السنديري^(٢) نديديتي

واجعل أقواماً عموماً عما عما

والمعنى في قراءة زيد هو نهى الله تعالى أن يجعلوا له نظيراً، وهم يعلمون أنه لا نِدٌّ له ولا نظير.

٢- قال تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾^(٣).

قرأ زيد (نِعْمَةً) بالإفراد وقرأها كذلك ابن كثير وعيسى بن عمر^(٤).

فقرأ زيد بالإفراد (نِعْمَةً) على أن المفرد يدلُّ على الجمع، والظاهر أنه يراد بالنعمة الظاهرة الإسلام، والباطنة السّتر، وعن الضّحّاك الظّاهرة حسن الصّورة والباطنة القلب والعقل والفهم^(٥).

أمّا مكّي فوجّه القراءتين بقوله: (فحجّة من أفرد أنّ المفرد يدلُّ على الجمع، ولذلك قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾^(٦) ولم يقل (نِعَمَ اللَّهِ)، وقد رُوِيَ عن ابن عبّاس أنّه قال: هي الإسلام، فهذا يدلُّ على التوحيد فالقراءتان بمعنى نعم الله،

(١) الشاهد الشعري في الجامع لأحكام القرآن، ٢٣١/١.

(٢) السنديري: شاعر دُعي لبيد أن يُهاجيه فأبى.

(٣) سورة لقمان، ٢٠.

(٤) البحر المحيط، ١٩٠/٧.

وقرأ حمزة والكسائي وابن عامر وابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر (نِعْمَةً) بالإفراد، (السبعة ٥١٣، حجة القراءات ٥١٣، الكشف، ١٨٩/٢).

(٥) البحر المحيط، ١٩٠/٧.

(٦) سورة النحل، ١٨.

والجمع أحب إليّ؛ لأنه أدلُّ على المعنى، وعليه المفهوم، وإليه ترجع القراءة بالتوحيد^(١)، والذي ينبغي أن يقال إنَّ النعمة الظاهرة ما يُدرك بالمشاهدة والباطنة ما لا يُعلم إلا بدليل أو لا يُعلم أصلاً، وكم من نعمةٍ في البدن والإنسان لا يعلمها، ولا يهتدي إليها؛ ولا يهتدي إلى العلم بها^(٢).

٣- قال تعالى: ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾^(٣).

قرأ زيد (أَهْلَكْتَهَا) بالإفراد^(٤).

وقال مكِّي: "وحجة من قرأ بالتاء أنه حمّله على لفظ التوحيد الذي أتى بالتاء على لفظ قبله قال تعالى: ﴿فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾"^(٥).

وحمله أيضاً على لفظ التوحيد بعده في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾^(٦).

فكان حمل الكلام على ما قبله وما بعده أليق وأحسن^(٧).

وقد استعمل القرآن الكريم حملة من الأسماء المفردة للدلالة على الجمع مع وجود جمع مستعمل لها كما في لفظ (الطفل) و(الضيف).

قال تعالى: ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾^(٨).

وقال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُون﴾^(٩) على لسان النبي لوط عليه السلام^(١٠).

(١) الكشف، ٢/١٨٩.

(٢) البحر المحيط، ٧/١٩٠.

(٣) سورة الحج/٤٥.

(4) A. Jeffrey, RSO, 18, 1939, P 227.

وقرأ أبو عمرو بن العلاء بالتاء بلفظ التوحيد (السبعة ٤٣٨، حجة القراءات ٤٧٩، الكشف، ٢/١٢١)

(٥) سورة الحج/٤٤.

(٦) سورة الحج/٤٨.

(٧) الكشف، ٢/١٢١-١٢٢.

(٨) سورة النور/٣١.

(٩) سورة الحجر/٦٨.

(١٠) من تعقيبات الأستاذ المشرف على الرسالة

ومن قراءة زيد بصيغة المثني:

١- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(١).

قرأ زيد (الصَّادِقِينَ) بالمثني وبفتح القاف وبكسر النون وهذه قراءة ابن السَّمِيعِ ومعاذ القارئ^(٢).

وقراءة (الصَّادِقِينَ) على التثنية ويظهر أنَّهما اللهُ ورسوله^(٣).

٢- قال تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾^(٤).

قرأ زيد^(٥) (الماءان) مثني وهذه قراءة أبي بن كعب وعلي بن أبي طالب والجحدري^(٦).

٣- قال تعالى: ﴿قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرٍ﴾^(٧).

قرأ زيد (سَاحِرَانِ) وهي قراءة الكوفيين^(٨).

قال مكي: ((وقراءة القرءاء بالألف بعد السين تثنية (سَاحِرَانِ) يريدون أن موسى وهارون تعاونا، وقيل: لموسى ومحمد عليهما السلام. ويقوي ذلك أن بعده (تظاهرا)

(١) سورة التوبة/١١٩.

(٢) البحر المحيط، ١١١/٥.

(٣) البحر المحيط، ١١١/٥.

(٤) سورة القمر/١٢.

(5) A. Jeffrey, RSO, 18, 1939, P 232.

(٦) المحرر الوجيز، ٢١٢/٥، وانظر الدر المصون، ١٣٣-١٣٢/١٠.

(٧) سورة القصص/٤٨.

(8) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 270.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر (ساحران) بالألف قبل الحاء، (السبعة ٤٩٥، حجة القراءات ٥٣٧، الكشف، ١٧٥/٢).

بمعنى تعاوننا، ولا تأتي المعاونة على الحقيقة من السّحريين وإنّما تأتي من السّاحريين وهو الاختيار: لأنّ الأكثر عليه) (١).

٤- قال تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ (٢).

قرأ زيد (لولدي) بالتثنية وهي قراءة الحسن بن علي ومحمد بن علي وابن يعمر (٣) وابن مسعود وأبي والنخعي والزهري (٤).

قال الزمخشري: "وقرأ الحسن بن علي رضي الله عنه (لَوْلَدَيَّ) يعني إسماعيل وإسحاق" (٥).

أما ابن الجوزي فيقول: "وقرأ ابن مسعود وأبي بن كعب والنخعي والزهري (وَلَوْلَدَيَّ) يعني إسماعيل وإسحاق" (٦).

وفي الدر المصون "قرأ الحسن بن علي ومحمد وزيد ابن الحسين وابن يعمر (وَلَوْلَدَيَّ) دون ألف تثنية ولد، يعني بهما إسماعيل وإسحاق" (٧).

وجاءت قراءة زيد بالتثنية على معنى ولديه إسماعيل وإسحاق؛ لأنّ إجماع المفسرين على هذا المعنى.

(١) الكشف، ١٧٥/٢.

(٢) سورة إبراهيم/٤١.

(3) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 264.

وانظر البحر المحيط، ٤٣٤/٥.

(٤) زاد المسير، ٣٦٩/٤.

(٥) الكشف، ٥٦٢/٢.

(٦) زاد المسير، ٣٦٩/٤.

(٧) الدر المصون، ١١٨/٧.

جاء الجمع في قراءة زيد واختياراته على أنواع منها.

١. جمع المذكر السالم.
٢. جمع المؤنث السالم.
٣. جمع التكسير وهو على ضربين.
 ١. جمع القلّة.
 ٢. جمع الكثرة.

١- جمع المذكر السالم.

١- قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾^(١).

قرأ زيد^(٢) (مسلمين) وهذه قراءة الحسن البصري وعبدالله بن عباس^(٣).

فجاءت قراءة زيد بالجمع لتدلّ على أنّ إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، قد دعوا الله تعالى -عندما كانا يرفعان القواعد من البيت- لنفسيهما أن يكونا منقادين لله تعالى ملتزمين شرعته، وأنّهما لم يقصرا الدعاء على نفسيهما بل جعلاه شاملاً لهما، ولئن كان معهما يومئذ من أسرة إسماعيل كوالدته وزوجته وأبنائه^(٤).

وأوّل السّمين الحلبى صيغة الجمع تأويلين، فقال: (وفي ذلك تأويلان أحدهما: أنّهما أجريا التّثنية مجرى الجمع، وبه استدلّ على من يجعل التثنية جمعاً، والثاني أنّهما أرادا

(١) سورة البقرة/١٢٨.

(2) A. Jeffrey, RSO, 18, 1939, P 220.

(٣) المحرر الوجيز، ٢١١/١، وانظر البحر المحيط، ٣٨٨/١.

(٤) الاختلاف بين القراءات/٣٥٥.

أنفسهما وأهلها) (١).

٢- جمع المؤنث السالم.

١- قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ (٢).

قرأ زيد (مُطَهَّرَاتٌ) وهي قراءة عبدالله بن مسعود وعبيد بن عمير (٣).

نجد أن الجذر اللغوي لهاتين القراءتين واحدٌ هو (طَهَّرَ) الثلاثي (٤).

فقرأ زيد جاءت بصيغة اسم المفعول لجمع المؤنث السالم من (طَهَّرَ) بفتح الهاء وتشديدها.

والمعنى على قراءة زيد إسناد التطهر لهنّ من الأقدار التي سيجنب الله نساء المؤمنين في الجنة منها، بعضها ماديّ وبعضها معنويّ، أمّا الماديّ فالحيض والبول ونحوهما مما تفرزه الأبدان، وأمّا المعنويّ فالتطلع إلى غير أزواجهنّ والغيرة والحسد ونحوهما من كل خلق ذميم وقال ابن عباس نفيه من القذى والأذى قال الزجاج: (مطهّرة) أبلغ من طاهرة لأنه للتكثير والخلود والبقاء الدائم الذي لا انقطاع فيه فجاءت قراءة زيد على الجمع للمبالغة في التطهر (٥).

قال تعالى: ﴿لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ (٦).

وقراءة زيد بن عباس والأعمش بفتح (الواو)؛ لأنّ العين مفتوحة للجميع (٧).

(١) الدر المصون، ١١٥/٢.

(٢) سورة البقرة/٢٥.

(٣) الكشاف، ١١٠/١، وانظر البحر المحيط، ١١٧/١.

(٤) لسان العرب، (طهر)، ٥٠٤/٤-٥٠٦.

(٥) زاد المسير ٥٣/١.

(٦) سورة النور/٣١.

(وعورات) جمع (عورة) وهو: ما يريد الإنسان ستره من بدنه والعامّة من الجمهور بسكون (الواو)، ونقل ابن خالويه أنّها قراءة ابن أبي إسحاق والأعمش، وهي لغة هذيل^(١).

وقال الفرّاء: "وأشدني بعضهم:

وأخوب بيضاتٍ رائحٍ مُتأوِّبٍ

رفيقٌ بمسحِ المنكبين سبوح^(٢).

والشاهد فيه (بيّضاتٍ) إذ فتحت عينها والأصل فيها السكون.

لكن هذا الشاهد جاء بفتح الياء وليس بسكونها، فلغة هذيل على خلاف القاعدة، فهُمْ يجرون المعتل مُجْرَى الصّحيح، والأصل فيما عينه (واو) مثل جَوْلَة أن جمعه بسكون الواو (جَوْلَات) وكذلك ما كانت عينه ياء أمّا ما ليس كذلك فيفتح عينه في الجمع. مثل: فَضْلَة فَضْلَات^(٣).

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٤).

قرأها زيد (وَأَتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ) وقرأها كذلك عيسى بن عمير فقراءة زيد بالجمع لكثرة الذرية^(٥).

جاء في الكشف قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٦).

قرأ أبو عمرو بالعلاء الأول (ذرياتهم) بالجمع، لكثرة الذرية، وبكسر التاء لأنه مفعول أتبعناهم.

(١) مختصر في شواذ القرآن، ١٠٣.

(٢) الشاهد في شرح المفصل، ٣٠/٥، وانظر شواهد العيني، ٥١٧/٤.

(٣) شرح المفصل، ٣٠/٥.

(٤) سورة الطور/٢١.

(5) A. Jeffrey, RSO, 18, 1939, P 232.

(٦) سورة الطور/٢١.

وقرأ ابن عامر مثله، غير أنه ضمّ التاء؛ لأنه فاعل (أَتَّبَعْتَهُمْ) ولأنّ الذرّية في قراءته تابعون الآباء وقرأ الباقون - أي باقي السبعة - بالتّوحيد في اللفظ؛ لأنّ الذرية تقع للواحد والجمع، اكتفوا بلفظ الواحد لدلالته على الجمع، ورفعوا الذرّية بفعلهم - وهو الإتياع -.

وقرأ الكوفيون وابن كثير في الثاني بالتّوحيد وفتح التاء، لدلالة الواحد على الجمع، ونصبوا؛ لأنّه مفعول (أَلْحَقْنَا). وقرأ الباقون - باقي السبعة - بالجمع، لكثرة ذرية المؤمنين، فحملوه على المعنى، فكسروا التاء؛ لأنّه جمع مسلم^(١) منصوبٌ ب (أَلْحَقْنَا) ولفظ الجمع فيها هو الاختيار، لكثرة من تناسل من المؤمنين واتبعوا منهاج آبائهم في الإيمان^(٢).

جمع التكسير

جمع التكسير في قراءة زيد جاء على صيغ.

١. جمع القلّة.

٢. جمع الكثرة.

١ - جمع القلّة

أ - أفعال.

قال تعالى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا﴾^(٣).

قرأ زيد (أَوْثَانًا) جمع تكسير للقلّة على وزن أفعال وهذه قراءة عائشة رضي الله عنها^(٤).

(١) جمع مسلم = جمع مؤنث سالم.

(٢) الكشف، ٢/٢٩٠.

(٣) سورة النساء/١١٧.

(4) A. Jeffrey, RSO, 18, 1939, P 222.

وقرأ أبو السوار (أوثان) وهكذا جاءت هذه القراءة في مصحف عائشة^(١).

قال سيبويه: "وما كان على ثلاثة أحرف وكان "فَعَلًا" فَإِنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ لِأَدْنَى الْعَدَدِ بِنِيَّتِهِ عَلَى (أَفْعَالٍ). وذلك قولك: جَمَلٌ وَأَجْمَالٌ، وَجَبَلٌ وَأَجْبَالٌ، وَأَسَدٌ وَأَسَادٌ"^(٢).

(أَوْثَانٌ) جَمْعُ (وُثْنٍ) نَحْوِ (جَمَلٌ) وَ(أَجْمَالٌ)، (جَبَلٌ) (أَجْبَالٌ) سَمَّيْتَ (إِنَاثًا) إِذْ كَانُوا يَلْبَسُونَهَا أَنْوَاعَ الْحَلِيِّ وَيَسْمَوْنَهَا بِأَسْمَاءِ الْإِنَاثِ نَحْوَ اللَّاتِ وَالْعِزَّى وَمَنَاةَ، وَقَدْ وَرَدَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ. كَانُوا يَسْمَوْنَهَا أَيْضًا بِأَسْمَاءِ الذَّكَورِ نَحْوِ: هَبْلٍ وَذِي الْخَلْصَةِ"^(٣).

٢- قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(٤).

قرأ زيد^(٥) (أجالهم) جمع تكسير وهذه قراءة أبي بن كعب وقرأها كذلك ابن سيرين (أجالهم) بالجمع^(٦).

٢- جمع الكثرة

تعددت صيغ جمع الكثرة في قراءة زيد ومنها:

١- فُعَلٌ

٢- فُعُلٌ

٣- فُعُلٌ

(١) الدر المصون، ٩٢/٤.

(٢) الكتاب، ٥٧٠/٣.

(٣) الدر المصون، ٩٢/٤.

(٤) سورة الأعراف/٣٤.

(5) A. Jeffrey, RSO, 18, 1939, P 224.

(٦) البحر المحيط، ٢٩٣/٤، وانظر الدر المصون، ٣٠٧/٥.

٤- فُعَال

٥- فُعَالِي

٦- فُعَلَان

١- فُعَل

١- قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾^(١).

قرأ زيد (الصُّورِ) بفتح الواو جمع صورة وهذه قراءة قتادة^(٢).

قال ابن عطية: وقرأ قتادة (في الصُّورِ) بفتح الواو وهي جمع صورة^(٣) وفي الإتحاف وردت (الصُّورِ) بفتح الواو وهي قراءة الحسن^(٤).

جاءت قراءة زيد بالجمع الذي مفردُه صورة.

قال تعالى: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾^(٥).

قرأ زيد (سُرُرٍ) جمع تكسير للكثرة على وزن (فُعَل) وهذه قراءة أبي السَّمال^(٦).

ويذكر أبو حيان والسَّمين الحلبي: "إنَّ الفتح لعين (فَعِيل) - يريد في الجمع - لغة لبعض بني كلب وتميم. فكل ما كان من الأسماء مضعفاً على وزن (فَعِيل) مثل:

(سرير) يجمع على وزن (فُعَل) فتقول في جمع (سرير) (سُرُرٍ)"^(٧).

(١) سورة الزمر/٦٨.

(٢) المحرر الوجيز، ٥٤١/١٤، وانظر البحر المحيط، ٤٤١/٧.

(٣) المحرر الوجيز، ٥٤١/٤.

(٤) الإتحاف، ٣٧٧.

(٥) سورة الواقعة/١٥.

(٦) البحر المحيط، ٢٠٥/٨.

(٧) البحر المحيط، ٢٠٥/٨، وانظر الدر المصون، ١٩٨/١٠.

أما الصفة نحو ذُلِّلَ ففيها خلاف، والصحيح أنه لا يجوز لأن السَّماع ورد في الجوامد دون الصِّفات^(١).

٢- فُعِلَّ

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ﴾^(٢).

قرأ زيد (عُبِدَ) بضم العين وتشديد الباء مع فتحها وفتح الدال، وهذه قراءة الأعمش^(٣).

وخرَّجها ابن عطية (عُبِدَ) جمع عابد. كضرب جمع ضارب^(٤).

أما السَّمين الحلبي فيقول: "عُبِدَ جمع عابد وُضِرَبَ جمع ضارب وُخَلِّصَ جمع خالص"^(٥).

يقول سيبويه: "أما ما كان (فاعلاً) فإنك تكسره على (فُعِلَّ). وذلك قولك: شاهد المصْرَقوم (شُهِدَ)، وبازل (بُزِلَ)، وشارد (شُرِدَ)، وسابق (سُبِقَ)، وفارح (فُرِحَ)"^(٦). ونرى أن صيغة الجمع هذه قد عُرِفَتْ في نثر العرب وأشعارهم والشواهد كثيرة في ذلك.

٣- فُعِلَّ

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾^(٧).

(١) من تعقيبات الأستاذ المشرف على الرسالة.

(٢) سورة المائدة/٦٠.

(3) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 258.

(٤) المحرر الوجيز، ٢/٢١٣.

(٥) الدر المنصون، ٤/٣٣٣.

(٦) الكتاب، ٣/٦٣١.

(٧) سورة البقرة/٢٨٣.

قرأ زيد (فَرُهْنٌ) جمع تكسير على وزن (فُعْلٌ) وقرأها كذلك أبي والزهري^(١).

قال أبو زرعة: "قرأ ابن كثير وأبو عمرو (فَرُهْنٌ) برفع الراء والهاء، وحجتها ما روي عن أبي عمرو أنه قال: "إنما قرئت (فَرُهْنٌ) ليفصل بين الرهان في الخيل وبين جمع رهن في غيرها. نقول في الخيل: (راهنته رهاناً) و(الرُهْن) جمع (رَهْن) وهو نادر كما تقول: (سَقْفٌ وَسُقْفٌ). قال الفراء: "الرُهْن جمع الجمع (رَهْنٌ ورِهَانٌ ثم رُهْنٌ في ثَمرة، ثمار وثَمْرٌ)"^(٢).

أما مكِّي فيقول: "وحجة من قرأ بغير ألف أنه جمع (رَهْن)، على (رُهْن) ك(سَقْف) و(سُقْف)، (نَحْر) و(نُحْر) وركان قياسه (أرهاناً) في أقل العدد، ولكن استغنوا بالكثير عن القليل، كما استغنوا بالقليل عن الكثير في قولهم (رُسْن) و(أرسان). وأصل (رُهْن) المصدر في قولهم (رهينة)، فهو في موضع قولهم: (رهينة ثوباً)، فلما وقع الاسم جمع كما تجمع الأسماء، ولما استغنوا فيه في الجمع ببناء الكثير، اتسعوا فيه فأتوا بجمعه على بناءين للتكثير، فقالوا: رَهْنٌ ورُهْنٌ كسَقْفٌ وسُقْفٌ، وقالوا: رُهْنٌ ورِهَانٌ ككُعْبٌ وكِعَابٌ وبُعْلٌ وبِعَالٌ ونَعْلٌ ونِعَالٌ.... وهو في جمع فَعْلٌ كثير في الكلام، وجمع فَعْلٌ على فَعْلٌ قليل في الكلام إنما أتى منه أشياء نوادر في الكلام فحُمِلَ على الأكثر وهو فِعَالٌ وهو الاختيار"^(٣).

وقد أشار سيبويه إلى هذه الصيغة (فُعْلٌ) إذ قال: (وقد كُسِّرَ شيءٌ منه على (فُعْلٌ) شُبِّهَ بالأسماء لأنَّ البناءَ واحدٌ، وهو نذيرٌ ونذرٌ، وَجَدِيدٌ وَجَدَدٌ، وسديسٌ وسُدسٌ^(٤)).

وقد عُرِيت صيغة (فُعْلٌ) إلى الحجازيين، وهم الذين أنزل الله القرآن بلهجتهم.

(1) A. Jeffrey, RSO, 18, 1939, P 221.

وقرأ أبو عمرو وابن كثير (فَرُهْنٌ)، (السبعة ١٩٤، حجة القراءات ١٥٢، المبسوط في القراءات/١٥٦، الكشف، ٣٢٢/١-٣٢٣، البحر المحيط ٢/٣٥٥).

(٢) حجة القراءات، ١٥٢.

(٣) الكشف، ٣٢٢/١-٣٢٣.

(٤) الكتاب، ٣/٦٣٥.

قال تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾^(١).

قرأ زيد (سمارا) وهكذا قرأها عكرمة وأبورجاء وأبو نهيك^(٢).

أما صاحب الدرّ المصون فيقول: "قرأ ابن علي وأبورجاء وتروى عن أبي عمرو أيضاً (سُمَارًا) بزيادة ألف بين الميم والراء مع تشديد الميم، وكلاهما جمع لـ(سامر) وهما جمعان مقيسان لـ(فاعل) الصّفة نحو (ضُرَّب) و(ضُرَاب) في ضارب والأفصح الإفراد؛ لأنّه يقع على ما فوق الواحد بلفظ الإفراد كقول: (قوم سامر) والسّامر مأخوذ من السّمر وهو سهر الليل، ومأخوذ من ما يقع على الشّجر من ضوء القمر، فيجلسون إليه يتحدّثون (مستأنسين) به قال الشاعر عمرو بن الحرث:

كأنّ لم يكن بين الحجون^(٣) إلى الصّفا أنيسٌ ولم يَسْمُرْ بمكة سامرٌ

والحجون جمع حجن والحجن جبل بمكة^(٤).

قال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾^(٥).

قرأ زيد^(٦) (رُجَالًا) تكسير فُعَال وقرأها كذلك الحسن البصري وعيسى بن عمير وابن عباس^(٧).

قال السّمين الحلبي: "قرئت (رُجَالًا) جمع راجل، كتاجر وتجار وهي قراءة عكرمة والحسن البصري وأبي مجلز^(٨).

(١) سورة المؤمنون/٦٧.

(٢) البحر المحيط، ٣١٤/٦، وانظر الدر المصون ٣٥٨/٨.

(٣) لسان العرب (حَجَنَ)، ١٠٩/١٣، وانظر الشاهد في لسان العرب (حَجَنَ)، ١٠٩/١٣.

(٤) الدر المصون، ٣٥٨/٨-٣٥٩.

(٥) سورة الحج/٢٧.

(6) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 268.

(٧) البحر المحيط، ٣٦٤/٦.

(٨) الدر المصون، ٢٦٥/٨.

وصيغة الجمع هذه أشار إليها سيبويه إذ يقول: (أما ما كان (فاعلاً) فإنك تكسره على (فعل)، وذلك قولك: شاهد.... وقوم (شهد)..... ويكسرونه أيضاً على (فعل) وذلك قولك: (شهد، وجهال..... وركاب) (١).

٥- فعالي

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ﴾ (٢).

قرأ زيد (أسارى) جمع تكسير على فعالي (٣).

ونسبت هذه القراءة إلى أبي عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة (٤).

(أسارى) على وزن (فعالي) شبيهة بـ (كسالى) وحجة من أثبت الألف أنه أتى به على لفظ لا يشبه الواحد (٥).

وفي حجة القراءات قال أبو عمرو: ((إذا كان عند القتال فأسر القوم عدوهم فهم الأسرى، فإذا ذهب زحمة القتال فصاروا في أيديهم فهم الأسارى وقال أيضاً. وما كان في الأيدي وفي السجن فإنها أسارى، وما لم يكن في الأيدي ولا في السجن فقل ما شئت: أسرى وأسارى)) (٦).

٦- فعال

قال تعالى: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا﴾ (٧).

(١) الكتاب، ٦٣١/٣، وانظر اللهجات في الكتاب لسبويه، ٢٣٠.

(٢) سورة الأنفال/٧٠.

(3) A. Jeffrey, RSO, 18, 1939, P 224.

(٤) السبعة، ٣٠٩، وانظر حجة القراءات، ٣١٤، الكشف، ٤٣٩/١، زاد المسير، ٤٠٤/٥.

(٥) الكتاب، ٦٥٠/٣، وانظر الكشف، ٤٣٩/١، وانظر اللهجات في الكتاب لسبويه، ٢٣١.

(٦) حجة القراءات، ٣١٤.

(٧) سورة نوح/٢٢.

قرأ زيد (كِبَاراً) بكسر الكاف وفتح الباء^(١).

قال صاحب زاد المسير: "قرأ ابن يعمر وأبو الجوزاء وابن محيصن (كِبَاراً) بكسر الكاف مع تخفيف الباء والمعنى كبيرٌ يقال كبيرٌ وكِبَارٌ"^(٢).

وقال السّمين: "وقرئت (كِبَاراً) بكسر الكاف وفتح الباء وهذه قراءة زيد ابن علي وابن محيصن"^(٣).

فكبير تجمع كِبَاراً إذ يقول سيبويه: "وأما ما كان (فَعِيلاً) ، فإنه يُكْسَرُ على (فعلاء) وعلى (فَعَالٍ).

فأما ما جاء على (فَعَالٍ) فنحو: ظريف وظرَاف....."^(٤).

٧- فُعْلَان

قال تعالى: ﴿وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٍ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ﴾^(٥).

وقرأ زيد (صُنَوَانٍ وغير صُنَوَانٍ)^(٦) بضم الصّاد وهذه قراءة السُّلمي وطلحة بن مصرّف بضمهما^(٧).

وقيل قراءتها بالضم لغة قيسٍ وتميمٍ إذ يقولون: (ذِئْبٌ) (ذُؤْبَانٌ)^(٨) فالقراءة على ضم الصّاد جمع تكسير على وزن (فُعْلَانٍ)^(٩).

(١) البحر المحيط، ٣٤١/٨.

(٢) زاد المسير في علم التفسير، ٣٧٣/٨.

(٣) الدر المصون، ٤٧٣/١٠.

(٤) الكتاب، ٦٣٤/٣.

(٥) سورة الرعد/٤.

(٦) البحر المحيط، ٣٦٣/٥، «صنوان» هي رواية القواس عن حفص عن عاصم (السبعة ٣٥٦).

(٧) المحرر الوجيز، ٢٩٤/٣.

(٨) إعراب القرآن، ٣٥١/٢، وانظر المحتسب، ٣٥١/١، المحرر الوجيز، ٢٩٤/٣، الدر المصون، ١٤/٧.

(٩) الدر المصون، ١٤/٧.

المصادر

١ - مصادر الفعل الثلاثي المجرد.

أ- صيغة فَعَالٍ.

ب- صيغة فَعَلٍ.

ج- الصَّيغ المصدريّة المجردة من السّوابق واللواحق.

- فَعُلٌ.

- فُعُولٌ.

- فَعَالٍ.

- فُعَالٌ.

د- الصَّيغ المصدريّة المنتهية بلواحق.

٢- المصادر المختومة بالتاء.

- فَعَّلَةٌ.

- فُعَّلَةٌ.

- فَعَالَةٌ.

- فُعَالَةٌ.

٣- المصادر المختومة بألف التّأنيث.

- فَعَّلَى.

- فُعَّلَى.

٤- مصادر الفعل الثلاثي المزيد.

أ- ما تكون الزيادة في الفعل سابقة على فاء الكلمة.

- إِفْعَال.

ب- ما تكون الزيادة في الفعل تالية للعين.

- تَفْعَلَة.

٥- أبنية المصدر الميمي.

أ- أبنية المجرد.

- مَفْعَل.

ب- أبنية المزيد.

- مُمْفَعَل.

١- مصادر الفعل الثلاثي المجرد

أ- صيغة فَعَال

١- قال تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾^(١).

قرأ زيد (سَوَاءً) مصدر على وزن فَعَالٍ وقرأها كذلك الحسن وعيسى بن عمير^(٢).

ذكر سيبويه أن (فَعَالٍ) تأتي من اللازم المعتل الناقص نحو (قضاء)^(٣) كما وأنها

(١) سورة فصلت/١٠.

(2) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 275.

(٣) الكتاب، ٤/٤٧.

تأتي من الفعل اللازم الصحيح نحو (ثِيَابٌ) ^(١) والفعل المعتل الأجوف نحو (دَوَامٌ) ^(٢).

وقد كثر دوران هذه الصيغة في الشعر الجاهلي إذ يقول طرفة:

لَهَا كَبِيدٌ مَلَسَاءُ ذَاتُ أُسِيرَةٍ

وَكَشْحَانٍ لَمْ يَنْقُصْ طَوَاءَهُمَا الْحَبِيلُ ^(٣)

والشاهد فيه (طَوَاءٌ) على وزن (فَعَالٌ) جاء من الفعل المعتل الناقص (طوى) وهذا الفعل من باب (فَعَلَّ يَفْعِلُ).

ب- صيغة فَعَلَّ

١- قال تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ ^(٤).

قرأ زيد (خَلَقَهُ) مصدر على وزن (فَعَلَّ) وهذه قراءة أبي بن كعب ^(٥).

قال مكِّي: (قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ قرأه الكوفيون ونافع بفتح اللام من (خَلَقَهُ) جعلوه فعلاً ماضياً صفةً لشيءٍ أو لكلِّ والهاء تعود على الموصوف على شيءٍ أو على كلِّ.

وقرأ الباقر - أبو عمرو وابن كثير وابن عامر - بإسكان اللام جعلوه مصدرًا، عمل فيه ما دلَّ عليه الكلام المتقدم، كأن قوله (أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ) دلَّ على خلق كلِّ شيءٍ خلقًا، ومعناه: أتقن كلَّ شيءٍ خَلَقَهُ، والهاء تعود على اسم الله جلَّ ذكره، أو على (كُلِّ) ويجوز نصب (خَلَقَهُ) على البديل من (كُلِّ) والتقدير: أَحْسَنَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، أي أتقنه

(١) المرجع نفسه، ٩/٤.

(٢) المرجع نفسه، ٢٥/٤.

(٣) ديوان طرفة/٩١.

(٤) سورة السجدة/٧.

(5) A. Jeffrey, RSO, 18, 1939, P 229.

وقرأ (خَلَقَهُ) بسكون اللام ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو (السبعة ٥١٦، حجة القراءات ٥٦٧).

تقول وسمية المنصور: "من يتتبع دراسة القدماء لصيغة (فَعَل) يجد أنهم قد ربطوا الصيغة بالفعل الثلاثي المجرد من حيث التعدّي واللزوم فقد غلبوا ورود المصدر بوزن (فَعَل) في المتعدّي وجعلوه قياساً وتكون أفعالها بوزن (فَعَلَ وَيَفْعَلُ)، و(فَعَلَ يَفْعَلُ) و(فَعَلَ يَفْعَلُ) يقول سيويبه: "فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية (فَعَلَ وَيَفْعَلُ)، و(فَعَلَ يَفْعَلُ) و(فَعَلَ يَفْعَلُ) ويكون المصدر فعلاً والاسم فاعلاً"^(٣) ^(٤).

٢- قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾^(٥).

قرأ زيد (حُوبًا)^(٦) وقرأها كذلك الحسن وقتادة^(٧).

يقول ابن عطية: "وقرأ الحسن (حُوبًا) بفتح الحاء، وهي لغة بني تميم، وقيل: هو بفتح الحاء المصدر وبضمّها الاسم"^(٨).

أمّا ابن الجوزي فيقول: "قال الفراء أهل الحجاز يقولون (حُوبَ) بالضمّ وتمميم يقولون (حُوبَ) بالفتح". وقال ابن الأنباري: "قال الفراء المضموم الاسم والمفتوح المصدر، وقال ابن قتيبة ومنه ثلاث لغات (حُوبَ) (حُوبَ) و(حَابَ)^(٩) و(حُوبَ) جاء مصدر على وزن (فَعَلَ) من (فَعَلَ) الأجوف (حَابَ) على لغة بني تميم"^(١٠).

(١) التيسير، ١٧٧، وانظر زاد المسير، ٣٣٦/٦.

(٢) الكشف، ١٩١/٢.

(٣) الكتاب، ٥/٤.

(٤) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، ١٣٧.

(٥) سورة النساء/٢.

(٦) البحر المحيط، ١٦١/٣، وانظر الدر المصون، ٥٥٧/٣-٥٥٨.

(٧) الكشف، ٤٦٩/١، وانظر الدر المصون، ٥٥٧/٣-٥٥٨.

(٨) المحرر الوجيز، ٦/٢.

(٩) زاد المسير في علم التفسير، ٥/٢.

(١٠) الإتحاف، ١٨٦.

ج- الصيغ المصدرية المجردة من السوابق واللواحق

- صيغة فُعل

١- قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(١).

قرأ زيد^(٢) (جُنِبَ) مصدر على وزن (فُعِلَ) وقرأها كذلك قتادة والحسن^(٣).

تقول وسمية المنصور: "ارتبطت صيغة (فُعِلَ) بجميع أبواب الفعل الثلاثي وذلك إذا استبعدنا (فَعِلَ) (يَفْعِلُ) وهو من الأبنية النادرة الشيوخ في مصادرهما. وغالباً ما يشاركه بناء آخر من أبواب الفعل الأخرى^(٤) وقد وردت من أمثلتها ما يرتبط بأكثر من فعل ثلاثي إذ تأتي من (فَعَلَ، فَعَلِ، فَعَلْ) نحو: (أُنْسَ، بُرِّءَ، رُحِبَ، رُزَّءَ، فُحِّشَ ومنها ما يكون فُعْلُهُ من المزيد نحو (ذُخِرَ) فهي من الفعل (ذَخَرَ أو ادَّخَرَ)^(٥)"^(٦).

- صيغة فُعُول

١- قال تعالى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾^(٧).

قرأ زيد (الرُّفُوثُ) وهكذا قرأها ابن عباس^(٨).

(الرُّفُوثُ) مصدر الفعل (رَفَثَ): لأنَّ القياس أن يكون مصدر الفعل الثلاثي اللازم على وزن (فُعُول)^(٩).

(١) سورة القصص/١١.

(2) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 270.

وانظر البحر المحيط، ١٠٧/٧.

(٣) المحتسب، ١٤٩/٢ وانظر الجامع لأحكام القرآن.

(٤) ديوان الأدب، ٢٠٢/٢.

(٥) المرجع نفسه، ٢٠٢/٢.

(٦) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، ١٨٣.

(٧) سورة البقرة/١٨٧.

(٨) البحر المحيط، ٤٨/٢.

(٩) الدر المنثور، ٢٩٣/٢-٢٩٤.

قال ابن مالك:

وَفَعَلَ اللّٰزِمَ مِثْلَ (قَعَدَا)

لَهُ فُعُولٌ بِإِطْرَادٍ، كَقَعَدَا

وَمَا أَتَى مَخَالَفًا مَاضِي

فِيَابِهِ النَّقْلِ، كَسُخِطَ وَرَضِيَ^(١)

فَالرُّفُوثُ جَاءَ قِيَاسًا مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ الْإِلْزَامِ (رَفَثَ) يَرْبِطُ النَّحَاةَ صَيْغَةَ (فُعُول) - كَمَا تَقُولُ وَسَمِيَةَ الْمَنْصُورِ - بِالْفِعْلِ الْإِلْزَامِ بِشَرْطِ أَنْ لَا يَدُلُّ عَلَى أَحَدِ الْمَعَانِي الْآتِيَةِ، الصَّوْتِ، السَّيْرِ، الْحَرَكَةِ، الْإِهْتِزَازِ، الْإِمْتِنَاعِ، الْأَدْوَاءِ، ذَلِكَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا لِتِلْكَ الْمَعَانِي صَيْغًا خَاصَةً بِهَا، وَفِي مَقَابِلِ قِيَاسِيَةِ (فُعُول) فِي الْإِلْزَامِ تَكُونُ سَمَاعِيَّةً فِي الْمَتَعَدِّيِّ، يَقُولُ سَيْبُويهِ^(٢) فِي حَدِيثِهِ عَنْ مَصَادِرِ الْمَتَعَدِّيِّ: (وَقَدْ جَاءَ بَعْضُ مَا ذَكَرْنَا مِنْ هَذِهِ الْأَبْنِيَةِ عَلَى (فُعُول) وَذَلِكَ: لَزِمَهُ، يَلْزِمُهُ لُزُومًا، فَكَهَهُ، يَفْكَهَهُ فُكُوهًا، وَجَحَدْتَهُ جُحُودًا)^(٣).

- صَيْغَةُ فَعَالٍ

١ - قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾^(٤).

قَرَأَ زَيْدٌ (صِيَامًا) وَهَذِهِ قِرَاءَةُ الْبِرَاءِ بْنِ عَازِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَالضَّحَّاكَ^(٥).

قَالَ السَّمِينُ الْحَلْبِيُّ: "قُرِئَتْ (صِيَامًا)^(٦) مُصَدَّرٌ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ الْأَجُوفِ صَامٌ".

(١) شرح ابن عقيل، ١٢٣/٣-١٢٦، وانظر شرح الأشموني، ٣٠٥/٢.

(٢) الكتاب، ٥/٤، وانظر أبنية المصادر في الشعر الجاهلي، ٢٠٢.

(٣) أبنية المصادر في الشعر الجاهلي، ٢٠٢.

(٤) سورة مريم/٢٦.

(٥) البحر المحيط، ١٨٥/٦.

(٦) الدر المصون، ٥٩٢/٧.

تقول الدكتورة سمية المنصور في كتاب أبنية المصدر في الشعر الجاهلي عن صيغة (فَعَال): "أكثر أفعال الثلاثي شيوعاً في (فَعَال) هو (فَعَلَ، يَفْعُلُ) ويبدو أن الكسر في المضارع يتناسب مع الكسر في (فَعَال)، أمّا ما جاء في (فَعَلَ، يَفْعُلُ) فأكثر ما جاء من المعتل الذي يصعب بناؤه على وزن (فُعُول) نحو صيام، قيام، هجاء"^(١).

إننا نرى أن أغلب مصادر (فعال) من الفعل الثلاثي الأجوف الذي يصعب بناؤه على وزن (فُعُول) إذ يقولون في صال صيال، وهاج هياج، وصاح صياح.

٢- قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا﴾^(٢).

قرأ زيد (رياشاً) وقرأها كذلك الحسن وزر بن حُبَيْش وعاصم فيما يروي عنه أبو عمرو بن العلاء، وابن عَبَّاس وأبو عبد الرحمن ومجاهد وأبو رجاء وعليّ ابن الحسين وقتادة^(٣).

يقول صاحب المحرر الوجيز: ("قال أبو الفتح: وهي قراءة النبي عليه السلام، قال أبو حاتم: رواها عنه عثمان بن عفان رضي الله عنه... وقيل الرِّيش مصدر من أراشه إذا أنعم عليه والرِّيش مصدر أيضاً من ذلك وفي الحديث "رجل راشه الله مالاً")^(٤).

أمّا قراءة رِيَاشاً ففيها تأويلان، أحدهما وبه قال الزّمخشري^(٥): أنه جمع (ريش) فيكون كَشَبٌ وِشَابٌ.

والثّاني: أنه مصدرٌ أيضاً فيكون (ريش ورياش) مصدرين لـ(راشه) الله ريشاً و(رياشاً) أي أنعم الله عليه وقال الزجاج: اللباس^(٦) فعلى هذا هما اسمان للشيء

(١) أبنية المصادر في الشعر الجاهلي، ١٩٧.

(٢) سورة الأعراف/٢٦.

(٣) المحرر الوجيز، ٣٨٨/٢ وانظر البحر المحيط، ٢٨٢/٤.

(٤) المحرر الوجيز، ٣٨٨-٣٨٩.

(٥) الكشف، ٥٨/٢.

(٦) معاني القرآن، ٣٦٢/٢.

الملبوس: قالوا: ولبس لباس وجوّز الفراء أن يكون مصدراً فأخذ الزّمخشري بأحد القولين وغيره بالآخر وأنشدوا^(١):

وريشي منكم وهواي معكم

وإن كانت زيارتكم باماً

٣- قال تعالى: ﴿وَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾^(٢).

وقرأ زيد (حِصَادِهِ) بكسر الحاء^(٣).

قال ابن عطية: "وقرأ ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي (حِصَادِهِ) بكسر الحاء.

وقرأ عاصم وأبو عمرو بن العلاء وابن عامر (حِصَادِهِ) بفتح الحاء وهما لغتان في المصدر^(٤).

أمّا صاحب زاد المسير فيقول: "قرأ ابن عامر وعاصم وأبو عمرو بفتح الحاء وهي لغة أهل نجد وتميم وقرأ ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي بكسرهما وهي لغة أهل الحجاز ذكره الفراء^(٥)"^(٦).

ويقول القرطبي: "قرأ ابن عامر وأبو عمرو وعاصم (حِصَادِهِ) بفتح الحاء والباقون -باقي السبعة- بكسرهما هما لغتان مشهورتان مثل الصَّرام والصَّرام والجِذاذ والجِذاذ، والقَطَاف والقَطَاف"^(٧).

(١) الشاهد في المحرر الوجيز، ٣٨٨/٢.

(٢) سورة الأنعام/١٤١.

(3) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 270

وقرأ (حِصَاد) بكسر الحاء ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي (السبعة ٢٧١، حجة القراءات، ٢٧٥، الكشف ٤٥٦/١).

(٤) المحرر الوجيز، ٣٥٣/٢.

(٥) حجة القراءات، ٢٧٥.

(٦) زاد المسير في علم التفسير، ١٥٣/٣.

(٧) الجامع لأحكام القرآن، ١٠٤/٧.

فالكسر والفتح للحاء في (حصاده) لغتان مشهورتان في المصدر للفعل (حصد) والكسر هو الأصل والأكثر عليه^(١).

وفي اللسان (حصاد وحصاد، وجزاز وجزاز، وجزاذ وجزاذ، وقطاف وقطاف) في الحديث أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهى عن حَصَاد اللَّيْلِ وَعَنْ جِذَاذِهِ وَالْحِصَادِ وَالْحَصَادِ بِالْفَتْحِ وَبِالْكَسْرِ^(٢).

فالحصاد على هذا الأساس بالكسر والفتح لغتان في المصدر.

- صيغة فُعَال

١- قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دُعَاءً﴾^(٣).

قرأ زيد (دُعَاءً)^(٤).

فقراءة زيد صيغة مصدرية على وزن (فُعَال).

اختلف اللغويون في الصيغة الصَّرْفِيَّة لِـ (فُعَال) فقال سيبويه: "وقد جاء على (فُعَال) نحو النَّزَاءِ وَالْقُمَاصِ، كما جاء عليه الصَّوْتُ نَحْوَ الصُّرَاخِ وَالنُّبَاحِ، لِأَنَّ الصَّوْتُ قَدْ تَكَلَّفَ فِيهِ مِنْ نَفْسِهِ مَا تَكَلَّفَ مِنْ نَفْسِهِ فِي النَّزَوَاتِ"^(٥).

أمَّا الفُرَاءُ فيقول: "كل مصدر اجتمع بعضه إلى بعضٍ مثل القُمَاشِ والدُّقَاقِ والغُثَاءِ والحُطَامِ فهو مصدرٌ ويكون في مذهب اسم على هذا المعنى، كما كان العطاء اسماً على الإِعْطَاءِ"^(٦) ويرى السيوطي أنَّ (فُعَال) تختص بالمنقوص^(٧).

(١) الكشف، ٤٥٦/١.

(٢) لسان العرب «حصد»، ١٥١/٣.

(٣) سورة الطور/١٣.

(4) A. Jeffrey, RSO, 18, 1939, P 232

(٥) الكتاب، ١٤/٤.

(٦) معاني القرآن، ٢٥/٢.

(٧) همع الهوامع، ١٦٧/٢.

لقد تعددت المعاني الصّرفية عند اللغويين لصيغة (فُعَال) فجاءت:

لتدلّ على الدّاء نحو: زُكَّام، عَطَّاس، نُعَّاس.

لتدلّ على الصّوت نحو: بُكَّاء، صُرَّاح، دُعَّاء.

لتدلّ على ما اجتمع بعضه إلى بعض (الفُضَالَة) ^(١) نحو: دُقَّاق، جُدَّاذ.

لتدلّ على زعزعة البدن نحو: نُزَّاء، قُمَّاص ^(٢).

أمّا هنري فليش فيرى أنّ صيغة (فُعَال) تشترك مع (فُعَال) إذ تردّ الروايتان في كلمة واحدة ويرى أنّ الفتحة قد تحوّلت إلى ضَمَّة بتأثير عامل المخالفة في الصّامت الشّفويّ المتصل بها ^(٣).

د- الصيغ المصدرية المنتهية بلواحق

١- المصادر المختومة بالتاء (المصدر الدّال على المرّة)

- صيغة فُعَلَة

١- قال تعالى: ﴿فَأَخَذْتُمْ الصَّاعِقَةَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ ^(٤).

قرأ زيد (الصِّعْقَة) بحذف الألف بعد الصّاد وبسكون العين على وزن (فُعَلَة) ^(٥).

وأُسْنِدَت هذه القراءة لعمر بن الخطّاب وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما ^(٦) وهي

(١) الفُضَالَة: الأشياء المحسوسة تكون بمعنى المفعول أو ما اجتمع بعضه إلى بعض مثل: دُقَّاق مدقوق، حُطَّام محطوم.

(٢) الكتاب، ١٣/٤-١٤، وانظر شرح الشافية، ١٥٢/١.

(٣) العربية الفصحى، ٧٨.

(٤) سورة البقرة/٥٥.

(٥) البحر المحيط، ٢١٢/١، وانظر الدر المنثور، ٢٨٩/٢.

(٦) الكشاف/١٤١، وانظر المحرر الوجيز، ١٤٧/١.

اختيار ابن محيىصن في جميع القرآن^(١).

وقد جاءت قراءة زيد علي اسم المرّة من (صَعَقَ) بمعنى غَشِيَ عليه أو هلك والكلام في هذه الآية عن قوم موسى أو السّبعين رجلاً الذين اختارهم لميقات ربّه^(٢).

٢- قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾^(٣).

قرأ زيد (أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ) وهذه قراءة ابن مجاهد^(٤) (الرّضعة) مصدر دالّ على المرّة.

٣- قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾^(٥).

قرأ زيد (نَضْرَةٌ) وقرأها كذلك أبي بن كعب^(٦).

فجاءت (نَضْرَةٌ) مصدراً دالاً على المرّة على وزن (فَعْلَةٌ).

٤- قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾^(٧).

قرأ زيد (غُرْفَةً) على فَعْلَةٌ وهذه قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو بن العلاء^(٨).

قال أبو زرعة: "قرأ نافع وكثير وأبو عمرو: (غُرْفَةً بِيَدِهِ) بفتح الغين وحجتهم ما ذكرها اليزيدي عن أبي عمرو فقال "ما كان باليد فهو (غُرْفَةً) بالفتح، وما كان بإناء فهو

(١) الجامع لأحكام القرآن، ٤٠٤/١، وانظر التحاف، ١٣٧.

(٢) الدر المنصون، ٢٨٩/٢، وانظر لسان العرب «صَعَقَ»، ١٠/١٩٨.

(٣) سورة البقرة/٢٣٣.

(4) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 255

(٥) سورة القيامة/٢٢.

(6) A. Jeffrey, RSO, 18, 1939, P 221

(٧) سورة البقرة/٢٤٩.

(8) A. Jeffrey, RSO, 18, 1939, P 221

وقرأ «غُرْفَةً» ابن كثير ونافع وأبي عمرو بن العلاء (السبعة ١٨٧، الميسوط في القراءات العشر ١٤٩، حجة القراءات ١٤٠، الكشف ٣٠٣-٣٠٤).

(غُرْفَةٌ) بالضم... "وقال أيضاً: "اعلم أنّ (الغُرْفَةَ) المصدر تقول (اغترفتُ غُرْفَةً)، (الغُرْفَةَ) الاسم، ومثله (الأُكْلَةُ)، المرّة الواحدة، (الأُكْلَةُ): (اللُقْمَةُ) و(الْخُطْوَةُ) المرّة تقول خطوتُ خَطْوَةً، و(الْخُطْوَةُ) الاسم لما بين الرّجلين"^(١).

قال مكّي: "وحجة من فتح (غُرْفَةَ) أنّه جعله مصدراً، فهو نَصَبَ على المصدر والمفعول به محذوف، تقديره إلاّ من اغترف ماء غُرْفَةً، أي مرّة واحدة، وبعض النّحويين من البغداديين والكوفيين يجيزون أن يكون من ضَمَّ جعله كالمصدر؛ ولأنّهم يعملون الاسم عمل المصدر، فيجيزون: عجبتُ من دِهْنِكَ لحيّتك، ومن عطائك الدّراهم، والمصدر الذي يعمل هو الدّهْن والإعطاء"^(٢).

فعلى هذا المذهب تكون القراءتان بمعنى يُراد بهما المصدر على معنى مرّة واحدة^(٣) والفتح هو الاختيار، وبه قرأ ابن عبّاس وأبان بن عثمان ومجاهد والأعرج وغيرهم)^(٤).

أمّا ابن عطية فيقول: "وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (غُرْفَةً) بفتح الغين وهذا على تعدية الفعل إلى المصدر والمفعول محذوف والمعنى إلاّ من اغترف ما غُرْفَةً..... ورجّح الطبري أيضاً من جهة أنّ (غُرْفَةً) بالفتح إنّما هو مصدر على غير اغتراف"^(٥).

وقال السّمين الحلبي: "وقرأ الحرميّان: (نافع مقرئ الحرم المدني وابن كثير مقرئ الحرم المكيّ)، وأبو عمرو بن العلاء بفتح الغين، فقيل: هما بمعنى المصدر إلاّ أنّهما جاءا على غير المصدر مثل (نبات) من (أنبت) ولو جاء على المصدر لقيل: اغترافاً، وقيل هما بمعنى المغترف كالأكل بمعنى مأكول وقيل: المفتوح مصدرٌ قُصِدَ به الدّلالة على الوَحْدَةِ فَإِنَّ (فَعَلَةً) يدلّ على المرّة"^(٦).

(١) حجة القراءات، ١٤٠.

(٢) الحجة في علل القراءات السبع، ١٣٥/١.

(٣) زاد المسير في علم التفسير، ٣٩٨/١.

(٤) الكشف، ٣٠٤/١.

(٥) المحرر الوجيز، ٣٣٥/١.

(٦) الدر المنصون، ٥٢٨/٢.

إنَّ صيغة (فَعَلَة) في قراءات زيد دلالتها جاءت لتحديد وقوع الحدث مرّة واحدة وهو ما يُعرف باسم المرّة وهذه الصيغة مُلبّسة مع الصيغة التي تدلُّ على مطلق الحديث، ولذلك يكون التّفريق بين ما يدلُّ على المرّة من الحدث وما يدلُّ على مطلق الحدث مرهوناً بدلالته في السّياق^(١).

- صيغة فَعَلَة -

١- قال تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٢).

قرأ زيد (كُسُوْتُهُنَّ) على وزن (فَعَلَة) وقرأها كذلك السّلمي وطلحة^(٣).

فقد أشار اللغويون إلى الصيغة المصدرية لـ (فَعَلَة) إذ يقول سيبويه: "ويقولون لموضع القطع القطعة والقطعة"^(٤).

أمّا الدكتورّة وسمية المنصور فتقول أنّ صيغة فَعَلَة تأتي مرتبطة بالفعل المجرد والفعل المزيد، فمن المجرد: حُطَّبة، نُصِّرة ومن المزيد أسرع، سُرَّعة، وأسنن سُنَّة^(٥).

وفي لسان العرب مادة (كسا) يقول ابن منظور (كسا)، كُسوَة، كِسْوَة^(٦) فـ (كُسوَة) مصدر للفعل (كسا) على وزن فَعَلَة إذ جاءت قراءة زيد على هذه الصيغة.

- صيغة فَعَالَة -

١- قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾^(٧).

(١) أبينية المصادر في الشعر الجاهلي، ٢٠٨.

(٢) سورة البقرة/٢٣٣.

(3) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 255

(٤) الكتاب، ٢٧/٤.

(٥) أبينية المصادر في الشعر الجاهلي، ٢١١.

(٦) لسان العرب «كسا»، ٢٢٣/١٥.

(٧) سورة البقرة/٧٤.

قرأ زيد بن علي (قَسَاوَةٌ) وهذه قراءة ابن مسعود^(١) وأبي (حياة)^(٢) قساوة مصدر للفعل قسا على وزن فَعَالَة، ويقول الصّرفيون ارتبطت فعالة الصّيغة المصدرية بأبواب الفعل المجرد وقد ذكر هذا سيبويه^(٣).

ويقول المبرد: "والمصادر تقع على فَعَالَة للمبالغة"^(٤).

فقد جاءت الصّيغة المصدرية (قَسَاوَةٌ) في قراءة زيد للمبالغة في الدلالة على قساوة القلوب عند الكافرين.

- صيغة فَعَالَة

١- قال تعالى: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٥).

قرأ زيد (غِشَاوَةٌ) بضمّ الغين على وزن (فَعَالَة) وهذه قراءة الحسن البصري^(٦).
وتقول وسميّة المنصور: "صنّف النّحاة المعاني التي تدلّ عليها (فَعَالَة) في^(٧): الفضلة من الشيء: عُصارة، خُفارة"^(٨).

لاحظ اللغويون التّبادل في حركة الفاء بين الضمّ والفتح والضمّ والكسر ومما يأتي على وزن (فَعَالَة)، (فَعَالَة) و(فَعَالَة) خِفارة وخُفارة^(٩).

(1) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 254

(2) المحرر الوجيز، ١٦٧/١ وانظر الجامع لأحكام القرآن، ٤٦٤/١، والبحر المحيط، ٢٦٣/١، والدر المنصور، ٤٣٧/١

(3) الكتاب، ١٦/٤، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٧.

(4) الكامل، ١٦٧/١.

(5) سورة البقرة/٧.

(6) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 254

وانظر البحر المحيط، ٤٩/١.

(7) الأمثلة المذكورة من الشعر الجاهلي.

(8) أبنية المصادر في الشعر الجاهلي، ٢٢١.

(9) إصلاح المنطق، ١١٢.

وفي لسان العرب جاء المصدر (غُشاوة) بالضمّ وبالفتح وبالكسر إذ يقول العرب:
غُشاوة، وِغْشاوة، وِغْشاوة^(١).

وجاءت قراءة زيد (غُشاوة) بالضمّ لدلالة المصدر على جزاء الفعل.

٢- المصادر المختومة بألف التانيث

- صيغة فُعَلَى

١- قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾^(٢).

قرأ زيد^(٣): (حُسْنَى) على وزن فُعَلَى وهذه قراءة ابن مسعود والجحدري^(٤) فالمصدر (فُعَلَى) جاء بالألف، والألف للتانيث.

- صيغة فُعَلَى

١- قال تعالى: ﴿تَلْكَ إِذَا قَسَمَةٌ ضِيْرَى﴾^(٥).

قرأ زيد: (ضِيْرَى) بفتح الضاد والياء الساكنة على وزن فُعَلَى^(٦).

قال السمين الحلبي: "أما قراءة زيد فتحمل أن تكون مصدراً وُصِفَ به (كَدَعَوَى) وأن تكون صفة ك(سَكْرَى) و(عَطَشَى)^(٧)"^(٨).

(١) لسان العرب «غشا»، ١٢٦/١٥.

(٢) سورة الشورى/ ٢٣.

(3) A. Jeffrey, RSO, 18, 1939, P 231

(4) A. Jeffrey, RSO, 18, 1939, P 231

وانظر البحر المحيط، ٥١٦/٧.

(٥) سورة النجم/ ٢٢.

(٦) الدر المنصون، ٩٥/١٠.

(٧) شرح المفصل، ٩٧/١٠، والمتع، ٤٩٣/٢، شرح الشافية، ٨٥/٣.

(٨) الدر المنصون، ٩٥/١٠.

يرى سيبويه أنّ إلحاق الألف بالمصادر مثل إلحاق التاء ويقول: "فدخلت الألف كدخول الهاء في المصادر"^(١) وقد ذكر أيضاً أنّ هذه الألف هي ألف التأنث إذ يقول: "هذا باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنث"^(٢).

٢ - مصادر الفعل الثلاثي المزيد

ما تكون الزيادة في الفعل سابقة على فاء الكلمة

إفْعَال

قال تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾^(٣).

قرأ زيد (إيمان) بكسر الهمزة على وزن (إفعال) وهذه قراءة الحسن وابن عامر^(٤) وعطاء^(٥).

قال أبو زرعة: "وقرأ ابن عامر: (إنهم لا إيمان لهم) بكسر الألف، أي لا إسلام ولا دين لهم، وقال آخرون: (معناه لا أمان لهم)، مصدر (أمنته أو منته إيماناً) المعنى إذ كنتم أنتم آمنتموهم فنقضوا هم عهدهم فقد بطل الأمان الذي أعطيتموهم"^(٦).

قال مكي: "قوله: (لا إيمان لهم) قرأه ابن عامر بكسر الهمزة، جعله مصدر (أمنته) من الأمان، أي: لا يؤمنون ﴿في﴾ أنفسهم، وقيل معناه: لا يوفون لأحدٍ بأمانٍ يعقدونه له، ويبعد في المعنى أن يكون من الإيمان، الذي هو التصديق، لأنه قد وصفهم بالكفر قبله، فتبعد صفتهم بنفي الإيمان عنهم، لأنه معنى قد ذكر إذ أضاف الكفر

(١) الكتاب، ٤١/٤.

(٢) المرجع نفسه، ٤٠/٤.

(٣) سورة التوبة/١٢.

(٤) البحر المحيط، ١٥/٥.

(٥) المحرر الوجيز، ١٢/٣، وقرأ ابن عامر «إيمان» بكسر الهمزة (السبعة ٣١٢، حجة القراءات ٣١٥، المبسوط ٢٢٥، الكشف ٥٠٠/١، الفريد ٤٥١/٢).

(٦) حجة القراءات، ٣١٤-٣١٥.

إليهم، فاستعماله، بمعنى آخر أولى ليفيد الكلام فائدتين ودلّ على أنه من الأمان قوله عنهم: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾^(١) أي لا يوفون لأحدٍ بعهدٍ ولا يحفظون ذمام أحد^(٢).

أمّا ابن عطية فيقول: "وقرأ الحسن وعطاء وابن عامر وحده من السبعة (لا إيمان لهم) وهذا يحتمل وجهين أحدهما لا تصديق لهم، قال: أبو علي وهذا غير قويّ لأنه تكرير وذلك أنه وصّف الأئمة بأنهم (لا إيمان لهم) فالوجه في كسر الألف أنه مصدرٌ من آمنه إيماناً، ومنه قوله تعالى: ﴿آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾^(٣) فالمعنى أنّهم لا يؤمنون كما يؤمن أهل الذمة الكتابيون، إذ المشركون لم يكن لهم إلاّ الإسلام أو السيّف، قال أبو حاتم فسّر الحسن قراءته لا إسلام لهم^(٤).

٢- قال تعالى: ﴿وقولوا للناس حسناً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾^(٥).

قرأ زيد (إِحْسَانًا) مصدر على وزن (إِفْعَال)^(٦).

فـ(إِحْسَان) مصدر الفعل لرباعيّ (أَحْسَنَ)، فـ(إِحْسَان) في أصل التركيب مضاف إليه، والتقدير (قولوا للناس قولاً إحساناً، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، (إِحْسَان) مصدر الفعل أحسن الذي همزته للصيرورة كما تقول أعشب المكان صار ذا عشب^(٧).

وصيغة المصدر (إِفْعَال) كثر دورانها في نثر العرب وشعرهم وكتبهم فقد أشار سيبويه إلى هذه قائلاً: (المصدر على أفعلتُ إفعالاً أبداً) وصيغة (إِفْعَال) صيغة صرفية

(١) سورة التوبة/١٠.

(٢) الكشف، ١/٥٠٠.

(٣) سورة قريش/٤.

(٤) المحرر الوجيز، ٣/١٢.

(٥) سورة البقرة/٨٣.

(٦) البحر المحيط، ١/٢٨٤.

(٧) الدر المصون، ١/٤٦٩.

تلازم الفعل الصحيح السالم نحو: إبرام من أبرم^(١)....^(٢).

٣- أبنية المصدر الميمي

أ- أبنية المجرد

- صيغة مَفْعَل

قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرَفًا﴾^(٣).

قرأ زيد (مَصْرَفًا) على وزن (مَفْعَل) وهذه قراءة ابن يعمر وعيسى بن عمير^(٤).

فقراءة زيد (مَصْرَفًا) بصيغة المصدر الميمي ويقرّر سيبويه أنّ هذا النوع من المصادر يدخل في اشتقاق لأسماء إذ يقول: "هذا من باب اشتقاقك الأسماء لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها"^(٥) أمّا المبرد فيقول: "اعلم أنّ المصادر تلحقها الميم في أولها زائدة لأنّ المصدر مفعول"^(٦).

وتقول وسمية المنصور: "فتشكل حركة العين قيمة خلافية للفرق بين المصدر والاسم إذ يقول الفراء^(٧): "فجعلوا الكسر علامة للاسم، والفتح علامة المصدر"^{(٨) (٩)}.

فقراءة زيد جاءت من باب المصدر الميمي كما قرره النحاة واللغويون القدامى.

(١) شرح النحاس، ٣٨٩.

(٢) الكتاب، ٧٨/٤، وانظر شرح الكافية، ١٧٨/٢.

(٣) سورة الكهف/٥٣.

(4) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 267

(٥) الكتاب، ٨٧/٤.

(٦) المقتضب، ١١٩/٢.

(٧) معاني القرآن، ١٤٩/٢.

(٨) المرجع نفسه، ١٤٩/٢.

(٩) أبنية المصادر في الشعر الجاهلي، ٢٤٩.

ب- أبنية المزيد

- صيغة مُفْعَل

قال تعالى: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾^(١).

قرأ زيد (مُبَدِّل) مصدر للفعل الرباعي (أبدل) وهذه قراءة أبي بن كعب^(٢).

فالصيغة التي قرأ بها زيد صيغة المصدر الميمي للفعل الرباعي (أبدل) جاءت على وزن (مُفْعَل).

فاشتقاق المصدر الميمي من الأفعال المزيدة، يكون بطريقة صياغة اسم المفعول وأن السياق والتراكيب يحددان طبيعة المصدر أهومي أم اسم مفعول.

(١) سورة الكهف/٢٧.

(2) A. Jeffrey, RSO, 18, 1939, P 226

المشتقات

قرأ زيد بعض الحروف على أوجه صرفية تدخل في باب المشتقات، وهي:

- ١- اسم الفاعل
- ٢- اسم المفعول
- ٣- صيغ المبالغة
- ٤- اسما المكان والزمان

١ - اسم الفاعل

اسم الفاعل من الأفعال الثلاثية

١- قال تعالى: ﴿إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً﴾^(١).

قرأ زيد (ناخِرَةً) وهذه قراءة الكوفيين^(٢).

قال مجاهد: "وقرأ حمزة وعاصم في رواية أبي بكر: نَاخِرَةً" بألف.

وفي السبعة "أمّا الكسائي فقال كان أبو عمر الدوري يروي عنه: أنه كان لا يبالي كيف قرأها بألف أم بغير ألف، وقال أبو الحارث: "كان يقرأ: (نَاخِرَةً) ثم رجع إلى (نَخِرَةً)". ، وقال أبو عبيد عنه: " (نَاخِرَةً) بالألف لم يرو عن الكسائي إلا وجهاً واحداً"^(٣).

وأما أبو زرعة فقال: "قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر: (عظاماً نَاخِرَةً) أي بالية، -كذا قال ابن عباس- وقيل: فارغة. وقال آخرون: الناخرة: العظم المجوف الذي تمرُّ

(١) سورة النازعات/١١.

(2) A. Jeffrey, RSO, 18, 1939, P 235

(٣) السبعة في القراءات، ٦٧٠-٦٧١.

فيه الرِّيحُ فتَنخَرُهُ. وقالوا: النَّخْرَةُ البالية وحجَّتْهم في ذلك أنَّ رؤوس هذه الآيات بالألف نحو: (الحافِرة، والرادِفة، والرَّاجِفة، والسَّاحِرة) (١).

وقال صاحب الكشف: "قوله: (نَخْرَةً) قرأه أبو بكر وحمزة والكسائي بألف على وزن (فَاعِلَةٌ)، وقرأ الباقيون - باقي السبعة - بغير ألف، على وزن (فَعْلَةٌ) ورُوي عن الكسائي أنَّه خَيْرٌ فيها، وهما لغتان بمعنى (بالية)، كأن الرِّيح تنخر فيها، أي يُسمع لها صوت، ويجوز أن تكون (نَخْرَةً) بمنزلة أنها صارت خَلْقاً، تَنخُرُ الرِّيح فيها أبداً، فهو من باب (فرق وحذر) واسم الفاعل على (فَعِلَ) وتكون (نَاخِرَةٌ)، على معنى: صارت الرِّيح تَنخُرُ فيها بعدَ إن لم تكن كذلك وقد قيل: إنَّ النَّاخرة البالية...

والناخرة العظام المجوّفة التي تَدْخُل فيها الرِّيح فَتَنخُرُهُ... (٢).

ومعنى هذا أن (ناخرة) جاءت على صيغة الفاعل الذي يراد به المفعول لأنَّ معنى (ناخرة) منخورة كما في قوله تعالى: ﴿مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾ (٣).

٢- قال تعالى: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ (٤).

قرأ زيد (سَالِمًا) على اسم الفاعل (٥).

قال صاحب حجة القراءات: "قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (وَرَجُلًا سَالِمًا) بالألف وكسر اللام أي خالصاً للرجل، كذا جاء في التفسير، وهو اسم الفاعل لـ (سَلِمَ) فهو (سالم). وحجتهما قوله فيه (شركاء متشاكسون) فكما أن الشريك هو العين وليس باسم الحدث، كذلك الذي بإزائه ينبغي أن يكون فاعلاً ولا يكون اسم حدث". واختارها أبو عبيد إذ

(١) حجة القراءات، ٧٤٨.

(٢) الكشف، ٣٦١/٢.

(٣) سورة الطارق/٦.

(٤) سورة الزمر/٢٩.

(5) A. Jeffrey, RSO, 18, 1939, P 230

وانظر البحر المحيط، ٤٢٤/٧.

وقرأ (سالمًا) ابن كثير وأبو عمرو، (السبعة ٥٦٢، حجة القراءات ٦٢١-٦٢٢، الكشف ٢٣٨/٢).

قال: "إنَّ الخالص هو ضدَّ المشترك"^(١).

قال مكِّي: "قرأه أبو عمرو وابن كثير بألف وكسر اللام على وزن (فَاعِل) وقرأ الباقيون - باقي السبعة - بغير ألف على وزن (فَعَلَ) وحجّة من أثبت الألف أنه قصد به العين والشخص، دليله. قوله: ﴿فِيهِ شُرَكَاءٌ مُتَشَاكِسُونَ﴾ فأتى الخبر للشخص، فالمعنى: ورجلاً خالصاً لرجلٍ ويقوِّي ذلك نعت لرجلٍ، والأسماء تنعت بالأسماء"^(٢).

٣- قال تعالى: ﴿أَوْ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾^(٣).

قرأ زيد (الخالق) باسم الفاعل للفعل خلق^(٤) وقرأها كذلك الجحدري والحسن ومالك بن دينار^(٥).

اسم الفاعل من الأفعال غير الثلاثية

١- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾^(٦).

قرأ زيد بن علي^(٧): (مُزَجَّرٌ) من الفعل أجزر، فهو اسم الفاعل لفعل فوق الثلاثي، وهمزته (أجزر) تدلُّ على الصيرورة فهي كأعشب (صار ذا عُشْبٍ)^(٨).

٢- قال تعالى: ﴿وَأَطَعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرِ﴾^(٩).

(١) حجة القراءات، ٦٢١-٦٢٢.

(٢) الكشف، ٢/٢٣٨.

(٣) سورة يس/٨١.

(٤) البحر المحيط، ٣٤٩/٧، وانظر الدر المصون، ٢٨٧/٩.

(٥) الكشف، ٣/٣١، وانظر البحر المحيط، ٣٤٩/٧، وانظر الدر المصون، ٢٨٧/٩.

(٦) سورة القمر/٤.

(7) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 279

وانظر البحر المحيط، ٨/١٧٤.

(٨) البحر المحيط، ٨/١٧٤، وانظر الدر المصون، ١٠/١٢٢.

(٩) سورة الحج/٣٦.

قرأ زيد^(١) (والمُعْتَرَى) وهذه قراءة الحسن البصري^(٢).

٢- اسم المفعول

ومن مواضعه في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾^(٣).

قرأ زيد (مَدْفُوقٍ) على مفعول^(٤).

قال ابن عطية: "يصحُّ أن يكون الماء دافقاً؛ لأنَّ بعضه يدفق بعضاً، أي يدفعه فمنه دافق، ومنه مدفوق والدَّفَق: الصَّبُّ ففعله متعدّ، وقرأ زيد (مدفوق) كأنه فسَّرَ المعنى^(٥)."

وهي قراءة على المعنى لأنَّ اسم الفاعل (دافق) جاء بمعنى (مدفوق) كما في قول الحطيئة:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها

واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي^(٦)

أي أنك أنت المُطْعَمُ والمَكْسُوفُ.

١- قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٌ هُوَ مَوْلِيهَا﴾^(٧).

(1) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 227

(2) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 285

وانظر الكشاف، ١٥٨/٣.

(٣) سورة الطارق/٦.

(٤) البحر المحيط، ٤٥٥/٨.

(٥) المحرر الوجيز، ٤.

(٦) الشاهد في ديوان الحطيئة، ١٠٥.

(٧) سورة البقرة/١٤٨.

قرأ زيد (مُولَّاهَا) على صيغة اسم المفعول بألفٍ بعد اللام^(١).

قال أبو زرعة: "وقرأ ابن عامر (هو مُولَّاهَا) بفتح اللام أي: هو مَوْجَّهَهَا وحجته أنه قدّر له أن يتولاها ولم يسند إلى فاعلٍ بعينه، فيجوز أن يكون (هو) كناية عن الاسم الذي أضيف إليه (كل) وهو الفاعل، ويجوز أن يكون فاعل التولية (الله) و(هو) كناية عنه. والتقدير: (ولكل ذي ملة قبله الله موليتها ثم وجهه)، ثم رُدَّ ذلك إلى ما لم يُسمَّ فاعله^(٢).

قال مكِّي: "ووجه القراءة بالألف أنه جعل الفعل للمفعول، فهو فعْلٌ لم يُسمَّ فاعله، فعُدِّي الفعل إلى مفعولين: الأول قام مقام الفاعل، مستتر في (موليتها) وهو ضميرٌ (هو)، والثاني الهاء في (مُولَّيْهَا)، يعود على الوجهة، أي: الله يوليه إياها، والهاء والألف لوجهة، والتقدير: ولكل فريق وجهة الله موليتها إياها، ويجوز أن يكون الضمير المرفوع لكبرائهم وسادتهم، هم يولونهم إياها كما قال عنهم: ﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا﴾^(٣) بالألف. قرأ ابن عباس وأبو رجاء^(٤).

صيغ المبالغة

قرأ زيد بن علي بعض حروف القرآن الكريم بصيغ المبالغة ومنه:

١- فَعِيلَةٌ

١- قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥).

(1) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 254

وقرأ ابن عامر (مُولَّاهَا)، (السبعة، ١٧٢، حجة القراءات، ١١٦، المبسوط في القراءات العشر، ١٣٧، الكشف، ٢٦٧/١).

(٢) حجة القراءات، ١١٦.

(٣) سورة الأحزاب/٦٧.

(٤) الكشف، ٢٦٧/١.

(٥) سورة التوبة/٢٦.

قرأ زيد: (سَكِينَتَهُ) بكسر السّين وتشديد الكاف وهذه قراءة حميد بن قيس ومالك بن دينار^(١) في مختصر ابن خالويه قرأها أبو السّمال وهي لهجة لا نظير لها^(٢)، إنّ كسر السّين وتشديد الكاف مبالغة في (السّكينة) نحو (شَرِيْب) و(طَبِيْخ)^(٣) والسّكينة بتخفيف الكاف: السكون والطّمأنينة التي ينزلها الله على عبده المؤمن عند اضطرابه من الخوف^(٤).

٢ - فَعُول

١ - قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾^(٥).

قرأ زيد: (كَذُوبٌ كَفُورٌ) وهذه قراءة أبي بن كعب^(٦).

وحملوا الكاذب على الرّاسخ في الكذب، وكذا حملوا الكفار على كفر النعم في الاعتقاد^(٧).

وقيل في قراءة زيد: (كَذُوبٌ كَفُورٌ) لما كان في كذبهم دعوى بعضهم أنّ الملائكة بنات الله، ولو أراد الله أن يتخذ ولداً تشريفاً له وتبنيّاً لما عجز عن ذلك، ويستحيل أن يكون ذلك في حقه تعالى^(٨).

اسما المكان والزمان

١ - قال تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾^(٩).

(١) البحر المحيط، ٢٥/٥.

(٢) مختصر ابن خالويه، ١٥.

(٣) الدر المصون،

(٤) لسان العرب «سكن»، ١٣/٢١٣-٢١٤.

(٥) سورة الزمر/٣.

(٦) البحر المحيط، ٤١٤/٧.

(٧) روح المعاني، ٢٣/٢٣٦.

(٨) الدر المصون، ٩/٤٠٨.

(٩) سورة القدر/٥.

قرأ زيد (مَطَّلَع) وقرأها كذلك ابن عمير وأبو السَّمال^(١) فمن قرأ بكسر اللام فهو اسم زمان، فقد يأتي اسم الزَّمان والمكان من (فَعَلَ يَفْعُلُ) بالكسر، قالوا: المَطَّلَع والمسجد، وهو خارجٌ عن القياس؛ لأنَّ الكسر اسم للماكن خارجٌ عن القياس، وهذا لا يوجد إلاَّ سماعاً من العرب، لأنَّ فيه خروجاً عن الأصول، ولأنَّ الأصل في المصدر والمكان من (فَعَلَ يَفْعُلُ)^(٢)، أن يكون على مَفْعَلٍ بفتح العين.

وقال سيبويه: "وقد كسروا الأماكن في هذا أيضاً، كأنهم أدخلوا الكسر أيضاً، كما أدخلوا الفتح، وذلك: (الْمَنْبِتِ)، و(المَطَّلَعِ) لمكان الطلوع وقالوا البصرة (مَسْقَطِ رَأْسِي) للموضع"^(٣).

أما القرطبي فقال: "كسر اللام سُمع عن العرب والقياس فيها الفتح ورويت عن ابن كثير وأهل مكة"^(٤). قال الكسائي: "وهذه اللغة قد ماتت، يعني كسر اللام في المضارع والمَفْعَلِ، وهذا يُشعرُ أنَّ من العرب من كان يقول: طَلَعَ يَطْلَعُ بالكسر للعين في المضارع فتكون قراءة زيد بن علي قد وردت على قياس هذه اللغة القديمة، ولأنَّ اسم المكان من فَعَلَ يَفْعُلُ مَفْعَلٌ"^(٥).

فقياس اسم المكان مما مضارعه (يَفْعُلُ) هو (مَفْعَلٌ) نحو (مَضْرَبٌ) وقياسُ مما مضارعه على (يَفْعُلُ) أو (يَفْعَلُ) هو (مَفْعَلٌ) نحو: (مَقْتَلٌ) و(مَطَّلَعٌ) لموضع القتل والطلوع.

إلاَّ أنَّ لهجة تميم تبني اسم المكان مما مضارعه (يَفْعُلُ) على (مَفْعَلِ) ومثَّل (سيبويه) بـ(مَطَّلَعِ) و(مَنْبِتِ) و(مَسْقَطِ)، فجاءت قراءة زيد على هذه اللهجة التميمية، التي تكسر عين اسم المكان عند صياغته من المضارع المضموم العين^(٦).

(١) A. Jeffrey, RSO, 18, 1939, P 235

(٢) الكتاب، ٨٧/٤، وانظر إعراب القرآن، ٩٨/٣٠، زاد المسير، ١٩٤/٩، الدر المنصون، ٦٥/١١.

(٣) الكتاب، ٨٧/٤-٩٠.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ٥٣/١١.

(٥) الدر المنصون، ٦٥/١١.

(٦) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، ص ٢٠٥.

١- قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾^(١).

قرأ زيد (مُقَام) اسم مكان من (أَقَام) وقرأه كذلك نافع وابن عمير وأبو جعفر والأعمش^(٢).

قال أبو زرعة: "قرأ نافع وابن عامر: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ) بضم الميم أي إقامة، وهي مصدر (أقام يقيم إقامةً ومُقَاماً)^(٣) فتكون قراءة زيد اسم مكان من (أقام) أو مصدراً ميمياً دالاً على اسم المكان من الفعل فوق الثلاثي تضمن معنى الإقامة.

قال مكي: "قوله (في مَقَامٍ أَمِينٍ) قرأه نافع وابن عامر بضم الميم، على أنه اسم مكان من (أقام)، أو يكون مصدراً على تقدير حذف مضاف، تقديره في موضع الإقامة"^(٤).

الصَّيغُ الصَّرْفِيَّةُ

الأفعال

١- الفعل الماضي-

أ- صيغة الفعل الماضي المفتوح العين بدلاً المكسور العين.

ب- صيغة الفعل الماضي المكسور العين بدلاً من المفتوح العين.

ج- صيغة فَعَلَ بدلاً من فَعَّلَ.

د- الفعل الماضي المبني للمجهول.

- صيغة (فُعِلَ) بدلاً من فَعَلَ.

(١) سورة الدخان/٥١.

(2) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 276

(٣) حجة القراءات، ٦٥٧.

(٤) الكشف، ٢/٢٦٥.

- صيغة (فُعِلَ) بدلاً من أَفْعَلِ.

هـ- الفعل الماضي فَعَلَ بدلاً من فُعِلَ.

٢- الفعل المضارع.

- صيغة المضموم العين (يَفْعُلُ) بدلاً من المكسور العين (يَفْعَلُ).

٣- فعل الأمر.

أ- صيغة الأمر من الفعل الأجوف بكسر أوله بدلاً من صيغة الأمر من الفعل الأجوف

بضم أوله.

ب- صيغة الأمر بدلاً من صيغة الفعل الماضي.

الأفعال

١- الفعل الماضي

جاء الفعل الماضي المعلوم في قراءة زيد بصيغتين هما:

أ- صيغة الماضي المفتوح العين بدلاً من صيغة الماضي المكسور العين عند جمهور القراء.

ب- صيغة الماضي المكسور العين بدلاً من صيغة الماضي المفتوح العين.

أ- صيغة الماضي المفتوح العين بدلاً من الماضي المكسور العين.

ومن مواضع هذه الصيغة في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ﴾^(١).

(١) سورة القيامة/٧.

قرأ زيد (بَرَقَ) بفتح الرَّاء^(١) وهذه قراءة نافع وأبي جعفر^(٢).

قال مكي: " (فإذا بَرَقَ) قرأه نافع بفتح الرَّاء على معنى (لمع وشخَّص) عند الموت أو عند البعث، وقرأ الباقر - باقي السبعة - بكسر الرَّاء، على معنى (حارَّ وفَزَعَ البصرُ عند البعث، وقيل: عند الموت". وقوله تعالى: ﴿وَحَسَفَ الْقَمَرُ وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُجُ﴾^(٣) وما بعده يدلُّ على أنَّ ذلك يكون يوم القيامة، وقيل: هما لغتان بمعنى (حارَّ)^(٤)^(٥).

وقال ابن الجوزي: " وقرأ أهل المدينة وأبان عن عاصم (بَرَقَ) بفتح الرَّاء والباقر - باقي السبعة - بكسرهما، قال الفراء العرب تقول: بَرَقَ البصرُ يَبْرِقُ ويَبْرِقُ إذا رأى هَوَلاً يَفْزَعُ منه و(بَرَقَ) أكثر وأجود قال الشاعر طرفة"^(٦):

فَنَفْسَكَ فَانَعَ وَلَا تَنْعَنِي

وَدَاوِ الْكُؤُومَ وَلَا تَبْرِقْ^(٧)

أمَّا صاحب الدرِّ المصون فيقول: " وقرأ نافع (بَرَقَ) بفتح الرَّاء والباقر بالكسر فقيل: لغتان في التحير والدهشة"، وقيل (بَرَقَ) بالكسر تحييراً فزعاً قال الزمخشري: " وأصله من (بَرَقَ الرجل): إذا نظر إلى البرق، فَدُهَشَ بَصَرُهُ"^(٨) وقال غيره كما يقال: أَسَدٌ وَيَبْرِقُ إذا رأى أَسَدًا وَيَبْرِقُ كثيراً فتحير"^(٩).

(1) A. Jeffrey, RSO. 16. 1937. P 283

وقرأ (بَرَقَ) نافع وأبان عن عاصم، (السبعة ٦٦١، حجة القراءات ٧٣٦).

(٢) المبسوط في القراءات العشر، ٤٥٣، وانظر الجامع لأحكام القرآن، ٩٥/١٩، البحر المحيط، ٣٨٥/٨.

(٣) سورة القيامة/ الآيات ٨ و ٩ و ١٠.

(٤) زاد المسير، ٤١٨/٨.

(٥) الكشف، ٣٥٠/٢.

(٦) بيت طرفة بن العبد موجود في زاد المسير في علم التفسير، ٤١٨/٨.

(٧) زاد المسير في علم التفسير، ٤١٨/٨.

(٨) الكشف، ٦٦٠/٤.

(٩) الدر المصون، ٥٦٦/١٠.

ب- صيغة الفعل الماضي المكسور العين بدلاً من المفتوح العين

١- قال تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾^(١).

قرأ زيد (نَقَمُوا) بكسر القاف وقرأها كذلك أبو حيوة والجحدري وابن أبي عبلة^(٢).

قال ابن الجوزي: "وقرأ ابن أبي عبلة (نَقَمُوا) بكسر القاف"^(٣).

أما السمين الحلبي فقال: "وقوله (نَقَمُوا) العامة على فتح القاف وأبو حيوة وابن أبي عبلة بكسرها، ونظيرها من الشعر قول عبد الله بن قيس الرقيات"^(٤).

وَمَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ إِلَّا

أَنَّهُمْ يَخْلُمُونَ وَإِنْ غَضِبُوا^(٥)

ج- الفعل الماضي المبني للمجهول

ج-١- صيغة فعل بدلاً من فعل

ومن مواضع هذه الصيغة في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسَتْ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٦).

قرأ زيد (دُرِسَتْ) فعلاً مبنياً للمجهول، وهذه قراءة الحسن البصري وقتادة^(٧).

وفسرها ابن جنّي بمعنيين (في أحدهما إشكال) فقال: "يَحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ عَفَّتْ أَوْ

(١) سورة البروج/٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢٩٤/١٩ وانظر البحر المحيط ٤٥١/٨، الدر المنصون ٧٤٧/١٠.

(٣) زاد المسير في علم التفسير، ٧٧/٩.

(٤) الشاهد (بيت عبد الله بن قيس الرقيات) موجود في البحر المحيط ٥١/٨، وانظر الدر المنصون ٧٤٧/١٠.

(٥) الدر المنصون، ٧٤٧/١٠.

(٦) سورة الأنعام/١٠٥.

(7) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 259

بَلِيَّتٌ^(١).

وقال أبو القاسم الزمخشري: "بمعنى قُرئت أو عُفيت"^(٢).

وفي الدرّ المصون: "قال الشيخ^(٣): أمّا معنى قُرئت وبُليت فظاهرٌ، لأنّ درس بمعنى كَرر القراءة وهو فعلٌ متعدٍ، أمّا (دَرَسَ) بمعنى (بَلِيَ) وانمحي فلا أحفظه متعدياً - كلام السمين الحلبي - ولا وجدنا فيمن وقفنا على شعره من العرب إلا لازم قلت - هذا كلام السمين الحلبي - لا يحتاج هذا إلى استقراءٍ، فإنّ معناه لا يحتمل أن يكون متعدياً"^(٤).

٢- قال تعالى: ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٥).

قرأ زيد (أخذ) فعلاً مبنيًا للمفعول، وهذه قراءة أبي عمرو بن العلاء^(٦).

قال صاحب حجة القراءة: "قرأ أبو عمرو (وقد أخذ ميثاقكم) بضم الألف والقاف، على ما لم يسم فاعله، وحجته إجماع الجميع على قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ﴾"^(٧)^(٨).

وقال مكّي: "قوله: (وقد أخذ ميثاقكم) قرأه أبو عمرو بضم الهمزة وكسر الخاء، ورفع الميثاق على ما لم يسم فاعله، وارتفع (الميثاق) بقيامه مقام الفاعل لـ (أخذ) والفاعل هو الله جلّ ذكّره، وهو الذي أخذ الميثاق على خلقه. والكلام مفهومٌ لتقدّم ذكر

(١) المحتسب، ١/٢٢٥.

(٢) الكشاف، ٢/٥٥.

(٣) يريد بالشيخ أستاذه أبا حيان النحوي.

(٤) الدرّ المصون، ٥/٩٧.

(٥) سورة الحديد/٨.

(6) A. Jeffrey, RSO, 18, 1939, P 233

وقرأ (أخذ ميثاقكم) أبو عمرو بن العلاء، (السبعة ٦٩٢، الميسوط ٤٢٩).

(٧) سورة الأعراف/١٦٩.

(٨) حجة القراءات، ٦٩٧-٦٩٨.

اللّه، لكنّ الفاعل حُذِفَ لدلالة الكلام عليه، وقام (الميثاق) مقامه، ورُدَّ الفعل إلى بناء ما لم يسمَّ فاعله^(١) وحذف الفاعل في قراءة زيد للعلم به، وميثاقكم مرفوع على اعتبار أنه نائب فاعل^(٢).

د- صيغة (فُعِلَ) بدلاً من (أَفْعَلَ)

١- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا عَلَيْهَا سَوْءًا﴾^(٣).

قرأ زيد: (مُطِرَتْ) فعل ماضٍ على وزن (فُعِلَ) وقرأه كذلك أبي بن كعب ومعاذ^(٤).

يقال: (مُطِرَ فِي الرَّحْمَةِ وَأَمْطِرَ فِي الْعَذَابِ) قال أبو القاسم الرّاعب: "يقال: مُطِرَ فِي الْخَيْرِ وَأَمْطِرَ فِي الْعَذَابِ، قال تعالى ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾^(٥)"^(٦).

وهذا مردود لقوله: ﴿هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾^(٧).

وكلا الفعلين (أَمْطَرَ) و(مُطِرَ) يتعديان إلى فعلٍ واحدٍ يقال: (مطرتهم وأمطرتهم)^(٨).

نرى أنّ قراءة زيد جاءت على صيغة (فُعِلَ) المبنية للمفعول للدلالة على الخير والرحمة.

هـ- الفعل الماضي فَعَلَ بدلاً من فَعِلَ

ومن مواضع هذه الصيغة في قراءة زيد:

(١) الكشف، ٣٠٧/٢.

(٢) البحر المحيط، ٢١٨/٨، وانظر الدر المنصون، ١٢٥/١٠.

(٣) سورة الفرقان/٤٠.

(4) A. Jeffrey, RSO, 18, 1939, P 228

وانظر الدر المنصون، ٣٧٥/٥.

(٥) سورة الحجر/٧٤.

(٦) المفردات، ٤٧٠.

(٧) سورة الأحقاف/٢٤.

(٨) الدر المنصون، ٣٧٥/٥.

١- قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَيْكَةِ مَبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾^(١).

قرأ زيد (وَضَعَ) فعل مبني للمعلوم على صيغة الفعل الماضي وهذه قراءة أبي عمران^(٢) وعكرمة وابن السمين^(٣)، وقرئت (وَضَعَ) مبنياً للفاعل وفي فاعله قولان أظهرهما: أنه ضمير إبراهيم لتقدم ذكره، ولأنه مشهور.

والثاني: أنه ضميرُ الباري تعالى وللناس متعلق بالفعل قبله، واللام فيه للعلّة^(٤).

٢- قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾^(٥).

قرأ زيد^(١): (سَأَلَتْ) بصيغة الفعل الماضي فَعَلْ وقرأها أيضاً علي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس ويحيى بن يعمر وابن أبي عبلة وهارون عن أبي عمرو^(٧).

و- صيغة فَعَلْ بدلا من فَعَلَ

ومن مواضعها في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾^(٨).

قرأ زيد: (وَفَى) بالتخفيف على صيغة فَعَلَ^(٩).

يذكر صاحب الدرّ المصون قائلًا: "وقرأ^(١٠) أبو أمامة الباهلي وسعيد بن جبير وابن السمين (وَفَى)... وأما (وَفَى) بالتخفيف فلم يُصَرِّحْ به، وإنما أخذ من قوله

(١) سورة آل عمران/٩٦.

(2) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 256

(٣) البحر المحيط، ٦/٣.

(٤) الدر المصون، ٣/٣١٤.

(٥) سورة التكوير/٨.

(6) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 284

(٧) زاد المسير، ٩/٤٠، وانظر الدر المصون، ١٠/٧٠٤.

(٨) سورة النجم/٣٧.

(9) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 279

(١٠) المحتسب، ٢/٢٩٤، وانظر الجامع لأحكام القرآن، ١٧/١١٣، البحر المحيط، ٨/١٦٧.

تعالى: ﴿ومن أوفى بعهده من الله﴾^(١) وذلك لأنَّ أَفْعَلَ التَّفْضِيلَ لا يَبْنَى إِلاَّ مِنَ الثَّلَاثِي كالتعجب^(٢).

٢- الفعل المضارع

- صيغة المضموم العين (يَفْعُلُ) بدلاً من المكسور العين (يَفْعَلُ)

١- قال تعالى: ﴿كَمِثْلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ﴾^(٣).

قرأ زيد: (يَنْعِقُ) وهذه قراءة أبي نهيك^(٤).

فجاءت قراءة زيد بضم العين من باب أنها حرفٌ حلقيٌّ والحرف الحلقي تكسر عينه وتضمُّ وإلى هذا أشار ابن عصفور إذ قال: "وقد يجتمع في الفعل الواحد نحو (عَكَفَ يَعْكِفُ وَيَعْكُفُ) وهما جائزان سُمِعَا للكلمة أو لم يُسْمَعْ إلاَّ أحدهما"^(٥).

فقراءة زيد جاءت على هذه الصيغة التي يُسْمَعُ فيها الوجهان لـ "يَفْعُلُ وَيَفْعَلُ".

٣- فعل الأمر

جاء الأمر في قراءة زيد على الأنماط الصرفية الآتية:

أ- صيغة الأمر من الفعل الأجوف بكسر أوله بدلاً من صيغة الأمر من الفعل الأجوف بضم أوله.

ب- صيغة الأمر بدلاً من صيغة الفعل الماضي.

(١) سورة التوبة/ ١١١

(٢) الدر المصون، ١٠/١٠٢.

(٣) سورة البقرة/ ١٧١.

(4) A. Jeffrey, RSO. 16, 1937, P 254

(٥) الممتع في التصريف، ١/ ١٧٥.

أ- صيغة الأمر من الفعل الأجوف بكسر أوله بدلاً من صيغة الأمر من الفعل أجوف بضم أوله.

١- قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾^(١).

قرأ زيد: (هُدْنَا) بكسر الهاء^(٢) وهذه قراءة أبي وجرة السعدي^(٣).

وقد أجاز الزمخشري^(٤): في (هُدْنَا وهدنا) الضم والكسر أن يكون الفعل مبنياً للفاعل أو المفعول في كل منهما بمعنى ملنا أو أمالنا غَيْرْنَا أو حرَكنا نحن أنفسنا أو حرَكنا غيرنا، لأنَّ بعض النحويين قد نصَّ^(٥) على أنه في اللبس وجب أن يؤتى بحركة مزيلة للبس، فيقال: في (عُقْتُ) من العوق بالضم، إذا عاقك غيرك، و(عُقْتُ) بالكسر إذا عُقْتُ نَفْسَكَ، وفي (بُعْتُ) بالضم (وبِعْتُ) بالكسر، ولكن سيبويه جوزه في (قيل وبيع) ونحوهما الأوجه الثلاثة من غير احتراز بالضم والكسر والإشمام لهذه الأفعال المعتلة^(٦).

ب- صيغة الأمر بدلاً من صيغة الفعل الماضي

ومن مواضع ذلك في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾^(٧).

قرأ زيد: (انظُرُونَا) يقطع الهمزة وهكذا قرأها حمزة والأعمش ويحيى بن وثاب^(٨).

(١) سورة الأعراف/١٥٦.

(٢) البحر المحيط، ٤٠١/٤.

(٣) الكشاف، ١٦٥/٢.

(٤) المرجع نفسه، ١٦٥/٢.

(٥) أوضح المسالك، ٢٦٥.

(٦) الكتاب، ٣٣٩/٤-٣٤٣.

(٧) سورة الحديد/١٣.

(8) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 280

وقرأ حمزة (انظُرُونَا) بقطع الهمزة وكسر الظاء، (السبعة ٦٢٥، حجة القراءات ٦٩٩، الكشف ٣٠٩/٢).

قال صاحب الحجة: "قرأ حمزة: (للذين آمنوا أنظرونا) بقطع الألف، أي أمهلونا كما تقول: (أنظرنني حتى أصنع كذا وكذا) ويقول: (أنظرتك) أي أمهلتك وقال الفراء: وقد قيل إن معنى (أنظرونا) أي انتظرونا، قال: والعرب تقول: أنظرنني وهو يريد انتظرنني"^(١).

قال مكي: "وقوله تعالى ﴿آمَنُوا أَنْظِرُونَا﴾ قرأ حمزة بقطع الألف من (أنظرونا) وكسر الظاء، جعله من (الإنظار)، وهو التأخير والإمهال كقوله تعالى: ﴿أنظرنني إلى يوم يبعثون﴾ أي أخرنني وأمهلني"^(٢).

فجاءت قراءة زيد بالأمر بدلاً من صيغة الماضي على معنى الإنظار والإمهال.

تأنيث الفعل للفاعل وتذكيره

أ- الفعل الماضي

١- قال تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ﴾^(٣).

قرأ زيد: (وَلِدْتُ) جعله فعلاً ماضياً مسنداً لمريم عليها السلام^(٤).

فقراءة زيد بالفعل الماضي وبإسناد هذا الفعل لضمير مريم تاء التأنيث^(٥) جاءت على تأنيث الفعل.

ب- الفعل المضارع

١- قال تعالى: ﴿أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتِهِمْ﴾^(٦).

(١) حجة القراءات، ٦٩٩.

(٢) الكشف، ٣٠٩/٢.

(٣) سورة مريم/٣٣.

(٤) البحر المحيط، ١٨٨/٦.

(٥) الدر المنصور، ٥٩٧/٧.

(٦) سورة التوبة/٥٤.

قرأ زيد: (يُقْبَلُ) بتذكير الفعل وقرأها كذلك ابن هرمرز وطلحة والأعمش^(١).

قال أبو زرعة: "وقرأ حمزة والكسائي: (وما منعهم أن يُقْبَلَ منهم نفقاتهم) بالياء لأنَّ النفقات في معنى الإنفاق، فالكلام محمولٌ على المعنى وهو المصدر"^(٢).

أما مكِّي فيقول: "وقوله: (أن تُقْبَلَ منهم نفقاتهم) قرأه حمزة والكسائي بالياء على التذكير، لأنَّ النفقات تأنيثها غير حقيقي، ولأنه قد فرّق بينها وبين الفعل بـ(منهم)، ولأنَّ النفقات أموال، فكأنه قال: أن يُقْبَلَ منهم أموالهم، فحمل على المعنى فذكر"^(٣).

قال الزمخشري: "قرأ السلمي (أن يُقْبَلَ منهم نفقاتهم) على أن الفعل لله عزَّ وجلَّ"^(٤).

جاءت قراءة زيد على تذكير الفعل، لأنَّ النفقات مؤنث غير حقيقي، والنفقات تحمل معنى الإنفاق، فحمل الكلام على المعنى وهو المصدر.

٢- قال تعالى: ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ لُبُّهَا عَلَى بَعْضِ فِي الْأَكْلِ﴾^(٥).

قرأ زيد: (تُسْقَى) بالتاء^(٦).

قال ابن مجاهد: "وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (تُسْقَى) أيضاً ممالأة القاف"^(٧).

وقال صاحب حجة القراءات: "وقرأ الباقر - حمزة والكسائي وابن كثير ونافع

(١) البحر المحيط، ٥٣/٥.

وقرأ (يُقْبَلُ) بالياء حمزة والكسائي (السبعة ٣١٥، حجة القراءات ٣١٩، المبسوط ٢٢٧، الكشف ٥٠٣/١).

(٢) حجة القراءات، ٣١٩.

(٣) الكشف، ٥٠٣/١.

(٤) الكشف ٢٠٠/٢.

(٥) سورة الرعد/٤.

(٦) البحر المحيط، ٣٦٣/٥.

(٧) السبعة في القراءات/٣٥٦.

وأبو عمرو بن العلاء - (تُسْقَى) بالتاء، أي تُسْقَى هذه الأشياء بماءٍ واحدٍ، فقالوا: ولا يكون التذكير، لأنك إن حملته على الزرع فقد تركت غيره. وإن حملته على الجنات مع حملة على الزرع فقد ذكّرت المؤنث وحجتهم قوله تعالى: ﴿بِعَدَّهَا﴾: ﴿وَنُفِضَ لُبَّ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ﴾ فقال: (بعضها)، فكما حُمل هذا على التأنيث كذلك يحمل (تُسْقَى) (١).

أما مكِّي فقال: "وقرأ الباقون - حمزة والكسائي وابن كثير ونافع وأبو عمرو بن العلاء - بالتاء أنثوا حملاً على الأشياء التي ذكّرت، فهي مؤنثة، فأنت لذلك، ويقوي ذلك أن بعده (بعضها) على التأنيث، ولم يقل بعضه" (٢).

جاءت قراءة زيد على التأنيث للفعل حملاً له على ما بعده إذ قال الله تعالى: ﴿وَنُفِضَ لُبَّ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ﴾ فكما حُمل هذا على التأنيث كذلك يُحمل (تُسْقَى).

٢- قال تعالى: ﴿إِنْ تَعَفُّوا عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (٣).
قرأ زيد (تُعَذِّبْ طَائِفَةً) (٤) بتاء مضمومة وفتح الذال المشددة ورفع (طائفة).
قال مكِّي: "وحجة من قرأ (تُعَذِّبْ) بالتاء أنه جيء بها لتأنيث طائفة إذ أُسند الفعل إليها، فقامت مقام الفاعل" (٥).

إسناد الفعل للضمائر

١- ضمائر الخطاب

٢- ضمائر الغيبة

(١) حجة القراءات/ ٣٦٩-٣٧٠.

(٢) الكشف/ ١٩/٢.

(٣) سورة التوبة/ ٦٦.

(4) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 261

وقرأ (تُعَذِّبْ) حمزة والكسائي وابن عامر وابن كثير ونافع وأبو عمرو بالتاء (السبعة ٣١٦، حجة القراءات

٣٢٠، المبسوط ٢٢٨، الكشف ١/٥٠٤).

(٥) الكشف، ١/٥٠٤.

٣- ضمائر المتكلم

٤- ألف الاثنين

١- ضمائر الخطاب

ضمائر الخطاب التي قرأ بها زيد لحروف القرآن الكريم، ومن مواضعها في قراءته:

١- قال تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾^(١).

قرأ زيد: (تُشْرِكُ) بالتاء وبجزم الفعل وهذه قراءة ابن عامر^(٢) والحسن^(٣).

قال أبو زرعة: "وقرأ ابن عامر: (وَلَا تُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا) بالتاء والجزم على النهي أي: لا تَسْبِنَ أَحَدًا إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ، فَالْخَطَابُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُرَادُ غَيْرُهُ، وَيَقْوَى التَّاءُ مَا بَعْدَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ﴾^(٤)،

قال الفراء: "وهو وجه غير مدفوع" كما قال ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾^(٥) (٦).

وقال مكِّي: "قوله: (لا يشرك في حكمه) قرأ ابن عامر بالتاء والجزم، وقرأ الباقون بالياء والرفع، وحجة من قرأ بالتاء والجزم أنه أجراه على الخطاب، والنهي للإنسان، أي تشرك أيها الإنسان في حكم ربك أحداً، نهى عن الإشراك وهو رجوع من غيبة إلى خطاب"^(٧).

(١) سورة الكهف/٢٦.

(2) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 266

قرأ (تُشْرِكُ) بالتاء والجزم ابن عامر، (السبعة ٣٩٠، حجة القراءات ٤١٥، الكشف ٥٨/٢).

(٣) الكشاف، ٧١٦/٢.

(٤) سورة الكهف/٢٧.

(٥) سورة الشعراء/٢١٣.

(٦) حجة القراءات، ٤١٥.

(٧) الكشف، ٥٨/٢-٥٩.

فقراءة زيد جاءت على الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والراد غيره وَيَقْوِي هذا الخطاب قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾^(١).

٢- قال تعالى: ﴿فَلَا يُسْرِفَ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾^(٢).

قرأ زيد: (تُسْرِفُ) بالتاء والجزم على النهي وهذه قراءة حمزة والكسائي والأعمش^(٣).

في السبعة قال مجاهد: "قرأ حمزة والكسائي وابن عامر: (فلا تُسْرِفُ) بالتاء والجزم"^(٤).

قال صاحب حجة القراءات: "قرأ حمزة والكسائي: (فلا تُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ) بالتاء على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به هو والأئمة من بعده، يقول: لا تَقْتُلْ بالمتقول ظلماً غير قاتله، وحجتهم: أنا في حرف عبد الله: (فلا تسرفوا في القتل) فدل هذا على أن ذلك وجه النهي للمواجهة"^(٥).

ويقول مكِّي: "وقوله (فلا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ) قرأ حمزة والكسائي بالتاء، جعلاه خطاباً للقاتل لا يتعدى فَيُقْتَلُ أَحَدٌ ظُلْمًا، وَأَعْلَمَ من قَتْلِ ظُلْمًا، فدمه منصورٌ، يؤخذ له القصاص، ويجوز أن يكون الخطاب للولي، على معنى: لا تَقْتُلْ أَيُّهَا الْوَلِيُّ غير قاتل وليك، وقيل معناه: أيها الولي عن قتل وليك، بل اقتل مثل قتله وليك، وقيل المعنى لا تقتل أيها الولي بعد أخذك الدية من القتل...."^(٦).

جاءت قراءة زيد على الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد غيره من أبناء الأمة.

(١) سورة الكهف/٢٧.

(٢) سورة الإسراء/٣٣.

(3) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 266

قرأ (تُسْرِفُ) بالتاء والجزم حمزة والكسائي، (السبعة ٣٨٠، حجة القراءات ٤٠٢، الكشف ٤٦/٢).

(٤) السبعة، ٣٨٠.

(٥) حجة القراءات، ٤٠٢.

(٦) التيسير، ١٤٠.

من مواضع ضمائر الغيبة في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(١).

قرأ زيد: (يُرْجَعُونَ)^(٢) وهذه قراءة أبي عمرو بن العلاء^(٣).

قال مجاهد: "فقرأ أبو بكر عن عاصم وأبو عمرو (يُرْجَعُونَ) بالياء"^(٤).

قال أبو زرعة: "قرأ أبو عمرو وأبو بكر: (ثم إليه يُرْجَعُونَ) بالياء وحجتها: أن المتقدم ذكره غيبة (بيدأ الخلق ثم يعيده ثم إليه يُرْجَعُونَ) فقرب من ذكر (الخلق) فجعلنا الكلام خبراً عنهم إذ كان متصلاً بذكرهم والخلق هم المخلوقون في المعنى، وجاء في قوله: (ثم يعيده) على لفظ الخلق وقوله (يُرْجَعُونَ) على المعنى وإن لم يرجع على لفظ الواحد كما كان (يعيده)"^(٥).

قال مكي: (وقوله تعالى ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ قرأه أبو بكر وأبو عمرو بالياء وقرأه الباقيون بالتاء وحجة من قرأ بالياء أنه حملهُ على لفظ الغيبة المتقدم في قوله: (بيدأ الخلق ثم يعيده ثم إليه يُرْجَعُونَ) أي يرجع الخلق، والخلق هم المخلوقون كلهم، لكنَّ وَحَدَّ اللَّفْظِ فِي قَوْلِهِ (يعيده) رَدًّا عَلَى تَوْحِيدِ لَفْظِ الْخَلْقِ، ثُمَّ جَمَعَ فِي قَوْلِهِ (يُرْجَعُونَ) رَدًّا عَلَى مَعْنَى الْخَلْقِ"^(٦).

فجاءت قراءة زيد بالياء على لفظ الغيبة المتقدم في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يُبْدِئُ الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

(١) سورة الروم/١١.

(2) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 229

(٣) السبعة، ٥٠٦، وانظر حجة القراءات، ٥٥٦.

(٤) لهجة القراءات، ٥٠٦، وانظر حجة القراءات، ٥٥٦.

(٥) حجة القراءات، ٥٥٦.

(٦) الكشف، ١٨٣/٢.

٢- قال تعالى: ﴿هَذَا مَا تُوَعَّدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾^(١).

قرأ زيد (يُوَعَّدُونَ) وهذه قراءة أبي بن كعب^(٢) وابن كثير وأبو عمرو^(٣).

قال صاحب حجة القراءات: (قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (هذا ما يُوعَّدُونَ) بالياء، وحجتهما أن الكلام أتى عقب الخبر عن المتقين، فَاتَّبَعَ ذلك قوله تعالى: ﴿مُفْتَحَةٌ لَهُمِ الْأَبْوَابُ﴾^(٤).. ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أُتْرَابٌ﴾^(٥). فجرى الكلام بعد ذلك بالخبر عنهم، إذ كان في سياقه ليأثف الكلام على نظام واحد^(٦)).

قال مكِّي: "قوله: (ما تُوَعَّدُونَ) قرأه ابن كثير وأبو عمرو بالياء على الغيبة لتقدم ذكر المتقين، وهم غُيِّبُ"^(٧).

فجاءت قراءة زيد على الغيبة لتقدم ذكر المتقين.

٣- ضمائر المتكلم

ومن مواضع هذه الضمائر في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾^(٨).

قرأ زيد (نَأْكُلُ) بالنون^(٩).

(١) سورة ص/ص ٥٣.

(2) A. Jeffrey, RSO, 18, 1939, P 222

وانظر البحر المحيط، ٥٠٤/٧.

(٣) السبعة، ٥٥٤، وانظر حجة القراءات، ٦١٤.

(٤) سورة ص/ص ٥٠.

(٥) سورة ص/ص ٥٢.

(٦) حجة القراءات، ٦١٤.

(٧) الكشف، ٢٣٢/٢.

(٨) سورة الفرقان/٨.

(9) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 270

قرأ (نَأْكُلُ) بالنون حمزة والكسائي، (السبعة ٤٦٢؛ حجة القراءات ٥٠٧، الكشف ١٤٤/٢).

قال أبو زرعة: "قرأ حمزة والكسائي: (نَأْكُلُ مِنْهَا) بالنون.... فمن قرأ بالنون: أَخْبَرَ المتكلم عن نفسه مع جماعة، كأنهم أرادوا أن تكون للنبي صلى الله عليه وسلم جنة له دونهم يرونها ويأكلون منها حتى يتيقنوا صحة ذلك بأكلهم منه، وهذا نظير ما أخبر عنهم في قولهم له: (وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبوعاً) (١) (٢).

وقال مكِّي: "قرأ حمزة والكسائي بالنون، على معنى: إنهم اقترحوا جنة يأكلون منها" (٣).

فقراءة زيد بالنون إذا أخبر المتكلم عن نفسه على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم.

٤- إسناد الفعل إلى ألف الاثنين وهو للجماعة

ومن مواضع ذلك في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ (٤).

قرأ زيد: (اقتتلا) بإسناد الفعل إلى ألف الاثنين وهذه قراءة ابن أبي عبيد وعمير (٥) وأبي بن كعب وابن مسعود (٦).

قال أبو القاسم الزمخشري: "قرأ عبيد بن عمير (اقتتلا) على تأويل الرهطيين أو الفريقين وهو مما حمل على المعنى دون اللفظ لأن الطائفتين في معنى القوم والناس" (٧).

(١) سورة الإسراء/٩٠.

(٢) حجة القراءات، ٥٠٧.

(٣) الكشف، ١٤٤/٢.

(٤) سورة الحجرات/٩.

(٥) البحر المحيط، ١١٢/٨.

(6) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 278

(٧) الكشف، ٣٦٤/٤.

٢- قال تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَتَفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَاتَفُذُوا لَا تَفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾^(١).

قرأ زيد: (اسْتَطَعْتُمْ) بإسناد الفعل إلى ألف الاثنين.

جاءت قراءة (بألف الاثنين)^(٢) خطاباً للثقلين الإنس والجن على اللفظ، وقراءة الجماعة (اسْتَطَعْتُمْ) جاءت على معنى لأن (المَعْشَرَ) الجماعة^(٣).

معاني الزيادات في الأفعال

- فَعَلَ

- يُفَعِّلُ

- أَفْعَلُ

- فَاعَلَ

- افْتَعَلَ

- افْعَوَّلَ

معاني الزيادات في الأفعال

جاءت قراءة زيد مشتملة على أفعال تعددت معانيها الصرفية في السياق القرآني الذي قرأ به، ومن هذه الصيغ:

١- فَعَلَ

(١) سورة الرحمن/٣٣.

(٢) البحر المحيط، ١٩٤/٨، وانظر روح المعاني، ١١٢/٢٨.

(٣) الدر المنصور، ١٧٠/١٠.

٢- يَفْعَلُ

٣- أَفْعِلْ

٤- فَاعَلَ

٥- افْتَعَلَ

٦- تَفَعَّوَعَلَ

ومن مواضع الصيغ الصرفية للأفعال ومعانيها في قراءة زيد:

١- فَعَلَ

قال تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾^(١).

قرأ زيد^(٢): (فَرَضْنَاهَا) مشدداً الرّاء وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو بن العلاء^(٣).

قال صاحب حجة القراءات: "معنى (فَرَضْنَاهَا) بالتشديد فرضنا فرائضها فحذف المضاف، وحسن ذلك لإضافة الفرائض إلى السورة وهي لله سبحانه وتعالى لأنها مفهومة عنها.

وقال الزجاج: - "وهذا كلام صاحب حجة القراءات- من قرأ بالتخفيف فمعناه (ألزمتكم العمل بما فُرِضَ فيها، ومن قرأ بالتشديد فعلى وجهين: أحدهما على التكثر على معنى إنا فرضنا فيها فروضاً، وعلى معنى: بينا ما فيها من الحلال والحرام)"^(٤).

(١) سورة النور/١.

(2) A. Jeffrey, RSO, 18, 1939, P 228

وانظر البحر المحيط، ٤٢٧/٦.

(٣) السبعة في القراءات ٤٥٢، وانظر حجة القراءات ٤٩٤، والكشف، ١٣٣/٢.

(٤) حجة القراءات، ٤٩٤.

أما مكِّي فقال: "قرأه ابن كثير وأبو عمرو مشدداً على التكرير؛ وذلك لكثرة ما في السورة من الفرائض، وفي الكلام حذف في القراءة بالتشديد تقديره: وفرضنا فرائضها، ثم حذفت الفرائض وقام المضاف إليه مقامها، فاتصل الضمير بـ(فرضنا) وقيل معنى التشديد فصلناها بالفرائض، ويجوز أن يكون التشديد على معنى، فَرَضْنَاها عليكم وعلى من بعدكم فشدد لكثرة المفروض عليهم لأنه فعل يتردد على كل حدث من الخلق إلى يوم القيامة فوقع التشديد ليدل على ذلك..."^(١).

فجاءت قراءة زيد بتشديد الراء على فَعَلَ التي أفادت معنى التكرير.

٢- يُفَعِّلُ

قال تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾^(٢).

قرأ زيد: (يُخَطِّفُ) بضم الياء وفتح الخاء وتشديد الطاء المكسورة^(٣).

قال السمين الحلبي: "التضعيف في الفعل للتكرير لا للتعدية) لأن الثلاثي، فيه معنى التعدية. خَطَفَ الشيء يخطفه خطفاً"^(٤).

فجاءت قراءة زيد لتعطي معنى تكرير المبالغة.

٣- أُفَعِّلُ

قال تعالى: ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي﴾^(٥).

(١) الكشاف، ١٣٣/٢.

(٢) سورة البقرة/٢٠.

(3) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 253

وانظر البحر المحيط، ٨٩/١-٩٠.

(٤) الدر المنثور، ١٧٩/١.

(٥) سورة الأعراف/٦٢.

قرأ زيد: (أَبْلَغُكُمْ) بالتخفيف^(١). وهذه قراءة أبي عمرو بن العلاء^(٢).

وقال أبو زرعة: (قرأ أبو عمرو: (أَبْلَغُكُمْ رسالاتٍ) بالتخفيف من (أبلغ يُبلغ) وحجته قوه تعالى: ﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رسالات ربي﴾ فردّ أبو عمرو ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه^(٣).

قال السمين الحلبي: "والتضعيف والهمزة هنا للتعدية"^(٤).

فجاءت قراءة زيد لتعطي معنى التعدية.

٤- فاعل

قال تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسَهُ قَتَلَ أَخِيهِ﴾^(٥).

قرأ زيد: (فَطَاوَعَتْهُ) وهذه قراءة الحسن البصري^(٦).

قال الزمخشري: "وقرأ الحسن (فَطَاوَعَتْهُ) وفيه وجهان: أن يكون مما جاء من فاعل بمعنى فَعَلْ، ويُرادُ بذلك أن قتل أخيه كأنه دعا نفسه إلى الإقدام عليه فَطَاوَعَتْهُ"^(٧).

قال صاحب الدر المصون: "وقرأ الحسن وزيد بن علي وجماعة كثيرة (فطاوعت) وفيها احتمالان، أحدهما أن يكون مما جاء فيه (فَاعِل) لغير المشاركة بين شيئين، بل بمعنى (فَعَل) نحو: ضاعفته، ووضَعَفْتُهُ وناعمته ونَعَمْتُهُ وهذان المثالان من أمثلة

(١) البحر المحيط، ٣٢١/٤.

(٢) السبعة ٢٨٤، وانظر حجة القراءات، ٢٨٦.

(٣) حجة القراءات، ٢٨٦.

(٤) الدر المصون، ٣٥٦/٦.

(٥) سورة المائدة/٣٠.

(6) A. Jeffrey: RSO, 16, 1937, P 258

وانظر البحر المحيط، ٤٦٤/٣.

(٧) الكشف، ٦٢٦/١.

سيبويه^(١). قال: "فجاؤوا به على مثال عاقبته وقال: وقد تجيء فاعلتُ لا تريد بها عملَ اثنين، ولكنهم بنوا عليه كما بنوه على أفعلتُ"^(٢).

والاحتمال الثاني: "أن تكون على بابها من المشاركة وهو أن قتل أخيه كأنه دعا نفسه إلى الإقدام عليه فطاوعته"^(٣).

يوقول سيبويه أيضاً: "أعلم أنك إذا قلت (فاعلتُه) فقد كان من غيرك ضاربتُه وفارقتُه.... وقد تجيء فاعلت لا تريد بها عمل اثنين، ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلتُ وذلك قولهم: ناولته وعاقبته وعافاه الله وسافرت وظهرتُ عليه وناعمته بنوه على أفعلتُ"^(٤).

جاءت صيغة (فاعلت) في قراءة زيد على معنى (فعل) أي حدثته نفسه بقتل أخيه فقتله.

٥- افْتَعَلَ

قال تعالى: ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا﴾^(٥).

قرأ زيد^(٦): (اتَّبَعَ) (على وزن (افْتَعَلَ) وقرأها نافع وابن كثير وأبو عمرو^(٧)).

قال صاحب حجة القراءات: "وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: (فَاتَّبَعَ سَبَبًا) بالتشديد وحجتها في ذلك أن المشهور في كلام العرب أن يقال: (اتَّبَعَ فلان أثر فلان) إذا سلك طريقه وسار بعده، واتبعت الرجل إذا لحقته. ومعلوم أن الله أخبر عن مسير

(١) الكتاب، ٦٨/٤، وانظر الدر المصون، ٢٤٢/٤.

(٢) المرجع نفسه، ٦٨/٤.

(٣) الدر المصون، ٢٤٢/٤.

(٤) الكتاب، ٦٨/٤.

(٥) سورة الكهف/٩٢.

(6) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 267

(٧) السبعة، ٣٩٧، وانظر حجة القراءات، ٤٢٨.

ذي القرنين في الأرض التي مكن له فيها^(١).

وقال أيضاً: "قال أبو عبيد: القراءة عندي (فَاتَّبَعَ) بالتشديد لأنها من المسير، إنما هو (افْتَعَلَ)، وأما الاتباع فإنَّ معناه الاتباع ومعناه: اللحاق كقوله: (فاتبعوهم مُشْرِقِينَ)^(٢). وقال قومٌ: لغتان اتَّبَعَ يُتَّبَعُ وَاتَّبَعَ يَتَّبَعُ (افْتَعَلَ)^(٣).

وفي الكشف: "حجة من شدّد ووَصَلَ الألف أنه بناءٌ على (افْتَعَلَ) مطاوع فَعَلَ (تَبَعَ)"^(٤).

فجاءت قراءة زيد على معنى المطاوع للفعل (اتَّبَعَ) أشار سيبويه إلى معنى المطاوع لـ (افْتَعَلَ) إذ يقول: "هذا من باب ما طواع الذي فَعَلَهُ على وزن فَعَلَ وهو يكون على انْفَعَلَ وافتَعَلَ"^(٥).

٦- تَفْعُوْعُلُ

قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ﴾^(٦).

قرأ زيد: (تَنْتُونِي) مضارع (اتْتَوْنِي) وهذه قراءة (ابن عباس وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسين ومجاهد وابن يعمر وأبي الأسود)^(٧).

وفي الكشف: "وقرئ (تَنْتُونِي صُدُورَهُمْ) و(اتْتَوْنِي) من الشيء كـ(احلّولى) من الحلاوة"^(٨).

(١) حجة القراءات، ٤٢٨.

(٢) سورة الشعراء/٦١.

(٣) حجة القراءات، ٤٢٨.

(٤) الكشف، ٧٢/٢.

(٥) الكتاب، ٦٥/٤.

(٦) سورة هود/٥.

(٧) البحر المحيط ٢٠٢/٥، وانظر الدر المنصون ٢٨٥/٦.

(٨) الكشف ٣٧٩/٢.

وقال السمين الحلبي: "قرأ ابن عباس وعلي بن الحسين وابناه زيد ومحمد وابنه جعفر وأبو الأسود: (تَثْنُونِي) مضارع (اَثْنُونِي) على وزن (افْعَوَعَلَ) من الثَّني كاحلولى من الحلاوة وهو بناء مبالغة"^(١).

فجاءت قراءة زيد على المبالغة كاحلولى من الحلاوة.

(١) الدر المصون ٦/٢٨٥.

الفصل الثالث

المستوى النحوي التركيبي أو الإعرابي

Gramatical structure

الفصل الثالث

المستوى النحوي التركيبي أو الإعرابي

Gramatical structure

- ١- الإعراب
- ٢- الإضمار
- الإضمار لغة واصطلاحاً
- الإضمار في الأفعال
- الإضمار في الأسماء
- ٣- المرفوعات
- المبتدأ والخبر
- الخبر عندما يكون المبتدأ محذوفاً
- المبتدأ عندما يكون الخبر محذوفاً
- الفاعل
- نائب الفاعل
- ٤- المنصوبات
- المفعول له
- المفعول المطلق
- المفعول فيه
- الحال
- ٥- الظروف
- ٦- التوابع
- العطف
- التبديل
- النعت
- ٧- النصب على المدح والذم
- النصب على المدح
- النصب على الذم

١ - الإعراب في اللغة :

الإعراب في اللغة البيان، وأعرَب الرَّجُل عن حاجته إذا أبان عنها، ورجلٌ مُعَرَّبٌ، أي مبيِّن عن نفسه، ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلّم (الثَّيْبُ تعرَّبُ عن نفسها). وهو البيان والتَّحْسِين، ومنه الرَّجُل العَرَبِيُّ، أي الفصيح اللسان^(١).

٢ - الإعراب في الاصطلاح :

هو تغيير أو آخر الكلمات بدخول العوامل عليها لفظاً أو تقديرًا أو هو تغيير لفظي أو تقديري يحصل في أوخر الكلمة بفعل عامل يجلبه عامل لفظي أو معنوي، وهو حالة معقولة محسوسة، واختصَّ الإعراب بالحرف الأخير؛ لأنَّ العلاقات الدالة على الأحوال المختلفة المعنوية لا تحصل إلا بعد تمام الكلمة^(٢) وقد أطلق بعض البصريين مصطلح الإعراب على الحركات الإعرابية نفسها، وقال الزَّجَّاجِي^(٣). الإعراب: المبنية عن معاني اللغة، وليس كلَّ حركة إعراباً، كما أنه ليس كلَّ كلامٍ معرباً، وهو بهذا يوافق ابن السَّراج^(٤) ومن معاني الإعراب أيضاً: التطبيق العام على القواعد النحوية المختلفة بيان ما في الكلام من فعل أو فاعل أو مبتدأ أو خبراً أو مفعول به أو حال، أو غير ذلك من أنواع الأسماء والأفعال والحروف وموقع كلٍّ منهما في الجملة^(٥).

الإضمار

- الإضمار لغة واصطلاحاً

(١) لسان العرب (عرب) ٥٨٨/١-٥٨٩، وانظر الخصائص، ٣٥/١-٣٦، وشرح الأشموني، ٢٥/١-٢٦، شرح

الكافية، ٣٤/١، حاشية الصيَّان، ٤٧/١.

(٢) الصَّاحِبِي، ٧٦، دلائل الإعجاز، ٢٣، التعريفات، ٣١.

(٣) إيضاح الوقف والابتداء، ٩١.

(٤) الأصول في النحو، ٤٦/١.

(٥) النحو الواجب، ٧٤/١.

- الإضمار في الأفعال

- الإضمار في الأسماء

- الإضمار في الحروف

الإضمار لغةً :

الإضمار هو إسقاط الشيء^(١) وهو الإخفاء والاستقصاء ومنه تطبيق الرجل لزوجته مضمراً، بقوله: طلقي نفسك فقد صحّ الطلاق^(٢).

الإضمار في الاصطلاح :

ودلالته إخفاء عاملٍ فعلاً أو اسماً أو حرفاً مؤثراً على ما بعده.

ويقول السيوطي: "قال البصريون إنَّ النَّصْبَ بعد حتى بأنَّ مضمرة أرجح من قول الكوفيين: إنَّه بحتى نفسها، وأنَّها حرف نصب مع الفعل، وحروف جرٍّ مع الاسم"^(٣).

وقال أيضاً: "وعلى من قال في قوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾^(٤)، إنَّ يومَ ليس منصوباً بمصروف بل بفعل دلَّ الكلام عليه تقدیره: يلازمهم يوم يأتِيهم، أو يهجم عليهم لأنَّه لا حاجة له مع أنَّ الإضمار خلاف القياس"^(٥).

الإضمار في الأفعال

من مواضع الإضمار في الأفعال، في قراءة زيد بن عليّ:

قال تعالى: ﴿فَصِيَامٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ، وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾^(٦).

(١) التعريفات، ٢٩ وانظر الكليات، ٢١٢/١.

(٢) الكليات، ٢١٢/١.

(٣) الأشباه والنظائر، ١٧٠-١٧١.

(٤) سورة هود/٨.

(٥) الأشباه والنظائر، ١٧٠-١٧١.

(٦) سورة البقرة/١٩٦.

قرأ زيد: (سَبَعَةً)، بالنَّصْبِ. وَخُرِّجَ، على إضمار فعل، أَي: فصوموا، أو فليصوموا سبعةً. هذا قول أبي حيان الأندلسي، في (البحر)^(١)، أما السمين الحلبي فيخرج قراءة النصب تخريجين^(٢): أحدهما: أن تكون سبعةً معطوفة على محل (ثلاثة)، كأنه قيل: فصيامٌ ثلاثة، كقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾^(٣).

أَي: أن المصدر قد عملَ عملَ فعله، وأن المضاف إليه في آية الصيام منصوب في المعنى أو مفعول به، والتخريج الآخر هو: أن ينتصب بفعل محذوف تقديره: (فليصوموا) وهو رأي شيخه أبو حيان.

١- قال تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ﴾^(٤).

قرأ زيد: (إِنِّي) بكسر الهمزة وقرأها كذلك الأعمش وعيسى بن عمير وابن أبي عبلة^(٥)، وجاء كسر همزة (إني) على إضمار القول، ويقول ابن عطية: (إمّا على إضمار القول. فُسِّرَ به الدَّعَاءُ، وهو مذهب البصريين وإمّا إجراء للدعاء مجرى القول وهذا مذهب الكوفيين)^(٦).

وإلى هذا ذهب أبو حيان والسمين^(٧) الحلبي إذ قالوا: بإضمار معنى الدَّعَاءِ على القول فكسرت همزة (إني) وكذلك نرى كسر همزة (إني) على إضمار معنى القول.

٢- قال تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾^(٨).

(١) البحر المحيط، ٧٩/٢.

(٢) الدر المنصور، ٣١٨/٢.

(٣) سورة البلد/ الآيتان ١٤ و ١٥.

(٤) سورة القمر/ ١٠.

(5) AJeffery, RSO, 16, 1937, P 279.

(٦) المحرر الوجيز، ٢١٤/٥.

(٧) البحر المحيط، ١٧٦/٨ وانظر الدر المنصور، ١٣١/١٠.

وقرأ ابن إسحاق والأعمش ورويت عن عاصم بكسر همزة «إني» (البحر المحيط، ١٧٦/٨).

(٨) سورة الزمر/ ١.

قرأ زيد (تَنْزِيلَ) بالنَّصْبِ وهذه قراءة ابن أبي عبيدة وعيسى بن عمير^(١).

وقد ذهب الفراء وقال: نَصَبُ (تَنْزِيلَ) جاء على إضمار فعلٍ محذوفٍ تقديره أقرأ أو الزم^(٢).

أمَّا القرطبي فيقول: "وأجاز الكسائي والفراء (تنزيل) بالنصب على أنه مفعول به، قال الكسائي: أي اتَّبِعُوا وَاقْرَأُوا (تنزيلَ الكتابِ) وقال الفراء: على الإغراء مثل: قوله: كَتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ"^(٣).

٣- قال تعالى: ﴿أَفَأَنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيُسِّ الْمَصِيرُ﴾^(٤).

قرأ زيد (النارَ)، بالنصب^(٥). ووجه الزمخشري قراءة النصب على أنها منصوبة على الاختصاص وأضاف السمين الحلبي توجهين آخرين هما^(٦):

أ- أنها منصوبة بفعل محذوف مقدر يفسره الفعل المذكور. والمسألة -عنده- من باب الاشتغال.

ب- أنها منصوبة بفعل مضمرة تقديره أعني.

والرأي الأخير هو الذي أرجحه؛ لأن الاشتغال يعني أن الجملة (النار وعدّها الله الذين كفروا) منقطعة عمّا قبلها. وهي ليست كذلك؛ لأنها تدخل في حيّز جواب السؤال الذي قبلها (أفأنبئكم بشراً من ذلكم؟) والتوجيه الذي قال به الزمخشري قريب من هذا.

(١) البحر المحيط، ٤١٤/٧، وانظر روح المعاني، ٢٣٣/٢٤.

(٢) معاني القرآن، ٤١٤/٢.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ٢٣٢/١٥.

(٤) سورة الحج/٧٢.

(٥) الكشف، ١٧٠/٣.

(٦) الدر المنصون، ٣٠٦/٨.

٥- قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُرَّةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا؟﴾^(١).

قرأ زيد: (أَيُّكُمْ) بالنصب وهي قراءة عُبيد بن عمير^(٢).

ف(أَيُّكُمْ)، منصوب على إضمار فعل يفسره المذكور، والتقدير: (أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا)^(٣). هذا رأي الزمخشري، وتابعه (الألوسي)، في روح المعاني^(٤).

الإضمار في الأسماء

١- قال تعالى: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾^(٥).

قرأ زيد (بشيرٌ ونذيرٌ) برفعهما وهذه قراءة معاذ وأبي نهيك^(٦) فعلى قراءة زيد هي خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو بشيرٌ وهو نذيرٌ ويقول صاحب الدرِّ المصون: "رفع (بشيرٌ ونذيرٌ) على خبر ابتداءٍ مضمرة أي هو بشيرٌ ونذيرٌ، أو برفعهما على النعت لـ (كتاب) الذي ورد في الآية السابقة"^(٧).

٢- قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مَبْصُرَةً فَظَلَمُوا بِهَا﴾^(٨).

قرأ زيد بن علي (مبصرةٌ) بالرفع وقرأها كذلك عبد الله بن مسعود^(٩).

قال السمين الحلبي في توجيهه هذه القراءة: "مبصرةٌ" مرفوعة بإضمار مبتدأ أي هي، وهو إسنادٌ مجازي، إذ المراد إبصار أهلها، ولكنها لما كانت سبباً في الإبصار

(١) سورة التوبة/١٢٤.

(٢) البحر المحيط، ١١٥/٥، وروح المعاني، ٥٠/١١.

(٣) الكشاف، ٣٢٤/٢.

(٤) روح المعاني، ٥٠/١١.

(٥) سورة فصلت/٤.

(٦) البحر المحيط، ٤٨٣/٧.

(٧) الدر المصون، ٥٠٦/٩.

(٨) سورة الإسراء/٥٩.

(٩) البحر المحيط، ٥٣/٦.

تسبب إليها^(١). فالرفع لـ (مبصرة) جاء من باب إضمار المبتدأ وجعل (مبصرة) خبراً مرفوعاً له.

٣- قال تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾^(٢).

قرأ زيد (خيرٌ) بالرفع وقرأها كذلك أبو نهيك^(٣) جاء الرفع في قراءة زيد على أن (خيرٌ) خبرٌ لمبتدأ مضمرة تقديره (المنزلُ خيرٌ)^(٤).

٤- قال تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾^(٥).

قرأ زيد بن علي (ربُّنا) بالرفع وهي قراءة الحسين بن علي ومحمد بن زيد بن علي.

وسوّغت قراءة زيد على أن (ربُّنا) خبرٌ لمبتدأ مضمرة تقديره (اللهُ ربُّنا)^(٦).

٥- قال تعالى: ﴿قَالُوا مَعذِرَةٌ إلی رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾^(٧).

قرأ زيد (معذرةٌ) بالرفع^(٨)، ويقول مكي: (وحجة من قرأ بالرفع على إضمار مبتدأ دلّ عليه الكلام، كأنهم لما قيل لهم: لم تعظون قوماً؟، قالوا: موعظتنا معذرةٌ لهم)^(٩).

٦- قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا، وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾^(١٠).

(١) الدر المصون، ٧/٣٧٦.

(٢) سورة النحل/٣٠.

(٣) البحر المحيط، ٥/٤٨٧-٤٨٨.

(٤) الدر المصون، ٧/٢١٤.

(٥) سورة إبراهيم/٤١.

(٦) البحر المحيط، ٥/٤٣٤.

(٧) سورة الأعراف/١٦٤.

(8) A) Jeffery, RSO, 16, 1937, P 260.

وهذه قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي عمرو، (السبعة، ٢٩٦، الكشف، ١/٤٨١).

(٩) الكشف، ١/٤٨١.

(١٠) سورة الانفطار/١٨.

قرأ زيد (يومٌ) بالرفع وقرأها كذلك ابن كثير وأبو عمرو^(١)، فقراءة الرفع لـ(يومٌ) على إضمار مبتدأ تقديره هو.

قال مكّي: "الرفع على إضمار مبتدأ، أي: هو يومٌ لا تملك نفسٌ لنفسٍ شيئاً، أي نفعاً ولا ضرراً. ويجوز رفعه على البدل من (يومٌ الدين)^(٢) في الآية السابقة أي: يومٌ الدين يومٌ لا تملك"^(٣).

٧- قال تعالى: ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَالَةٌ الْحَطَبِ﴾^(٤).

قرأ زيد بن علي (حَمَالَةٌ) بالرفع وقرأها كذلك ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي^(٥).

جاءت قراءة الرفع على إضمار مبتدأ، أي: هي حَمَالَةٌ الحطب. ويرى مكّي: أن الرفع لـ(حَمَالَةٌ) جاء على وجوه إعرابية منها: (الرفع على الصفة أو على إضمار مبتدأ، أي (هي حَمَالَةٌ) أو على البدل من امرأته، أو على الخبر لامرأته)^(٦)، والبدلية أرجح لأن امرأة أبي لهب هي (حَمَالَةٌ الحطب) والله أعلم.

الإضمار في الحروف

من الحروف التي أضمرها زيد في قراءته واختباراته:

١- لام الأمر

(١) البحر المحيط، ٤٣٧/٧.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بن العلاء (يومٌ) بالرفع (الكشف، ٣٦٤/٢، التيسير، ٢٢٠).

(٢) سورة الانفطار/ ١٨.

(٣) الكشف، ٣٦٤/٢.

(٤) سورة المسد/ ٤.

(5) AJeffery, RSO, 16, 1937, P 287.

وقرأ ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي (حَمَالَةٌ) بالرفع (السبعة، ٧٠٠، والكشف، ٣٩٠/٢).

(٦) الكشف، ٣٩٠/٢، وانظر لتوجيهها الحجة في القراءات السبع، ٣٥٠، وزاد المسير، ٢٦١/٩.

١- قال تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ﴾^(١).

قرأ زيد بن علي (تُؤْمِنُوا..... وَتُجَاهِدُوا...) وهذه قراءة أبي بن كعب وأبي نهيك^(٢).

فقد وجه الزمخشري قراءة زيد (تؤمنوا...وتجاهدوا) وجهها على أن تكون على (إضمار لام الأمر)^(٣). فقد قال الشاعر حسان بن ثابت الأنصاري^(٤):

مُحَمَّدٌ تَفْدٍ نَفْسِكَ كُلِّ نَفْسٍ

إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرِ تَبَالَا

والشاهد إضمار لام الأمر في قوله (تفدي) والمعنى لتفدي نفسك.

٢- قال تعالى: ﴿سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾^(٥).

قرأ زيد بن علي (أَوْ يُسْلِمُوا) بحذف النون وهذه قراءة أبي بن كعب^(٦).

وأرى أن تقدير الكلام تقاتلونهم حتى يسلموا، أو إلى (أَنْ يُسْلِمُوا).

يذهب أبو حيان قائلاً: (يُسْلِمُوا) (منصوباً بإضمار أن فعلى قول النصب بإضمار أن هو عطف مصدر مقدر على مصدر متوهم أي قتال أو إسلام)^(٧).

(١) سورة الصف/١١.

(٢) الكشاف، ٥٢٧/٤، وانظر الجامع لأحكام القرآن، ٨٨/١٨، وانظر البحر المحيط، ٢٦٣/٨، وانظر روح المعاني،

٨٩/٢٨.

(٣) الكشاف، ٥٢٧/٤.

(٤) وهذا البيت من شواهد لكتاب، ٨/٣، أسرار العربية، ١٢٥، الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة

٥٣٠/٢/٧٢.

(٥) سورة الفتح/١٦.

(٦) البحر المحيط، ٩٤/٨.

(٧) الجامع لأحكام القرآن، ٢٧٣/١٦، وانظر البحر المحيط، ٩٤/٨.

وفي قول امرئ القيس^(١):

فقلت له لا تبيك عينك

إنما نحاول ملكاً أو نموت فنعدرا

الشاهد أو (نموت) على إضمار أن بعد الواو، والتقدير (أو أن نموت).

٣- قال تعالى: ﴿وَيُذْهِبَ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾^(٢).

قرأ زيد بن علي (يُتُوبُ) بالنصب وهذه قراءة الأعرج^(٣) وأشار صاحب الدرّ المصون إذ قال: "هذه قراءة الأعرج وابن أبي إسحاق وعمرو بن عبيد وعمرو بن فائد، وعيسى بن عمر الثقفي، ويعقوب بن أبي إسحاق"^(٤).

فالنصب على إضمار (أن) جاء في قراءة زيد ومن ذُكِرَ معه ويقول السمين الحلبي: "أما قراءة زيد ومن ذكر معه، فإنَّ التَّوْبَةَ تكون داخلةً في جواب الأمر من طريق المعنى، وفي توجيه ذلك غموض فقال بعضهم: إنَّه لما أمرهم بالمقاتلة شقَّ ذلك على بعضهم، فإذا أقدموا على المقاتلة، صار ذلك العمل جارياً مجرى التَّوْبَةِ من تلك الكراهة قلت: -الكلام للسمين الحلبي- فيصير المعنى: إنَّ تقاتلوهم يُعَذِّبُهُمْ وَيُتَّبِعُ عَلَيْكُمْ من تلك الكراهة لقتالهم، وقال آخرون في توجيه ذلك إنَّ حصول الظفر وكثرة الأموال لذَّةٌ تُطَلَّبُ بطريق حرام، فلما حصلت لهم بطريق حلال، كان ذلك داعياً لهم إلى التوبة مما تقدّم فصارت التوبة معلقة على المقاتلة"^(٥).

(١) بيت امرئ القيس موجود في البحر المحيط، ٩٤/٨.

(٢) سورة التوبة/١٥.

(٣) البحر المحيط، ١٧/٥، وانظر الدر المصون، ٢٧/٦.

(٤) الدر المصون، ٢٧٦/٦.

(٥) الدر المصون، ٢٦-٢٧/٦.

المرفوعات

الأسماء المرفوعة في قراءة زيد:

١- المبتدأ والخير

٢- الخبر عندما يكون المبتدأ محذوفاً

٣- المبتدأ عندما يكون الخير محذوفاً

٤- الفاعل

٥- نائب الفاعل

١- المبتدأ والخبر

١- قال تعالى: ﴿أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَوُا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^(١).

قرأ زيد (سواءً) بالرفع وهذه قراءة الكوفيين^(٢). وحجة من رفع (سواءً) رفعه جاء على أنه خبر ابتداء مقدم والتقدير: محياهم ومماتهم سواء^(٣).

قال الزمخشري: "سواءً بدل من الكاف الواقعة مفعولاً ثانياً؛ لأنَّ الجملة تقع مفعولاً ثانياً؛ فكانت في حكم المفرد، ألا تراك لو قلت: أن نجعلهم سواءً محياهم ومماتهم كان كما يقول: ظننت زيدا أبوه منطلق"^(٤).

(١) سورة الجاثية/٢١.

(2) AJeffery, RSO, 16, 1937, P 276.

قرأ (سواءً) بالرفع أبو عمرو وابن عامر ونافع وابن كثير (الكشف، ٢/٢٦٨).

(٣) الكشاف، ٢/٢٦٩، وانظر الدر المنصون، ٩/٦٤٩.

(٤) الكشاف، ٤/٢٩٠.

هذا إبدال الجملة من المفرد أجازه ابن مالك^(١).

٢- قال تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٍ﴾^(٢).

قرأ زيد بن علي (عاليهم) بالياء المضمومة وهذه قراءة عبد الله بن مسعود والأعمش وطلحة^(٣).

فمن قرأ بالياء مضمومة لـ (عاليهم) فمبتدأ خبره ثياب^(٤).

٣- قال تعالى: ﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٥).

قرأ زيد (الحق) بالرفع، وهذه قراءة الأعمش^(٦) ووجه الرفع في قراءة زيد ظاهر برفع (هو) بالابتداء و(الحق) خبره، والجملة خبر الكون تقديره كان هذا حقاً. وهو كقول الشاعر قيس بن ذريح^(٧):

تحنُّ إلى ليلى وأنت تركتها

وكنت عليها بالملأ أنت أقدر

الشاهد فيه رفع (أقدر) على الخبر، والابتداء (أنت).

قال ابن عطية: (يجوز في العربية رفع (الحق) على خبر (هو) والجملة خبراً

(١) شرح التسهيل، ٣/٣٤٠.

(٢) سورة الإنسان/٢١.

(٣) البحر المحيط، ٨/٣٩٩.

(٤) المرجع نفسه، ٨/٣٩٩.

(٥) سورة الأنفال/٣٢.

(٦) البحر المحيط، ٤/٤٨٨.

(٧) ديوان قيس بن ذريح، ويروي صدره بالآتي: تُبَكِّي على لبني وأنت تركتها

انظر الشاهد في المقتضب، ٤/١٠٥، شرح المفضل، ٣/١١٢.

٤- قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾ (٢).

قرأ زيد بن علي (أَفَحَسِبُ) بإسكان السين وضم الباء مضافاً إلى الذين، وهذه قراءة علي بن أبي طالب ويحيى بن يعمر ونعيم بن ميسرة والضحاك (٣).

والذي سوَّغ رفع (أَفَحَسِبُ) هو الابتداء والخير (أن يتخذوا) (٤).

٥- قال تعالى: ﴿فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ (٥).

قرأ زيد (يعقوبُ) بالرفع وقرأها كذلك الكسائي وعاصم (٦) ووجه السمين الحلبي الرفع أربعة أوجه:

الأول: أنه مبتدأ وخبره الظرف المقدم، وهو (من وراء إسحاق) ويحتمل رفعه بالظرف الذي قبله (٧).

فقد قدر الخبر الزمخشري (مولودٌ) أو (موجودٌ) (٨) وقدَّره غيره بكائن، وقد حكى النحاس (٩) هذا وقال: "والجملة حالٌ داخلةٌ في البشارة أي: فبشرناها بإسحاق متصلاً به يعقوب".

(١) المحرر الوجيز، ٥٢/٨.

(٢) سورة الكهف/١٠٢.

(٣) البحر المحيط، ١٦٦/٦.

(٤) الكشاف، ٤٧٩/٢، وانظر التبيان في إعراب القرآن، ٨٦٢/٢-٨٦٣، البحر المحيط، ١٦٦/٦.

(٥) سورة هود/٧١.

(٦) البحر المحيط، ٢٤٤/٥، وانظر الدر المنصون، ٣٥٦/٦.

وقرأ بالرفع «يعقوبُ» الكسائي وعاصم وابن كثير ونافع وأبو عمرو بن العلاء (السبعة، ٣٣٨، الكشاف، ٥٣٤/١).

(٧) الكشاف، ٥٣٤/١.

(٨) الكشاف، ٤١١/٢.

(٩) إعراب القرآن، ٢٩٣/٢.

الثاني: أنه مرفوع على الفاعلية بالجارّ قبله، وهذا رأي الأخصّص^(١).

الثالث: أن يرتفع بإضمار فعل: ويحدث من وراء إسحاق يعقوب.

الرابع: مرفوع على القطع - يعنون الاستئناف - وهو راجع لأحد ما تقدم من كونه مبتدأً أو خبراً أو فاعلاً بالجار قبله أو بفعل مقدر^(٢).

٦- قال تعالى: ﴿وَلِسَلِيمَانَ الرَّيْحَ غُدُوها شَهْرٌ وَرَواحُها شَهْرٌ﴾^(٣).

قرأ زيد بن علي (الرَّيْحُ) بالرفع وقرأها أبي بن كعب وابن أبي عبيدة^(٤).

فقراءة الرفع لـ (الرَّيْحُ) جاءت على الابتداء والمجرور قبله الخبر وقال مكي: "وَحَسَنَ ذلك لأنَّ (الرَّيْحُ) لما سُخِّرَتْ له صارت كأنها في قبضته، إذ عن أمره تسير، فأخبر عنها أنّها في ملكه إذ هو مالك أمرها في سيرها به"^(٥).

٢ - الخبر عندما يكون المبتدأ محذوفا

ومن مواضعه في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿ما كان للمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ على أَنْفُسِهِمْ بالكُفْرِ﴾^(٦).

قرأ زيد (شاهدون) بالواو^(٧). فالرفع لـ (شاهدون) في قراءة زيد جاء على الخبر

(١) معاني القرآن، ٣٨٤/١.

(٢) الدر المصون، ٣٥٦-٣٥٧/٦.

(٣) سورة سبأ/١٢.

(٤) البحر المحيط، ٢٦٤/٧، وقرأها عاصم في رواية أبي بكر (الرَّيْحُ) بالرفع (السبعة ٥٢٧، حجة القراءات،

٥٨٣، الكشف، ٢٠٢/٢).

(٥) الكشف، ٢٠٢/٢.

(٦) سورة التوبة/١٧.

(٧) البحر المحيط، ١٩/٥، وانظر الدر المصون، ٢٠/٦.

والابتداءً مضمراً أي ضمير تقديره هم، والجملة حال^(١).

٢- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٢).

قرأ زيد (متاع) بالرفع^(٣).

وقال مكي: "وحجة من رفع (متاع) أنه جعله خبراً لـ (بغيتكم) و(على) متعلقة بالبغي، وتقديره: إنما بغي بعضكم على بعض متاع الحياة الدنيا، ويجوز أن ترفع (متاعاً) على إضمار مبتدأ وتجعل (على أنفسكم) خبراً لـ (بغيتكم) على تقدير: إنما بغيتكم راجع وباله عليكم، أي: بغي بعضكم على بعض عائد على (أنفسكم) هو متاع الحياة الدنيا: وذلك متاع"^(٤).

أما صاحب الدرّ المصون فيوجه رفع (متاع) على وجهين:

"أحدهما - وهو الأظهر - أنه خبر (بغيتكم) و(على أنفسكم) متعلق بالبغي، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره أي (هو متاع)"^(٥).

٣- قال تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٦).

قرأ زيد (خالدون) بالواو وهذه قراءة معاذ وأبي نهيك^(٧). فقراءة زيد (خالدون) بالواو، يجوز أن تكون خبراً، والمبتدأ محذوف تقديره (هم) والجملة حال، ويجوز أن تكون (خالدون) خبراً ثانياً لـ (إن) التي وردت في الآية السابقة هذا ما ذهب إليه السمين الحلبي^(٨).

(١) البحر المحيط، ١٩/٥، وانظر الدر المصون، ٢٠/٦.

(٢) سورة يونس/٢٣.

(٣) البحر المحيط، ١٤٠/٥.

وقرأها بالرفع «متاع» ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وأبو عمرو (السبعة، ٣٢٥، الكشف، ٥١٦/١).

(٤) الكشف، ٥١٦/١.

(٥) الدر المصون، ١٧٤/٦.

(٦) سورة لقمان/٩.

(٧) البحر المحيط، ١٨٤/٧.

(٨) الدر المصون، ٦٢/٩.

٤- قال تعالى: ﴿إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾^(١).

قرأ زيد (الكواكبُ) بالرفع وقرأها كذلك أبو نهيك^(٢)، وتوجه قراءة (رفع) (الكواكبُ) في قراءة زيد توجيهات هي:

١- خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هي الكواكبُ).

٢- فاعل مرفوع للمصدر زينة، ورفع الفاعل بالمصدر المنون جائزٌ عند البصريين على قلة^(٣).

والرأي الأول أرجح لأنه أقوى في العربية، وهو كثير الورد.

٣- المبتدأ عندما يكون الخبر محذوفاً

وقرأ زيد بعض أحرف القرآن، وكان الخبر محذوفاً والمبتدأ موجوداً ومن مواضع ذلك في قراءته:

١- قال تعالى: ﴿قُلْ بَلْ مَلَّةٌ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾^(٤).

قرأ زيد (ملَّةٌ إبراهيم) بالرفع وممن قرأ بها مسلم بن جندب وابن هرمز الأعرج وابن أبي عبلة^(٥).

قال الزمخشري: "وقرئ: (ملَّةٌ إبراهيم)، بالرفع، أي: ملتنا أو أمرنا ملته، ونحن ملته، أي: أهل بيته"^(٦).

(١) سورة الصافات/٦.

(٢) البحر المحيط، ٣٥٢/٧.

(٣) معاني القرآن، ٣٨٢/٢، وانظر الجامع لأحكام القرآن، ٦٤/١٥-٦٥.

(٤) سورة البقرة/١٣٥.

(٥) البحر المحيط، ٤٠٦/١.

(٦) الكشاف، ١٩٤/١.

والرفع الذي رويت به الكلمة في قراءة زيد فيوجه على أن (ملة) مبتدأ والخبر محذوف والتقدير: ملة إبراهيم حنيفاً ملتناً. أو خبر مبتدأ، والتقدير: أمرنا ملة إبراهيم حنيفاً.

٢- قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾^(١).

قرأ زيد (فَمُسْتَقَرٌّ) بكسر القاف مع الرفع للراء وهذه قراءة القرءاء المكيين^(٢).

فالرفع لـ (فَمُسْتَقَرٌّ) على الابتداء، والخبر محذوف، أي فمنكم مُستقرٌّ، أي فمنكم قارٌّ في الأرحام، أي بعضكم قارٌّ في الأرحام، وبعضكم مُستودعٌ في الأصلاب وقيل في القبور، وهذا المستودع في قراءة من كسر القاف^(٣).

٤- الفاعل

جاء منه في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ﴾^(٤).

قرأ زيد (ما نَزَلَ الْمَلَائِكَةُ) بالرفع، برفع (الملائكة) وبناء الفعل (نَزَلَ) ثلاثياً معلوماً.

وجاءت قراءة زيد بالرفع^(٥) على أنها فاعل للفعل المخفّف (نَزَلَ).

٢- قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾^(٦).

(١) سورة الأنعام/٩٨.

(2) AJeffery, RSO, 18, 1939, P 223.

وقرأ (فَمُسْتَقَرٌّ) ابن كثير وأبو عمرو (السبعة، ٢٦٣، التيسير، ١٠٥، الكشف، ١/٤٤٢).

(٣) الكشف، ١/٤٤٢، وانظر الإتحاف، ٢١٤.

(٤) سورة الحجر/٨.

(٥) البحر المحيط، ٥/٤٤٦.

(٦) سورة الأنبياء/٤٧.

قرأ زيد بالرفع لـ (مثقال) وقرأه كذلك نافع وأبو جعفر المدني وشيبة بن نصاح^(١).

وقرأ نافع هنا في هذه الآية وفي سورة لقمان: ﴿وَإِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾^(٢).

وسُوِّغَ رفع (مثقال) في قراءة زيد أنها فاعل، لأنَّ كان تامّة هنا وهي بمعنى: (إن وُجِدَ مثقال)^(٣).

٢- قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾^(٤).

قرأ زيد (فواحدة) وهذه قراءة أبي جعفر أحد القراء العشرة^(٥).

ووجه الرفع لـ (فواحدة) أنها فاعل لفعلٍ محذوفٍ والتقدير: (فكفت واحدة)^(٦)، أو فواحدة تكفي.

٥- نائب الفاعل

ومما جاء منه في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾^(٧).

(١) البحر المحيط، ٣١٦/٦.

وقرأ جعفر ونافع بالرفع لـ (مثقال) (المبسوط في القراءات العشر، ٣٢٠، وهذه قراءة نافع (الكشف، ١١١/٢، ومجمع البيان للطبرسي، ٨٠/٨).

(٢) سورة لقمان/١٦.

(٣) مشكل إعراب القرآن، ٨٤/٢، وانظر الكشف، ١١١/٢، وانظر التبيان في إعراب القرآن، ٤١٩/٢.

جاء التوجيه لهذه القراءة في المشكل لمكي والتبيان للعكبري من باب أنها قراءة سبعية أو عشرية واعتبرت قراءة زيد بنفس التوجيه لقراءة القراء السبعة أو العشرة.

(٤) سورة النساء/٣.

(5) A Jeffery, RSO, 18, 1937, P 222.

وقراها أبو جعفر (فواحدة) (المبسوط في القراءات العشرة، ١٧٥، الإتحاف، ١٨٦).

(٦) الكشف، ٤٦٨/١، وانظر الإتحاف، ١٨٦، وانظر نحو القراء الكوفيين، ٢١١.

(٧) سورة البقرة/٢٦.

قرأ زيد (كثيراً) بالرفع للراء في المرتين، وقرأها كذلك أبي بن كعب وعبدالله بن مسعود وإبراهيم بن أبي عبلة^(١).

فتوجه قراءة الرفع لـ (كثير) في المرتين، أنها نائب فاعل، إذا إن كثيراً جاءت في المرة الأولى: نائب فاعل للفعل يَضِلُّ - أَضَلَّ.

وفي المرة الثانية: نائب فاعل للفعل يُهْدِي - أَهْدَى.

إن هذين الفعلين جاءا في قراءة زيد مضارعين مبنيين للمجهول.

٢- قال تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾^(٢).

قرأ زيد (الفاسقون) بالرفع وبناء الفعل (يضلُّ) للمفعول ونسبت هذه القراءة لعبدالله بن مسعود وأبي بن كعب^(٣).

فالرفع لـ (الفاسقون) في قراءة زيد على أنها نائب فاعل مرفوع للفعل المضارع المبني للمجهول (يُضِلُّ).

٣- قال تعالى: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٤).

قرأ زيد (أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ) وهذه قراءة البصريين منهم أبو عمرو بن العلاء^(٥).

قال مكِّي: "ورفع (ميثاقكم) على ما لم يُسَمَّ فاعله فارتفع (الميثاق) بقيامه مقام الفعل لـ (أَخَذَ) والفاعل هو الله عزَّ وجلَّ ذكره، وهو الذي أخذ الميثاق على (خَلَقَهُ) والكلام مفهوم لتقدم ذكر الله، ولكنَّ الفاعل حذف لدلالة الكلام عليه وقام (الميثاق)

(١) البحر المحيط، ١/١٢٦.

(٢) سورة البقرة/٢٦.

(٣) البحر المحيط، ١/١٢٦.

(٤) سورة الحديد/٨.

(5) AJeffery, RSO, 18, 1939, P 233.

وقرأها أبو عمرو بن العلاء (أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ) (الكشف، ٣٠٧/٢، التيسير، ٢٠٨).

مقامه، وَرَدَّ الْفِعْلَ إِلَى بِنَاءِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ^(١).

٤- قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَا هُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(٢).

قرأ زيد (تُسَيِّرُ الْجِبَالَ) برفع الجبال وبناء الفعل للمجهول وهذه قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي عمرو بن العلاء^(٣).

قال مكي: "وحجة من قرأ بالتاء أنه بنى الفعل للمفعول، فرفع الجبال لقيامها مقام الفاعل، فهي مفعولة، لم يُسَمَّ فاعله، ويقوّي ذلك قوله تعالى: ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ﴾^(٤) وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾^(٥)^(٦).

فرفع (الجبال) جاء على أنها نائب فاعل للفعل المبني للمجهول (تُسَيِّرُ).

٥- قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ﴾^(٧).

قرأ زيد (يُظْهَرُوا) ببناء الفعل للمجهول وهذه قراءة عبد الله بن مسعود^(٨).

جاء الفعل (يُظْهَرُوا) مبنياً للمجهول من (أَظْهَرَ) الرباعي ونائب الفاعل (الضمير الواو).

(١) الكشف، ٣٠٧/٢.

(٢) سورة الكهف/٤٧.

(3) A Jeffery, RSO, 18, 1939, P 226.

وقرأها ابن كثير وأبو عمرو بن العلاء وابن عامر ببناء الفعل للمجهول ورفع «الجبال» (الكشف، ٦٤/٢، السبعة، ٣٩٣، التيسير، ١٤٤).

(٤) سورة النبأ/٢٠.

(٥) سورة التكويد/٣.

(٦) الكشف، ٦٤/٢.

(٧) سورة الكهف/٢٠.

(8) A Jeffery, RSO, 18, 1939, P 226.

الموضوعات التي تدخل ضمن المنصوبات الواردة في قراءة زيد بن علي.

المفعول به

من مواضع المفعول به في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^(١).

قرأ زيد (نَحْشَرُ أَعْدَاءَ) وقرأها نافع أحد القراء السبعة ويعقوب^(٢).

وقرأ زيد بالنون لـ (نحشر) ونصب (أعداء) على أن (أعداء) مفعول به منصوب للفعل (نَحْشَرُ).

وقال مكي: "وحجة من قرأ بالنون ونصب (أعداء) على الإخبار من الله عز وجل ذكره عن نفسه، رده على قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٣) فعطف مخبراً عن نفسه على مخبر عن نفسه، وهو بذلك أحسن في مطابقة الكلام وبناء آخره على أوله، ونصب (أعداء) بوقوع الفعل عليهم وهو (نَحْشَرُ)."^(٤) وهو توجيه جيد، مقبول.

٢- قال تعالى: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾^(٥).

قرأ زيد (الحق) الثانية بالنصب ونسبت أيضاً هذه القراءة للإمام علي بن أبي طالب وعمرو بن عبيد^(٦).

(١) سورة فصلت/١٩.

(٢) البحر المحيط، ٤٩٢/٧، وقرأ نافع (نَحْشَرُ أَعْدَاءَ)، (السبعة، ٥٧٦، التيسير، ١٩٣، الكشف، ٢٤٨/٢).

(٣) سورة فصلت/١٨.

(٤) الكشف، ٢٤٨/٢.

(٥) سورة البقرة/ الآيتان ١٤٦ و ١٤٧.

(٦) البحر المحيط، ٢٢٢/١.

وللنصب في قراءة زيد توجيهات:

١- أحدهما: أن يكون الحق مفعولاً لفعل حُذِفَ فعله وتقديره الزمَّ الحقَّ أو اعلم الحقَّ.

٢- الثاني: أن يكون الحق بدلاً من الحق المكتوم، والتقدير يكتمون الحق من ربك.

٣- الثالث: أن يكون مفعولاً للفعل (يعلمون) في آخر الآية السابقة وعلى هذا الإعراب يكون الظاهر قد وضع في موضع الضمير^(١).

٣- قال تعالى: ﴿سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَيَسْأَلُونَ﴾^(٢).

قرأ زيد (شهادتهم) بالنصب، وهذه قراءة ابن أبي عبيدة وأبي البرهسم^(٣)، قرأها كذلك ابن عباس وأبو جعفر المدني^(٤).

ويوجه النصب لقراءة زيد على أن (شهادتهم) مفعول به للفعل (سَنَكْتُبُ) والنون في الفعل نون العظمة^(٥).

المفعول المطلق

هو مصدر يُذكر بعد فعل، من لفظه تأكيداً لمعناه أو بياناً لعدده أو بياناً لنوعه أو بدلاً من التلغظ بفعله في الأغلب^(٦).

١- قال تعالى: ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ

(١) البحر المحيط، ٢٢٢/١، وانظر مجمع البيان، ٤٢٤/١، الفتح القدير، ١٥٤/١، روح المعاني، ١٤/٢.

(٢) سورة الزخرف/١٩.

(3) AJeffery, RSO, 18, 1939, P 231.

(٤) الدر المصون، ٥٨٠/٩.

(٥) المرجع نفسه، ٥٨٠/٩.

(٦) جامع الدروس العربية، ٢٩/٣.

الفاِسِقُونَ ﴿١﴾.

قرأ زيد (بلاغاً) بالنَّصْبِ وقرأها كذلك الحسن البصري وعيسى بن عمر
الثَّقَفِي ﴿٢﴾.

فالنَّصْبُ فِي قِرَاءَةِ زَيْدٍ لـ (بِلاغاً) جاء على أنه مصدر نائب عن فعله والتقدير (بُلِّغُوا
بِلاغاً)، وجاز لأنه دلَّ على الأمر.

قال أبو الفتح ابن جني: "هو على فعلٍ مضمرٍ، أي بَلِّغُوا أو بُلِّغُوا بلاغاً" ﴿٣﴾.

٢- قال تعالى: ﴿قُلْ لَا تَقْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةَ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٤﴾.

قرأ زيد (طَاعَةَ مَعْرُوفَةَ) بالنَّصْبِ وهذه قراءة عيسى بن عمير ويحيى بن المبارك
اليزيدي، وعاصم الجحدري البصري ﴿٥﴾.

والنَّصْبُ فِي قِرَاءَةِ زَيْدٍ جائز في العربية، وذلك تقدير المصدر أي (أطيعوا الله
طاعةً، وقولوا قولاً والذي دلَّ على هذا الآية بعدها ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ﴾ ﴿٦﴾) ﴿٧﴾.

٣- قال تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ تَمَتَّرُونَ﴾ ﴿٨﴾.

قرأ زيد (قَوْلَ الْحَقِّ) بالنَّصْبِ على أنه مصدر وقرأها كذلك ابن عامر
وعاصم ﴿٩﴾.

(١) سورة الأحقاف/٣٥.

(٢) البحر المحيط، ٦٩/٨.

(٣) المحتسب، ٢٦٨/٢.

(٤) سورة النور/٥٣.

(٥) البحر المحيط، ٤٧٦/٦.

(٦) سورة النور/٥٤.

(٧) المشكل في إعراب القرآن ١٢٥/٢، وانظر التبيان في إعراب القرآن، ٩٧٦/٢، الفريد في إعراب القرآن المجيد،

٦١٣/٣.

(٨) سورة مريم/٣٤.

(9) A Jeffery, RSO, 16, 1937, P 267.

وقال مكي: "وحجة من نصب انه نصبه على المصدر، أَعْمَلَ فيه ما دلَّ عليه الكلام، لأنَّ قوله (ذلك عيسى بن مريم) يدلُّ على (أحقُّ ذلك) فكأنه قال: أحمُّ قول الحقِّ، هذه كما تقول: هذا زيدُ الحقِّ لا الباطل، لأنَّ قولك: هذا زيد عندك؛ بمنزلة أحمُّ ذلك، فكأنك قلت: أحمُّ الحقِّ، وقولك: قول الحقِّ والحقُّ سواء" (١).

وقول الحقِّ في قراءة زيد نصب على المصدر وفعله أحمُّ قول الحقِّ.

المفعول معه

(مَع) بتحريك العين كلمة تضمُّ الشيءَ إلى الشيء ومعناها الصَّحبة (٢) والمفعول معه هو المذكور بعد الواو لمصاحبة فعل لفظاً أو تقديراً أو هو اسم فيه معنى (مع) تالية لجملة ذات فعل أو اسم فيه معنى الفعل، نحو: استوى الماء والخشبة (٣).

ومنه ما جاء في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ (٤).

قرأ زيد (رسولُهُ) بالنَّصب وقرأها كذلك عبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر والحسن البصري (٥).

وقراها (قول الحقِّ) ابن عامر وعاصم (السبعة ٤٠٩، الكشف، ٨٨/٢).

(١) الكشف، ٨٨/٢، وانظر لتوجيهها الفريد في إعراب القرآن المجيد، ٤٠٠/٣.

(٢) لسان العرب (مع) ٣٤٠/٨.

(٣) في المصطلح النحوي البصري، ٨٥.

(٤) سورة التوبة/٣.

(٥) البحر المحيط، ٦/٥، وقرأ يعقوب برواية روح وزيد (رَسُولُهُ) بالنَّصب، (المبسوط، ٢٢٥، وانظر الجامع

لأحكام القرآن، ٧٠/٨).

والنصب في قراءة زيد بوجه على:

١- العطف على لفظ اسم (أَنَّ) ^(١) والتقدير والرسول صلى الله عليه وسلم.

٢- مفعول معه.

أجاز الزمخشري النَّصْب في هذه القراءة على أنه مفعول معه، لأنَّ الواو بمعنى (مع) أي بَرِيءٌ مَعَهُ مِنْهُمْ ^(٢).

والرأي الأول أقرب إلى لفظ النَّص وروحه فهذا أرجح من الثاني الذي يحتمله المعنى فقط.

الحال

ومن مواضع الحال في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ ^(٣).

قرأ زيد (كَذِباً) بالنصب مع التنوين ^(٤).

قال صاحب الدرّ المصون: "وقرأ زيد بن علي (كَذِباً) فاحتمل أن يكون مفعولاً من أجله واحتمل أن يكون مصدرًا في موضع الحال، وهو قليلٌ أعني مجيء الحال من النكرة" ^(٥).

قرأ زيد (كَذِباً) جاءت في موضع الحال من المصدر.

(١) الكشاف، ٢/٢٤٥، وانظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، ٢/٤٤٥، الإتحاف، ٢٤٠.

(٢) الكشاف، ٢/٢٤٥، وانظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، ٢/٤٤٥.

(٣) سورة يوسف/١٨.

(٤) البحر المحيط، ٥/٢٨٩، وانظر الدرّ المصون، ٦/٤٥٧.

(٥) الدرّ المصون، ٦/٤٥٧.

٢- قال تعالى: ﴿لَيْسَ لَوْعَتِهَا كاذِبَةٌ خافِضَةٌ رافِعَةٌ﴾^(١).

قرأ زيد (خافضة رافعة) بالنصب وقرأها كذلك الحسن البصري وأبو حيوة وإبراهيم بن أبي عبلة وابن مقسم الزعفراني^(٢). وتوجه هذه القراءة على أنّ (خافضة رافعة) منصوبة على الحال.

قال أبو الفتح: "هذا منصوب على الحال وقوله (ليس لوعتها كاذبة) حينئذ حال أخرى قبلها أي إذا وقعت الواقعة، صادقة الواقعة خافضة رافعة، فهذه أحوال ثلاث، ومثله مررتُ بزید جالساً متكئاً ضاحكاً، وإن شئتُ جئتُ بعشرِ أحوالٍ إلى أضعاف ذلك لجازٍ وحسنٍ، وكما لك أن تأتي للمبتدأ من الأخبار بما شئتُ كقولك، زيدٌ عالمٌ جميلٌ جوادٌ فارسٌ بصريٌّ"^(٣).

قال ابن عطية: "قرروا مجيء الحال متعدّدة من ذي حالٍ واحدةٍ كما تجيء الأخبار متعدّدة وعلى الحال بعد الحال التي هي لوعتها كاذبة، ولك أن تتابع الأحوال"^(٤).

واختلف في ذي الحال -صاحب الحال- قال أبو البقاء: "من الضمير في (كاذبة) أو في (وقعت) أو فاعل (وقعت) إذ لا ضمير في وقعت"^(٥).

أمّا السمين الحلبي فقال: "وقرأ زيد بن علي وعيسى واليزيدي بنصبهما على الحال، ويروي عن الكسائي أنه قال: "لولا أن اليزيدي سبقني إليه لقرأت به"^(٦).

٣- قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾^(٧).

(١) سورة الواقعة/ الآيتان ٢ و ٣.

(٢) البحر المحيط، ٢٠٣/٨-٢٠٤، وانظر الدر المصون، ١٠/١٩٣، وروح المعاني، ٢٧/٢٨.

(٣) المحتسب، ٣٠٧/٢.

(٤) المحرر الوجيز، ٥/٢٣٩، وانظر الجامع لأحكام القرآن، ١٧/١٩٦.

(٥) التبيان في إعراب القرآن، ٢/١٢٠٢.

(٦) الدر المصون، ١٠/١٩٣.

(٧) سورة البقرة/٨٩.

قرأ زيد (مصدقاً) بالنَّصْب وهذه قراءة عبدالله بن مسعود وأبي بن كعب^(١).
ويوجّه النصب على أن (مصدقاً) حال من (كتاب) وكتاب نكرة فقد تخصّصت
بوصفٍ من عند الله، فصارت كالمعرفة^(٢) ومن ذلك قو الشاعر^(٣):

نَجِيَتْ يَا رَبِّ نَوْحاً وَاسْتَجَبْتَ لَهُ

فِي فُلِكَ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونًا

والشاهد فيه مجيء الحال (مشحوناً) من النكرة الموصوفة وهي (فُلِكَ مَاخِرٍ) التي
سبقته.

قال السمين الحلبي: "وقرأ ابن أبي عبله (مصدقاً) نصباً وكذلك هذه القراءة في
مصحف أبيّ، ونصبه على الحال، وفي صاحبها قولان أحدهما: أنه (كتاب) فإن قيل
كيف جاءت الحال من النكرة؟ فالجواب أنّها قد قرّبت من المعرفة لتخصيصها بالصفة
وهي (من عند الله) كما تقدم. على أن سيبويه^(٤) (أجاز مجيئها منها بلا شرط)
وإلى هذا الوجه أشار الزمخشري^(٥) والثاني: إنّه الضمير يحملهُ الجار والمجرور لوقوعه
صفةً والعامل فيها إمّا الظرف أو يتعلق به على الخلاف المشهور ولهذا اعترض بعضهم
على سيبويه في قوله (موحشاً) حال من (لمية). وهذا البيت لكثير عزة إذ يقول^(٦):

لَمِيَّةٌ مَوْحِشًا طَلَلُ

يَا لَوْحٌ كَأَنَّهُ خَلَلُ

والشاهد الذي أورده سيبويه (موحشاً) حال من (لمية).

(1) A Jeffery, RSO, 16, 1937, P 254.

(2) البحر المحيط، ٣٠٣/١.

(3) البيت شاهد ورد في حاشية الصبان، ٧٥١/٢.

(4) الكتاب، ١٢٢/٢-١٢٣.

(5) الكشف، ١٦٤/١.

(6) البيت من شواهد الكتاب، ١٢٣/٢، وانظر الشاهد في الخصائص، ٤٩٢/٢، والأشموني، ١٧٤/٢.

٤- قال تعالى: ﴿هُؤَلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾^(١).

قرأ زيد بن علي (أَطْهَرَ) بالنصب وقرأها كذلك الحسن البصري وعيسى ابن عمر وسعيد بن جبير ومحمد بن مروان السدي^(٢).

وخرجت على الحال قال ابن جنّي: "وللنصب وجه وهو أن يكون هؤلاء مبتدأ وبناتي مبتدأ ثانٍ، وهنَّ خبره والمبتدأ الثاني وخبره خبرٌ للمبتدأ الأول (أَطْهَرَ) منصوب على الحال، والعامل فيه معنى الإشارة كقولك هذا زيدٌ هو ذاهباً"^(٣).

ويقول السمين الحلبي: "قرئت (أَطْهَرَ) بالنصب، وخرّجت على الحال، فقيل: (هؤلاء) مبتدأ و(بناتي هنّ) جملة في محلّ خبره. و(أَطْهَرَ) حال والعامل فيه إمّا التنبية أو الإشارة وقيل: (هنّ) فصل بين الحال وصاحبها وجعل من ذلك قولهم: أكثرُ أكلِي التفاحَ وهي نضيجةٌ ومنعَهُ بعض النحويين وخرّج الآية على أن (لكم) خبر (هنّ) فلزمه على ذلك أن تتقدم الحال على عاملها المعنوي، وخرّج المثل المذكور على أن (نضيجةً) منصوبة لـ(كان) مضمرة"^(٤) وعلي هذا التوجيه لقراءة زيد نجد أنّها (أَطْهَرَ) حال منصوبة والعامل فيه معنى التنبية أو الإشارة، في هؤلاء.

ومن هذا التركيب قوله تعالى: ﴿وهذا بعلي شيخاً﴾^(٥).

فقد نصبت لفظة (شيخاً)، على أنّها حال من الخبر (بعلي).

٥- قال تعالى: ﴿أولئك حبّطت أعمالهم وفي النار هم خالدون﴾^(٦).

(١) سورة هود/٧٨.

(٢) البحر المحيط، ٢٤٧/٥، وانظر الدر المنصون، ٣٦٢/٦.

(٣) المحتسب، ٣٢٥/١.

(٤) الدر المنصون، ٣٦٢/٦، ولتوجيه هذه القراءة انظر التبيان في إعراب القرآن، ٧٠٨/٢، الفريد في إعراب

القرآن المجيد، ٦٥٤/٢.

(٥) سورة هود/٧٢.

(٦) سورة التوبة/١٧.

قرأ زيد (خالدين) بالنصب وقرأها كذلك معاذ وأبونهيك^(١) ويوجه السمين الحلبي النَّصْب على الحال من الضمير المستتر الجار والمجرور تقديره كائنٌ أو موجودٌ، لأن الجار والمجرور خبرٌ كقولك (في الدار زيدٌ فاعلاً)^(٢).

٦- قال تعالى: ﴿ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾^(٣).

قرأ زيد (قياماً) بالنصب على الحال وقرأها كذلك عيسى بن عمر ومعاذ^(٤).

قال الحلبي: "وقرأ زيد بن علي (قياماً) نصبه على الحال فيه أوجه:

أحدها: أنَّ الخبر (يَنْظُرُونَ) وهو العامل في هذه الحال أي: (فإذا هم ينظرون قياماً)".

والثاني: أنَّ العامل في الحال ما عمل في (إذا) الفجائية إذا كانت ظرفاً. فإن كانت مكانية كما قال سيبويه^(٥): فالتقدير! (فبالحضره هم قياماً) وإن كانت زمانية ففي ذلك الزمان هم قياماً، أي: وجودهم. وإنما احتيج إلى تقدير مضاف إليه في هذا الوجه. لأنه لا يخبر بالزمان عن الجث^(٦).

والثالث: أنَّ الخبر محذوفٌ هو العامل في الحال أي: فإذا هم مبعوثون أو مجموعون قياماً، وإن جعلنا إذا الفجائية حرفاً كقول بعضهم فالعامل في الحال: إما ينظرون وإما الخبر المقدّر كما تقدم تحقيقها^(٧).

قال سيبويه: "تكون (إذا) لشيء توافقه في حال أنت فيها، وذلك قولك: (مررت

(١) البحر المحيط، ١٩/٥.

(٢) الدر المصون، ٣١/٦.

(٣) سورة الزمر/٦٨.

(٤) A Jeffery, RSO, 16, 1937, P 274.

وانظر الدر المصون، ٤٤٥/٩.

(٥) الكتاب، ٢٣٢/٤.

(٦) وفي ذلك يقول صاحب الألفية: ولا يكون اسم زمان خبراً، عن جثة وأن يفد فأخبراً.

(٧) الدر المصون، ٤٤٥/٩-٤٤٦.

فإذا زيد قائم) وهذا ليس فيه تصريح بأنها ظرف^(١).

أما الذي ذهب إلى أنها (إذا) ظرف مكان المبرد^(٢) وعلى الوجوه التي قدرها صاحب الدرّ المصون نعرب (قياماً) حالاً منصوب من عامل متقدم هو (ينظرون) لأن (ينظرون) خبرٌ للضمير (هم) وف ينظرون ضمير هو واو الجماعة ويكون رابطاً بين الحال وصاحبها.

٧- قال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ، لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ، لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾^(٣).

قرأ زيد (لَوَّاحَةٌ) بالنصب على الحال وقرأها كذلك الحسن البصري وعيسى بن عمير، وابن أبي عبلة^(٤).

وذهب السمين إلى أن نصب (لَوَّاحَةٌ) جاء على الحال وفيه ثلاثة أوجه^(٥):

أحدها: أنها حالٌ من (سقر) والعامل معنى التعظيم.

الثاني: أنها حالٌ من (لا تبقي).

الثالث: حالٌ من (لا تذر).

وجعل الزمخشري^(٦) (نصبها على الاختصاص للتهويل) وجعلها أبو حيان حالاً مؤكدةً قال: "لأنَّ النَّارَ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَا تَكُونُ إِلَّا مُغْبِرَةً لِلْأَبْشَارِ"^(٧).

٨- قال تعالى: ﴿وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي

(١) الكتاب، ٤/٢٣٢.

(٢) المقتضب، ٢/٥٧.

(٣) سورة المدثر/ الآيات ٢٧، ٢٨، ٢٩.

(٤) البحر المحيط، ٨/٣٧٥، وانظر الدرّ المصون، ١٠.

(٥) الدرّ المصون، ١٠.

(٦) الكشف، ٤/٦٥.

(٧) البحر المحيط، ٨/٣٧٥.

السَّعِيرُ^(١).

قرأ زيد (فريقاً،....وفريقاً) بالنصب على الحال وهذه قراءة عيسى بن عمر^(٢).

وجه النصب في قراءة زيد جاء على الحال من جملة محذوفة أي: افترقوا المجموعين^(٣).

وقال مكي^(٤): "وأجاز الكسائي والفرّاء النَّصْبَ فِي الْكَلَامِ فِي (فَرِيقاً) عَلَى مَعْنَى: (تُنْدِرُ فَرِيقاً فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقاً فِي السَّعِيرِ يَوْمَ الْجَمْعِ) وَهُوَ تَوْجِيهِ يُوَافِقُ مَعْنَى الْآيَةِ.

الظروف في قراءة زيد بن علي

١- فتح الظرف (حيث).

حيث كما قرّر النحويون ظرفاً مبنياً على الضم في جميع أحواله الإعرابية لكنّها قد تكسر في لغة من لغات العرب. وتفتح وقد تضم^(٥).

فهي على هذه اللغة إمّا أن تكون معربة إعراب جرّ أو تكون مبنية على الكسر^(٦).

وقد قرأ زيد بن علي (حيث) بفتح الثاء ومما جاء في قراءته:

١- قال تعالى: ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ، وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ

شِئْتُمَا^(٧).

(١) سورة الشورى/٧.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ٦/١٦، وانظر البحر المحيط، ٥٠٩/٧.

(٣) الدر المنصور.

(٤) مشكل إعراب القرآن، ٢٧٦/٢.

(٥) لسان العرب (حوث)، ١٤٠/٢، وانظر القاموس المحيط، ١٧١/١.

(٦) همع الهوامع، ٢٠٥/٣.

(٧) سورة البقرة/٣٥.

قرأ زيد بن علي (حَيْثَ) بفتح الثاء، وهذه قراءة عبدالله بن عمر^(١). وجاء فتح (حيث) على إحدى لغات العرب.

٢- قال تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾^(٢).

قرأ زيد بن علي (حَيْثَ) بفتح الثاء^(٣) الأولى لتدلّ على الزمان (دلالة زمانية) وفي الآية الثانية لتدلّ على المكان (دلالة مكانية).

ولقد جاءت قراءة زيد بن علي على لهجة بني يربوع وبني طهية وهما بطنان من بطون تميم فإنهم يفتحون الثاء من (حَيْثَ) في جميع الحالات استتقلاً للضم بعد الياء، حكى الكسائي هذه لهجة، وسمع بني فقعس يعربون (حيث) رفعاً ونصباً وجراً^(٤).

وسمع في (حيث) لهجات أخرى هي:

(حوث) بالواو مكان الياء وهذه لهجة طي.

و(حوث) بالثاء من (حاث) بالثاء بعد الألف^(٥) ونقل الزبيدي أن آخرها في جميع اللهجات تعاقب عليه حركات البناء الثلاث^(٦).

قال النحاس: "الضم لغة قيس وكنانة والفتح لغة بني تميم"^(٧).

(١) البحر المحيط، ٤٣٩/١.

(٢) سورة البقرة/١٤٤.

(3) A Jeffery, RSO, 18, 1939, P 220.

(٤) مغني اللبيب، ١١٦/١.

(٥) لسان العرب (حوث)، ١٤٠/٢.

(٦) تاج العروس (حوث)، ٢٠٠/٦.

(٧) إعراب القرآن، ٢١٣/١.

التوابع

التوابع التي جاءت في قراءة زيد:

١- العطف.

٢- البديل.

٣- النعت.

العطف

سندرس أنواع العطف في قراءته:

١- عطف الجملة على الجملة.

٢- عطف الفعل على الفعل.

٣- العطف على اللفظ.

٤- العطف على المحل أو الموضع.

٥- العطف على اسم إن.

١- عطف الجملة على الجملة.

١- قال تعالى: ﴿لَا تَكْفُفُ نَفْسٌ إِلَّا وَسَّعَهَا لَا تُضَارُّ وَالِدَةً بَوْلِدِهَا﴾^(١).

قرأ زيد (تُضَارُّ) بالرفع وقرأها كذلك ابن كثير وأبو عمرو بن العلاء^(٢).

(١) سورة البقرة/٢٣٣.

(2) A Jeffery, RSO, 18, 1937, P 220.

وانظر البحر المحيط، ٢١٤/٢، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بن العلاء (تُضَارُّ) بالرفع (السبعة، ١٨٣، التيسير،

٨٠، الكشف، ٢٩٦/١).

أما مكي فيوجه قراءة الرفع قائلًا: "وحجة من قرأ بالرفع أنه جعله نفيًا لا نهياً، وأنه أتبعه ما قبله من قوله: (لا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا) ^(١) وأيضاً فإن المنفي خبر، والخبر قد يأتي في موضع الأمر نحو قوله: (المطلقات يتربصن) ^(٢)" ^(٣).

ويقول الحلبي: "وقرأ أبو عمرو: (لا تُضَارُّ) برفع الراء المشددة، وتوجيهها واضح، لأنه فعلٌ مضارعٌ لم يدخل عليه ناصب ولا جازم رُفِعَ، وهذه القراءة مناسبة لما قبلها من حيث إنه عطف جملة خبرية على جملة لفظاً نهيةً معنى وتدلل عليها القراءة" ^(٤).

قال تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ^(٥).

فكذلك هذا أتى بلفظ الخبر، ومعناها النهي، وذلك شائع في كلام العرب ^(٦).

٢- قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ^(٧).

قرأ زيد (بُشِّرَ) فعلاً ماضياً مبنيًا للمجهول، وقرأها كذلك أبو الجوزاء ^(٨).

وتُخْرِجُ قراءة زيد بالعطف إذ عطف جملة (بُشِّرَ) على (أُعِدَّتْ) قال الزمخشري: "(بُشِّرَ) على (أُعِدَّتْ) فقال: من عادته عز وجل - أن يذكر الترغيب مع التهيب، ويشفع البشارة بالإنذار، إرادة التنشيط، لاكتساب ما يزلف، والتنشيط عن اقتراف ما يتلف - فلما ذكر الكفار أعمالهم وأوعدهم بالعقاب قفاً ببشارة عباده المؤمنين الذين آمنوا جمعوا بين التصديق والأعمال الصالحة من فعل الطاعات وترك المعاصي ومحوها

(١) سورة البقرة/٢٣٣.

(٢) سورة البقرة/٢٢٨.

(٣) الكشف، ٢٩٦/١.

(٤) الدر المصون، ٤٦٧/٢.

(٥) سورة الصف/١١.

(٦) الكشف، ٢٩٦/١.

(٧) سورة البقرة/٢٥.

(٨) البحر المحيط، ١١١/١.

من الإحباط بالكفر والكبائر بالثواب"^(١).

قال أبو حيان: "وهذا لا يتأتى على إعراب (أعدت) حالاً لأنها لا تصلح للحالية، والبشارة: أول خير عن خير أو شر قالوا: لأن أثرها يظهر في البشرة وهي ظاهر جلد الإنسان"، وقال الشاعر^(٢):

يُبَشِّرُنِي الْغَرَابُ بَيْنَ أَهْلِي

فَقَلْتُ تَكُنْتُكَ مِنْ بَشِيرِ

قرأ زيد (سبعة) بالنصب وقرأها كذلك إبراهيم بن أبي عبلة^(٣). وسوغ نصب (سبعة) في قراءة زيد بالعطف على محل ثلاثة أيام^(٤).

أما السمين الحلبي فيرى: "قراءة النصب لـ (سبعة) تُخَرِّجُ تخريجين أحدهما قاله الزمخشري^(٥): (وهو أن يكون عطفاً على محل (ثلاثة) كأنه قيل: فصيامٌ ثلاثة، كقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾^(٦) يعني أن المضاف إليه المصدر منصوب معنى بدليل ظهور عمل المنون النصب في (يتيماً)"^(٧).

العطف على اسم إن

١- قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٨).

(١) الكشاف، ١/١٠٤.

(٢) هذا البيت لم أهد إلى قائله.

(3) A Jeffrey, RSO, 16, 1937, P 255.

وانظر البحر المحيط، ٢/٧٩.

(٤) الكشاف، ١/٢٤١.

(٥) المرجع نفسه، ١/٢٤١.

(٦) سورة البلد/١٤.

(٧) الدر المصون، ٢/٣١٨-٣١٩.

(٨) سورة لقمان/٢٧.

قرأ زيد بن علي (وَالْبَحْرَ) بالنَّصْبِ وهكذا قرأها البصريون منهم أبو عمرو بن العلاء^(١).

قال مكي: "وحجة من نصب أنه عطفه على اسم (أَنَّ) وهو (ما) والخير (أقلام)".^(٢).

أما صاحب الدرّ المصون فقد وجّه النَّصْبَ وجهين:

"أحدهما: العطف على اسم إنَّ أي: ولو أنَّ البحرَ (يَمَدُّهُ) الخير.

الآخر: النَّصْبُ بفعل محذوف مضمَرٌ يُفَسِّرُهُ (يَمَدُّهُ) والواو حينئذٍ للحال، والجملة حالية لم تحتج إلى ضمير رابطٍ بين الحال وصحبها للاستغناء عنه بالواو، والتقدير ولو أنَّ الذي في الأرض حال كون البحر ممدوداً بكذا"^(٣).

البدل

قال الجوهري: "بَدَلَ الشَّيْءِ غَيْرَهُ، يقال: بَدَلَ وَبَدِلَ، لغتان مثله: شَبَّهَ، وَشَبَّهَ، وَمَثَلَ، وَمَثَلَ، وَنَكَلَ، وَنَكَلَ، قال أبو عبيدة ولم يُسْمَعْ فِي (فَعَلَ) (وَفِعَلَ) غير هذه الأربعة، تبديل الشَّيْءِ: تَغْيِيرُهُ. وَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِبَدَلٍ"^(٤).

أما في الاصطلاح فالبدل تابع عاطف مقصود وحده بالحكم بلا واسطة، ويذكر المتبوع توطئةً له ليكون كالتفسير بعد الإبهام^(٥) وهذا الحدُّ لا يشمل بدل الإضراب والغلط والنسيان.

(1) AJeffery, RSO, 18, 1939, P 229.

وانظر البحر المحيط، ١٩١/٧.

(٢) الكشف، ١٨٩/٢.

(٣) الدر المصون، ٦٦/٩.

(٤) الصحاح (بدل)، ١٦٤/٤.

(٥) التعريفات، ٤٤، وانظر المصباح المنير (بدل)، ٤٤/١-٤٥، والمقرب، ٢٦٦.

ومن مواضعه في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾^(١).

وقرأ زيد (تَخَاصُمَ) بالنَّصْبِ وهذه قراءة ابن أبي عبلة^(٢).

قال الحلبي: (وَقَرِئَتْ (تَخَاصُمَ) بالنَّصْبِ مضافاً لأهل، وفيه أوجه:

"أحدهما: أنه بدل من ذلك.

الثاني: أنه صفةٌ لـ(ذلك) على اللفظ قال الزمخشري^(٣): (لأنَّ أسماء الإشارة توصف بأسماء الأجناس) وهذا فيه نظرٌ لأنَّهم نصَّوا على أنَّ أسماء الإشارة لا توصف إلا بما فيه أل نحو: (يا هذا الرَّجُل) ولا يجوز يا غلام الرَّجُل، فهذا أبعد لأنَّ الصَّحِيح أنَّ بعد اسم الإشارة إن كان مشتقاً كان صفةً، وإلا كان بدلاً و(تخاصم) ليس مشتقاً كما جاء في قراءة زيد لأنه جاء على صيغة الفعل الماضي.

الثالث: أنه عطف بيان.

الرَّابع: على إضمار أعني^(٤).

٢- قال تعالى: ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾^(٥).

قرأ زيد (رَبُّ) بالرَّفْعِ وهي قراءة حفص^(٦).

ورفعها جاء على أنَّ (رَبُّ) بدل أو عطف بيان، إن قلنا إنَّ إضافة التفضيل محضة.

(١) سورة ص/٦٤.

(2) A Jeffery, RSO, 16, 1937, P 274.

(٣) الكشاف، ١٠٣/٤.

(٤) الدر المنصون، ٣٩٤/٩.

(٥) سورة الصافات/١٢٦.

(٦) البحر المحيط، ٣٧٣/٧.

٣- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(١).

قرأ زيد (رحمة) بالخفض^(٢).

ويوجه الخفض في قراءة زيد توجيهات منها:

١- البديل من كتاب أي في موضع جرٍّ على البديل من كتاب.

٢- النعت لكتاب خرَّجه الكسائي والفراء رحمهما الله^(٣).

٤- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾^(٤).

قرأ زيد (عَوْرَاتٍ) بالنصب مع تحريك عين الكلمة وقرأها كذلك أبو نهيك ومالك ابن دينار^(٥).

وجاءت قراءة زيد بالنصب على البديل.

ويقول مكِّي: "وقرئت عَوْرَاتٍ بالنصب (قرأها أبو بكر وحمزة والكسائي بالنصب، على البديل من (ثلاث مرّات)، وعلى تقدير: أوقات ثلاث عورات ليكون المبدل والمبدل منه وقتاً"^(٦).

(١) سورة الأعراف/٥٢.

(٢) البحر المحيط، ٤/٣٠٦.

(٣) معاني القرآن، ١/٣٨٠، وانظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، ٢/٣٠٩.

(٤) سورة النور/٥٨.

(5) AJeffery, RSO, 16, 1937, P 269.

(٦) الكشف، ٢/١٤٣.

النَّعْت

جاء النعت في اختيارات زيد على أنواع:

١- النعت على اللفظ.

٢- النعت المقطوع عن منعوته.

٣- النعت المجرور.

٤- النعت المرفوع.

١- النعت على اللفظ

١- قال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾^(١).

قرأ زيد بن علي (غير) بالخفض وهذه قراءة زيد بن ثابت وأبي جعفر المدني وحمزة والكسائي وهما من القراء السبعة^(٢).

قال مكي: "قرأ حمزة والكسائي بخفض (غير) جعلاه نعتاً لـ (خالق) على اللفظ. و(يرزقكم) خبر الابتداء، وهو (خالق) لأن (من) زائدة، دخلت على الابتداء للتأكيد والعموم، ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً. أي: هل خالق رازق غير الله موجوداً"^(٣).

وقال السمين الحلبي: "وقرأ الأخوان (غير) بالجر نعتاً لـ (خالق)، (من خالق) خالق مبتدأ مُزاد فيه (من) وفي خيره قولان:

(١) سورة فاطر/٣.

(٢) البحر المحيط، ٣٠٠/٧.

وقرأ حمزة والكسائي بخفض (غير)، (السبعة، ٥٣٤، التيسير، ٤٤٤، الكشف، ٢/٢١٠) وقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف (غير) بالخفض (المبسوط، ٣٦٦).

(٣) الكشف، ٢/٢١٠.

أحدهما: هو الجملة من قوله (يَرْزُقُكُمْ).

والثاني: أنه محذوف تقديره: لكم ونحوه وفي (يرزقكم) وعلى هذا الوجه (بحذف الخبر) وجهان:

أحدهما: أنه صفة لـ (خالق) فيجوز أن يحكم على موضعه بالجرّ اعتباراً باللفظ، وبالرفع اعتباراً بالموضع.

والثاني: أنه مستأنف^(١).

٢- النعت المقطوع عن منعوته

١- قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢).

قرأ زيد (ربّ العالمين) بالنصب^(٣).

وفي قراءة النّصب ثلاثة أوجه:

١- منصوب على القطع من التّبعية.

٢- إمّا منصوب بما دلّ عليه الحمد.

٣- أو النصب على النداء، وهذا أضعف الأوجه، لأنه يؤدي إلى الفصل بين الصّفة والموصوف.

وقيل القطع في التّبعية إذا كان الموصوف معلوماً بدون صفته، وكان الوصف التابع

(١) الدر المنصون، ٢١٢/٩.

ولتوجيه هذه القراءة انظر الجامع لأحكام القرآن، ٣٢٢/١٤.

(٢) سورة الفاتحة/٢.

(٣) البحر المحيط، ١٩/١.

الإتباع والقطع، و(رَبَّ) منصوبة بفعل دلّ عليه الحمد^(١).

٢- قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾^(٢).

قرأ زيد (محفوظ) بتنوين الرفع وقرأها كذلك نافع وهو أحد القراء السبعة وابن محيصن والأعرج^(٣).

وتوجه قراءة الرفع لـ (محفوظ) على أنها نعت للقرآن^(٤)، وفي هذا التوجيه بعد؛ لأنه فصل بين الصفة والموصوف فالأولى أن يكون نعتاً مقطوعاً.

٣- النعت المجرور

١- قال تعالى: ﴿وَبَارِكْ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾^(٥).

قرأ زيد (سواء) بالخفض، وهذه قراءة الحسن البصري وابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر ويعقوب وعمرو بن عبيد^(٦).

وجه الخفض أو الجر لـ (سواء) أنها نعت لـ (أيام) فالنعت يتبع المنعوت في حركته وإفراده وتكثيره^(٧).

٢- قال تعالى: ﴿اقتربت الساعةُ وأنشَقَّ القمرُ، وإن يروا آيةً يعرضوا ويقولوا سِحْرٌ مُستمرٌّ، وكذبوا وتبعوا أهواءهم وكلُّ أمرٍ مُستقرٌّ﴾^(٨).

(١) الدر المصون، ٤٥/١، وانظر الفريد، ١٦٥/١.

(٢) سورة البروج/٢١.

(٣) البحر المحيط، ٥٨٦/٧.

قرأ نافع (في لوح محفوظ) بالرفع، (السبعة، ٦٧٨، الكشف، ٣٦٩/٢).

(٤) إعراب القرآن، ١٩٦/٥، وانظر الجامع لأحكام القرآن، ٢٩٩/١٩، الإتحاف، ٤٣٦.

(٥) سورة فصلت/١٠.

(٦) البحر المحيط، ٤٨٦/٧.

(٧) الجامع لأحكام القرآن، ٣٤٣/١٥، وانظر الدر المصون، ٥١٠/٩.

(٨) سورة القمر/ الآيات، ١ و ٢ و ٣.

قرأ زيد (مُسْتَقْرٌ) بكسر القاف وجرّ الراء وقرأها كذلك أبو جعفر^(١).

قال السمين الحلبي: "ووجه الجرّ لـ (مُسْتَقْرٌ) جاء على أنها صفةٌ لـ (أمر) ويرتفع (كل) حينئذٍ بالعطف على السّاعة، فتكون فاعلاً أي: اقتربت السّاعة وكلُّ أمرٍ مُسْتَقْرٌ"^(٢)، قال أبو حيان: "وهذا بعيدٌ لوجود الفصل بجمل ثلاث، وبعيدٌ أن يوجد مثل هذا التركيب في الكلام العرب نحو (أكلت خبزاً، وضربت خالدًا، وأن يجيء زيدٌ فأكرمه، ورحل إلى بني فلان ولحمًا) فيكون معطوفاً على (خبزاً)"^(٣).

والثاني: أن يكون (مستقرٌ) خبراً لـ (كلُّ أمر) وهو مرفوع إلا أنه خفض على الجوار قال أبو الفضل الرازي وهذا لا يجوز: لأنّ الجوار إنّما جاء في النعت أو العطف"^(٤).

٤- النعت المرفوع

١- قال تعالى: ﴿كَتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾^(٥).

قرأ زيد بن علي (بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ) برفعهما^(٦).

ووجه قراءة الرفع أنها نعت لـ (كتاب) أو أنها خبرٌ لمبتدأ مضمّر تقديره هو. فالرفع لـ (بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ) صفة لـ (كتاب) التي وردت في الآية الأولى فالصفة تتبع الموصوف في إعرابها^(٧).

(1) A Jeffery, RSO, 16, 1937, P 279.

وقرأها أبو جعفر (مستقرٌ) بكسر القاف وكسر الراء (المبسوط، ٤٢١، الإتحاف، ٤٠٤).

(٢) الدر المنصون، ١٠/١٢١-١٢٢.

(٣) البحر المحيط، ٨/١٧٤.

(٤) الدر المنصون، ١٠/١٢١-١٢٢.

(٥) سورة فصلت/ الآيتان ٣ و ٤.

(6) A Jeffery, RSO, 16, 1937, P 275.

وانظر البحر المحيط، ٧/٤٨٣.

(٧) الجامع لأحكام القرآن، ١٥، ٣٣٨، وانظر البحر المحيط، ٧/٤٨٣، الدر المنصون، ٩/٥٠٦.

وإذ يقول الله تعالى: (كِتَابٌ فَصَّلْتُ آيَاتِهِ) (بشيراً ونذيراً)^(١).

٢- قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ قُلٌّ أذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(٢).

قرأ زيد (أذُنٌ خَيْرٌ) بالرفع والتنوين وهذه قراءة الحسن ومجاهد^(٣).

وقال صاحب الدرّ المصون: "وقرأ زيد بن علي والحسن البصري ومجاهد وأبو بكر عن عاصم (أذُنٌ) الثانية بالتنوين و(خَيْرٌ) بالتنوين وللرفع فيها وجهان:

أحدهما: أنّها وصف لـ(أذُنٌ).

الثاني: أن يكون خبراً بعد خبرٍ.

و(خَيْرٌ) يجوز أن يكون وصفاً من غير تقضيل، أي أذُنٌ ذو خيرٍ لكم ويجوز للتفضيل أي: (أكثرُ خيرٍ لكم) وجوز صاحب (اللوامح) أن يكون (أذُنٌ) مبتدأ و(خَيْرٌ) خبرها وجاز بالنكرة لأنها موصوفة تقدير أي: (أذُنٌ لا يؤاخذكم خير لكم من أذُنٍ يؤاخذكم)^(٤).

المجرورات

ومن المجرورات في قراءة زيد:

١- المجرور بالإضافة

١- قال تعالى: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾^(٥).

(١) سورة فصلت/ الآيتان ٣ و ٤.

(٢) سورة التوبة/ ٦١.

(٣) البحر المحيط، ٦٣/٥، وانظر الدر المصون، ٧٣/٦.

(٤) الدر المصون، ٧٣/٦.

(٥) سورة سبأ/ ٣.

قرأ زيد (أصغر.... أكبر) بجرّهما وهذه قراءة أبي الجوزاء^(١).

يقول السّمين الحلبي: "وقرأ زيد بن علي بخفض راءَي (أصغر) و(أكبر) وهي مشكلة، وخرّجنا على أنّهما في نية الإضافة إذ الأصل: ولا أصغرُه ولا أكبرُه، وما لا ينصرف إذا أضيف جرّه، ثم حُذف المضاف إليه، ونُوِيَ معناه فَتَرَكَ المضاف بحاله، وله نظائر، قال الفرزدق^(٢):

يا من رأى عارضاً أُسْرُبه

بين ذراعي جبهة الأسد

وقال جرير^(٣):

يا تميم عَدِيٌّ لا أبا لكم

لا يُلقِيكُمْ في سوءةٍ عُمُرُ"^(٤)

وأرى أنّ الإشكال في هذه القراءة أن أصغر من جاءت على صيغة التفضيل (أفعل من) وهذه الصيغة ممنوعة من الصرف بإجماع النحاة^(٥).

٢- المجرور بحرف الجر

١- قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾^(٦).

(1) AJeffery, RSO, 16, 1937, P 272.

وانظر البحر المحيط، ٢٥٨/٧.

(٢) ديوان الفرزدق، ٢١٥، وانظر هذا الشاهد في المقتضب، ٢٢٩/٤، الخزانة، ٣٩٦/١، الخصائص، ٤٠٧/٢، شر المفصل، ١٢/٣.

(٣) ديوان جرير، ٢١٢/٢، وانظر الشاهد في الأزهية، ٢٤٧، ومالي الشجري، ٨٣/٢.

(٤) الدر المصون، ١٤٩/٩.

(٥) تعقيبات الدكتور أحمد الجنابي.

(٦) سورة سبأ/١٥.

قرأ زيد (لِسْباً) بالفتحة بدلاً من الكسرة وهذه قراءة اليزيدي^(١).

وحجة من منعه من الصّرف جعله علماً مؤنثاً لبلد أو لحيّ. فهو مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف للعلمية والتأنيث.

النصب على المدح والذم

١- النصب بالمدح أو على المدح.

قولهم: مررتُ بزيد، الرَّجُلُ الصَّالِحُ، نصبت (الرَّجُلَ الصَّالِحَ) على المدح وإن شئتُ جعلته بدلاً من زيد، فخفضته، وإن شئتُ رفعتَه على إضمار هو، كقولك: مررتُ بزيد، و الرَّجُلُ الصَّالِحُ^(٢).

وزعم يونس النحوي أنّ نصبت هذا الحرف على المدح في سورة (النساء) قال تعالى: ﴿والمقيمين الصلاة﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿الصّابرين في البأساء والضراء﴾^(٤).

قالت الخرنق^(٥):

لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الدِّينَ هَمَّ

سَمَّ الْغَدَاةِ وَأَقْفَةَ الْجُزْرِ

النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ

وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدِ الْأُزْرِ

نصبت (النازلين) و(الطيبين) على المدح.

(1) AJeffery, RSO, 18, 1939, P 229.

(٢) شرح المفصل ٤٥٠/٢.

(٣) سورة النساء/١٦٢.

(٤) سورة البقرة/١٧٧.

(٥) انظر هذا الشاهد في المحتسب، ١٩٨/٢، الإنصاف، المسألة، ٤٦٨/٦٥.

قال الأخطل^(١):

لقد حَمَلَتْ قَيْسُ بن عِيْلان حَرْبَهَا

على مُسْتَقِلِّ بالنَّوائبِ والحَرْبِ

أخاها إذا كانت عِضاضاً سَمالها

على كُلِّ حالٍ من ذُلُولٍ ومن صَعْبِ

نصبت (أخاها) على المدح ولولا ذلك لخفضه، على البدل من (مُسْتَقِلِّ)^(٢).

ومن مواضع قراءة زيد على المدح:

١- قال تعالى: ﴿وَرُدُّوا إِلَى مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾^(٣).

قرأ زيد (الحقُّ) بالنصب وقرأها كذلك الحسن البصري^(٤).

ووجه النَّصْب جاء على المدح^(٥).

ومنه نحمدُ أهلَ الحمدِ.

٢- قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٦).

وقرأ زيد (رَبِّ) بالنَّصْب^(٧). ويوجه النَّصْب التوجيهات الآتية:

١- نصبه على المدح... وقيل دلَّ عليه (الحمدُ لله) في الآية السابقة.

(١) ديوان الأخطل، ٤٣-٤٤.

(٢) كتاب الجمل في النحو، ٦٢.

(٣) سورة يونس/٣٠.

(٤) البحر المحيط، ١٥٣/٥.

(٥) البحر المحيط، ١٥٣، وانظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، ٥٥٧/٢.

(٦) سورة الفاتحة/٢.

(٧) البحر المحيط، ١٩/١.

وكأنه قيل: نَحْمَدُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

٢- وقيل نصبه على النداء^(١).

٣- قال تعالى: ﴿قَالَتْ رَسُولُهُمْ أَيُّ ذَلِكَ شَكُّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢).

قرأ زيد (فاطر) بالنصب^(٣). وجاء النَّصْبُ في قراءة زيد على المدح.

٤- قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَآمَ الْغُيُوبِ﴾^(٤).

قرأ زيد (عَلَامَ) وهذه قراءة عيسى بن عمر وابن أبي إسحاق^(٥).

يوجه النَّصْبُ في قراءة زيد على المدح، وهذا التوجيه ذهب إليه السَّمِينُ الحَلْبِيُّ^(٦).

النَّصْبُ بِالذَّمِّ أَوْ عَلَى الذَّمِّ

قولهم: مررت بأخيك الفاجر الفاسق نَصَبْتُ (الفاسق) على الذم. وعلى هذا يُنْصَبُ هذا الحرف، في (تَبَّتْ) (أمرأته حمالة الحطب)^(٧) ومثله في سورة النساء قال تعالى: ﴿مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾^(٨)، وقال تعالى: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا﴾^(٩).

منصوبة على الذم كما ذكر أهل النحو.

وقال عروة بن الورد العبسي^(١٠):

(١) الفريد في إعراب القرآن المجيد، ١/١٦٥.

(٢) سورة إبراهيم/١٠.

(٣) البحر المحيط، ٥/٤٠٩.

(٤) سورة سبأ/٤٨.

(٥) المحرر الوجيز، ١٣/١٤٩، وانظر البحر المحيط، ٧/٢٩٢.

(٦) الدر المصون، ٩/٢٠١.

(٧) سورة المسد/٤.

(٨) سورة النساء/١٤٣.

(٩) سورة الأحزاب/٦١.

(١٠) ديوان عروة بن الورد، ٦٠، وانظر الشاهد في مجالس ثعلب، ٤١٧.

سَقُونِي الْخَمْرَ، ثُمَّ تَكْتَفُونِي

عُدَاةَ اللَّهِ، مِنْ كَذِبٍ، وَزُورٍ

نصب (عُدَاةَ اللَّهِ) على الذم.

وقال النابغة الذبياني^(١):

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهِنِ

لَقَدْ نَطَقْتُ بِطُلَا عَلَيَّ الْأَفَارُ

أَقَارُ عَوْفٍ وَلَا أَحَاوِلَ غَيْرَهَا

وَجُوهَ قَرُودٍ تَبْتَغِي مِنْ تَجَادُعٍ

نصبت (وجوه قرود) على الذم^(٢).

ومن مواضع قراءة زيد على الذم:

١- قال تعالى: ﴿صَمٌّ بَكْمٌ عُمِّي فَهَمَّ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(٣).

قرأ زيد (صمًّا بكمًّا عميًّا) بالنصب وهذه قراءة أبي بن كعب وابن عباس^(٤).

وفي النَّصْبِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُه:

الأول: النَّصْبُ عَلَى الذَّمِّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَمَالَةَ الْحَطْبِ﴾^(٥).

(١) ديوان النابغة، ٥٣.

(٢) الكشف، ٣٩٠/٢.

قال مكي: «من ذلك قوله تعالى: (حَمَالَةَ الْحَطْبِ) قرأ عاصم بالنصب على الذم لها؛ لأنها كانت قد اشتهرت بالنميمة، فجرت صفاتها على الذم لها».

(٣) سورة البقرة/١٨.

(٤) البحر المحيط، ٨٢/١.

(٥) سورة المسد/ الآيتان ٤ و ٥.

والثاني: أنه حالٌ، وفيه قولان:

أحدهما: هو حال من الضمير المنصوب في (تَرَكَهم).

وثانيهما: من المرفوع في (لا يبصرون) الذي ورد في الآية.

الثالث: أن يكون منصوباً بترك أي: تَرَكَهم، صُماً بُكْماً عُمياً.

٢- قال تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾^(١).

قرأ زيد (ناصيةً) بالنصب وقرأها كذلك أبو حيوة وإبراهيم بن أبي عبلة، بفعل محذوف تقديره أذمُّ ناصيةً^(٢).

(١) سورة العلق/ ١٥-١٦.

(٢) البحر المحيط، ٤٩٥/٨.

الفصل الرابع

الدلالة

الفصل الرابع

١ - الدلالة

أ- الدلالة الصوتية

١. إبدال الفاء قافاً
٢. إبدال السين شيناً
٣. إبدال الصاد طاءً
٤. إبدال العين غيناً
٥. إبدال الباء تاءً
٦. إبدال الشين سيناً

ب- الدلالة الصرفية

١- الوظيفة الدلالية لصيغ الأفعال

١. فَعَلَ
٢. فَاعَلَ
٣. فَعَّلَ

٢- الوظيفة الدلالية لصيغ الأسماء

١. فَاعِلٌ
٢. فَعَالٌ
٣. فَعَّلٌ
٤. فَعْلَةٌ

٣- الوظيفة الدلالية لنيابة المصدر عن اسم المفعول

١. فَعَلَ
٢. فَعْلٌ

٤- الوظيفة الدلالية للحركات البنائية

١. الضمة
٢. الفتحة
٣. الكسرة

الدلالة

Semantics

الدلالة علم من علوم اللغة، ويهتم هذا العلمُ بالكلمة والتراكيب فالكلمة معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم، بينما كانت معجزات الرسل الآخرين أشياء محسوسة.

وقد انتشر علم مصطلح الدلالة عند علماء اللغة من قدامى ومحدثين، فابن خلدون يذكر في مقدمته علم أصول الفقه، وما يلزم دراسته فيقول: (يتعين النظر في دلالة الألفاظ، وذلك أن استفادة المعاني على الإطلاق من تراكيب الكلام، يتوقف على معرفة الدلالات الوضعية مفردة ومركبة... ثم إن هناك استفادات أخرى خاصة من تراكيب الكلام، فكانت كلها من قواعد هذا الفن وكونها من مباحث الدلالة كانت لغوية^(١)).

أما السيد الشريف الجرجاني (٧٤٠-٨١٦هـ) فإنه يورد في تعريفاته كلاماً جامعاً عن الدلالة في الثقافة الأصولية فيقول: (الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول وكيفية دلالة الألفاظ على المعاني باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص وانتقاء النص^(٢)).

أما فيرث فيرى (أن التصور الأساسي في علم الدلالة يقوم على سياق الحال. وذلك السياق يشمل المشارك البشري أو المشاركين، ماذا يقولون وماذا يجري، ويجد فيه عالم الأصوات سياقه الصوتي كذلك أن النحوي والمعجمي يجدان سياقاتهما فيه، إذا أردت أن تبحث عن الخلفية الثقافية الأصلية فعليك بسياقات خبرة وتجارب المشاركين، فكل شخص يحمل معه ثقافته وجزءاً كبيراً من واقعه الاجتماعي أينما يذهب. وبعد فراغ

(١) المقدمة، ابن خلدون، ٣/١٩-٢٠.

(٢) التعريفات، ٢١٥.

عالم الأصوات النحوي والمعجمي من علمهم يعقب ذلك التكامل الكبرى التي تقيد من علمهم في الدراسة السياقية والتجريبية وتحفظ بمصطلح علم الدلالة "Sema-tics"^(١).

ولقد أمال أكثر علماء اللغة العربية إلى القول بالصلة الطبيعية بين الألفاظ ومدلولاتها، ولما رأوا في العربية من ميّزات قلما تجتمع في غيرها من اللغات، فدفعهم الاعتزاز الشديد بها إلى تلمس معاني للأصوات المجردة وتأويل معان الأصوات إن عجزت قواعدهم عن تفسير معاني الألفاظ^(٢).

ولقد تأثر علماء العرب المحدثون بنظرية فيرث (Firth) أو المدرسة الإنجليزية الاجتماعية في ميدان علم الدلالة.

فيرث (Firth) لغويّ إنجليزي يرى في نظريته الدلالية (إنّ المعنى هو المحصلة النهائية لتحليل الحدث اللغويّ تدريجياً على مستويات اللغة كافة، الاجتماعية، والصرفية، والصوتية، والنحوية، والمعجمية، (ففي قوله: ولعرفة المعنى يمكن أن نتقبل الحدث اللغويّ بشكل كاملٍ وبعد ذلك نخبره على مستويات مختلفة بالترتيب التنازلي مبتدئين بالسياق الاجتماعي، ونتقدم خلال النحو والمفردات إلى الأصوات ووظائفها)^(٣).

وسنتناول الفصل الدلاليّ في قراءة زيد من مستويين اثنين هما:

- الدلالة الصوتية

- الدلالة الصرفية

(1) Firth Paper in Linguistic. P 17.

(٢) علم الدلالة والمعجم العربي، ٢٢.

(3) Firth Paper in Linguistic. P 191.

١ - الدلالة الصوتية

الألفاظ مكونة من وحدات صوتية، وإن هذه الوحدات الصوتية تُسَّقُ حسب نظام هونظام اللغة ليعطي معنى، فالكاف والتاء، والباء تنتظم في جذر (كَبَّ، تَبَّ، بَب) لتدلّ على الابتداء من (الحركة مثل الضمّة وانتهاءً بالمقطع مثل اسْت) فإن هذه الوحدة الصوتية تعطي معنى دلاليًا^(١).

إن أهمية العنصر الصوتي لا تنحصر في المفردة بل تتعداه إلى الجملة لتعطي معنى دلاليًا أيضاً، فحين نقرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٢). نقول جاءت الضمّة (وهي وحدة صوتية) لتعيّن الفاعل الذي يقوم بالخشية، والفتحة (وهي وحدة صوتية) لتدلّ على من تنفع عليه الخشية، بالإضافة إلى القرينة المعنوية التي تحدّد المعنى^(٣).

وفي آية أخرى قال تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(٤).

تأتي الضمّة في (رسوله) وهي وحدة صوتية لتجعل البراءة من المشركين ثم لنفي الاشتراك والجميع بين المشركين ورسوله صلى الله عليه وسلم.

ولقد جاءت الدلالة الصوتية في قراءة زيد بن علي على نمط صوتي يقوم على تغيير المعنى بتغيير أحد الحروف وهي على النمط الصوتي الآتي:

- إبدال الفاء قافاً

- إبدال السين شيناً

(١) علم الدلالة والمعجم العربي، ٣٣-٣٤.

(٢) سورة فاطر/٢٨.

(٣) الدلالة اللغوية عند العرب، ٢١٦.

(٤) سورة التوبة/٣.

- إبدال الصاد طاءً

- إبدال العين غيناً

- إبدال الباء تاءً

- إبدال الشين سيناً

وسندرس دلالة صوت كل حرف في السّياق، القرآني للآية التي قرأها زيد بن علي، فزيد قرأ بعض الحروف القرآنية، فجاءت هذه القراءة مطابقة لقراءة الجمهور، وفي بعضها الآخر مخالفة لقراءاتهم.

ومن مواضع قراءة زيد التي خالف فيها قراءة الجمهور^(١).

١ - إبدال الفاء قافاً

١ - قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(٢).

قرأ زيد (خليفةً) القاف وهذه قراءة أبي البرهسم^(٣).

وفي الكشف: "قُرئت (خليفة) بالقاف"^(٤).

فقراءة زيد (خليفة) بالفاء^(٥).

والمعنى على القراءة المتواترة: إنني جاعل في الأرض من يخلف غيره، أو من يخلفه غيره، لأنّ (خليفة) قد ترد بمعنى الفاعل، وقد ترد بمعنى المفعول والمعنيان ينطبقان

(١) يراد بالجمهور جماعة القراء المشهورين في الأمصار الإسلامية ويقتدى بهم في القراءات.

(٢) سورة البقرة/٣٠.

(٣) البحر المحيط، ١/١٤٠.

(٤) الكشف، ١/١٢٤.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ١/٢٦٣.

على آدم عليه السلام وعلى ذريته^(١).

أمّا على قراءة زيد فالمعنى: إني جاعل في الأرض مخلوقاً، وهو أمر شامل لكل من خلقه الله على الأرض.

٢- إبدال السين شيناً

١- قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾^(٢).

قرأ زيد (يُنَشِّرُكُمْ) بالشين بدلاً من السين وقرأها كذلك زيد بن ثابت والحسن البصري وأبو العالية وأبو جعفر المدني وشيببة بن نصاب وابن عامر وهو أحد القراء السبعة^(٣).

فقراءة (يُنَشِّرُكُمْ) بالشين تُفسّر تفسيرات منها:

قال مجاهد (يُنَشِّرُكُمْ) بالنون والشين من النّشر^(٤) أمّا أبو زرعة فيقول (يُنَشِّرُكُمْ) بالنون والشين أي يبتكم وهو من النّشر^(٥) وحجته قوله تعالى: ﴿فَانشُرُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(٦).

أمّا مكي فيقول: (هو الذي يُسَيِّرُكُمْ)^(٧) قرأه ابن عامر بالنون والشين من النّشور، فالمعنى: هو الذي يبتكم ويفرّقكم في البرّ والبحر.

(١) البحر المحيط، ١/١٤٠-١٤١.

(٢) سورة يونس/٢٢.

(٣) البحر المحيط، ٥/١٣٧.

قرئت (يُنَشِّرُكُمْ) بالنون والشين من النّشور قرأها ابن عامر، (السبعة، ٣٢٥، حجة القراءات، ٣٢٩، الكشف، ١/٥١٦، التيسير، ١٢١).

قرئت (يُنَشِّرُكُمْ) بالنون والشين قرأها أبو جعفر وابن عامر، (المبسوط، ٢٣٣، زاد المسير، ٤/١٩).

(٤) السبعة، ٣٢٥.

(٥) حجة القراءات، ٣٢٩.

(٦) سورة الجمعة/١٠.

(٧) سورة يونس/٢٢.

كما قال: ﴿فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(١) وقال: ﴿وَبِثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾^(٢).

وقال: ﴿وَبِثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾^(٣) والْبِثُّ التَّقْرِيقُ وَالنَّشْرُ^(٤).

ومكي متأثر - هنا - بما قاله (أبوزرعة)، في حجة القراءات.

وفي زاد المسير (يَنْشُرُكُمْ) قرأ ابن عامر وأبو جعفر بالنون والشين من النشْر، وهو في المعنى مثل قوله تعالى: ﴿وَبِثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾^(٥) (٦).

٣- إبدال الصاد طاء

١- قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾^(٧).

قرأ زيد (حَطَبٌ) بالطاء وقرأها كذلك أبي بن كعب وعلي بن أبي طالب وعائشة وعبدالله بن الزبير^(٨).

قال الزمخشري "الحَصِبُ: المحصوب به، أي يحصب بهم في النار. والحَصَبُ: الرَّمْيُ، وقرئ سكون الصاد، وصفاً بالمصدر وقرئ (حطب) و(حضب) بالضاد متحركاً وساكناً"^(٩).

أمّا صاحب زاد المسير فيقول: "وقرأ على بن أبي طالب وأبو العالية وعمر بن عبدالعزيز (حَطَبَ) بالطاء، وقرأ ابن عباس وعائشة، وابن السميع (حضب) بالضاد

(١) سورة الجمعة/١٠.

(٢) سورة البقرة/١٦٤.

(٣) سورة النساء/١.

(٤) الكشف، ١/٥١٦.

(٥) سورة النساء/١.

(٦) زاد المسير في علم التفسير، ٤/١٩.

(٧) سورة الأنبياء/٩٨.

(٨) البحر المحيط، ٦/٣٤٠.

(٩) الكشف، ٣/١٣٦.

المعجمة المفتوحة، وقرأ عروة وعكرمة، وابن يعمر، وابن أبي عبيدة (حَضَبُ جهنم) بإسكان الضاد المعجمة وبالحاء المفتوحة، وقرأ أبو المتوكل وأبو حيوة ومعاذ القارئ (حَضَب) بكسر الحاء وسكون الضاد المعجمة، وقرأ أبو مجلز وابن محيصن (حَضَب) بفتح الحاء وبصاَدٍ غير معجمة ساكنة^(١).

قال الزجاج: "من قرأ (حَضَبُ جهنم) فمعناه: كل ما يلقي به فيها، من قرأ (حَطَب) فمعناه: ما توقد به، ومن قرأ بالضاد المعجمة، فمعناه: ما تتهيج به النار وتذكي به"^(٢).

فقرأة زيد (حَطَب) والأصل (حَضَب) فقد أبدل الصاد طاءً وحل صوت الطاء بدلاً من الصاد، وتفسر هذه القراءة (حطب) بمعنى ما توقد النار به.

٤- إبدال الغين عيناً

١- قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٣).

قرأ زيد (فَأَغْشَيْنَاهُمْ) وقرأها أيضاً ابن عباس وعمر بن عبدالعزيز ويحيى بن يعمر وكريمة وإبراهيم النخعي وأبو حنيفة وابن مقسم^(٤).

وجاء في الكشاف: " (فَأَغْشَيْنَاهُمْ) فأغشينا أبصارهم أي غطيناها وجعلنا عليها غشاوة عن أن تطمح إلى مرئي، وعن مجاهد (فَأَغْشَيْنَاهُمْ) فألبسنا أبصارهم، غشاوة، وقرئ بالعين، وقيل نزلت الآية ببني مخزوم، وذلك أن أبا جهل حلف لئن رأى محمداً ليرضخن رأسه، فأتاه وهو يصلي ومعه حجرٌ ليدفعه به، فلما رفع يده أثبتت إلى عنقه ولزق الحجر بيده حتى فكوه عنها بجهد، فرجع إلى قومه فأخبرهم، فقال مخزومي

(١) زاد المسير في علم التفسير، ٣٩٠/٥ - ٣٩١.

(٢) المرجع نفسه، ٣٩٠/٥ - ٣٩١.

(٣) سورة يس/٩.

(٤) البحر المحيط، ٣٢٥/٧.

آخر: أنا أقتله بهذا الحجر فذهب فأعمى الله عينيه^(١).

وجاء في الدرّ المصون: " (قوله فأغشيناهم) العامّة على الغين المعجمة أي غطينا أبصارهم.

وقرأ ابن عباس^(٢) وعمر بن عبدالعزيز والحسن البصري وابن يعمر وأبو رجاء وآخرون بالعين المهملة، وهو ضعف البصر، يقال، عَشِيَ بصره، وأغشيته أنا^(٣).

قرأ زيد (فأغشيناهم) والأصل (فأغشيناهم) فقد أبدل الغين عينا فجاءت على معنى ضعف البصر، إذ قُدِّرة الله ذهبت ببصرِ المخزومي الذي أراد إيقاع الأذى بالرسول صلى الله عليه وسلم.

٥- إبدال الباء تاءً

١- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّتَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾^(٤).

قرأ زيد (لَنُبَوِّتَنَّهُمْ) بالتاء وقرأها كذلك يحيى بن وثاب وحمزة والكسائي وهما من القراء السبعة^(٥).

فقرأ زيد (لَنُبَوِّتَنَّهُمْ) والأصل (لَنُبَوِّتَنَّهُمْ) أبدل الباء تاء فتفسر هذه القراءة بما يلي:

قال ابن خالويه: "من قرأ بالنون والتاء أنه أراد النزول والإقامة"^(٦) ومنه قوله

(١) الكشاف، ٦/٤.

(٢) المحتسب، ٢٠٤/٢، وانظر الجامع لأحكام القرآن، ١٥/١٠، الإتحاف، ٣٦٣.

(٣) الدرّ المصون، ٢٤٩/٩.

(٤) سورة العنكبوت/٥٨.

(٥) البحر المحيط، ١٥٧/٧.

وقرأ (لَنُبَوِّتَنَّهُمْ) حمزة والكسائي، (السبعة، ٥٠٢، حجة القراءات، ٥٥٤، الكشاف، ١٨١/٢، التيسير، ١٧٤).

(٦) الحجة في القراءات السبع، ٢٨١.

تعالى: ﴿مَا كُنْتُ تَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدِينٍ﴾^(١).

وفي حجة القراءات: "قرأ حمزة والكسائي: (لَنْتَوِيَّتَهُمْ) بالثاء من (أثويت). أي لنقيمَنَّهُمْ. يقال: ثوى الرَّجُلُ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَقَامَ بِهِ، وَأَثَوَاهُ غَيْرُهُ إِذَا جَعَلَهُ بِذَلِكَ الْمَكَانِ"^(٢).

وقال مكِّي: "وقرأ حمزة والكسائي بالثاء والنون من غير همزٍ، جعلاهُ مِنَ الثَّوَاءِ، وَهُوَ الْإِقَامَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَ(يَفِي) مَحذُوفَةٌ مِنْ (عُرْف)"^(٣).

وقال ابن الجوزي: "وقرأ حمزة والكسائي و(خلف)^(٤) (لَنْتَوِيَّتَهُمْ) بالثاء (وهو) من: ثويت بالمكان إذا أقمت به قال الزجاج: يقال ثوى الرَّجُلُ إِذَا أَقَامَ، وَأَثَوَيْتُهُ: إِذَا أَنْزَلْتَهُ مَنْزِلًا يَاقِيمُ فِيهِ"^(٥).

فالثواء في قراءة زيد جاء بمعنى الإقامة والنزول.

٦- إبدال الباء تاءً

١- قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ﴾^(٦).

قرأ زيد (تَتَلُّو) بباءين وقرأ حمزة والكسائي والأعمش ويعقوب^(٧).

قرأ زيد (تَتَلُّو) والأصل (تَبْلُو) فقد أبدل الباء تاءً وتفسر هذه القراءة بالآتي:

(١) سورة القصص/٤٥.

(٢) حجة القراءات، ٥٥٤.

(٣) الكشف، ١٨١/٢.

(٤) خلف: هو أحد القراءات العشرة.

(٥) زاد المسير في علم التفسير، ٢٨٢/٦.

(٦) سورة يونس/٣٠.

(7) A. Jeffery, RSO, 16, 1937, P 262.

وانظر البحر المحيط، ١٥٣/٥.

وقرأ «تَتَلُّو» بالثاء حمزة والكسائي (السبعة، ٣٢٥، حجة القراءات، ٣٣١، الكشف، ٥١٧/١، التيسير، ١٢١).

وقرأ «تَتَلُّو» بالثاء حمزة والكسائي وخلف (المبسوط، ٢٣٣، زاد المسير، ٢٧/٤، النشر، ٢٨٣/٢).

قال أبو زرعة: "وقرأ الكسائي وحمزة: (هُنَالِكَ تَتَلَوُ) بالتاء".

قال الأخفش: تتلو من التلاوة أي تتبع كل نفس ما أسلفت^(١).

أما مكي فيقول: "(هُنَالِكَ تَبَلُّو) قرأه حمزة والكسائي بتاءين جعلاه من التلاوة) ومنهم لأعمالهم، وهي القراءة لها من كتاب أعمالهم فهم يقرأونها يوم القيامة، دليله قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يَقرَءُونَ كِتَابَهُمْ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿مَا لِهَذَا كِتَابٍ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾^(٣).

ويجوز أن تكون (تَتَلَوُ) من (تَبِعَ يَتَّبِعُ) فيكون المعنى: هُنَالِكَ تَتَّبِعُ كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ مِنْ عَمَلٍ"^(٤).

ومعنى قراءة زيد بالتاءين تَتَّبِعُ وتطلب ما أسلفت من أعمالها ومنه قول الشاعر:

إِنَّ الْمَرِيبَ يَتَّبِعُ الْمَرِيبَا

كما رأيتُ الذَّيْبُ يَتَلَوُ الذَّيْبَا^(٥)

وهي قراءة تفسيرية مستهدية بقول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾ () ، وقوله تعالى: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾^(٦).

٧- إبدال الشين سيناً

١- قال تعالى: ﴿قال عذابي أصيبُ به منَ أشاءُ ورحمتي وسعت كلَّ شيءٍ﴾^(٧).

(١) حجة القراءات، ٣٣١.

(٢) سورة الإسراء/٧١.

(٣) سورة الكهف/٤٩.

(٤) الكشف، ٥١٧/٢.

(٥) البيت الشعري ورد في البحر المحيط، ١٥٣/٥.

(٦) سورة آل عمران/٣٠.

(٧) سورة الأعراف/١٥٦.

قرأ زيد (أساءَ) بإبدال الشين سيناً وهذه قراءة الحسن البصري وعمرو بن فائد^(١) وفسرت قراءة زيد (التي جاءت بالسّين وفتح الهمزة) على أنها فعل ماضٍ بمعنى أعاقب المسيء^(٢).

فإذا دققنا النظر في هذه الأمثلة على الصّورة التي قرأ بها زيد وجدنا أنه يستبدل حرفاً بحرفٍ آخر، والحرف الذي يحلُّ محلَّ الآخر يسمّى مقابلاً استبدالياً (- Subst (tution Counter).

وذلك أنه تسبب بحلولة محلّ الحرف الآخر في تغيير معنى الكلمة، وهذا هو المعنى الوظيفي -وظيفة الحرف باعتباره مقابلاً استبدالياً أي صالحاً للحلول محلّ واحدٍ أو أكثر من الحروف الأخرى في النظام الصّوتي نفسه^(٣).

إنّ الدّلالة الصّوتية في قراءة زيد تعتمد على تغيير مواقع الصّويّيات أي باستخدام المقابلات الاستبدالية بين الألفاظ حتى يحدث تعديل أو تغيير في معاني هذه الألفاظ؛ لأنّ كلّ صوت^(٤) مقابل استبدالي وتستبدله بغيره، لا بدّ أن يعقبه اختلاف في المعنى كما تقول في نَفَرٍ، ونَفَذَ فيمجرد استبدال الدّال بالراء يتغيّر معنى الكلمتين بصورة آلية وهذا ما يسميه (فيرث) (Firth):

الوظيفة الصوتية الصّغرى أو القاصرة) (Minor Phonetic Function) مقابل الوظائف الكبرى المعجمية والصّرفية والنّحوية ووظيفة سياق الحال^(٥).

(١) البحر المحيط، ٤٠/٤٠٢.

وقرئت (أساءَ) بالسّين غير معجمة قرأها الحسن البصري والأعمش وأبو العالية، (زاد المسير في علم التفسير، ٣/٢٧٠).

وقرئت بسين مهملة وفتح الهمزة على الماضي، (الإتحاف، ٢٣١).

(٢) التبيان في إعراب القرآن، ١/٥٩٧.

(٣) اللغة العربية معناها ومبناها، ٣٥٣.

(٤) الفونيم، Phoneme - صوتي.

(5) paper in linguistic, p 33

وانظر علم اللغة العام، ٣٠٢-٣٠٣.

١- الدلالة الصّرفية

وهذه دلالة تقوم على ما تؤديه الأوزان الصّرفية العربية وأبنيته من معان، والدّرس الصّرفي في العربية مقدّمة للدّرس النّحويّ، فالصّرف باهتمامه ببنية الكلمة إنّما هو من أجل توظيفها في تركيب نحويّ وعلى حدّ تعبير ابن جني "فالتصريف إنّما هو معرفة أنفس الكلم الثّابتة والنّحو إنّما هو لمعرفة أحواله المتنتقلة إلّا ترى أنّك إذا قلت قام بكرّ، ورأيت بكرّاً ومررت ببيكرٍ فإنك إنّما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل، ولم تعرّض لباقي الكلمة، إذا كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النّحو أن يبدأ بمعرفة التّصريف، لأنّ معرفة ذات الشيء الثّابتة ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حاله المتنتقلة"^(١).

الصّرف يهتمُّ ببنية الكلمة من حيث أصلها والزيادة والحذف فيها، مستقلة عن التراكيب، أما علم النّحو فهو علم العلاقات بين كلمات الجملة، فهو علم تركيبّي.

وسندرس في قراءة زيد بن علي الدلالة الصّرفية من الجوانب الآتية:

١- الوظيفة الدلالية لصيغ الأفعال

١. فَعَلَ

٢. فَاعَلَ

٣. فُعِلَ

٢- الوظيفة الدلالية لصيغ بعض الأسماء

١. فَاعِلٌ

٢. فِعَالٌ

(١) المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، ٤/١.

٣. فَعَلَ

٤. فَعَّلَ

٣- الوظيفة الدلالية لنيابة المصدر عن اسم المفعول

١. فَعَلَ

٢. فَعَّلَ

٤- الوظيفة الدلالية للحركات البنائية

١. الضمة

٢. الفتحة

٣. الكسرة

الوظيفة الدلالية للصيغ الصرفية

إن الصيغ الصرفية التي سندرسها في قراءة "زيد بن علي" هي:

١- الوظيفة الدلالية لصيغ الأفعال

إن زيادة وحدة صرفية (Morpheme) في أول الصيغة أو في وسطها على الحروف الأصلية أو الجذر الأصلي، فالوزن (فَعَلَ) إذا زدنا عليه الهمزة في أوله صار (أَفَعَلَ) ستختلف لدلالته فأدخل وأخرج تجعل الفاعل مفعولاً، فإذا كانت (دَخَلَ) تفيد دخول الفاعل بمحض إرادته فإنَّ أَدَخَلَ تفيد أن هناك من دفعه إلى الدخول فزيادة الهمزة كان لها تأثير على المعنى الصّري والنحوي فهي وحدة صرفية أعطت معنى دلاليّاً للفعل هذا في الأغلب لأن أفعال قد يأتي بمعنى (فَعَلَ).

أمّا تضعيف العين في صيغة (فَعَّلَ) فقد تأتي للدلالة على تكثير الفعل وذلك في قول

ابن جني: "أما فَعَلَ فَلَلتكثير نحو: غلّق الأبواب، قطع الحبال، وكسّر الجرار"^(١).

وكذلك بالنسبة لزيادة وحدات صرفية في الأفعال حشواً أو سوابق أو لواحق فلها دلالتها ووظائفها في النظام الصّريّ.

ومن مواضع الصيغ الصّرفية الخاصّة بالأفعال في قراءة زيد:

١- فَعَلَ

١- قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاَهَا تَدْمِيرًا﴾^(٢).

قرأ زيد (أَمَرْنَا) بالتضعيف للميم وهي قراءة ابن عباس وابن عثمان النهدي والسُّدي وأبي العالية^(٣).

(وأَمَرْنَا) فسّرها الفراء: بمعنى كَثَرْنَا وقد يكون أَمَرْنَا بالتشديد بمعنى وليناهم وصيّرناهم أمراء^(٤).

أمّا ابن الجوزي فيقول: "وروي مجاهد أن أبا عمرو قرأ (أَمَرْنَا) مشدداً الميم، وهي رواية أبان بن عاصم، وهي قراءة أبي العالية والنّخعي والحجديّ قال ابن قتيبة: جعلناهم أمراء"^(٥).

وردت في لسان العرب: "رُوِيَ عن أبي عمرو أنّه قرأها (أَمَرْنَا) بالتشديد وهو موافق لتفسير ابن عباس وذلك أنّه قال: سلّطنا رؤساءها، ففسقوا"^(٦).

(١) الخصائص، ١/٢٢٣.

(٢) سورة الإسراء/١٦.

(٣) البحر المحيط، ٦/٢٠.

وقرئت (أَمَرْنَا) بالتضعيف للميم قرأها ابن عباس والنهدي والسّدي وأبو العالية (المحتسب، ٢/١٥).

(٤) معاني القرآن، ٢/١٥.

(٥) زاد المسير في علم التفسير، ٥/١٩.

(٦) لسان العرب (أَمَر)، ٤/٢٨.

٢- قال تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾^(١).

قرأ زيد (عَبَسَ) وهذه قراءة الحسن البصري وأبي عمران والجوني^(٢).

قال النحاس: (عَبَسَ) بالتضعيف خرجت لمعنى المبالغة والتكثير^(٣).

٣- قال تعالى: ﴿وَإِنِّي خَفَّتِ الْمَوَالِي مِنْ وِرَائِي﴾^(٤).

قرأ زيد (خَفَّتِ) وهي قراءة عثمان بن عفان وابن جبير وعلي بن الحسين ومحمد بن علي بن الحسين^(٥).

ففسر هذه القراءة (خَفَّتِ) على معنى قَلَّتْ، فعلى هذا يكون إنما خاف على علمه ونبوته ألا يُورثا فيموت العلم^(٦).

وقيل إن تفسيرها ومعناها انقطع موالِيٍّ وماتوا فإنما أطلب وليًّا يقوم بالدين^(٧).

٤- قال تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾^(٨).

قرأ زيد (فَرَضْنَاهَا) بالتشديد^(٩).

وتفسر قراءة زيد بالتشديد، على معنى قول الزجاج: "من قرأ بالتشديد فعلى وجهين: أحدهما: على معنى التكثير، أي أننا فرضنا فيها فروضاً، والثاني: على معنى

(١) سورة عبس/ الآيتان ١ و ٢.

(٢) البحر المحيط، ٤٢٧/٨.

(٣) زاد المسير في علم التفسير، ٢٠٨/٥.

(٤) سورة مريم/٥.

(٥) البحر المحيط، ١٧٤/٦.

وقرئت (خَفَّتِ الْمَوَالِي) بالتضعيف للفاء وقرأها عثمان وسعد بن أبي وقاص وشبيل بن عمرو وزيد بن ثابت (المحتسب، ٣٧/٢، زاد المسير، ٢٠٨/٥).

(٦) زاد المسير في علم التفسير، ٢٠٨/٥.

(٧) البحر المحيط، ١٧٤/٦.

(٨) سورة النور/١.

(٩) A. Jeffrey, RSO, 18, 1939, p 228.

بيّنًا وفصّلنا ما فيها من الحلال والحرام^(١)، وهذا ما ذهب إليه صاحب الكشف^(٢) ابن الجوزي^(٣).

٢- فاعل

١- قال تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾^(٤).

قرأ زيد (خَالَفُوا) بألف وقرأها أبو مجلز والشعبي وعلي بن الحسين وابن يعمر^(٥).
وتفسّر قراءة زيد على أنّهم لم يوافقوا على الغزو^(٦)، والغزوة التي تخلفوا عنها هي غزوة تبوك.

٣- فاعل

١- قال تعالى: ﴿لِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٧).

قرأ زيد (دُرِسْتَ) فعلاً ماضياً مبنياً للمفعول مسند لضمير الآيات وقرأها كذلك ابن عباس والحسن البصري^(٨).

وهذه القراءة فسّرها ابن جني والزمخشري بمعنيين، في أحدهما إشكال، قال أبو الفتح: "يحتمل أن يراد بها عَفَّتْ أو بَلَيْتَ"^(٩).

(١) الكشف، ١/١٣٣، وانظر زاد المسير في علم التفسير، ٤/٦.

(٢) وقرئت (وَفَرَضْنَاهَا) مشدداً الراء وقرأها أبو عمرو وابن كثير، (السبعة، ٤٥٢، حجة القراءات، ٤٩٤، الكشف، ١٣٣/٢).

(٣) سورة التوبة/١١٨.

(٤) البحر المحيط، ٥/١٠٩، وانظر روح المعاني، ١٦/٤١.

وقرئت (خَالَفُوا) قرأها أبو رزين وأبو مجلز وابن يعمر (زاد المسير، ٣/٥١٢).

(٥) البحر المحيط، ٥/١٠٩.

(٦) سورة الأنعام/١٠٥.

(7) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, p 259.

وانظر الدر المنصون، ٥/٩٦.

(٨) المحتسب، ١/٢٢٦.

وقال أبو القاسم الزمخشري: "بمعنى قُرِئَتْ أو عُفِيَتْ" (١).

قال ابن الجوزي معناها (قُرِئَتْ) (٢).

فعلى ما قاله المفسرون تفسر قراءة زيد بمعنى قرئت أو تنوَّسِيَتْ.

٢- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوًّا﴾ (٣).

قرأ زيد (مُطِرَتْ) على صيغة الفعل الثلاثي المبني لمجهول وهذه قراءة أبي بن كعب ومعاذ (٤).

قال صاحب الدر المصون في تفسير هذه القراءة: "يقال: (مُطِرَ فِي الرَّحْمَةِ وَأَمْطِرَ فِي الْعَذَابِ"، وقال الراغب: "يقال: (مُطِرَ فِي الْخَيْرِ وَأَمْطِرَ فِي الْعَذَابِ) (٥)". قال تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سَجِّيلٍ﴾ (٦).

وهذا مردود لقوله تعالى: ﴿هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾ (٧)، ومُطِرٌ مِنْ أَمْطَرَ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَمْطَرَ لَيْسَ بِمَطَرٍ عَذَابٍ وَهَذَا مَا أَرَادَهُ "السَّمِينُ الْحَلْبِيُّ"، وَإِنَّمَا مَطَرُ الْخَيْرِ وَالرَّحْمَةِ (٨).

٢- الوظيفية الدلالية لصيغ بعض الأسماء

من مواضع الصيغ الصرفية الدلالية في قراءته:

(١) الكشاف، ٥٥/٢.

(٢) زاد المسير في علم التفسير، ١٠١/٣.

(٣) سورة الفرقان/٤٠.

(4) A. Jeffrey, RSO, 18, 1939, p 228

(٥) مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ٧٧٠.

(٦) سورة الحجر/٧٤.

(٧) سورة الأحقاف/٢٤.

(٨) الدر المصون، ٣٧٥/٥.

١- فاعل

١- قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾^(١).

قرأ زيد (لَمَّائِتُونَ) بالألف والهمزة وقرأها كذلك ابن أبي عبة وعبدالرحمن بن محيصة^(٢).

وقال الزمخشري: "والفرق بين (الميت) و(المائت) أن الميت كالحَيِّ صيغة ثابتة، وأما (المائت) فيدل على الحدوث، نقول زيد مائت الآن ومائت غداً كقولك يموت ونحوهما ضَيْقٌ وضائقٌ"^(٣).

وقال ابن الجوزي: "وقرأها أبو رزین العقيلي وعكرمة، وابن أبي عبة (لمائتون) بألف وهمزة، قال الفراء: "والعرب تقول لمن لم يمته إنك مائت عن قليل، ولا يقولون للميت الذي قد مات: هذا مائت عن قليل، ولا يقولون في الاستقبال وكذلك يقال: هذا سيد قومه اليوم، فإذا أخبرته أنه ليسودهم عن قليل، قلت: هذا سائد قومه عن قليل، وكذلك هو شريف قومه، وهذا شارف عن قليل، وهذا الباب كله في العربية على ما وصفت لك"^(٤)^(٥).

٢- فعال

١- قال تعالى: ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيثًا﴾^(٦).

قرأ زيد (رِيثًا) وهذه قراءة الحسن البصري وقتادة وعثمان وابن عباس ومجاهد والسلمي وزر بن حبيش وعلي بن الحسين^(٧).

(١) سورة المؤمنون، ١٥/١.

(٢) البحر المحيط، ٦/٣٩٩.

(٣) الكشاف، ٣/١٧٩.

(٤) معاني القرآن، ٢/٢٣٢.

(٥) زاد المسير في علم التفسير، ٥/٤٦٤.

(٦) سورة الأعراف، ٢٦/٢٦.

(٧) البحر المحيط، ٤/٢٨٢، وانظر زاد المسير في علم التفسير، ٣/١٨١، وانظر

قال الفرّاء: " (رياشاً) يجوز أن تكون الرّياش جمع ريش، ويجوز أن تكون بمعنى الرّيش كما قالوا: لبس ولبّاس والشاهد قول الشاعر حميد بن ثور الهلالي:

فلما كَشَفْنَ اللِّبْسَ عَنْهُ مَسَحْنَهُ

بأطرافِ طفلِ زانٍ غيلاً مُوشِماً^(١) (٢).

أمّا الطبري ففي تفسيره لـ (رياش) يقول: (يحتمل أن يكون أراد به مصدراً ومنه قول القائل: راشه يرشه رياشاً وريشاً، كما يقول القائل: لبسه لباساً لبساً.

والرياش في كلام العرب الأثاث وهو ما ظهر من الثياب والمتاع، وقد يُستعمل الرّياش في الخصب ورفاهية العيش وقيل: الرّياش: المال^(٢).

أمّا صاحب زاد المسير فيقول: "قال ابن عباس ومجاهد: الرّياش، المال، وقال عطاء: المال والنعيم، وقال ابن زيد: الرّيش: الجمال، وقال ابن قتيبة الرّيش والرّياش: ما ظهر من اللباس وقال يقال: ترّيش فلان، أي صار له ما يعيش به. قال جرير بن عطية:

رياشي منكم وهوأي معكم

وإن كانت زيارتكم لأمّا^(٤)

وعلى قول الأكثرين: الرّيش والرياش بمعنى واحد، وقال قطرب الرّيش والرّياش واحد، وقال سفيان الثوري الرّيش المال والرّياش الثياب^(٥).

A.Jeffrey, RSO, 16, 1937, p 260

وقرأ (رياشاً) ابن عباس والحسن وزر بن حبيش وقتادة والمفضل وأبان عن عاصم (زاد المسير، ١٨١/٣-١٨٢).

(١) ديوان حميد بن ثور الهلالي، وانظر الشاهد في معاني القرآن، ٣٧٥/١، وتفسير الطبري، ٤٥٧/٥، وزاد المسير، ١٨٢/٣.

(٢) معاني القرآن، ٣٧٥/١.

(٣) تفسير الطبري، ٤٥٧/٥.

(٤) بيت جرير موجود في زاد المسير، ١٨٢/٣.

(٥) زاد المسير في علم التفسير، ١٨١/٣-١٨٢.

١- قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾^(١).

قرأ زيد (بَعْدَ أُمَّةٍ) وقرأها كذلك الحسن البصري وقتادة^(٢).

وتروى عن جماعة من المتقدمين أنهم قرأوا بعد أُمَّةٍ.

فمن قرأ بفتح الألف وتخفيف الميم فهي بمعنى نسيان يقال: أُمَّةٌ يَأْمَهُ أَمَهَا إِذَا نَسِيَ^(٣).

٤- فَعَلَةٌ

١- قال تعالى: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾^(٤).

قرأ زيد (الصَّعِقَةَ) بغير ألف وقرأها كذلك عمر بن الخطاب وعثمان رضي الله عنهما، والكسائي وهو أحد القراء السبعة^(٥).

و(الصَّعِقَةَ) بغير ألف الزجرة، وهي الصوت عند نزول الصَّاعِقَةِ^(٦).

يقال صعق الرجل صَعَقَةً وتصاعقاً أي غشي عليه وصعقتهم السماء أي: ألقت عليهم الصَّاعِقَةَ^(٧).

(١) سورة يوسف/٤٥.

(2) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, p 263

(٣) تفسير الطبري، ٧/٢٢٦، وانظر الكشاف، ٢/٤٧٦، وانظر لسان العرب، (أُمَّة)، ١٣/٤٧١.

(٤) سورة الذاريات/٤٤.

(٥) البحر المحيط، ٨/١٤١.

وقرئت (الصَّعِقَةُ) بغير ألف قرأها الكسائي وحده، (السبعة، ٦٠٩، حجة القراءات، ٦٨٠، زاد المسير، ٤٠/٨).

(٦) الكشاف، ٢/٢٨٩، زاد المسير في علم التفسير، ٤٠/٨.

(٧) الجامع لأحكام القرآن، ١٧/٥١.

وقيل الصَّعقة الغشبية أو الصوت الذي يكون عن الصَّاعقة^(١).

٣- الوظيفة الدلالية الصرفية لنيابة المصدر عن اسم المفعول

جاءت الدلالة الصرفية لنيابة المصدر عن اسم المفعول في صيغتين هما:

١- فَعَلٌ بِمَعْنَى اسْمِ مَفْعُولٍ.

٢- فَعَلٌ بِمَعْنَى اسْمِ مَفْعُولٍ.

١- فَعَلٌ بِمَعْنَى اسْمِ مَفْعُولٍ.

١- قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾^(٢).

قرأ زيد (رَتَّقًا) وقرأها كذلك الحسن البصري وأبو حيوه وعيسى بن عمر^(٣).

قال أبو الفتح: "كثُرَ عنهم مجيء المصدر على (فَعَلٌ) ساكن العين واسم المفعول منه على صيغة (فَعَلٌ) مفتوحة العين، وذلك قولهم النَّفْضُ لِلْمَنْفُوضِ، وَالْخَيْطُ لِلشَّيْءِ الْمَخْيُوطِ، وَأَمَّا (رَتَّقًا) بفتح التاء فهو المرتوق"^(٤).

وقال الزمخشري: "قرئت (رَتَّقًا) بفتح التاء، وكلاهما في معنى المفعول كالخلق والنَّفْضُ أي كانتا مرتوقيتين فإن قلت: الرَّتْقُ صالح لأن يقع موضع مرتوقيتين لأنه مصدر، فما بال الرَّتْقِ؟".

قلت (الكلام للزمخشري) على تقدير موصوف أي كانت شيئاً رَتَّقًا، ومعنى ذلك: أن السَّمَاءَ كانت لاصقة بالأرض لا فضاء بينهما أو كانت السموات متلاصقات،

(١) لسان العرب (صعق)، ١٠/١٩٨.

(٢) سورة الأنبياء/٣٠.

(٣) البحر المحيط، ٦/٣٠٩.

(٤) المحتسب، ٢/٦٢.

وكذلك الأرضون لا فرج بينهما ففتقهما الله وفرج بينهما وقيل: ففتقناهما: (بالمطر) و(النبات)"^(١).

٢- فَعْلٌ بِمَعْنَى اسْمِ الْمَفْعُولِ

١- قال تعالى: ﴿قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلِنَّ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾^(٢).

قرأ زيد (صَوْغٌ) وهي قراءة ابن عباس ويحيى بن وثاب^(٣).

جاء في زاد المسير: "قال الزجاج (الصَّوَاع) وهو الصاع بعينه وهو يذكر ويؤنث وقد قرئ (صياح) بياء، وقرئ (صوغ) بغيرين معجمة وقرئ (صوع) بغيرين غير معجمة مع فتح الصاد وضمها، وقرأ أبو هريرة (صاع الملك) وكل هذه لغات ترجع إلى معنى واحد، إلا أن الصَّوْعَ بالغيرين المعجمة، مصدر صغت، ووصف الإناء به، لأنه كان مَصُوعًا من الذهب"^(٤). والصَّوْعُ بمعنى المصوغ، والصَّوْعُ مصدر صاغ، وصَّوَعْتُ مَصُوعًا من المصوغ مصدر صاغ يصوغ أقيما مقام المفعول بمعنى مصوغ الملك^(٥).

٤- الوظيفية الدلالية للحركات البنائية

إن الحركات البنائية - داخل بنية الكلمة - لها دلالات صرفية ذات وظيفة أقرب إلى وظيفة الحروف في تغيير معاني المفردات، إذ إن الحركة البنائية صوت في الكلمة، وجزء لا يتجزأ منها، فحركة الحرف لا تتفصل عنه أثناء نطقه، ولا عبرة بكتابتها منفصلة عنه^(٦).

(١) الكشاف، ١١٣/٣.

(٢) سورة يوسف/٧٢.

(٣) البحر المحيط، ٣٣٠/٥.

(٤) زاد المسير في علم التفسير، ٢٥٨/٤.

(٥) البحر المحيط، ٣٣٠/٥.

(٦) الدلالة اللغوية عند العرب، ١٦٦.

أما فيرث (Firth) ^(١) فيرى أن الحركات العربية الفتحة والكسرة والضمة والسكون من قبيل (Prosodies) (المظاهر التطريزية) لاتصالها بأكثر من وحدة صوتية، فالحركات العربية تكون مقابلات استبدالية فالفتحة تكون مقابلاً استبدالياً للكسرة وللضمة كما في (مُترجم) و(مُترجم) كذلك يمكن أن تختلف بحسب موقعها من ترقيق إلى تفخيم ففتحة اللام في لفظ الجلالة (والله) يختلف عنها حينما نقول (بالله) فاللام جاءت حركتها البنائية مرققة ومفخمة.

وسندرس الوظيفة الدلالية للحركات البنائية في قراءة زيد، وهي:

١- الضمة

٢- الفتحة

٣- الكسرة

١- الضمة

١- قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ ^(٢).

قرأ زيد (سُدًّا) بالضمة للسین في الحالتين، وهذه قراءة أبي بن كعب ^(٣).

قال أبو زرعة: "قرأ حمزة والكسائي وحفص من السبعة (سُدًّا ومن خلفهم سُدًّا) بفتح السین في الحالتين وقرأ الباقون -باقي السبعة- بالضم". قال أبو عمرو: "السُدُّ: الحاجز بينك وبين الشيء، والسُدُّ بالضم في العين وذهب في سورة الكهف

(1) Firth: ibid. p 33.

(٢) سورة يس/٩.

(3) A. Jeffrey, RSO. 18. 1939, p 273

وقرئت (سُدًّا ومن خلفهم سُدًّا) مضمومتي السین وقرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر (السبعة، ٥٣٩).

وقرأ (سُدًّا من خلفهم سُدًّا) بالفتح حمزة والكسائي وحفص.

وقرأ الباقون بالضم (حجة القراءات، ٥٩٦، الكشف، ٢/٢١٤، زاد المسير، ٧/٨).

﴿إلى﴾ الحاجز بين الفريقين ففتح " .

وذهب هاهنا إلى سُدَّة العين فرفع، والعرب تقول: (بعينه سُدَّة).

والذي يدلُّ على هذا قوله تعالى: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ أي جعلنا على أبصارهم غشاوة فلم يبصروا طريق الهدى والحق، وقال أبو عبيدة: "كلُّ شيء وجد به ﴿العرب﴾ من فعل الله من الجبال والشعاب فهو (سُدَّة) بالضم وما بناه الآدميون فهو سُدَّة" (١).

وقال الزمخشري: "وقرئ (سُدًّا) بالفتح وبالضم، وقيل: ما كان من عمل الناس بالفتح، وما كان من خلق الله فيالضم" (٢).

ومعنى (سُدًّا) بالضم للسين أن السد الحاجز الذي هو من صنع الله سبحانه وتعالى مثل الجبال والشعاب والأنهار.

٢- الفتحة

١- قال تعالى: ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ (٣).

قرأ زيد (حُوبًا) بفتح الحاء وهذه قراءة الحسن البصري وقتادة (٤).

وقال ابن الجوزي: "الحُوبُ: الإثم، وقرأ قتادة والحسن والنخعي بفتح الحاء، قال الفراء: أهل الحجاز يقولون حُوب بالضم، وتميم يقولون بالفتح. والمضموم الاسم والمفتوح المصدر وقال ابن قتيبة: وفيه ثلاث لغات (حُوب، حُوب، حَاب) (٥).

(١) حجة القراءات، ٥٩٦، وانظر الكشف، ٢/٢١٤.

(٢) الكشف، ٦/٤.

(٣) سورة النساء، ٢.

(٤) البحر المحيط، ٣/١٦١.

(٥) زاد المسير في علم التفسير، ٥/٢.

أما صاحب اللسان فيقول: الحوب- الجهد والحاجة، وأنشد أبو ذؤيب الهذلي:

وكلُّ حصنٍ وإن طالت سلامته يوماً ستدركه النكراء والحوب^(١)

٢- قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾^(٢).

قرأ زيد: (السَّجْنُ) بفتح السين وهذه قراءة يعقوب وابن هرمز وعثمان والزهري وابن أبي إسحق^(٣).

وفي الكشف: قرئت بفتح السين على المصدر^(٤).

أما صاحب زاد المسير فيقول: "وقرأ يعقوب (السَّجْنُ) بفتح السين، وقال الزجاج من كسر سين السَّجْنُ فعلى اسم المكان فيكون المعنى: نزول السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ من ركوب المعصية، ومن فتح السين فعلى المصدر المعنى: أَنْ أُسْجِنَ أَحَبُّ إِلَيَّ"^(٥).

٣- الكسرة

١- قال تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾^(٦).

قرأ زيد (إيمان) بكسر الهمزة وهذه قراءة الحسن البصري وابن عامر وهو أحد القراء السبعة^(٧).

قال الطبري: "قرأ أهل الحجاز والعراق بفتح الألف (أيمان) ذكر عن الحسن

(١) انظر الشاهد في لسان العرب (حوب)، ١/٣٣٨.

(٢) سورة يوسف/٣٣.

(٣) البحر المحيط، ٥/٣٠٦.

(٤) الكشف، ٢/٤٦٧.

(٥) زاد المسير في علم التفسير، ٤/٢٢٠.

(٦) سورة التوبة/١٢.

(٧) البحر المحيط، ٥/١٥.

وقرأ ابن عامر وحده (إيمان) بكسر الهمزة (السبعة، ٣١٢، حجة القراءات، ٣١٥، الكشف، ١/٥٠٠، زاد المسير، ٣/٤٠٤).

البصري أنّه كان يقرأ (إيمان لهم) بكسر الألف وبمعنى لا إسلام لهم^(١).

وقال الزمخشري: "وقرئت (لا إيمان لهم) أي لا إسلام لهم أو لا يعطون الأمان بعد الرّدة والنكث ولا سبيل إليه"^(٢).

أمّا ابن الجوزي فيذهب إلى تفسير القراءة بالكسرة لـ (إيمان) قائلاً: فيها وجهان ذكرهما الزّجاج:

"أحدهما: أنّه وصف لهم بالكفر ونفي الإيمان.

الثاني: لا إيمان لهم، تقول: آمنه إيماناً والمعنى فقد بطل أمانكم لهم بنقضهم"^(٣)
ويكون كسر الهمزة (إيمان) على معنى لا إسلام ولا تصديق ولا أمان هم.

(١) تفسير الطبري، ٦/٣٣٠.

(٢) الكشاف، ٢/٢٥١.

(٣) زاد المسير في علم التفسير، ٣/٤٠٤.

الفصل الخامس

موازنة بين قراءة زيد وقراءة الحجازيين
من حيث التشابه والاختلاف

الفصل الخامس

موازنة بين قراءة زيد وقراءة الحجازيين

من حيث التشابه والاختلاف

- الاختلاف بين قراءة زيد والحجازيين صوتياً.
- الاختلاف بين قراءة زيد والحجازيين صرفياً.
- الاختلاف بين قراءة زيد والحجازيين نحوياً.
- التشابه بين قراءة زيد والحجازيين صوتياً.
- التشابه بين قراءة زيد والحجازيين صرفياً.

الاختلاف بين قراءة زيد والحجازيين صوتياً

- ١- الإبتاع.
- ٢- الإدغام.
- ٣- القصر.
- ٤- الإمالة.
- ٥- الإبدال.
- ٦- التّخفيف.
- ٧- التّضعيف (التّشديد).

الاختلاف بين قراءة زيد والحجازيين صوتياً

جاءت بعض الظواهر الصّوتية في قراءة زيد تختلف عن الظواهر في قراءة الحجازيين، إذ جاءت هذه الظواهر التي قرأ بها زيد أحرف القرآن الكريم على نسق أهل تميم فالتميميون قبيلة عربية سكنت وسط الجزيرة العربية وشرقها، وقد تميّزت تلك الظواهر بالطابع البدويّ الذي يميل إلى السّرعة في النّطق لبعض الأصوات، وأثر نسق تميم على قراءة القرّاء المشهورين، وقرّاء آخرين عرفت قراءاتهم بالقراءات الشّاذة، كما تشير كتب القراءات، ومن هذه الظواهر:

- ١- الإبتاع.
- ٢- الإدغام.
- ٣- القصر.
- ٤- الإمالة.

٥- الإبدال.

٦- التّخفيف.

٧- التّضعيف (التّشديد).

وسنّفصل الحديث عن الظواهر الصوتية في الصفحات الآتية:

١- ظاهرة الإتياع

عرف اللغويون العرب القدامى أن لبعض الحركات تأثيراً في بعض، وبنوا على ذلك ظاهرة الإتياع^(١).

ولقد اصطلح عليه المحدثون (بمصطلح التوافق الحركي)^(٢) أو الانسجام الحركي (Vowels Harmony)^(٣) وهي ظاهرة من ظواهر التطور، فالكلمة التي تشمل على حركات متباينة تميل في تطورها من ضمّ إلى كسرٍ إلى فتح في الحركات المتوالية^(٤). وعلى هذا الأساس فإنّ هذه الظاهرة تدخل في باب المماثلة الصّوتية^(٥).

إنّ الإتياع من خصائص لهجة تميم، وإلى هذه الظاهرة أشار اللغويون القدامى، فقد ذكر سيبويه وأبو حيّان أنّ في (فَعِيل) لغتين في فتح الفاء وكسرها وقيد بأنّ تكون عين الكلمة من حروف الحلق، كذلك قال: في (فَعِل) أيضاً مع القيد المذكور فتكسر الفاء في لغة تميم وذلك قولك: لئيم بكسر اللام، وشهيد وسعيد، ورغيف، بخيل، لعب، وضحك، أمّا أهل الحجاز فيجرون جميع هذا على القياس^(٦).

(١) الكتاب، ١٠٧/٤-١٠٨، وانظر معاني الفراء، ٣/١.

(٢) علم اللغة العربية، ٢٢٨.

(٣) في اللهجات العربية، ٩٦.

(٤) في اللهجات العربية، ٩٦.

(٥) علم اللغة العربية، ٢٢٨.

(٦) الكتاب، ١٠٧/٤-١٠٨، وانظر البحر المحيط، ٤١٣/٤.

والإتباع الصّوتي أو الانسجام الصّوتي الحركي في قراءة زيد جاء على الأنماط
الصّوتية الآتية:

أ- إتباع الضمّ الضمّ.

ب- إتباع الكسر الكسر.

أ- إتباع الضمّ الضمّ.

١- قال تعالى: ﴿خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾^(١).

قرأ زيد (فاعتَلُوهُ) بإتباع الضمّ الضمّ وقرأها كذلك يعقوب ونافع وابن كثير وابن
عامر وهذه قراءة سبعية^(٢).

٢- قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾^(٣).

قرأ زيد (خُسْرٍ) بالإتباع وقرأها كذلك ابن هرمرز^(٤).

ب- إتباع الكسر الكسر

١- قال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾^(٥).

قرأ زيد (ذُرِّيَّةً) بإتباع الكسر الكسر وهذه قراءة زيد بن ثابت^(٦).

(١) سورة الدخان/٤٧.

(٢) البحر المحيط، ٤٠/٨.

وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر «فاعتَلُوهُ» بضم اللام، (السبعة، ٥٩، الكشف، ٢٦٤/٢، زاد المسير،
٣٤٩/٧).

(٣) سورة العصر/٢.

(٤) البحر المحيط، ٥٠٩/٨.

(٥) سورة الإسراء/٣.

(6) A. Jeffery, RSO, 18, 1939, P 226.

٢- قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(١).

قرأ زيد (الحمد لله) بالإتباع وهذه قراءة الحسن البصري ورؤية بن العجاج^(٢).

٢- الإدغام

ذهب علماء العربية القدامى إلى أن معنى الإدغام هو إدخال حرفٍ في حرفٍ، دون وجود حركة تفصل بينهما^(٣).

فقد عزاه سيبويه إلى (بني تميم) وغيرهم من العرب، فقال: "أما ما كانت عينه ولائمه من موضع واحد فإذا تحركت اللام منه، وهو فعل ألزموه الإدغام، وأسكنوا العين، فهذا مُتَلَبَّبٌ في لغة بني تميم وأهل الحجاز. فإن أسكنت اللام فإن أهل الحجاز يجرونه على الأصل، لأنه يُسَكَّن حُرْفَانِ، وأما بنو تميم فيسكنوا الأول ويحركون الآخر ليرفعوا ألسنتهم رفعةً واحدةً وصار تحريك الآخر على الأصل"^(٤).

فسيبويه يُشرك مع تميم قبائل أخرى. وتابعه ابن يعيش^(٥). أما ابن جنّي فقد كان من أكثر علماء العربية إدراكاً لمعنى الإدغام، ولذلك استخدم مصطلح التقريب الصوتي للدلالة على معنى الإدغام، فعرفه بأنه تقريب صوت من صوت آخر^(٦).

و(الرّضي)^(٧)، و(أبو حيّان)^(٨) ولعلمهم اکتفوا بذكر (تميم) لشهرة لهجتها ومكانتها

(١) سورة الفاتحة/٧.

(٢) البحر المحيط، ١٨/١، وانظر لسان العرب (حمد) ١٥٥/٣.

(٣) شرح الأشموني، ٨٩٩/٣، وانظر حاشية الصبّان، ٣٤٥/٤، المصطلح الصوتي، ١٨١.

(٤) الكتاب، ٤١٧/٤-٤١٨.

(٥) شرح المفصل، ١٢٧/٩.

(٦) الخصائص، ١٤١/٢.

(٧) شرح الشافية، ٢٤٣/٢.

(٨) البحر المحيط، ٤٣/٣.

بين القبائل، ولهذا وجدنا من نسب هذه الظاهرة إلى تميم دون غيرها^(١).

وللتعرف إلى أولئك القوم الذين شاركوا (تميماً) الإدغام نقول: إنَّ المبرد قد حدد هؤلاء المشاركين بأنهم (قيس) و(أسد) وهذه القبائل ذكرها سيبويه ولم يشر إليها صراحة وذلك عند حديثه عن اختلاف المدغمين في حركة لام المدغم فيه^(٢).

وعلى هذه اللهجة قرأ السبعة^(٣) ما عدا (نافع) و(ابن عامر): (مَنْ يَرْتَدَّ)^(٤).

ويفسر إبراهيم أنيس هذه الظاهرة بقوله: إنَّ القبائل البدوية عموماً تميل إلى السرعة في نطقها^(٥). فلا تترث لتعطي الصوت حقه من الأداء، فإذا كان الصوتان متماثلين مزجتهم. في حين أن القبائل الحضرية عموماً تميل إلى التاني في نطقها، وإعطاء الصوت حقه من الأداء^(٦). فتظهر الأصوات واضحة وضوحاً تاماً، ومن مواضع الإدغام الظاهرة الصوتية التميمية في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿يُودُّوا لو أَنَّهُمْ بِأُدُونِ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَن أَنْبَاءِكُمْ﴾^(٧).

قرأ زيد (يساءلون) إدغام التاء في السين وهذه قراءة قتادة والجحدري^(٨).

يَتَسَاءَلُونَ < يَسَاءَلُونَ^(٩)

(١) المحتسب، ١٤٨/١، وانظر اللهجات في الكتاب لسيبويه، ١٩٠-١٩١.

(٢) الكامل، ١٩٩/١، وانظر اللهجات في الكتاب لسيبويه، ١٩١.

(٣) البحر المحيط، ٥١١/٣.

(٤) قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه، فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) سورة المائدة/٥٤.

(٥) في اللهجات العربية، ٧١، وانظر اللهجات في الكتاب لسيبويه، ١٩٢.

(٦) المرجع نفسه، ٧٢.

(٧) سورة الأحزاب/٢٠.

(٨) البحر المحيط، ٢٢١/٧، وانظر الدر المنصون، ١٠٩/٩.

(٩) معاني القرآن، ٣٣٩/٢، وانظر إعراب القرآن، ٣٠٩/٣، الدر المنصون، ١٠٩/٩.

٢- قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾^(١).

قرأ زيد (تَعْصِرُونَ) بكسر التاء والعين والصاد المشددة المكسورة^(٢).

تَعْصِرُونَ < يَعْصِرُونَ

٣- قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾^(٣).

قرأ زيد (تَعَدُّوا)^(٤).

تَعَدُّوا < تَعَدُّوا^(٥)

٤- قال تعالى: ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ

سَحِيقٍ﴾^(٦).

قرأ زيد (فَتَخَطَفَهُ) بإدغام التاء في الطاء وهذه قراءة أبي نهيك ومعاذ^(٧)، والأصل:

(فَتَخَطَفَهُ) فأدغمت التاء في الطاء.

فَتَخَطَفَهُ < فَتَخَطَفَهُ^(٨)

٣- القصر

يقول سيبويه: "قالوا: بدا، بيدو، (بداء)، ونثا ينثونثاء. وقد قالوا بدا يبدو بدًا، ونثا

(١) سورة يوسف/٤٩.

(٢) البحر المحيط، ٣١٦/٥.

(٣) سورة النساء/١٥٤.

(٤) البحر المحيط، ٣٨٨/٣.

وقرأ نافع «لا تَعَدُّوا» (السبعة، ٢٤٠، حجة القراءات، ٢١٨).

(٥) حجة القراءات، ٢١٨، الدر المصون، ١٤١/٤.

(٦) سورة الحج/٣١.

(٧) البحر المحيط، ٣٦٦/٦.

(٨) إعراب القرآن، ٩٦/٣-٩٧.

نثوننا" (١).

ففي مصدر كل من (بدا) و(نثا) بناء ان أحدهما بالمد (بداء) و(نثاء) والآخر بالقصر (بدا) و(نثا) (٢).

تقول صالحة راشد آل غنيم: "غير أنا نشبههما (بداء وثناء) بمصدري (شري)، فقد عُزِي المقصور منها (شري) إلى (أهل نجد) (٣).

وعُزِي الممدود منها (شراء) إلى أهل الحجاز (٤) وتهامة (٥) (٦).

وجاء القصر الصّوتي في قراءة زيد لبعض أحرف القرآن الكريم، ولعله متأثر بهذه الظاهرة الصّوتية بلهجة تميم، وأهل نجد بدو عرفت عنهم هذه اللهجة فالقصر من خصائص اللهجات البدوية، والمدّ الصوتي عُرف عند الحجازيين، الذين تميّزت لهجتهم بالتّاني في أثناء النطق.

ومن مواضع هذه الظاهرة الصّوتية في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ﴾ (٧).

قرأ زيد (سَيْنَا) بالقصر وقرأها كذلك الأعمش (٨).

٢- قال تعالى: ﴿قَالَ هُمْ أَوْلَاءِ عَلَىٰ إِثْرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ (٩).

(١) الكتاب، ٤/٤٧.

(٢) وانظر اللهجات في الكتاب لسبويه، ٤٥٢.

(٣) لسان العرب «شري» ١٤/٤٢٩.

(٤) المخصص، ١٦/١٦.

(٥) تاج العروس «شري» ١٠/١٩٦.

(٦) اللهجات في الكتاب لسبويه، ٤٥٢-٤٥٣.

(٧) سورة المؤمنون/٢٠.

(8) A. Jeffery, RSO. 18, 1937, P 227.

(٩) سورة طه/٨٤.

قرأ زيد (أولى) بالقصر وهذه قراءة عيسى بن عمير^(١).

٣- قال تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوَّةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوَّةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾^(٢).

قرأ زيد (القصيا)^(٣).

(القصوى) لغة الحجاز وهو شاذٌ قياساً وتميم تقول (القصيا)^(٤).

لكن ظاهرة القصر ليست غالبية عند التميميين فنجدهم أحياناً يمدّون، والحجازيون قد يقصرون، وقد ورد إلينا (أنّ الزّنا) مقصور، وأهل نجد يمدونه^(٥).

قال الفرزدق:

أبا حاضرٍ من يزنٍ يُعرفُ زناؤهُ

ومن يشربُ الخرطومَ يُصبحُ مُسكرٌ^(٦)

٤- الإمالة

من الطّواهر الصّوتية التي نسبت إلى تميم ظاهرة الإمالة^(٧) كما نسبت لغيرهم من قيس وأسد^(٨).

(1) A. Jeffery, RSO, 18, 1937, P 227.

(٢) سورة الأنفال/٤٢.

(٣) البحر المحيط، ٤/٤٩٦.

(٤) المحرر الوجيز، ٢/٥٣٢، وانظر زاد المسير في علم التفسير، ٣/٣٦١-٣٦٢، والجامع لأحكام القرآن، ١٨/٢١، والدر المنصون، ٥/٦١٠-٦١١.

(٥) مجاز القرآن، ١/٣٧٧، وانظر زاد المسير، ٥/٣١.

(٦) انظر الشاهد في لسان العرب «زنا»، ١٤/٣٥٩.

(٧) أسرار العربية، ٤٠٦، وانظر الإتيقان في علوم القرآن، ١/٢٥٥.

(٨) الإتيقان في علوم القرآن، ١/٢٥٥.

وفي شرح الشافية الإمامة ليست لغة جميع العرب، بل نجد أن أهل الحجاز لا يميلون وأشدّهم حرصاً عليها بنو تميم^(١).

وفي شرح المفصل (وهامة أهل نجد من تميم وقيس وأسد يسرون إلى الكسر^(٢)) ولعله يريد بالكسر: الإمامة، وكانوا يطلقون عليها أيضاً: (التّرخيم والبطح والإضجاع)^(٣).

والإمالة هي نطق الألف في حالات لغوية محددة نطقاً خاصاً قريباً من نطق الياء أو كما وصفها القدامى أن تتحوّ بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء^(٤).

ومن مواضع الإمالة في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿كَهَيْعِص﴾^(٥).

وقرأ زيد (الهاء) بالإمالة وهذه قراءة أبي بن كعب^(٦).

٢- قال تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^(٧).

وقرأ زيد بن علي (زَاغُوا) بالإمالة^(٨).

٥- الإبدال

عزا اللغويون القدامى ظاهرة الإبدال إلى بني ميم، إذ كانت هذه الظاهرة واضحة في لهجتهم، فالإبدال الصّوتي لحرفي السّين والصاد مظهر من مظاهر هذه اللهجة، إذ

(١) شرح الشافية للرضي، ٤١٣.

(٢) شرح المفصل، ٥٤/٩.

(٣) شذا العرف في فن الصرف، ١٨٤.

(٤) أسرار العربية، ٤٠٦.

(٥) سورة مريم/١.

(6) A. Jeffery, RSO. 18. 1937, P 227.

(٧) سورة الصف/٥.

(8) A. Jeffery, RSO. 18. 1937, P 227.

كانوا يُبدلون السّين صاداً في طائفة من الألفاظ وعند أربعة من الحروف هي (القاف، والخاء، والغين، والطاء) (١).

وقد نسب سيبويه (٢) وابن السّراج (٣) هذه الظاهرة إلى بني بلعير وهم بطن من بطون (بني تميم) ونسبها ابن منظور إلى تميم (٤) وإلى بني بلعير وابن يعيش قال وإنما ساغ قلب السّين صاداً إذا وقعت هذه الحروف (القاف، الطّاء، والخاء، والغين) إنّ هذه الحروف مجهورة مستعلية والسّين مهموسة مستقلة فكرهوا الخروج منها إلى المستعلي؛ لأنّ ذلك يُثقل عليهم، فأبدلوا من السّين صاداً، لأنّ الصّاد توافق السّين في الهمس والصّفير (٥).

ومن الإبدال في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ﴾ (٦).

وقرأ زيد (صابغات) بإبدال السّين صاداً وقرأها كذلك أبو المتوكّل (٧).

٦- التّخفيف

التّخفيف ظاهرة صوتية عُرفت عند جماعة من القرّاء، وظاهرة التّخفيف خصيصة من خصائص لهجة تميم.

وسيبويه يفرد باباً للتّخفيف سمّاه (هذا باب ما يسكّن استخفافاً وهو في الأصل متحرّك).

(١) الصحاح، ١٣٢٣/٤، وانظر اللسان (صدغ)، ٤٤٠/٨.

(٢) الكتاب، ٤٨٠/٤.

(٣) الأصول، ٢٧١/٣.

(٤) لسان العرب «صدغ»، ٤٤٠/٨، و«سرط»، ٣١٣/٧.

(٥) شرح المفصل، ٥١/١٠-٥٢.

(٦) سورة سبأ/١١.

(7) A. Jeffery, RSO, 18, 1937, P 229.

ومن ذلك قولهم في (فَخَذَ، فَخَذٌ، كَبِدٌ، كَبْدٌ، وفي عَضِدٍ، عَضْدٌ، وهي لغة بكر بن وائل وأناس كثير من بني تميم)^(١).

والتخفيف عند ابن جني يعني تسكين عين الكلمة وهي لغة تميمية يقولون: نُشراً^(٢) في نُشْر، ويقولون: رُسَل في رُسَل^(٣).

يقول الجندي: (فعل: بكسر العين سواء كانت اسماً أو فعلاً حيث ينطق بها ويظهر أن هذه التغيرات أو التفرّيعات تختصُّ بلهجة تميم، على حين أبقثها لهجة الحجاز على حالها بدون تفرّيع يقول الرضي: "وجميع هذه التفرّيعات في كلام بني تميم، وأمّا أهل الحجاز فلا يغيرون البناء ولا يضرعون^(٤)...."^(٥)).

١- قال تعالى: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾^(٦).

قرأ زيد (نُسُكٍ) بالتخفيف.

٢- قال تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾^(٧).

قرأ زيد (حُرْمٌ) بالتخفيف.

٣- قال تعالى: ﴿فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٨).

وقرأ زيد (جُنْبٍ) بالتخفيف.

(١) الكتاب، ٤/١١٣-١١٤.

(٢) المحتسب، ١/٢٥٥.

(٣) المرجع نفسه، ١/٢٥٥.

(٤) شرح الشافية، ١/٤٠.

(٥) اللهجات العربية في التراث، ١/٢٣٥.

(٦) سورة البقرة/١٩٦.

(٧) سورة المائدة/١.

(٨) سورة القصص/١١.

٧- التّضعيف (التّشديد)

يقول الدكتور صاحب أبو جناح: "تفيد الدّراسات اللغوية الحديثة وملاحظات القدماء من اللغويين أنّ التّشديد سمة من سمات النّطق البدوي، على حين أنّ أهل الحواضر والأمصار يميلون إلى التّخفيف في أداء كلامهم ويصدق هذا على مفردات اللغة سواء أكانت أسماء أو أفعالاً معربة أم مبنية، ويمكن أن يكون تفسير هذه الظّاهرة كامناً في أنّ أهل المدن والحواضر يميلون إلى التّؤدة والليونة في كلامهم؛ لأنّ ذلك ينسجم مع بيئتهم وطبيعتهم، في حين يحتاج أهل البادية إلى رفع أصواتهم والجهر بها حتّى تُسمع بسبب اتساع الرّقعة وتباعد المسافة وانعدام الحواجز التي يمكن أن تصدّ الصّوت فهم يلجأون لهذا إلى وسائل الجهر والتّفخيم والتّشديد في نطقهم للأصوات اللغوية، وينقل أهل اللغة أنّ تميماً وسفلى قيس أثرت التّشديد في ألفاظٍ نطقها أهل الحجاز بالتّخفيف"^(١).

فقد جاءت بعض الحروف التي قرأها زيد بن علي مضعّفة أو مشددة ومن مواضعها في قراءته:

١- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشُّهُرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ﴾^(٢).

قرأ زيد (الهدّي) بالتّشديد للياء وهذه قراءة عبيد بن عمير^(٣).

فالتشديد جاء على لهجة تميم^(٤).

٢- قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾^(٥).

(١) الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز، ٤٦.

(٢) سورة المائدة/٢.

(3) A. Jeffery, RSO, 18, 1939, P 222.

(٤) مجالس ثعلب، ٥٧٨، وانظر البحر المحيط، ٩٨/٣، والمزهر، ٢٧٧/٢، لسان العرب «هدى»، ٣٥٩/١٥.

(٥) سورة الإسراء/١٦.

قرأ زيد (أمرنا) بتشديد الميم^(١).

٣- قال تعالى: ﴿فَأَثَرُنْ بِهِ نَقْعًا فَوْسَطُنْ بِهِ جَمْعًا﴾^(٢).

قرأ زيد (فَوْسَطُنْ) بتشديد السين، وقرأها كذلك قتادة^(٣).

الاختلاف بين قراءة زيد والحجازيين صرفياً

أ- أبنية الأفعال

١- فَعَلَ يَفْعَلُ - يَفْعَلُ

٢- كسر حروف المضارعة

ب- أبنية المصادر

١- فُعُولٌ

٢- فَعْلَةٌ

٣- فُعْلَةٌ

ج- جموع التكسير

- فُعْلٌ

(١) البحر المحيط، ٢٠/٦.

(٢) سورة العاديات/ الآيتان ٤ و ٥.

(3) A. Jeffery, RSO, 16, 1937, P 286.

أ- أبنية الأفعال

١- فَعْلٌ يَفْعُلُ وَيَفْعُلُ

قال (سيبويه): (قالوا شَحَجَ يَشْحَجُ، مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ) ^(١).

وقد عزيت لهجة كسر عين مضارع (شَحَجَ) إلى إعراب (قيس) ^(٢).

ونظنَّ أنهم من قبل (قيس الحجازية)، أمَّا النَّجْدِيَّةُ فقد تتأثر بجيرانها من (عُقَيْل) ممن يؤثرون الفتح لوجود صوت الحلق.

إنَّ الفتح لصوت الحلق ليس مقصوداً على (عُقَيْل)، فقد ظهر عند (تميم)، ونظنَّه كذلك عند سائر القبائل البدويَّة، لأنَّه تحقيق للانسجام الصَّوتي بين الصَّامت والصَّائت ^(٣).

ومن مواضع هذه الصَّيغة في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً، صَمٌّ بِكُمْ عُمِّي فَهَمُّ لَا يَعْطَلُونَ﴾ ^(٤).

قرأ زيد (يَنْعِقُ) بفتح العين وقرأها كذلك أبو نهيك ^(٥).

جاءت قراءة زيد (يَنْعِقُ) بفتح العين على لهجة تميم وعُقَيْل إذ إنَّ هذه القبائل تفتح عين الفعل المضارع عندما يكون حرفاً حلقياً، فالعين في (يَنْعِقُ) حرفٌ حلقِيٌّ فهذه الصَّيغة الصَّرفية جاءت على لهجة تميم لتحقيق الانسجام الصَّوتي في الكلمة.

(١) الكتاب، ١٠٢/٤.

(٢) الجمهرة في اللغة «شَحَجَ»، ٥٦/٢.

(٣) اللهجات في الكتاب لسيبويه، ٤٢١.

(٤) سورة البقرة/١٧١.

(5) A. Jeffery, RSO, 16, 1937, P 254

الأصل في حروف المضارعة أن تفتح أو تضمّ حسب القواعد اللغوية لكن هناك لهجة لقوم من العرب تكسر بعض حروف المضارعة في بعض الأفعال.

يقول سيبويه: "وذلك في جميع لغة العرب إلا أهل الحجاز، وذلك قولهم: (أنت تعلم ذاك) و(أنا أعلم) و(هي تعلم) و(نحن نعلم ذاك) وكذلك كل شيء فيه (فعل) من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهنّ لآم أو عين، والمضاعف وذلك قولك: (شقيت فأنت تشقى)، (خشيت فأنا إخشى)، و(خلنا فتحن نخال) و(عضضت فأنتن تعضضن وأنتن تعضضين)"^(١).

يقول الرضي: "إعلم أن جميع العرب إلا أهل الحجاز يجوزون كسر حرف المضارعة سوى الياء؛ في الثلاثي المبني للفاعل، إذا كان الماضي على (فعل) بكسر العين فيقولون أنا أعلم، ونحن نعلم، وأنت تعلم وكذا في المثال والأجوف والناقص، والمضاعف نحو إجل، وإخال، وإشقى، وإعض، والكسرة في همزة إخال وحده أكثر وأفصح من الفتح"^(٢).

وقد ذكر الفراء عند تفسيره قوله تعالى: ﴿لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾^(٣) فقال سيبويه: (لا تأمنا) تشير إلى الرّفعة وإن تركت فصواب كل قد قرئ به وقد قال يحيى بن وثّاب (تيمنا)^(٤) والفراء في هذا الموضع يشير إلى أن يحيى بن وثّاب قد قرأ (لا تيمنا) دون أن يشير إلى أن هذه القراءة جاءت على لهجة غير الحجازيين، في كسر أحرف المضارعة ما عدا الياء.

أما القرطبي فقال: "وقرأ يحيى بن وثّاب وأبورزين -رؤي عن الأعمش- (لا تيمنا) بكسر التاء على لغة بني تميم"^(٥).

(١) الكتاب، ٤/١١٠.

(٢) شرح الشافية، ١/١٤١.

(٣) سورة يوسف/١١.

(٤) معاني القرآن، ٢/٣٨.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ٩/١٣٨.

وصرّح صاحب البحر المحيط أيضاً بأنّ قراءة (تَيْمَنًا) في هذه جاءت على لهجة تميم^(١).

ومن مواضع كسر حرف المضارعة في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٢).

قرأ زيد (نَعْبُدُ) بكسر حرف المضارعة وقرأها كذلك عبيد بن عمير الليثي ويحيى بن وثّاب^(٣).

٢- قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ﴾^(٤).

قرأ زيد (تَعْرِضُونَ) وقرأها كذلك الكوفيون^(٥).

وأصله يُعْتَصِرُونَ إذ أدغم التاء قبل الصاد في الصاد.

ب- أبنية المصادر

- فُعُول

قال سيبويه: "سُكَّتَ (سُكُوتًا) وهو ساكت....."

وقد قالوا في بعض مصادر هذا فجاءوا به على (فَعَّلَ) وذلك قولك: (سَكَّتَ، يَسْكُتُ، سَكَّتًا) وَهَذَا اللَّيْلُ يَهْدَأُ هَدَّاءً.

(١) البحر المحيط، ٢٨٥/٥.

(٢) سورة الفاتحة/٤.

(3) A. Jeffery, RSO, 16, 1937, P 252.

وانظر البحر المحيط، ٢٣/١.

(٤) سورة يوسف/٤٩.

(5) A. Jeffery, RSO, 16, 1937, P 263.

وانظر البحر المحيط، ٣١٦/٥، روح المعاني، ٢٥٦/١٢.

وقالوا أيضاً - كلام سيبويه - وَثَبَ (وَتَبًا) و(وُثُبًا) كما قالوا: هَدَأَ (هُدُوءًا) " (١).

وقد أشار ثعلب إلى أنّ (فَعَلَ) للحجاز و(فُعُول) لنجد وكذلك أشار الرضي في شرح الشافية (٢).

وقد وردت صيغة (فُعُول) في القرآن الكريم إذ يقول الله تعالى: ﴿رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ (٣).

كما وأنّ هذه الصيغة وردت في شعر الشعراء الجاهليين إذ يقول النابغة الذبياني:

يَصُدُّ الشَّاعِرُ الثَّنِيانَ عَنِّي

صُدُودِ الْبِكْرِ عَنْ قَرْمِ هِجَانَ (٤)

والشاهد (صُدُودٌ مصدر فُعُول).

ومن مواضع صيغة (فُعُول) في قراءة زيد:

١ - قال تعالى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ (٥).

قرأ زيد (٦): (الرَّفُوثُ) مصدر على وزن الضعول وهذه قراءة ابن مسعود (٧).

جاءت صيغة (الرَّفُوثُ) مصدر للفعل (رَفَثَ) لأنّ القياس أن يكون مصدر الثلاثي

اللازم على وزن (فُعُول) وهي الصيغة التميمية التي قرأ عليها زيد بن علي.

(١) الكتاب، ١٥/٤، وانظر اللهجات في الكتاب لسبويه، ٤٤٥.

(٢) مجالس ثعلب، ٢٢٧، شرح الشافية، ١٥٢/١.

(٣) سورة النساء/٦١.

(٤) النابغة الذبياني، ٢٥٧.

(٥) سورة البقرة/١٨٧.

(6) A. Jeffery. RSO. 16. 1937. P 254.

وانظر البحر المحيط، ٤٨/٢.

(٧) المحرر الوجيز، ٢٥٧/١.

قرأ زيد بن علي بصيغة (فَعْلَةٌ) وهذه الصيغة مصدرية عند أهل تميم، ومن مواضعها في قراءته.

١- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾^(١).

قرأ زيد^(٢) (بِكَلِمَةٍ) على وزن فعلة وهذه قراءة أبي السَّمال^(٣).

قال أبو حيان: "وقرأ أبو السَّمال العدوي (كَلِمَةٌ) بكسر الكاف وسكون اللام في جميع القرآن وهي لغة فصيحة ووجهه أنه أتبع فاء الكلمة لعينها فيقل اجتماع كسرتين فسكن العين^(٤) وهذا ما ذهب إليه السمين الحلبي في قراءة (كَلِمَةٌ)"^(٥).

يقول صاحب الصَّحاح: "وتميم تقول: هي كلمة بكسر الكاف وحكى الفراء فيها ثلاث لغات: كَلِمَةٌ، وكَلِمَةٌ، وكَلِمَةٌ، مثل كَبِدٌ، وكَبِدٌ، وكَبِدٌ، ووَرَقٌ، ووَرَقٌ، ووَرَقٌ"^(٦).

وهذا ما قرّر صاحب شرح المفصل وابن هشام أن الكسر مع التسكين للثاني في (كَلِمَةٌ) لغة تميم^(٧).

وجاءت (فُعْلَةٌ) صيغة مصدرية للفعل الثلاثي المجرد والمتعدّي اللازم، فقد جاءت مفردات صرفية على هذه الصيغة نحو:

(١) سورة آل عمران/٣٩.

(2) A. Jeffery, RSO. 16, 1937, P 256

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ٨٨/٤، وانظر البحر المحيط، ٤٤٧/٢، الدر المنصون، ١٥٧/٣.

(٤) البحر المحيط، ٤٤٧/٢.

(٥) الدر المنصون، ١٥٧/٣.

(٦) الصحاح، ٢٠٢٣/٥.

(٧) شرح المفصل، ١٩/١، وانظر شذور الذهب، ١١.

(أُسُوَّةٌ) و(خُلَّةٌ) و(سُرْعَةٌ) و(سُنَّةٌ) و(ظُلْمَةٌ) و(مُتَعَةٌ)^(١).

ومن مواضع هذه الصيغة في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٢).

قرأ زيد بن علي^(٣) (الْجُمُعَةَ) بسكون الميم وقرأها كذلك الأعمش^(٤) وابن الزبير وأبو حيوة وأبو عمرو في رواية عنه^(٥).

قال الفراء: (من يوم الجمعة) خَفَّفَهَا الأعمش فقال (الْجُمُعَةَ) وثقلها عاصم وأهل الحجاز^(٦).

وتشير كتب القراءات والتفاسير إلى أَنَّ الْجُمُعَةَ بالتسكين لغة بني تميم^(٧).

فالتسكين مطردٌ للثاني عند التميميين، فقد جاء تسكين الميم في (الْجُمُعَةَ) على نسق تميم وقراءة زيد جاءت على هذا النسق.

ج- جموع الكثرة

- فَعْلٌ

يقول سيبويه: "ومن العرب من يقول: (رِشْوَةٌ) و(رِشَاءٌ) يريد في الجمع ومنهم من يقول: (رِشْوَةٌ) و(رِشَاءٌ) و(حُبْوَةٌ) و(حِبَاءٌ) والأصل (رِشَاءٌ) وأكثر العرب يقول: رِشَاءٌ،

(١) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، ٢١٠-٢١٣.

(٢) سورة الجمعة/٩.

(٣) البحر المحيط، ٢٦٧/٨، وانظر الدر المصون، ٣٣٠/١٠.

(٤) إعراب القرآن، ٤٢٩/٤، وانظر زاد المسير، ٢٦٢/٨.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ٩٧/١٨، وانظر الدر المصون، ٣٣٠/١٠.

(٦) معاني القرآن، ١٥٦/٣.

(٧) البحر المحيط، ٢٦٧/٨، وانظر الدر المصون، ٣٣٠/١٠، وروح المعاني، ٩٩/٢٨، والإتحاف، ٤١٦.

كسَى، وجذَى...^(١).

وقد عزيت لهجة الكسر في (رِشوة) و(جِدوة) وأمثالها إلى قريش^(٢) حيناً وإلى (أهل الحجاز)^(٣) حيناً آخر، فقريش من أهل الحجاز، أمّا لهجة ضمّ الفاء فقد نسبت إلى (قيس)^(٤) حيناً وإلى (تميم)^(٥) حيناً آخر، فهي لهجة مشتركة بين القبيلتين. ومن مواضع (فُعَل) في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونََةٍ﴾^(٦).

قرأ زيد: (سُرُر) جمع تكسير للكثرة على وزن (فُعَل) وهذه قراءة أبي السّمال^(٧) ويذكر أبو حيان الأندلسي والسّمين الحلبي أنّ الفتح لعين (فَعِيل) لغة لبعض بني كليب وتميم، فكلّ ما كان من الأسماء مضعفاً^(٨) على وزن (فَعِيل) مثل (سَرِير) جُمع على (فُعَل) فنقول (سَرِير) مفرد وجمعها (سُرُر)^(٩).

ويبدو لي أنّ ذلك في الأسماء دون الصفات؛ لأنهم لا يجمعون (قَرِير العين) على (قُرُر).

(١) الكتاب، ٤٦/٤-٤٧.

(٢) المصباح المنير، (عدا)، ٢/٣٩٩، وانظر أبنية المصادر في الشعر الجاهلي، ٣٢٥.

(٣) معاني القرآن، ٢/٣٣٩، وانظر المزهري في علوم اللغة، ٢/٢٧٧.

(٤) معاني القرآن، ٢/٣٣٩، وانظر إصلاح المنطق، ١١٥.

(٥) وانظر إصلاح المنطق، ١١٥، وانظر المزهري في علوم اللغة، ٢/٢٧٧.

(٦) سورة الواقعة/١٥.

(٧) البحر المحيط، ٨/٢٠٥.

(٨) يقصد بالتضعيف: تكرير الحرف، كما يظهر من تمثيله «سَرِير».

(٩) البحر المحيط، ٨/٢٠٥، وانظر الدر المنصون، ١٠/١٩٨.

الاختلاف بين قراءة زيد والحجازيين نحويًا

الاختلاف في حركة البناء للظرف حيث

الاختلاف بين قراءة زيد والحجازيين نحويًا

هناك اختلاف بين قراءة زيد والحجازيين فقد جاء هذا الاختلاف على نمط نحويٍّ معيّن هو: (الاختلاف في حركة البناء).

الاختلاف في حركة البناء، وذلك في (حيث).

(حيث): ظرفٌ مبهمٌ من الأمكنة مبنيٌّ على الضمّ^(١).

قال الكسائي: "سمعت ف بيني تميم، من بني يربوع وطهية من ينصبُ الثاء على كلِّ حال في الخفض والنصب والرّفْع فيقول: حيثَ التقينا، ومن حيثَ لا يعلمون، ولا يصيبه الرّفْع في لغتهم"^(٢).

وقال المبرد: "من جعل حيث مضمومة وهو أجود القولين فإنما ألحقها بالغايات نحو: من قبلُ ومن بعدُ ومن علُ يا فتى، ومن فتح فليلاء التي قبل آخره، وأنه ظرفٌ بمنزلةِ أين، كيف"^(٣).

ومن مواضعها في قراءة زيد ما يلي:

١- قال تعالى: ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾^(٤).

قرأ زيد (حيث) بالفتح^(٥).

(١) لسان العرب «حوث»، ١٤٠/٢، وانظر الصحاح «حيث»، ٢٨٠/٢.

(٢) لسان العرب «حوث»، ١٤٠/٢.

(٣) المقتضب، ١٧٨/٣.

(٤) سورة البقرة/٣٥.

(5) A. Jeffery, RSO, 18, 1939, P 219

١- قال تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾^(١).

قرأ زيد (حيث) بالفتح^(٢).

فقراءة زيد لـ (حيث) بالفتح جاءت على لهجة بني يربوع وهم بطن من بطون

تميم.

التشابه بين قراءة زيد والحجازيين صوتياً

- الإظهار

- المد

- تسهيل الهمزة

التشابه بين قراءة زيد والحجازيين صوتياً

١- الإظهار

يميل الحجازيون إلى فك الإدغام، وإظهار بعض الحروف ومن مواضع الإظهار في

قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾^(٣).

قرأ زيد: (أَحَلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ) بالفك وهذه قراءة أبي بن كعب وابن عباس

فالأول مدني والآخر مكِّي.

(١) سورة البقرة/١٤٤.

(2) A. Jeffery, RSO, 18, 1939, P 220

(٣) سورة المائدة/١.

وعلى لهجة فك الإدغام قرأ المدنيان^(١) (يعقوب) و(خلف) و(البزّي) (حَيّ) ^(٢) في قوله تعالى: ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيٍّ عَنْ بَيِّنَةٍ.....﴾ ^(٣).

فالقبايل الحضرية الحجازية هي التي تُعطي كل صوت حقه من الأداء؛ لذلك عُرفت ظاهرة الإظهار في لهجتهم.

٢ - المدّ

جاء القصر في بعض أحرف القرآن الكريم التي قرأ بها زيد بن علي، ولعله متأثر بهذه الظاهرة الصوتية بلهجة تميم، ويبدو أن تميماً مالت إلى القصر مقابل المدّ عند الحجازيين.

وقد أشار اللغويون القدامى إلى أن المدّ من خصائص لهجة أهل الحجاز تهامة وتهامة قريبة في السلوك اللغوي من البيئة الحجازية^(٤).

وقد ذهب المحدثون إلى إنّ المدّ من خصائص اللهجات الحجازية، والقصر من خصائص اللهجات النجدية، وذلك يناسب كلاً من البيئتين، إذ إنّ الفرق بين المقصور والممدود إنّما هو فرق في كمية الصّائت الذي في آخر الاسم^(٥).

والقبايل الحجازية المتأنيّة في نطقها، تستوي في كمية هذا الصّائت حتى تصل إلى الهمزة، أمّا القبايل النجدية التي تعودت السّرعة في نطقها، فإنّها لا تعطي الصّائت حقه من الاستيفاء.

ومن مواضع المدّ في قراءة زيد:

(١) المدنيان هما: «أبو جعفر» و«نافع».

(٢) السبعة في القراءات، ٣٠٦-٣٠٧، وانظر الكشف، ٤٩٢/١، والبحر المحيط، ٥٠١/٤.

(٣) سورة الأنفال/٤٢.

(٤) لسان العرب «شرى»، ٤٢٩/١٤.

(٥) اللهجات العربية في القرآن الكريم، ١٦٨.

١- قال تعالى: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾^(١).

قرأ زيد (سيناء) بالمد^(٢).

٢- قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دُعَاءً﴾^(٣).

قرأ زيد (دُعَاء) بالمد^(٤)، (على معنى يُدْعَوْنَ دُعَاءً).

فظاهرة المدّ ظاهرة صوتية حجازية إلا أنّ الحجازيين في بعض الأحيان يقصرون.

٣- تسهيل الهمزة

عُرِفَت ظاهرة تسهيل الهمزة عند الحجازيين، ولذلك حاول القراء الحجازيون، أن يتخلّصوا من الهمزة بإحدى الطرائق؛ لأنّها غير مألوفة في نطقهم.

وهذا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يأتيه رجل بدوي فيناديه: (يا نبيء الله) فيقول (لا تنبر باسمي) أي لا تهمزه.

ويقول أبو زيد الأنصاري: "والحجازيون لا ينبرون إلا إذا اضطرُّوا".

وقد أيد أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ) في كتابه: (إيضاح الوقف والابتداء) الجزء الأوّل هذه الظاهرة فقال: (نقلًا عن الفراء).

إنّ جميع العرب يسهّلون الهمزة المتوسطة في مثل: (بئر، رأس، فأس) فيقولون: (بير، وراس، وفاس) إلاّ بني تميم فإنّهم يحقّقونها^(٥).

وقد جاء التّمط الصّوتي لتسهيل الهمزة في قراءة زيد كالآتي:

(١) سورة التين/٢.

(2) A. Jeffery, RSO, 16, 1937, P 286

(٣) سورة الطور/١٣.

(4) A. Jeffery, RSO, 18, 1939, P 232

(٥) إيضاح الوقف والابتداء، ٢/٢٥٠.

أ- إبدالها ياء إذا كانت مفتوحة

١- قال تعالى: ﴿ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾^(١).

قرأ زيد: (حَامِيَةً) بتسهيل الهمزة وهذه قراءة عبدالله وطلحة بن عبيد الله وعمرو بن العاص وابن عامر وحمزة والكسائي وعبدالله بن عمر ومعاوية^(٢) فقد جاءت قراءة زيد على نسق الحجاز، إذ سهّل الهمزة بإبدالها ياءً لكسر ما قبلها.

ب- إبدالها ألفاً إذا كانت مفتوحة

١- قال تعالى: ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ﴾^(٣).

وقرأ زيد: (شَطْأَهُ) بألف بدل الهمزة^(٤).

فقد سهّل زيد الهمزة على نسق أهل الحجاز.

التشابه بين قراءة زيد والحجازيين صرفياً

١- أبنية الأفعال

٢- أبنية المصادر

أ- فَعَّل

ب- فَيَعَال

ج- فَعَال

(١) سورة الكهف/٨٦.

(٢) البحر المحيط، ٦/١٥٩.

وقرأ «حامية» بالألف وياء صريحة ابن عامر، وحمزة والكسائي «السبعة»، ٣٩٨، حجة القراءات، ٤٢٩، التيسير، ١٤٥، الدر المصون، ٧/٥٤١.

(٣) سورة الفتح/٢٩.

(٤) البحر المحيط، ٨/١٠٢.

٣- أبنية الجموع

٤- جموع التّكسير

أ- فعَالِيٌّ

ب- فَعُلٌ

تشابه البنية بين قراءة زيد والحجازيين

١- أبنية الأفعال

أ- فَعَلَ، يَفْعَلُ، وَيَفْعُلُ

قال سيبويه: "وقالوا فَرَعٌ يَفْرُغُ"^(١).

يقول المبرد: " (تميم) تقول فَرَعٌ يَفْرَعُ فراغاً، (وأهل العالية) وهم (قريش) ومن والاهما، يقولون: فَرَعٌ، يَفْرُغُ، فُرُوغاً"^(٢).

ومن مواضعها في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾^(٣).

قرأ زيد (سَيَفْرُغُ) بياء مفتوحة وراء مضمومة وهذه قراءة حمزة والكسائي وأبي حيوّة^(٤).

(١) الكتاب، ٤/١٠٢.

(٢) الكامل، ١/٤٩٦.

(٣) سورة الرحمن، ٣١.

(4) A. Jeffery, RSO, 16, 1937, P 279

وقرأ حمزة والكسائي «سَيَفْرُغُ» بفتح الياء وضمّ الراء (السبعة ٦٢٠، حجة القراءات ٩٢، الكشف، ٣٠١/٢).

جاءت قراءة زيد على نسق الحجازيين، فالحجازيون يضمّون الرّاء ويفتحون الياء في (سَيَفْرُغُ) فالضمّ للراء صيغة صرفية متعلّقة ببناء الفعل عندهم، وتميم يقولون (سَنَفْرُغُ) بالتون مع الضم للراء.

٢- أبنية المصادر

- من الثلاثي المجرد

أ- فُعْل

يقول سيبويه: "قالوا ضَعْفُ (ضُعْفًا) وهو ضعيف....."

ولغة للعرب (الضَّعْفُ) كما قالوا: (الذَّلْرَفُ) وظريف و(الفقر) وفقير^(١).

ويقول أيضاً: وقالوا: (الفَقْرُ) كما قالوا: (الضَّعْفُ) وقالوا: (الفُقْرُ) كما قالوا (الضَّعْفُ)^(٢).

نحن أمام بناءين لمصدر كلّ من (ضُعْفُ) و(فَقْرُ).

أحدهما على وزن (فُعْل) وقد عُزِي إلى قريش^(٣) وإلى (أهل الحجاز)^(٤) والآخر على (فَعْل) وقد عُزِي إلى تميم^(٥).

وعلى الصيغة الحجازية: (ضُعْفًا) قرأ زيد بن علي:

١- قال تعالى: ﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾^(٦).

(١) الكتاب، ٣١/٤، وانظر اللهجات في الكتاب لسيبويه، ٤٥٩ - ٤٦٠.

(٢) المرجع نفسه، ٣٣/٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ٤٦/١٤، وانظر المصباح المنير «ضعف» ٣٦٢/٢.

(٤) زاد المسير في علم التفسير، ٣٧٨/٣، وانظر البحر المحيط، ٥١٨/٤.

(٥) زاد المسير في علم التفسير، ٣٧٨/٣، وانظر البحر المحيط، ٥١٨/٤.

(٦) سورة الأنفال/٦٦.

قرأ (ضُعْفًا) على نسق أهل الحجاز وقرأها كذلك الحرميان والكسائي^(١) فالصيغة الصَّرْفِيَّةُ (ضُعْفُ) ^(٢) مصدر على وزن (فَعَلَ)، وفَعَّلَ، عَزَيْت لأهل الحجاز وهي لغة قريش.

ب- فِيعَال

يقول سيبويه: "ومما قلبوا الواو فيه ياءً: (دَيَّار) و(قَيَّام) وإنما كان الحدّ (قَيَّوَام) و(دَيَّوَار)."

وقالوا: (قَيَّوَم) و(دَيَّوَر) وإنما الأصل: (قَيَّووم) و(دَيَّوور)؛ لأنهما بُنِيَا على وزن (فِيعَال) و(فِيعول)^(٣).

وقد عَزَيْت (قَيَّام) و(دَيَّار) إلى أهل الحجاز^(٤).

وبلهجة الحجاز جاء قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾^(٥).

وعلى لهجتهم (لهجة الحجازيين) قرأ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: (القيَّام)^(٦) من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾^(٧).

أمّا (قَيَّوَم) و(دَيَّوَر) فهي على لهجة تميم وعلى لهجة الحجاز قرأ زيد بعض حروف للقرآن والتي منها:

(١) البحر المحيط، ٥١٧/٤-٥١٨.

وقرأها كذلك ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي «ضُعْفًا» (السبعة ٣٠٨) وقرأ عاصم وحمزة «ضُعْفًا» وضمها الياقون (حجة القراءات ٣١٣، الكشف ٤٩٥/١).

(٢) زاد المسير في علم التفسير، ٣٧٨/٣.

(٣) الكتاب، ٣٦٧/٤.

(٤) معاني القرآن، ١٩٠/١، وانظر المحتسب، ١٥١/١.

(٥) سورة نوح/٢٦.

(٦) معاني القرآن، ١٩٠/١، وانظر الجامع لأحكام القرآن، ١/٤، وانظر البحر المحيط، ٣٧٧/٢.

(٧) سورة البقرة/٢٥٥.

١- قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾^(١).

قرأ زيد (القيَام) على فيعال وقرأها كذلك عمر بن الخطاب وجعفر الصادق^(٢).

ج- فَعَال

صيغة مصدرية وردت من الأفعال اللازمة والمتعدية، ويكثر تبادل صيغتي فَعَال وفَعَال في المفردة الواحدة: حَصَاد، حَصَاد، سِدَاد، سِدَاد^(٣).

أكثر أفعال الثلاثي شيوعاً في (فَعَال) هو (فَعَلَ يَفْعَل) ويبدو أن الكسر في المضارع يتناسب مع الكسر في فَعَال، أنا ما جاء في فَعَلَ يَفْعَل فأكثر أمثله من المعتل الذي يصعب بناؤه على (فُعُول)^(٤) نحو صيام، قيام، وهي جاء وقد وردت تمام في قول لبيد^(٥):

فَلَحِقْنَ وَأَعْتَكِرْت لَهَا مَدْرِيَّةُ

كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا

ومثلها حَصَاد، حَصَاد^(٦).

يقول يونس: "أهل الحجاز يقولون الحَصَاد وتميم تقول الحَصَاد"^(٧).

ومن مواضع هذه الصيغة في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿وَأَتَوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾^(٨).

(١) سورة آل عمران/٢.

(2) A. Jeffery, RSO, 16, 1937, P 256

(٣) أبينية المصدر في الشعر الجاهلي، ١٩٦.

(٤) المرجع نفسه، ١٩٦.

(٥) شرح ديوان لبيد، ٣١٢.

(٦) المخصص، ١٣٦/١٤.

(٧) المزهر في علوم اللغة، ٢٧٥/٢-٢٧٦.

(٨) سورة الأنعام/١٤١.

قرأ زيد (حصاده) بكسر الحاء^(١) على نسق الحجازيين.

يقول أبو زرعة: "قال القراء بالكسر حجازية وأهل نجد وتميم بالفتح"^(٢).

أما ابن الجوزي فيقول: "قرأ ابن عامر وعاصم وأبو عمرو بفتح الحاء وهي لغة أهل نجد وتميم، وقرأ نافع وابن كثير وحمزة والكسائي بكسر الحاء وهي لغة أهل الحجاز"^(٣).

فقراءة الكسر لـ (حصاد) حجازية من جانبين: أن الكسر عند سيبويه هو الأصل، ولأن الأكثر عليه^(٤) والجانب الثاني أن الذين قرأوا هذه القراءة منهم قارئان حجازيان.

المصدر الميمي

يقول سيبويه: أما ما كان من (فَعَلَ يَفْعَلُ) فَإِنَّ مَوْضِعَ (مَفْعَلٍ) وذلك قولك: (هذا مَحْبَسَنَا).

فإذا أردت المصدر بنيته على (مَفْعَلٍ) وذلك قولك: إِنَّ فِي أَلْفِ دِرْهَمٍ (لَمْضُتْرِبًا) أي لمضرباً.....

وربما بنوا المصدر على (المَفْعَلِ) كما بنوا المكان عليه..... وذلك قولك: (المرجع) قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾^(٥) أي رجوعكم^(٦).

(1) A. Jeffery, RSO, 18, 1939, P 224

وقرأ نافع وابن كثير وحمزة والكسائي «حصاده» بكسر الحاء (السبعة ٢٧١، حجة القراءات ٢٧٥) وقرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم «يوم حصاده» بفتح الحاء وكسرها الباقون، الكشف، ٤٥٦/١، (السبعة، ٢٧١، حجة القراءات، ٢٧٥).

(٢) حجة القراءات، ٢٧٥.

(٣) زاد المسير في علم التفسير، ١٣٥/٣.

(٤) الكتاب، ٢٥٧/٢.

(٥) سورة الأنعام/١٦٤.

(٦) الكتاب، ٨٧/٤-٨٨، وانظر الحاشية، ٨٨/٤.

"وقد كسروا المصدر في هذا كما في (يَفْعَل)، قالوا: (أَتَيْتَكَ عِنْدَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ)، أي عند طلوع الشمس، وهذه لغة (بني تميم) أمّا أهل الحجاز فيفتحون.."^(١)

فسيبويه يرى أن قياس المصدر الميمي من الثلاثي هو (مَفْعَل) وتلك لهجة (أهل الحجاز) ولكن هناك لهجة أخرى تبنيه على (مَفْعِل) وهي لهجة تميم^(٢).

وعلى الصيغة التميمية قرأ الكسائي: (مَطْلَع) ^(٣) من قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^(٤).

ومن قراءات زيد بن علي على المصدر الميمي (مَفْعَل):

١- قال تعالى: ﴿فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرَفًا﴾^(٥).

وقرأ زيد (مَصْرَفًا) بفتح الرّاء وقرأها كذلك ابن يعمر وعيسى بن عمير^(٦).

فقد جاء (مَصْرَفًا) التي قرأها زيد على نسق أهل الحجاز وهي مصدرٌ ميميّ القياس فيها أن يأتي على (مَفْعِل) لأنّ مضارعه (يَصْرِف): يَفْعِل.

أبنية الجموع - جمع التفسير

جمع الكثرة

١- فُعَالِي

يقول سيبويه: "وأما (فَعْلَان) إذا كان صفة وكان له (فَعْلَى) فإنه يكسر على (فَعَالٍ)..... وقد يُكسّر على (فَعَالِي)..... وذلك سَكَرَان، (سُكَارِي)....."

(١) المرجع نفسه، ٩٠/٤.

(٢) البحر المحيط، ٤٩٧/٨.

(٣) السبعة في القراءات، ٦٩٣، وانظر حجة القراءات، ٧٦٨.

(٤) سورة القدر/٥.

(٥) سورة الكهف/٥٣.

(6) A. Jeffery, RSO, 16, 1937, P 267

وقد يُكسِّرون بعض هذا على (فُعَالِي) وذلك قول بعضهم (سُكَارِي) و(عُجَالِي) ومنهم من يقول: (عَجَالِي) ^(١).

وقد عَزِي ما كان على (فُعَالِي) إلى (تَمِيم) ^(٢) و(أَسَد) ^(٣) وما كان على (فُعَالِي) إلى (أهل الحجاز) ^(٤).

وعلى اللهجة الحجازية قرأ الجمهور (كُسَالِي) ^(٥) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاوُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ^(٦).

ومن مواضع قراءة زيد على لهجة الحجازيين بهذه الصيغة (فُعَالِي) قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى﴾ ^(٧).

وقرأ زيد: (الْأَسَارِي) وهذه قراءة أبي عمرو بن العلاء ^(٨).

جاءت صيغة (الْأَسَارِي) ^(٩) على وزن (فُعَالِي) وهي على نسق أهل الحجاز.

٢ - فُعَلٌ

يقول سيبويه: "أما ما كان (فِعَالًا) فَإِنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ عَلَى بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَّرْتَهُ عَلَى (أَفْعَلَةٍ) فَإِذَا أُرِدْتَ أَكْثَرَ الْعَدَدِ بَنَيْتَهُ عَلَى (فُعَلٌ) وَذَلِكَ: حِمَارٌ، وَ(حُمْرٌ)،

(١) الكتاب، ٦٤٥/٣.

(٢) إصلاح المنطق، ١٣٢، وانظر البحر المحيط، ٣/٣٧٧، ٦/٣٥٠.

(٣) البحر المحيط، ٣/٣٧٧.

(٤) إصلاح المنطق، ١٣٢.

(٥) البحر المحيط، ٣/٣٧٧.

(٦) سورة النساء/١٤٢.

(٧) سورة الأنفال/٧٠.

(٨) Jeffery, RSO، ١٨، ١٩٣٧، P ٢٢٤

وانظر البحر المحيط، ٣/٣٧٧.

وقرأ أبو عمرو بن العلاء وحده «الأسارى» (السبعة ٣٠٩، حجة القراءات ٣١٤، الكشف، ١/٩٦).

(٩) الدر المصون، ٥/٦٣٩، وانظر مجمع البيان، ٤/٨٦٠.

وخِمار، و(خُمُر)، وإزار و(أُزُر) و(فِرَاش) و(فُرُش)، وإن شئتُ خَفَّفتُ جميعَ هذا في لغة (تميم) ^(١).

فجمع التَكسير لـ (فِعال) يكون على وزنين هما:

(فُعَل) و(فُعَل) وقد صرح سيبويه وغيره أن (فُعَل) (لَتَمِيم) ^(٢) وهناك من عزا (صُبْر) جمع (صبور) إلى (بني ضيِّة) ^(٣) و(بنو ضيِّة) جيران لتميم.

أما فُعَل فقد عُرِيت إلى (أهل الحجاز) ^(٤) وعُرِيت إلى أهل تهامة وهم مجاورون لأهل الحجاز ^(٥) وعلى الصِّيغة الحجازية قرأ (نافع) و(ابن كثير) و(ابن عامر) و(عاصم): (خُشْب) ^(٦) من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ، وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ، كَأَنَّهِمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾ ^(٧).

ومن مواضع هذه الصِّيغة في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾ ^(٨).

وقرأ زيد: (فَرُهْنٌ) بصيغة الجمع وهي قراءة أبي والزُّهري ^(٩).

٢- قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ﴾ ^(١٠).

(١) الكتاب، ٦٠١/٣-٦٠٢.

(٢) المحتسب، ٢٠٥/٢، ٢٥٥، والبحر المحيط، ١٥/٨، ٢٠٧، لسان العرب «ذيب»، ٣٨٣/، و«صيد»، ٢٦١/٣، وتاج

العروس «نيب»، ٣٢٣/٤.

(٣) النوادر في اللغة، ٥٧٧.

(٤) المحتسب، ٢٥٥/١، وانظر الكشف، ٣٢٣/٢، ولسان العرب، «شيب»، ٥١٣/١، و«نجد»، ٤١٥/٣، و«أزر»، ١٦/٤،

والمصباح المنير، «عضد»، ٤١٥/٢.

(٥) لسان العرب «عضد»، ٢٩٢/٣.

(٦) الكشف، ٣٢٢/٢.

(٧) سورة المنافقون/٤.

(٨) سورة البقرة/٢٨٣.

(٩) A. Jeffery, RSO. 18. 1939, P 221

(١٠) سورة الأنفال/٤١.

وقرأ زيد: (عُبْدُنَا) بالجمع^(١).

جاءت قراءة زيد بن علي للآيتين الأولى (رُهْن) والثانية (عُبْدُنَا) على الصيغة الحجازية التي تجمع على (فُعْل).

(1) A. Jeffery, RSO, 19, 1937, P 260

خاتمة البحث

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١. وجّه بعض أحرف قراءة زيد توجيهاً لغوياً مستنداً إلى أشعار العرب ولهجاتهم الفصيحة.
٢. اتفقت بعض أحرف قراءة زيد مع قراءة القراء السبعة ولا سيما القراء الكوفيّين (حمزة والكسائي وعاصم)؛ وذلك لأنه سكن الكوفة فتأثر بشيوخ القراءات فيها، إذ أخذ عنهم.
٣. بعض حروف زيد اتفقت مع لهجة تميم فقرأ مدغماً ومتبعاً ومميلاً لهذه الحروف.
٤. بعض أحرف زيد اتفقت مع لهجة الحجاز فقرأ مسهلاً ومخففاً وغير مدغم، كل هذه المظاهر الصوتية من خصائص لهجة الحجاز التي شاعت في قراءات قُرّائهم.
٥. الثنائية في قراءة زيد ترجع إلى عاملين:
الأول: أنه حجازي متأثر أولاً بقراءة الحجازيين.
الثاني: أنه أخذ من قراءة الكوفة إذ كانت موثلاً لكثير من القراء وهؤلاء تغلب عليهم القراءات القريبة من لهجتي أسد، وتميم.
٦. انفرد زيد بقراءة بعض الحروف كغيره من القراء الذين قرأوا القرآن وانفردوا ببعض حروفه عند قراءتهم له.
٧. أعطى زيد بن علي، لجيل القراء الذين جاءوا بعده، فهو سابق لقراء الكوفة -حمزة والكسائي وعاصم- وأغلب الظن أنه أثر في قراءة بعض حروف هؤلاء.
٨. بعض أحرف زيد جاءت شاذة لمخالفتها شروط صحة القراءة.

٩. بعض أسانيد قراءة زيد فيه من الصحابة عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب
وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن العباس -رضي الله عنهم- وبعض التابعين من
مثل سعيد بن جبير.

وبعد:

فلست أدعي لهذا البحث الكمال، فالكمال لله وحده، فهو جهد المقل، وهو خطوة في
طريق العلم، فإن وُفِّقْتُ في ما قصدتُه، فهذا من فضل الله عليّ، ثم بتوجيه أستاذي لي،
وإن كانت الأخرى، فلا حول ولا قوة إلا بالله الذي يعلم أنني حاولت واجتهدت، أملاً ألا
أُحْرِمَ أجرَ المجتهد المخطئ.

والله وليّ التوفيق.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الملاحق

ملحق (١)

قراءةُ زيدِ بنِ عليٍّ
مقارنةً بقراءةِ عاصم

ملحق (١)
قراءة زيد علي
مقارنة بقراءة عاصم

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٢	الفاحة	رَبِّ	رَبِّ
٢	الفاحة	رَبِّ	رَبُّ
٣	الفاحة	الرحمن الرحيم	الرحمن الرحيم
٣	الفاحة	الرحمن الرحيم	الرحمن الرحيم
٤	الفاحة	مالك يوم	ملك يوم
٤	الفاحة	مالك يوم	ملك يوم
٥	الفاحة	نعبد	نعبد
٦	الفاحة	الصراط المستقيم	صراطاً مستقيماً
٧	الفاحة	الذين	من
٧	الفاحة	ولا	غير
٢	البقرة	لا ريب	لا ريب
١٥	البقرة	طغيانهم	طغيانهم
١٤	البقرة	لقوا	لاقوا
١٦	البقرة	اشتروا	اشتروا
١٦	البقرة	اشتروا	اشتروا
١٨	البقرة	صم بكم عمي	صماً بكمأ عمياً
٢٠	البقرة	يخطف	يخطف
٢٠	البقرة	يخطف	يخطف
٢٠	البقرة	أظلم	أظلم
٢١	البقرة	والذين من قبلكم	والذين من قبلكم

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٢٤	البقرة	أَعَدَّتْ	أَعَدَّتَتْ
٢٤	البقرة	أَعَدَّتْ	أَعَدَّتْ
٢٥	البقرة	مُطَهَّرَةٌ	مُطَهَّرَةٌ
٢٦	البقرة	يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ	يُضِلُّ بِهِ كَثِيرٌ وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرٌ
٢٦	البقرة	كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ	وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقُونَ
٣٢	البقرة	عَلَّمْتَنَا	أَعَلَّمْتَنَا
٣٢	البقرة	إِنَّكَ	أَنَّكَ
٣٦	البقرة	مُسْتَقَرٌّ	مُسْتَقَرٌّ
٤٢	البقرة	تَلْبَسُوا	تَلْبَسُوا
٤٢	البقرة	تَلْبَسُوا	تَلْبَسُوا
٤٨	البقرة	يُقْبَلُ	تُقْبَلُ
٤٩	البقرة	نَجِّنَاكُمْ	أُنَجِّيَكُمْ
٤٩	البقرة	نَجِّنَاكُمْ	أُنَجَّاكُمْ
٤٩	البقرة	يَسُومُونَكُمْ	يَسُومُونَكُمْ
٥١	البقرة	وَاعَدْنَا	وَاعَدْنَا
٦١	البقرة	يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ	يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ
٦١	البقرة	تُنْبِتُ	تُنْبِتُ
٧٠	البقرة	الْبَقَرِ	الْبَاقِرِ
٧٠	البقرة	تَشَابَهُ	تَشَابَهُ
٧٠	البقرة	تَشَابَهُ	تَشَابَهُ
٧١	البقرة	كَادُوا	كَادُوا (بالإمالة)
٧٤	البقرة	قَسَتْ	قَسَا
٨٠	البقرة	تَمَسْنَا	تَمَسْنَا، تَمَسْنَا

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٨٥	البقرة	يَرُدُّونَ	تَرُدُّونَ
٩٤	البقرة	فَتَمَنَّوْا	فَتَمَنَّوْا
١٠٢	البقرة	يَضْرِبُهُمْ	يَضْرِبُهُمْ
١٠٣	البقرة	لَمْتَوْبَةٌ	لَمْتَوْبَةٌ
١٠٦	البقرة	نَنْسَخْ	نَنْسَخْ
١٠٦	البقرة	نُنْسِهَا	نُنْسَاهَا
١٠٩	البقرة	تَبَيَّنَ	تُبَيَّنَ
١٠٩	البقرة	تَبَيَّنَ	بَيَّنَ
١١٠	البقرة	وَمَا	فَمَا
١١١	البقرة	لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ	لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ
١١٩	البقرة	وَلَا تَسْأَلْ	وَلَا تَسْأَلْ
١٢٤	البقرة	ذَرِّيَّتِي	ذَرِّيَّتِي
١٢٤	البقرة	ذَرِّيَّتِي	ذَرِّيَّتِي
١٢٦	البقرة	أَضْطَرُّهُ	أَضْطَرُّهُ
١٢٩	البقرة	يَتْلُوا، يَعْلَمُهُمْ، يَزَكِّيهِمْ	تَتْلُوا، نَعْلَمُهُمْ، نَزَكِّيهِمْ
١٢٥	البقرة	مَثَابَةٌ	مَثَوْبَةٌ
١٢٦	البقرة	فَأَمْتَعَهُ	فَأَمْتَعَهُ
١٢٨	البقرة	مُسْلِمِينَ	مُسْلِمِينَ
١٢٨	البقرة	أَرْنَا	أَرْنَا
١٢٩	البقرة	يَزَكِّيهِمْ	يَزَكِّيهِمْ
١٣٩	البقرة	أَتَحَاجُّونَنَا	أَتَحَاجُّونَنَا
١٤٣	البقرة	يَتَّبِعْ	يَتَّبِعْ
١٥٠	البقرة	إِلَّا الَّذِينَ	أَلَا الَّذِينَ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
١٤٩	البقرة	الْحَقُّ	الْحَقُّ
١٥١	البقرة	تَعْمَلُونَ	يَعْمَلُونَ
١٦١	البقرة	وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ	وَالْمَلَائِكَةَ وَالنَّاسِ أَجْمَعُونَ
١٦٤	البقرة	الْفَلَكَ	الْفَلَكَ
١٦٥	البقرة	يُحِبُّونَهُمْ	يَحِبُّونَهُمْ
١٦٥	البقرة	يَرَى	يَرَى
١٦٦	البقرة	رَأَوْا	رَأَوْا
١٧٠	البقرة	تَتَّبِعُ	تَتَّبِعُ
١٧١	البقرة	يَنْعَقُ	يَنْعَقُ
١٧٥	البقرة	أَصْبَرَهُمْ	أَصْبَرَهُمْ
١٨٤	البقرة	وَأَنْ تَصُومُوا	وَأِنْ تَصُومُوا
١٨٥	البقرة	أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ	أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ
١٩٧	البقرة	فَلَا رَفَثَ	فَلَا رَفُوثَ
١٩٧	البقرة	لَا جِدَالَ	لَا جِدَالَ
١٩٨	البقرة	الْمُشْعَرَ	الْمُشْعَرَ
٢٠٥	البقرة	يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ	يَهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ
٢٠٩	البقرة	زَلَلْتُمْ	زَلَلْتُمْ
٢١٠	البقرة	ظَلَلِ	ظَلَلِ
٢١٣	البقرة	لِمَا	لِمَا
٢٢٦	البقرة	يُؤَلُّونَ	يُقْسِمُونَ
٢٣٣	البقرة	تَضَارُّ	تَضَارُّ
٢٣٣	البقرة	يُنِمْ الرِّضَاعَةَ	يُنِمْ الرِّضَاعَةَ
٢٣٣	البقرة	يُنِمْ الرِّضَاعَةَ	يُنِمْ الرِّضَاعَةَ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٢٣٣	البقرة	كِسُوْتُهُنَّ	كُسُوْتُهُنَّ
٢٣٤	البقرة	يَتَوَفَّوْنَ	يَتَوَفَّوْنَ
٢٣٥	البقرة	خِطْبَةٍ	خِطْبَاتٍ
٢٣٧	البقرة	تَنْسُوا	تَنْسُوا
٢٣٧	البقرة	يَعْفُوا	يَعْفُوا
٢٣٧	البقرة	فَنُصِفْ	فَنُصِفْ
٢٣٨	البقرة	وَ الصَّلَاةِ	وَ الصَّلَاةِ
٢٤١	البقرة	لِلْمُطَّلَقَاتِ	لِلْمُطَّلَقَةِ
٢٤٧	البقرة	سَعَةً	سَعَةً
٢٤٩	البقرة	غُرْفَةً	غُرْفَةً
٢٤٩	البقرة	بِنَهْرٍ	بِنَهْرٍ
٢٥٤	البقرة	خَلَةً	خَلَةً
٢٥٤	البقرة	شَفَاعَةً	شَفَاعَةً
٢٥٥	البقرة	الْقِيَوْمِ	الْقِيَامِ
٢٥٦	البقرة	الرُّشْدُ	الرَّشْدُ
٢٥٩	البقرة	فَأَمَاتَهُ	فَمَوْتَهُ
٢٥٩	البقرة	كَيْفَ نُنَشِّرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا	كَيْفَ أَنْشُرُهَا ثُمَّ أَكْسُوهَا
٢٥٩	البقرة	نُنَشِّرُهَا	نُنَشِّرُهَا
٢٦٤	البقرة	يَقْدُرُونَ	يَقْدُرُونَ
٢٧١	البقرة	يَكْفُرُ	نُكْفَرُ
٢٧٧	البقرة	ءَاتُوا	آتُوا
٢٨٠	البقرة	ذُو عُسْرَةٍ	ذَا عُسْرَةٍ
٢٨٢	البقرة	فَتَذَكَّرَ	فَتَذَاكَّرَ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٢٨٢	البقرة	وَأَشْهَدُوا	وَأَشْهَدُوا
٢٨٣	البقرة	فَرَهَانَ	فَرَهُنْ
٢٨٥	البقرة	نُفِرَّقُ	يَفِرَّقُ
٢	آل عمران	الْقِيَوْمِ	الْقِيَامِ
٢٨	آل عمران	تَقَاةً	تَقِيَّةً
٢٨	آل عمران	يَتَّخِذِ	يَتَّخِذُ
٣٠	آل عمران	مُحْضَرًا	مُحْضَرًا
٣٤	آل عمران	ذُرِّيَّةً	ذُرِّيَّةً
٣٧	آل عمران	فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا	فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا
٣٧	آل عمران	أَنْبَتَهَا، كَفَّلَهَا	أَنْبَتَهَا، كَفَّلَهَا
٤١	آل عمران	تَكَلَّمَ	تَكَلَّمَ
٥٢	آل عمران	أَحْسَ	حَسَّ
٥٧	آل عمران	فَيُؤْفِقِهِمْ	فَأَوْفِيهِمْ
٦٤	آل عمران	كَلِمَةً	كَلِمَةً
٧١	آل عمران	تَلْبِسُونَ	تَلْبِسُونَ
٨٥	آل عمران	يُقْبِلَ	نُقْبِلَ
٨٥	آل عمران	يُقْبِلَ	نُقْبِلَ
٨٨	آل عمران	يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ	نُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ
٩٠	آل عمران	لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ	لَنْ نُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ
٩٠	آل عمران	تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ	تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ
٩١	آل عمران	يُقْبِلَ مِلءٌ	تُقْبِلَ مِلءٌ
٩١	آل عمران	فَلَنْ يُقْبَلَ	فَلَنْ يُقْبَلَ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٩٢	آل عمران	لَنْ تَسْأَلُوا الْبِرَّ حَتَّى تَنْفَقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تَنْفَقُوا	لَنْ يُنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى يَنْفِقُوا مِمَّا يُحِبُّونَ وَمَا يَنْفِقُوا
١١١	آل عمران	يُنْصَرُونَ	يُنْصَرُوا
١١٩	آل عمران	لَقَوْمِكُمْ	لَا قَوْمَكُمْ
١٤٧	آل عمران	قَوْلَهُمْ	قَوْلُهُمْ
١٦١	آل عمران	أَنْ يَغْلَ	أَنْ يُغَلَ
١٦١	آل عمران	لِنَبِيِّ	لِلنَّبِيِّ
١٧٠	آل عمران	فَرِحِينَ	فَارِحِينَ
١٩٥	آل عمران	قَاتَلُوا وَقَتَلُوا	قَتَلُوا وَقَاتَلُوا
٤	النساء	صَدَقَاتِهِنَّ	صَدَقَتَهُنَّ
٤	النساء	صَدَقَاتِهِنَّ	صُدَقَاتِهِنَّ
٥	النساء	قِيَامًا	قَوَامًا
١٠	النساء	سَيِّضَلُونَ	سَيُضِلُّونَ
١١	النساء	النَّصْفَ	النَّصْفِ
١٥	النساء	فَاسْتَشْهِدُوا	فاشهدوا
١٩	النساء	تَعْضُلُوهُنَّ	تَعْضِلُوهُنَّ
١٩	النساء	لِتَذْهَبُوا	لِتَذْهَبُوا
٣٧	النساء	بِالْبُخْلِ	بِالْبُخْلِ
٤٢	النساء	عَصُوا	عَصُوا
٤٤	النساء	تَضَلُّوا	تَضَلُّوا
٤٦	النساء	إِلَّا قَلِيلٍ	إِلَّا قَلِيلًا
٧٢	النساء	لِيُطِئَنَّ	لِيُطِئَنَّ
٧٨	النساء	مُشِيدَةً	مَشِيدَةً

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٧٩	النساء	فَمَنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ	فَمَنْ نَفْسِكَ فَبِدُنْبِكَ وَأَنَا قَدَرْتُهَا عَلَيْكَ وَأَرْسَلْنَاكَ
٨١	النساء	طَاعَةَ	طَاعَةَ
٨٤	النساء	يَكْفُ	يَكْفِي
٨٤	النساء	يَكْفُ	يَكْفُ ، يَكْفُ
٨٨	النساء	أَرْكَسَهُمْ	رَكَسَهُمْ
٩٢	النساء	فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ	فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ
٩٢	النساء	فَصِيَامُ	فَصِيَامَ
٩٣	النساء	مُؤْمِنًا	مُؤْمِنًا
٩٥	النساء	الضَّرِّ	الضَّرِّ
٩٥	النساء	الضَّرِّ	الضَّرِّ
١٠١	النساء	تَقْصُرُوا	تَقْصُرُوا
١٠١	النساء	يَفْتِنَكُمْ	يَفْتِنَكُمْ
١١٥	النساء	نُوْلَهُ	يُوْلَهُ
١١٦	النساء	إِنَاتًا	أَوْثَانًا
١١٧	النساء	يَدْعُونَ	تَدْعُونَ
١٣٧	النساء	لِيَهْدِيَهُمْ	لِيَهْدِيَهُمْ
١٤٢	النساء	يُرَاءُونَ	يَرُونَ
١٤٨	النساء	ظَلَمَ	ظَلَمَ
١٥٤	النساء	تَعْدُوا	تَعْدُوا
١٥٥	النساء	فِيمَا نَقَضِهِمْ	فَبِنَقْضِهِمْ
١٥٥	النساء	نَقَضِهِمْ	نَقَضَهُمْ
١٥٥	النساء	كُفَرِهِمْ	كُفَرُهُمْ

قراءة زيد	النص القرآني (قراءة عاصم)	السورة	الآية
قَتَلَهُمْ	قَتَلَهُمْ	النساء	١٥٥
قَوْلُهُمْ	قَوْلُهُمْ	النساء	١٥٥
شَبَّهَ	شَبَّهَ	النساء	١٥٧
إِلَّا تَبَاعُ	إِلَّا اتَّبَاعُ	النساء	١٥٧
أَنْ لَا تَضِلُّوا	أَنْ تَضِلُّوا	النساء	١٧٦
شَنَّانُ	شَنَّانُ	المائدة	٢
أَخْلَلْتُمْ	خَلَلْتُمْ	المائدة	٢
يَجْرِمَنَّكُمْ	يَجْرِمَنَّكُمْ	المائدة	٢
النَّصْبِ	النُّصْبِ	المائدة	٣
فَأَمُّوا	فَتَيَمَّمُوا	المائدة	٦
فَبِنَقُضِهِمْ	فَبِمَا نَقُضِهِمْ	المائدة	١٣
يَخَافُونَ	يَخَافُونَ	المائدة	٢٣
لَأَقْتُلَنَّكَ	لَأَقْتُلَنَّكَ	المائدة	٢٧
لَأَقْتُلَنَّكَ	لَأَقْتُلَنَّكَ	المائدة	٢٨
فَطَوَّعَتْ	فَطَوَّعَتْ	المائدة	٣٠
فَسَادًا	فَسَادٍ	المائدة	٣٢
مِنْ إِجْلِ	مِنْ أَجْلِ	المائدة	٣٢
تَقَدَّرُوا	تَقَدَّرُوا	المائدة	٣٤
لِلْكَذِبِ	لِلْكَذِبِ	المائدة	٤١
لِلسُّخْتِ	لِلسُّخْتِ	المائدة	٤٢
لِلسُّخْتِ	لِلسُّخْتِ	المائدة	٤٢
فَهُوَ مِنْهُمْ	فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ	المائدة	٥١
يَفْتِنُوكَ	يَفْتِنُوكَ	المائدة	٤٩

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٦٠	المائدة	وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ	وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ
٦٤	المائدة	طُغْيَانًا	طُغْيَانًا
٧٩	المائدة	يَتَنَاهَوْنَ	يَتَنَهَوْنَ
٩٦	المائدة	حُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدٌ	حَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدٌ
٩٦	المائدة	أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ	أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ
١	الأنعام	الْحَمْدُ	الْحَمْدُ
٦	الأنعام	مِدْرَارًا	دَرَارًا
٩	الأنعام	لِلْبَسْنَا	لِبَسْنَا
٩	الأنعام	لِلْبَسْنَا	لِبَسْنَا
٢٣	الأنعام	تَكُنْ	يَكُنْ
٢٧	الأنعام	وَقِفُوا	وَقِفُوا
٢٧	الأنعام	وَلَا تَكْذِبْ	فَلَا تَكْذِبْ
٣٣	الأنعام	يَكْذِبُونَكَ	يَكْذِبُونَكَ
٣٨	الأنعام	طَائِرٌ	طَائِرٌ
٣٩	الأنعام	يُضِلُّهُ	يُضِلُّهُ
٤٥	الأنعام	وَالْحَمْدُ	وَالْحَمْدُ
٤٦	الأنعام	نُصِرْفُ	نُصِرْفُ
٤٩	الأنعام	يَمْسُهُمُ الْعَذَابُ	نُمْسُهُمُ الْعَذَابُ
٥٩	الأنعام	حَبَّةٌ، رَطْبٌ، يَابِسٌ	حَبَّةٌ، رَطْبٌ، يَابِسٌ
٦١	الأنعام	يُفْرَطُونَ	يُفْرَطُونَ
٦١	الأنعام	يُفْرَطُونَ	يُفْرَطُونَ
٦٣	الأنعام	خَفِيَّةٌ	خَفِيَّةٌ
٦٣	الأنعام	أَنْجَانًا	أَنْجِينًا

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٦٤	الأنعام	يُنَجِّبِكُمْ	يُنَجِّبِكُمْ
٦٥	الأنعام	نُصْرَفُ	نُصْرَفُ
٧١	الأنعام	نُرَدُّ	نُرَدُّ
٧٣	الأنعام	الصُّورِ	الصُّورِ
٩١	الأنعام	تَجْعَلُونَهُ، تَبْدُونَهَا، تُخْفُونَ	يَجْعَلُونَهُ، يَبْدُونَهَا، يُخْفُونَ
٩٨	الأنعام	فَمَسْتَقْرٌ	فَمَسْتَقْرٌ
٩٩	الأنعام	خَضِرًا	خَضِرًا
٩٩	الأنعام	نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا	يُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا
١٠٥	الأنعام	دَرَسَتْ	دَرِسَتْ، دُرِسَتْ
١١٠	الأنعام	طُغْيَانِهِمْ	طُغْيَانِهِمْ
١٣٥	الأنعام	مَكَانَتِكُمْ	مَكَانَاتِكُمْ
١٠	الأعراف	مَعَايِشٍ	مَعَايِشٍ
٢٠	الأعراف	سَوَاءَتِهِمَا	سَوَاءَتِهِمَا
٢٠	الأعراف	مَلَكَيْنِ	مَلَكَيْنِ
٢٧	الأعراف	يَفْتِنِكُمْ	يَفْتِنِكُمْ
٢٧	الأعراف	يَفْتِنِكُمْ	يَفْتِنِكُمْ، يَفْتِنِكُمْ
٤٠	الأعراف	تَفْتَحُ	تَفْتَحُ
٤٠	الأعراف	يَدْخُلُونَ	يَدْخُلُونَ
٤٣	الأعراف	الْحَمْدُ	الْحَمْدُ
٥٢	الأعراف	رَحْمَةً	رَحْمَةً
٥٣	الأعراف	فَنَعْمَلُ	فَنَعْمَلُ
٥٩	الأعراف	إِنِّي	إِنِّي
٧٣	الأعراف	تَأْكُلُ	تَأْكُلُ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
١٠٥	الأعراف	أَقُولُ	أَقُولُ
١٥٥	الأعراف	الرُّشْدِ	الرُّشْدِ
١٦٥	الأعراف	بَيِّنِيسٍ	بَيِّنِيسٍ
١٦٩	الأعراف	يَقُولُوا	يَقُولُوا
٢٠٢	الأعراف	يَمْدُونَهُمْ	يَمْدُونَهُمْ
١	الأنفال	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ	يَسْأَلُونَكَ الْأَنْفَالِ
٩	الأنفال	مُرْدِفِينَ	مُرْدِفِينَ
١٤	الأنفال	وَأَنَّ	وَأَنَّ
٣٢	الأنفال	الْحَقُّ	الْحَقُّ
٤١	الأنفال	عَبْدِنَا	عَبْدِنَا
٤٢	الأنفال	بِالْعُدْوَةِ	بِالْعُدْوَةِ
٤٢	الأنفال	أَسْفَلَ	أَسْفَلَ
٤٦	الأنفال	تَذْهَبُ	يَذْهَبُ
٥٨	الأنفال	سِوَاءِ	سِوَاءِ
٦٠	الأنفال	تُرْهَبُونَ	يُرْهَبُونَ
٦١	الأنفال	فَا جَنَحَ	فَا جَنَحَ
٣	التوبة	رَسُولُهُ	رَسُولُهُ
٨	التوبة	يُظْهِرُوا	يُظْهِرُوا
١٣	التوبة	بَدَأَ وَكُمْ	بَدَوْكُمْ
١٤	التوبة	يَشْفِ	نَشْفِ
١٥	التوبة	وَيَذْهَبُ	وَيَذْهَبُ
٢٥	التوبة	رَحِبَتْ	رَحِبَتْ
٣٧	التوبة	زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ	زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٤٠	التوبة	وَ كَلِمَةً	وَ كَلِمَةً
٤٢	التوبة	لَوْ	لَوْ
٤٧	التوبة	زَادُوكُمْ	زَادَكُمْ
٥٤	التوبة	تُقْبَلُ	يُقْبَلُ
٥٤	التوبة	نَفَقَاتُهُمْ	نَفَقَاتَهُمْ
٦٦	التوبة	نَعْفُ	يُعْفُ
٦٦	التوبة	نُعَذِّبُ طَائِفَةً	تُعَذِّبُ طَائِفَةً
٧٥	التوبة	لَنُصَدِّقَنَّ	لَنُصَدِّقَنَّ
١١٩	التوبة	الصَّادِقِينَ	الصَّادِقِينَ
١٢٠	التوبة	يَغِيظُ	يُغِيظُ
٢٢	يونس	أَحِيطَ	حِيطَ
٢٤	يونس	وَأَزَيَّنْتَ	وَتَزَيَّنْتَ
٣٢	يونس	الْحَقُّ	الْحَقُّ
٣٥	يونس	يَهْدِي	يَهْتَدِي
٣٧	يونس	تَصَدِّيقَ، تَفْصِيلَ	تَصَدِّيقَ، تَفْصِيلَ
٥١	يونس	أَنْتُمْ	أَنْتُمْ
٦١	يونس	لَا أَصْغَرَ، لَا أَكْبَرَ	لَا أَصْغَرَ، لَا أَكْبَرَ
٨١	يونس	السَّحْرُ	ءالسَّحْرُ
٩٠	يونس	جَاوَزْنَا	جَوَزْنَا
٣	هود	يَمْتَعِكُمْ	يُمْتَعِكُمْ
٥	هود	يَتَنَوَّنَ صُدُورَهُمْ	تَتَنَوَّنِي صُدُورُهُمْ
١٤	هود	أَنْزَلَ	نَزَلَ
١٥	هود	نُوفٍ	يُوفِي

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
١٥	هود	نُوفٌ	يُوفٌ
١٦	هود	بَاطِلٌ	بَطْلٌ
٤١	هود	مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا	مَجْرِيهَا وَمَرْسِيهَا
٤٦	هود	تَسْتَلِنِ	تَسْتَلِنِي
٨٧	هود	نَفَعَلْ ، نَشُوا	تَفَعَلْ ، تَشُوا
٩٢	هود	تَعْمَلُونَ	تَعْمَلُونَ
١١٣	هود	تَنْصُرُونَ	تَنْصُرُوا
٥	يوسف	تَقْصُصْ	تَقْصِّ
١١	يوسف	تَأْمَنَّا	بالإدغام بغير إشمام
١٢	يوسف	يُرْتَعُ وَيَلْعَبُ	يُرْتَعُ وَيَلْعَبُ
١٣	يوسف	لِيَحْزُنَنِي	لِيَحْزُنِي
٢٣	يوسف	هَيْتَ	هَيْتُ
٢٥	يوسف	عَذَابِ الْيَمِّ	عَذَابِ الْيَمِّ
٣٢	يوسف	حَاشَ لِلَّهِ	حَاشَا لِلَّهِ
٦٥	يوسف	تَزَادُ	تُزَادُ
٧٢	يوسف	صَوَاعِ	صَوَغِ
٤	الرعد	يُسْقَى	تُسْقَى
٩	الرعد	عَالِمٌ	عَالِمٌ
١١	الرعد	مِنْ أَمْرٍ	بِأَمْرٍ
١٧	الرعد	بِقَدْرِهَا	بِقَدْرِهَا
١٩	الرعد	أَفَمَنْ	أَوْ مَنْ
١٩	الرعد	أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقَّ	أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقَّ
٢٦	الرعد	يَقْدِرُ	يَقْدَرُ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٣١	الرعد	يَا أَيُّسِ	يَبِينِ
٣٣	الرعد	زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ	زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ
٣٦	الرعد	أَنْزَلَ إِلَيْكَ	أَنْزَلَ إِلَيْكَ
١٠	إبراهيم	فَاطِرِ	فَاطِرِ
١٨	إبراهيم	يَقْدُرُونَ	يَقْدُرُونَ
٣٢	إبراهيم	سَخَّرَ	سَخَّرَ
٣٧	إبراهيم	أَفْتَدَةَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ	إِفَادَةَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ
٣٩	إبراهيم	الْحَمْدُ	الْحَمْدِ
٤٠	إبراهيم	رَبَّنَا	رَبَّنَا
٤٦	إبراهيم	كَانَ	كَادَ
٥٠	إبراهيم	قَطْرَانِ	قَطْرَانِ
٢	الحجر	رَبَّمَا	رَبَّمَا
٦	الحجر	نَزَّلَ	نَزَّلَ
٨	الحجر	نَنْزِلُ الْمَلَائِكَةِ	نَزَّلَ الْمَلَائِكَةَ
٥٦	الحجر	يَقْنَطُ	يَقْنَطُ
٥٦	الحجر	يَقْنَطُ	يَقْنَطُ
٦٦	الحجر	أَنَّ	إِنَّ
٨٦	الحجر	الْخَالِقِ	الْخَالِقِ
٢	النحل	يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ	تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ
٢	النحل	يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ	يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ
١٠	النحل	تُسِيمُونَ	تَسِيمُونَ
١٠	النحل	شَجَرٍ	شَجَرٍ
٢٦	النحل	السَّقْفِ	السَّقْفِ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٣٠	النحل	خَيْرًا	خَيْرٌ
٦٦	النحل	نُسْفِكُمْ	نَسْفِكُمْ
٧٥	النحل	يَقْدِرُ	يَقْدُرُ
٣	الإسراء	ذُرِّيَّةَ	ذُرِّيَّةَ
٤	الإسراء	عُلُوًّا	عُلْيَا
٥	الإسراء	عِبَادًا	عَبِيدًا
٧	الإسراء	لَيْسُوا	لَيْسُوا
١٢	الإسراء	مُبْصِرَةً	مُبْصِرَةً
٢٣	الإسراء	أَفَ	أَفَا
٣٠	الإسراء	يَقْدِرُ	يَقْدُرُ
٣٢	الإسراء	يُسْرِفُ	تُسْرِفُ
٣٦	الإسراء	تَقْفُ	تَقْفُو
٣٦	الإسراء	تَقْفُ	تَقْفُ
٣٨	الإسراء	سَيِّئُهُ	سَيِّئَاتُهُ
٤٣	الإسراء	عُلُوًّا	عُلْيَا
٥٧	الإسراء	يَدْعُونَ	يُدْعُونَ
٥٩	الإسراء	مُبْصِرَةً	مُبْصِرَةً
٦٠	الإسراء	للناس	وأضاف، وَلِيَعْمَهُوا فِيهَا
٦٨	الإسراء	يَخْسِفُ	نَخْسِفُ
٦٨	الإسراء	يُرْسِلَ	نُرْسِلَ
٦٩	الإسراء	يُعِيدَكُمْ، فَيُرْسِلَ، فَيَغْرِقَكُمْ	نُعِيدَكُمْ، فَنُرْسِلَ، فَنَغْرِقَكُمْ
٧١	الإسراء	نَدْعُو	يُدْعَى
٨٢	الإسراء	شِفَاءً وَرَحْمَةً	شِفَاءً وَرَحْمَةً

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
١٠١	الإسراء	عَلِمْتَ	عَلِمْتُ
١٠٢	الإسراء	مُتَّبِعاً	لَمُتَّبِعاً
١٠٦	الإسراء	فَرَّقْنَاهُ	فَرَّقْنَاهُ
١	الكهف	الْحَمْدُ	الْحَمْدُ
٦	الكهف	بَاخِعِ نَفْسِكَ	بَاخِعِ نَفْسِكَ
١٩	الكهف	بِوَرِقِكُمْ	بِوَرِقِكُمْ
٢٠	الكهف	يُظْهِرُوا	يُظْهِرُوا
٢٦	الكهف	يُشْرِكُ	تُشْرِكُ
٣٦	الكهف	مِنْهَا	مِنْهَا
٤٤	الكهف	الْحَقُّ	الْحَقُّ
٤٥	الكهف	الرِّيَّاحُ	الرِّيَّاحُ
٤٥	الكهف	تَذْرُوهَ	تَذْرِيهِ
٤٧	الكهف	نَسِيرَ الْجِبَالِ	تَسِيرَ الْجِبَالِ
٤٩	الكهف	وَوَضِعَ الْكِتَابَ	وَوَضِعَ الْكِتَابَ
٥٣	الكهف	مَصْرِفًا	مَصْرِفًا
٧١	الكهف	لَتَغْرُقَ أَهْلَهَا	لَتَغْرُقَ أَهْلَهَا
٧٤	الكهف	زَكِيَّةَ	زَاكِيَّةَ
٨٥	الكهف	فَاتَّبَعَ	فَاتَّبَعَ
٩٦	الكهف	الصَّادِقِينَ	الصَّادِقِينَ
١٠	مريم	تَكَلَّمَ	تَكَلَّمَ
٢٥	مريم	تَسَاقَطُ	تَسَقَطُ
٥١	مريم	مُخْلِصًا	مُخْلِصًا
٦٣	مريم	نُورِثُ	نُورِثُ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٧٢	مريم	نُنَجِّي	نُنَجِّي
١	طه	طه	طه
٢٢	طه	أَشْرِكُهُ	أَشْرِكُهُ
٥٢	طه	عِنْدَ رَبِّي	عِنْدَ اللّٰهِ
٦٣	طه	إِنْ هَآذَانِ	إِنْ هَآذَيْنِ
٦٩	طه	كَيْدِ سَآحِرٍ	كَيْدِ سِحْرِ
٨١	طه	تَطْعُوا	تَطْعُوا
٨٤	طه	أَوْلَآءِ	أَوْلَى
٨٤	طه	أَثْرِي	أَثْرِي
٨٤	طه	أَثْرِي	إِثْرِي
٩٦	طه	يَبْصُرُوا	تَبْصُرُوا
٩٦	طه	بَصْرَتُ	بَصْرَتُ
٩٨	طه	وَسِعَ	وَسِعَ
١٣٤	طه	نَذَلُّ، نَخْزِي	نَذَلُّ، نُخْزِي
٥٨	الأنبياء	تَوَلَّوْا	تَوَلَّوْا
٨٠	الأنبياء	لِتُخْصِنَكُمْ	لِنُخْصِنَكُمْ
٩٥	الأنبياء	حَرَامٌ	حَرَمٌ
٢	الحج	تَرَى النَّاسَ	تَرَى النَّاسَ
٣	الحج	يَتَّبِعُ	يَتَّبِعُ
٣	الحج	وَتَتَّبِعُ كُلَّ	وَتَتَّبِعُ كُلَّ
٩	الحج	نَذِيْقَهُ	اِذْيَقَهُ
٣١	الحج	فَتَخْطِفُهُ	فَتَخْطِفُهُ
	الحج	فَتَخْطِفُهُ	فَتَخْطِفُهُ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٣٧	الحج	يُنَالُ اللّٰهَ	يُنَالُ اللّٰهَ
٣٩	الحج	يَقَاتِلُونَ	قَاتِلُوا، قَاتِلُوا
٤٥	الحج	أَهْلَكْنَاهَا	أَهْلَكْتَهَا
٧٢	الحج	النَّارَ	النَّارَ
٢	المؤمنين	صَلَاتِهِمْ	صَلَوَاتِهِمْ
١٤	المؤمنين	عِظَامًا، الْعِظَامَ	عِظْمًا، الْعِظْمَ
	المؤمنين	عِظَامًا	عِظْمًا
٢١	المؤمنين	نَسْقِيكُمْ	نَسْقِيكُمْ
٢٢	المؤمنين	الْفَلَكَ	الْفَلَكَ
٢٨	المؤمنين	الْحَمْدُ	الْحَمْدُ
٥٠	المؤمنين	رَبْوَةٍ	رَبَاوَةٍ
٦٠	المؤمنين	أَنَّهُمْ	إِنَّهُمْ
٦٧	المؤمنين	تَهْجُرُونَ	تُهَجِّرُونَ
٨٧	المؤمنين	لِلَّهِ	اللَّهِ
١١١	المؤمنين	أَنَّهُمْ	إِنَّهُمْ
٣	النور	حَرِّمَ	حَرَّمَ
١٥	النور	تَلَقُّوْنَهُ	تَلَقُّوْنَهُ
٢٥	النور	يُوفِّيهِمْ	يُوفِّيهِمْ
٣١	النور	عَوْرَاتٍ	عَوْرَاتٍ، عَوْرَاتٍ
٣٥	النور	نُورِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
٣٥	النور	دَرِّيٌّ	دَرِّيٌّ
٣٥	النور	يُوقَدُ	تُوقَدُ
٥٨	النور	عَوْرَاتٍ	عَوْرَاتٍ

قراءة زيد	النص القرآني (قراءة عاصم)	السورة	الآية
تَأْكُلُ	يَأْكُلُ	الفرقان	٨
يَأْكُلُ	يَأْكُلُ	الفرقان	٨
تَتَّخَذَ	تَتَّخَذَ	الفرقان	١٨
الرَّحْمَنِ	الرَّحْمَنِ	الفرقان	٦٠
يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ	يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ	الفرقان	٦٩
بَاخِعَ نَفْسِكَ	بَاخِعَ نَفْسِكَ	الشعراء	٣
بِخِعَ نَفْسِكَ	بَاخِعَ نَفْسِكَ	الشعراء	٣
يَضِيقُ، يَنْطَلِقُ	يَضِيقُ، يَنْطَلِقُ	الشعراء	١٣
حَذِرُونَ	حَاذِرُونَ	الشعراء	٥٦
فَرِهِينَ	فَارِهِينَ	الشعراء	١٤٩
الْحَمْدِ	الْحَمْدُ	النمل	١٥
أَتَمِدُونِي	أَتَمِدُونِ	النمل	٣٦
إِنَّا	أَنَا	النمل	٥١
بَلْ أَدْرَكَ	بَلِ ادَّارَكَ	النمل	٦٦
إِنَّ	أَنَّ	النمل	٨٢
يُصَدِّقُونِي	يُصَدِّقُنِي	القصص	٣٤
عُضْدَكَ	عَضْدَكَ	القصص	٣٥
سَاحِرَانِ	سِحْرَانِ	القصص	٤٨
أَتَّبِعُهُ	أَتَّبِعُهُ	القصص	٤٩
يَقْدُرُ	يَقْدِرُ	القصص	٨٢
خَطَايَاهُمْ	خَطَايَاهُمْ	العنكبوت	١٢
تَخْلُقُونَ	تَخْلُقُونَ	العنكبوت	١٧
تَخْلُقُونَ	تَخْلُقُونَ	العنكبوت	١٧

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٥٠	العنكبوت	أَنْزَلَ	أَنْزَلَ
٥٠	العنكبوت	ءَايَاتٍ	آيَةٍ
٦٢	العنكبوت	يَقْدِرُ	يَقْدُرُ
٦٣	العنكبوت	الْحَمْدُ	الْحَمْدِ
٢	الروم	غَلَبَتْ	غَلَبَتِ
١١	الروم	تُرْجَعُونَ	يُرْجَعُونَ
٣٦	الروم	يَقْنَطُونَ	يَقْنُطُونَ
٣٧	الروم	يَقْدِرُ	يَقْدُرُ
٥٠	الروم	يُحْيِي	نُحْيِي
٦	لقمان	لِيُضِلَّ	لِيَضِلَّ
٩	لقمان	خَالِدِينَ	خَالِدُونَ
١٨	لقمان	تُصَاعِرُ	تُصَاعِرُ
٢٥	لقمان	الْحَمْدُ	الْحَمْدِ
٢٧	لقمان	كَلِمَاتٍ	كَلِمَةً
٢٧	لقمان	وَالْبَحْرَ	وَالْبَحْرَ
٦	السجدة	عَالَمٍ	عَالَمٍ
	السجدة	خَلَقَهُ	خَلَقَهُ
١١	السجدة	تُرْجَعُونَ	تُرْجَعُونَ
١٢	السجدة	نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ	نَكِسُوا رُؤُوسَهُمْ
٣٠	الأحزاب	يَأْتِ	تَأْتِ
٣٠	الأحزاب	يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ	نُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ
٣١	الأحزاب	يَقْنَتُ	تَقْنَتُ
٣٤	الأحزاب	يَتَلَى	تَتَلَى

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٣٧	الأحزاب	زَوْجِنَاكَهَا	زَوْجُنُكَهَا
٤٠	الأحزاب	لَكِنَّ	لَكِنَّ
٥٠	الأحزاب	إِنَّ	إِذْ
٣	سبأ	أَصْغَرُ، أَكْبَرُ	أَصْغَرِ، أَكْبَرِ
٣	سبأ	أَصْغَرُ، أَكْبَرُ	أَصْغَرِ، أَكْبَرِ
٧	سبأ	يَنْبُؤُكُمْ	يَنْبِئُكُمْ
١٠	سبأ	وَ الطَّيْرُ	وَ الطَّيْرُ
١٢	سبأ	الرَّيْحَ	الرَّيْحَ
١٥	سبأ	لِسَبَأٍ	لِسَبَأٍ
١٩	سبأ	رَبَّنَا بَاعِدْ	رَبَّنَا بَاعِدْ
٢٠	سبأ	إِبْلِيسَ ظَنَّهُ	إِبْلِيسَ ظَنَّهُ
٢٣	سبأ	أَذِنَ	أَذِنَ
٢٣	سبأ	فُرْعَ	فُرْعَ، فُرْعَ
٣٨	سبأ	مُعْجِزِينَ	مُعْجِزِينَ
٣٩	سبأ	يَقْدِرُ	يَقْدِرُ
٤٨	سبأ	عَلَامٌ	عَلَامٌ
٣	فاطر	غَيْرُ	غَيْرُ
٩	فاطر	الرِّيَّاحَ	الرَّيْحَ
١٠	فاطر	يَصْعَدُ	يُصْعَدُ
١٠	فاطر	الكَلِمَ الطَّيِّبَ	الكَلَامَ الطَّيِّبَ
٢٧	فاطر	مُخْتَلَفًا	مُخْتَلَفَةً
٢٨	فاطر	أَلْوَانَهُ	أَلْوَانَهَا
٣٣	فاطر	لِبَاسَهُمْ	لِبَاسَهُمْ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٣٤	فاطر	الْحَمْدُ	الْحَمْدِ
٣٣	فاطر	يَدْخُلُونَهَا	يَدْخُلُونَهَا
٤٣	فاطر	وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ	وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرَ السَّيِّئِ
٣٣	يس	الْمِيثَّةَ	الْمِيثَّةَ
٤١	يس	ذُرِّيَّتَهُمْ	ذُرِّيَّاتِهِمْ
٦٧	يس	مَكَانَتِهِمْ	مَكَانَاتِهِمْ
٦٨	يس	يَعْقِلُونَ	تَعْقِلُونَ
٧٨	يس	خَلَقَهُ	خَالَقَهُ
٨١	يس	الْخَالِقُ	الْخَالِقِ
٨٣	يس	تُرْجَعُونَ	تَرْجَعُونَ
٨٣	يس	تُرْجَعُونَ	يُرْجَعُونَ
٦	الصافات	بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ	بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ
٥٨	الصافات	بِمَيِّتِينَ	بِمَائِتِينَ
١٠٢	الصافات	يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ	يَا أَبَاهُ فَاَفْعَلْ مَا أُمِرْتُ
١٠٤	الصافات	نَادِيْنَاهُ أَنْ	نَادِيْنَاهُ
١٨٢	الصافات	وَالْحَمْدُ	وَالْحَمْدِ
٢٣	ص	تَسْعُ وَتَسْعُونَ	تَسْعُ وَتَسْعُونَ
٣٣	ص	مَسْحًا بِالسُّوقِ	مَسْحًا بِالسَّاقِ
٥٠	ص	جَنَاتٍ	جَنَاتٍ
٥٣	ص	تُوْعَدُونَ	يُوْعَدُونَ
١	الزمر	تَنْزِيلُ	تَنْزِيلَ
٢٩	الزمر	الْحَمْدُ	الْحَمْدِ
٣٠	الزمر	مَيِّتٌ، مَيِّتُونَ	مَائِتٌ، مَائِتُونَ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٥٢	الزمر	يَقْدِرُ	يَقْدُرُ
٥٣	الزمر	تَقْنَطُوا	تَقْنُطُوا
٦٨	الزمر	فَصَعِقَ	فَصَعِقَ
٦٨	الزمر	قِيَامٍ	قِيَاماً
٧٤	الزمر	الْحَمْدُ	الْحَمْدِ
٤	غافر	يَغْرُكَ	يَغْرَكَ
٨	غافر	جَنَاتٍ	وَجَنَّةٍ
٢٦	غافر	يُظْهِرُ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ	يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ
٣٧	غافر	فَأَطَّلَعَ	فَأَطَّلِعُ
٦٠	غافر	سَيِّدٌ خُلُونِ	سَيِّدُ خُلُونٍ
٦٢	غافر	خَالِقِ	خَالِقَ
٦٤	غافر	ضُورِكُمْ	صِورَكُمْ
٦٥	غافر	الْحَمْدُ	الْحَمْدِ
٧١	غافر	وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ	وَالسَّلَاسِلِ يَسْحَبُونَ
١٠	فصلت	سَوَاءٌ	سَوَاءٍ
١٦	فصلت	لِنَذِيْقَهُمْ	لِيَذِيْقَهُمْ
٧	الشورى	فَرِيقٌ	فَرِيقاً
١١	الشورى	فَاطِرٌ	فَاطِرِ
١٢	الشورى	يَقْدِرُ	يَقْدُرُ
١٤	الشورى	أَوْرَثُوا	وَرَّثُوا
٢٠	الشورى	نُؤْتَهُ	يُؤْتَهُ
٢٣	الشورى	الْمُودَّةَ	مُودَّةً
٢٣	الشورى	يُبَشِّرُ	يَبَشِّرُ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٢٣	الشورى	نَزِدْ	يَزِدْ
٣٥	الشورى	يَعْلَمَ	يَعْلَمُ
٤١	الشورى	بَعْدَ ظَلْمِهِ	بَعْدَ مَا ظَلَمَ
٥	الزخرف	أَنْ	إِذْ
١٨	الزخرف	يُنشِئُوا	يَنشِئُوا
١٩	الزخرف	إِنثَاءً	أَنثَاءً
١٩	الزخرف	سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ	سَيَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ
١٩	الزخرف	سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ	سَيَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ
٣٣	الزخرف	سُقْفَاءً	سَقْفَاءً
٣٦	الزخرف	يَعِشُ	يَعِشُوا
٣٧	الزخرف	لِيَصُدُّوهُمْ	لِيَصِدُّوهُمْ
٥٠	الزخرف	يَنْكُتُونَ	يَنْكُتُونَ
٦١	الزخرف	لَعَلَّمْ	لَعَلَّمُ
٤	الدخان	يُفَرِّقُ كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ	نَفَرِّقُ كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ
٤	الدخان	يُفَرِّقُ كُلَّ	نَفَرِّقُ كُلَّ
٥	الدخان	أَمْرًا	أَمْرٌ
١٣	الجاثية	لِيَجْزِيَ قَوْمًا	لِنَجْزِيَ قَوْمًا
١٩	الجاثية	وَلِي	وَلِي
٢١	الجاثية	سَوَاءً	سَوَاءً
٢٤	الجاثية	نَحْيًا	نَحْيًا
٢٤	الجاثية	يُهْلِكُنَا	يُهْلِكُنَا
٢٥	الجاثية	حَجَّتَهُمْ	حَجَّتَهُمْ
٦	الجاثية	يُؤْمِنُونَ	تُؤْمِنُونَ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
١٩	الجاثية	وَ اللّٰهُ	وَ اللّٰه
٢٤	الجاثية	إِلَّا الدَّهْرُ	إِلَّا دَهْرُ
٢٤	الجاثية	نَحْيًا	تَحْيَا
٤	الأحقاف	أَثَارَةٌ	أَثْرَةٌ
٩	الأحقاف	يُفَعِّلُ	يَفَعِّلُ
٩	الأحقاف	يُوحَى	يُوحَى
١٦	الأحقاف	نَنْقَبِلُ	يَنْقَبِلُ
٢٥	الأحقاف	يُرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ	نرى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ
٢٥	الأحقاف	تُدَمِّرُ	يُدَمِّرُ
٢٥	الأحقاف	تُدَمِّرُ كُلَّ	يُدَمِّرُ كُلَّ
٢٥	الأحقاف	يُرَى	تَرَى
٣٣	الأحقاف	بِقَادِرٍ	يَقْدِرُ
٢٠	محمد	أَنْزَلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذَكَرَ	نَزَلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذَكَرَ
٢٠	محمد	فِيهَا الْقِتَالُ	فِيهَا الْقِتَالُ
٢٥	محمد	أَمْلَى	أَمْلَى
٢٥	محمد	سَوَّلَ	سَوَّلَ
٢٩	محمد	يُخْرِجُ	نُخْرِجُ، يُخْرِجُ
٩	الفتح	لِتُؤْمِنُوا	لِيُؤْمِنُوا
١٠	الفتح	يَنْكُثُ	يَنْكُثُ
١٠	الفتح	فَسَيُوتِيهِ	فَسَنُوتِيهِ
١٦	الفتح	يُسَلِّمُونَ	يُسَلِّمُوا
٢١	الفتح	تَقْدِرُوا	تَقْدِرُوا
٢	الحجرات	أَنْ تَحْبَطَ	فَتَحْبَطَ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
١٠	الحجرات	بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ	بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ وَإِخْوَانِكُمْ
١٧	الحجرات	أَنْ هَدَاكُمْ	إِذْ هَدَاكُمْ
٨	ق	تَبْصِرَةً	تَبْصِرَةً
٩	ق	وَنَزَّلْنَا	وَأَنْزَلْنَا
٤٤	ق	تَشَقُّقٌ	تَشَقُّقٌ
٤٤	ق	تَشَقُّقٌ	تَشَقُّقٌ
٩	الذاريات	يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفِكَ	يَأْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفِكَ
٤٦	الذاريات	وَقَوْمٌ	وَقَوْمٌ
٧	الطور	لَوَاقِعٌ	وَاقِعٌ
١٣	الطور	يُدْعُونَ	يُدْعُونَ
٢١	الطور	وَأَتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ	وَأَتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
٢٨	الطور	إِنَّهُ	أَنَّهُ
٣٠	الطور	تَتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبٌ	يَتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبٌ
٣٠	الطور	تَتَرَبَّصُّ	يَتَرَبَّصُّ
٤٥	الطور	يُضْعَفُونَ	يُضْعَفُونَ
٩	النجم	قَابٌ	قَادٌ
٢٢	النجم	ضِيْرَى	ضِيْرَى
٢٦	النجم	شَفَاعَتَهُمْ	شَفَاعَتُهُ
٣١	النجم	لِيَجْزِيَ، يَجْزِي	لِنَجْزِيَ، نَجْزِي
٤٧	النجم	وَأَنَّ	وَإِنَّ
٥٠	النجم	عَادًا أَوْلَى	عَادًا لَوْلَى
٣	القمر	مُسْتَقَرٌّ	مُسْتَقَرٌّ
٦	القمر	نُكْرٍ	نُكْرٍ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
١٠	القمر	أَنِي	إِنِّي
١٢	القمر	فَجَرْنَا	فَجَرْنَا
١٢	القمر	المَاءُ	المَاءِ
١٤	القمر	بِأَعْيُنِنَا	بِأَعْيُنَا
٣٨	القمر	بُكْرَةَ عَذَابٍ	بُكْرَةَ عَذَابٍ
٤٩	القمر	بِقَدْرِ	بِقَدْرِ
٩	الرحمن	تُخْسِرُوا	تَخْسِرُوا
٩	الرحمن	تُخْسِرُوا	تَخْسِرُوا
٢٤	الرحمن	الْمُنشَاتُ	الْمُنشَاتُ
٣١	الرحمن	سَنَفْرُغُ	سَيَفْرُغُ
٣٥	الرحمن	يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّنْ نَّارٍ	نُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظًا مِّنْ نَّارٍ
		وَنَحَاسٌ	وَنَحَاسًا
٢	الواقعة	كَاذِبَةٌ	كَاذِبَةٌ
٣	الواقعة	خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ	خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ
٤	الواقعة	رُجَّتِ الْأَرْضُ	رَجَّتِ الْأَرْضُ
٥	الواقعة	بَسَّتِ الْجِبَالُ	بَسَّتِ الْجِبَالُ
١٥	الواقعة	سُرُرٍ	سُرُرٍ
٢٠	الواقعة	فَاكِهَةٌ	فَاكِهَةٌ
٢١	الواقعة	لَحْمٍ	لَحْمٍ
٣٢	الواقعة	فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ	فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ
٣٣	الواقعة	مَقْطُوعَةٌ	مَقْطُوعَةٌ
٣٣	الواقعة	مَمْنُوعَةٌ	مَمْنُوعَةٌ
٣٤	الواقعة	فُرُشٌ مَّرْفُوعَةٌ	فُرُشٌ مَّرْفُوعَةٌ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٧٩	الواقعة	المُطَهَّرُونَ	المُطَهَّرُونَ
٨	الحديد	أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ	أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ
٩	الحديد	يُنزَّلُ	أُنزِلَ
١٠	الحديد	مَنْ قَبْلَ	قَبْلَ
١٣	الحديد	أَنْظُرُونَا	أَنْظُرُونَا
٦	المجادلة	فَيَنْبِئُهُمْ	فَيَنْبِئُهُمْ
٧	المجادلة	وَلَا أَدْنَى	وَلَا أَقْلَ
٧	المجادلة	خَمْسَةَ ، ثَلَاثَةَ	خَمْسَةَ ، ثَلَاثَةَ
٥	الحشر	قَائِمَةً	قَوْمًا
١٧	الحشر	خَالِدِينَ	خَالِدَانِ
٣	المتحنة	يَفْصِلُ	نَفْصِلُ
٣	المتحنة	يَفْصِلُ	نَفْصِلُ
٤	المتحنة	بِرَاءً وَأُ	بِرَاءً
١١	المتحنة	فَعَاقَبْتُمْ	فَعَقَبْتُمْ
٤	الصف	يُقَاتِلُونَ	يُقَاتِلُونَ
٥	الصف	زَاغُوا	(بالإمالة)
٦	الصف	بَعْدِي	بَعْدِي
١١	الصف	تُؤْمِنُونَ ، تَجَاهِدُونَ	تُؤْمِنُونَ ، تَجَاهِدُونَ
١٤	الصف	أَنْصَارَ اللَّهِ	أَنْصَارَ اللَّهِ
١	الجمعة	الْقُدُوسِ	الْقُدُوسِ
٣	المنافقون	فَطَبِعَ	فَطَبَعَ اللَّهُ
١٠	المنافقين	وَ أَكُنْ	وَ أَكُونَ
٣	التغابن	صَوَّرَكُمْ	صَوَّرَكُمْ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٩	التغابن	يَجْمَعُكُمْ	نَجْمَعُكُمْ
٩	التغابن	يَكْفُرُ	نُكْفُرُ
١	الطلاق	لِعِدَّتِهِنَّ	فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ
٨	التحريم	تَوْبَةً نَّصُوحًا	تَوْبًا نَّصُوحًا
١	الملك	الْمَلِكُ	الْمَلِكُ
٢	الملك	لِيَلْبُوكُمْ	لِيَلْبُوكُمْ
٨	الملك	تَمَيِّزُ	تَمِيْزُ
١١	الملك	بِذُنُوبِهِمْ	بِذُنُوبِهِمْ
٢	القلم	بِنِعْمَةٍ	بِنِعْمَةٍ
١٤	القلم	أَنْ	ءَأَنْ
٣٩	القلم	بِالْغَةِ	بِالْغَةِ
٥	الحاقة	فَأَهْلَكُوا	فَهَلَكُوا
١١	الحاقة	طَغَا	طَغَى
٣٨	المعارج	يَدْخُلُ	يَدْخُلُ
١٥	نوح	سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا	سَمَاوَاتٍ طِبَاقٍ
٢٥	نوح	أُغْرِقُوا	عُرِّقُوا
٢٨	نوح	لِوَالِدِيَّ	لِوَالِدِيَّ
١	الجن	أَوْحِي	أَحِي
٣	الجن	جَدُّ رَبِّنَا	جَدًّا رَبَّنَا
٢٣	الجن	فَإِنَّ	فَإَنَّ
٢٨	الجن	لِيَعْلَمَ	لِيَعْلَمَ
٣	المزمل	نُصِّفَهُ	نُصِّفَهُ
٩	المزمل	رَبُّ	رَبِّ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٩	المزمل	المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ	المَشَارِقِ وَالمَغَارِبِ
١٤	المزمل	تَرْجِفُ	تُرْجَفُ
١٧	المزمل	يَوْمًا يَجْعَلُ	يَوْمَ نَجْعَلُ
٢٠	المزمل	وَنُصِفَهُ	وَنُصَفَهُ
٣٣	المدثر	إِذْ أَدْبَرَ	إِذَا دَبَرَ
٧	القيامة	بَرْقِ	بَرِقِ
٨	القيامة	حَسَفَ	حُسِفَ
٢٢	القيامة	نَاضِرَةٌ	نَاضِرَةٌ
٢٢	القيامة	نَاضِرَةٌ	نَاضِرَةٌ
٣٧	القيامة	يَكُ	تَكُ
٣٩	القيامة	فَجَعَلَ مِنْهُ الزُّوجَيْنِ	فَخَلَقَ مِنْهُ الزُّوجَانِ
٤٠	القيامة	بِقَادِرِ	يَقْدِرُ
١٦	الإنسان	قَدَرُوهَا	قُدِرُوهَا
٢١	الإنسان	عَالِيهِمْ	عَالِيهِمْ
٢١	الإنسان	وَاسْتَبْرَقِ	وَاسْتَبْرَقِ
٢١	الإنسان	ثِيَابِ سُنْدُسٍ	ثِيَابِ سُنْدُسٍ
٢٤	الإنسان	ءَاثِمًا	إِثْمًا
٢٤	الإنسان	أَوْ كَفُورًا	وَلَا كَفُورًا
٢٤	الإنسان	مِنْهُمْ	مِنْهَا
٣٠	الإنسان	تَشَاءُونَ	يَشَاؤُونَ
٦	المرسلات	عُدْرًا	عُدْرًا
٦	المرسلات	نُذْرًا	نُذْرًا
٢٣	المرسلات	فَقَدَرْنَا	فَقَدَرْنَا

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٣٥	المرسلات	يَوْمَ	يَوْمَ
٣٦	المرسلات	يُؤَذِّنُ	يَأْذِنُ
٢٣	النبأ	لَا يَبِينُ	لَبِيثِينَ
٣٦	النازعات	وَبَرَزَتْ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى	بَرَزَتْ الْجَحِيمُ لِمَنْ تَرَى
٢	عبس	أَنْ	ءَأَنْ
٣٤	عبس	الْمَرْءُ	الْمَرْءُ
٨	التكوير	سَلِّتْ	سَأَلْتْ
١٩	الانفطار	يَوْمَ	يَوْمَ
٦	المطففين	يَوْمَ	يَوْمَ
٢٤	المطففين	تَعْرِفُ	يَعْرِفُ
٢٦	المطففين	خَتَامُهُ	خَاتَمُهُ
٩	الانشقاق	يَنْقَلِبُ	يَقْلِبُ
١٩	الانشقاق	لَتَرْكَبُنَّ	لَبْرَكَبُنَّ
٨	البروج	تَقْمُوا	تَقْمُوا
٢٢	البروج	مَحْفُوظٍ	مَحْفُوظٌ
٧	الأعلى	إِلَّا	أَلَا
١١	الغاشية	لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغِيَّةٍ	لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغِيَّةٍ
٨	الفجر	يُخَلِّقُ مِثْلَهَا	نُخَلِّقُ مِثْلَهَا
١٨	الفجر	تَحَاضُونَ	تُحَاضُونَ
٢٧	الفجر	يَا أَيَّتُهَا	يَا أَيُّهَا
٦	البلد	لُبْدًا	لُبْدًا
١٣	الشمس	نَاقَةَ	نَاقَةَ
١٥	الشمس	وَلَا	فَلَا

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
١٤	الليل	تَلْظَى	تَلْظَى
٧	الشرح	فَأَنْصَبْ	فَأَنْصِبْ
٨	الشرح	فَارْغَبْ	فَرَعْبْ
٢	التين	سِينِينَ	سَيْنَاءَ
١٦	العلق	نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ	نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ
٥	القدر	مَطَّلِعْ	مَطَّلِعْ
٧	الزلزلة	يَرَهُ	يِرَهُ
٤	القارعة	يَوْمَ	يَوْمَ
٢	العصر	خُسْرٍ	خُسْرٍ
٤	الهمزة	الْحَطْمَةِ	الْحَاطِمَةِ
٥	الهمزة	الْحَطْمَةِ	الْحَاطِمَةِ
٣	الماعون	يَخْضُ	يَحَاضُ
٣	الماعون	يَخْضُ	تَحَاضُ
٤	المسد	حَمَّالَةَ	حَمَّالَةَ
١	الإخلاص	أَحَدٌ	أَحَدٌ

ملحق (٢)

تراجم القراء الذين
مرّ ذكر قراءاتهم

تراجم القراء الذين مر ذكر قراءاتهم

آثرنا الترجمة للقراء هنا حتى لا نكثر من الإحالات في ثنايا البحث، وقد رتبناهم ترتيباً هجائياً حسب ما يشتهر به القارئ من كنية أو لقب أو اسم حتى يسهل العثور على ترجمته.

١- أبان بن عثمان بن عفان (ت ١٠٥هـ)

هو أبو سعيد بن أمير المؤمنين أبو عمرو الأموي المدني سمع أباهُ وزيد بن ثابت حدث عنه عمرو بن دينار والزهري له أحاديث قليلة وكانت ولايته على المدينة سبع سنين^(١).

٢- أبيُّ بن كعب

أبو المنذر الأنصاري المدني، قرأ على النبي -صلى الله عليه وسلم- وقرأ عليه النبي للإرشاد والتعليم. اختلف في سنة وفاته ورجح ابن الجزري أنها قبل مقتل عثمان بجمعة أو شهر^(٢).

٣- ابن عامر (ت ٨٦هـ)

هو (عبدالله) بن عامر اليحصبي. إمام أهل الشام في القراءة، وأحد القراء السبعة، عرض على أبي الدرداء روى القراءة عنه جماعة منهم أخوه عبدالرحمن^(٣).

٤- ابن عباس (ت ٨٦هـ)

هو عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هشام رضي الله عنهم أبو العباس الهاشمي، حفظ القرآن في زمن النبي -صلى الله عليه وسلم- تم عرض القرآن كله على أبي بن

(١) كتاب الثقات، ٣٧/٤ وانظر سير أعلام النبلاء، ٣٥١/٤.

(٢) سير أعلام النبلاء، ٢٩٢/٥ وانظر الإصابة، ١٩/١ وانظر غاية النهاية في طبقات القراء ٣١/١.

(٣) غاية النهاية، ٤٢٣/١. انظر تهذيب التهذيب، ٢٧٤/٥.

كعب توفى في الطائف^(١).

٥- ابن كثير (ت ١٢٠هـ)

هو عبدالله بن كثير بن عمرو إمام أهل مكة في القراءة وأحد القراء السبعة روى عنه كثيرون منهم عيسى بن عمرو وأبو عمرو^(٢).

٦- ابن محيص (ت ١٢٣هـ)

هو محمد بن عبدالرحمن بن محيص مقرئ أهل مكة مع ابن كثير وقد كان له اختيار في القراءة على مذهب العربية، فخرج به عن إجماع أهل بلده، فرغب الناس في قراءته، وأجمعوا على قراءة ابن كثير لأتباعه^(٣).

٧- ابن مسعود (ت ١٠٣هـ)

هو عبدالله بن مسعود بن الحارث أبو عبدالرحمن الهذلي المكي أحد البدرين والعلماء الكبار من الصحابة. عرض القرآن على النبي -صلى الله عليه وسلم-^(٤).

٨- ابن وثاب (ت ١٠٣هـ)

هو يحيى بن وثاب الأسدي، الكوفي، روى عن ابن عباس وغيره وعرض عليه الأعمش وطلحة بن مصرف وغيرهما^(٥).

٩- أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني (ت ١٣٠هـ)

تابعي جليل عرض على ابن عباس وأبي هريرة وغيرهما وروى القراءة عنه نافع

(١) أسد الغابة، ٢/٢٩١، وانظر سير أعلام النبلاء، ٣/٣١٣. غاية النهاية، ١/٤٢٥.

(٢) غاية النهاية، ١/٤٤٣؛ انظر تهذيب التهذيب، ٥/٣٦٧.

(٣) غاية النهاية، ٢/١٦٧.

(٤) أسد الغابة، ٣/٣٨٤؛ وانظر غاية النهاية، ١/٤٥٨.

(٥) سير أعلام النبلاء، ٤/٣٧٩؛ وانظر غاية النهاية، ٢/٣٨.

وغيره^(١).

١٠ - أبورجاء العطاردي (ت ١٠٥٥هـ)

هو عمران بن تيم ويقال: ابن ملحان. أبورجاء العطاردي البصري اختير في القراءة على قياس العربية ممن رووا عنه القراءة الخليل بن أحمد^(٢).

١١ - أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ)

زيان بن العلاء التميمي المازني البصري أحد القراء السبعة عرض على الحسن وعاصم وغيرهما^(٣).

١٢ - أبو السمال العدوي

هو قعنب بن أبي قعنب أبو السمال العدوي البصري له اختيار في القراءة وشذبه عن العامة روى عنه أبو زيد سعيد بن أوس^(٤).

١٣ - أبو نهيك

هو علباء بن أحمر أبو نهيك اليشكري الخراساني، ثقة، عرض على شهر بن حوشب، وعكرمة مولى بن عباس. وروى عنه داوود بن أبي الفرات وعبد المؤمن بن خالد وغيرهما وروى عنه صروفة الشواذ أبو المهلب العتكي وله حديث مخرج في صحيح مسلم^(٥).

١٤ - ابن عمير (ت ٤٠٠هـ)

هو علي بن محمد بن إسماعيل بن الحسين بن عمير أبو الحسن البغدادي مولى بني سراج قرأ على نظيف وعن قراءته على قنبل سنة ٣٥١هـ قرأ عليه علي بن محمد بن

(١) غاية النهاية، ٣٨٢/٢.

(٢) غاية النهاية، ٦٠٤/١.

(٣) كتاب الثقات، ٣٤٥/٦؛ وانظر سير أعلام النبلاء، ٤٠٧/٦؛ غاية النهاية، ٢٨٨/١.

(٤) غاية النهاية، ٢٧/٢.

(٥) المرجع نفسه، ٥١٥/١.

فارس الخياط ونصر بن عبدالعزيز الفارسي وغيرهما^(١).

١٥- أبو حيوة (ت ٢٠٣هـ)

هو شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي مقرئ الشام وصاحب قراءة شاذة.

وقد ذكره ابن حبان في الثقات، له اختيار في القراءة وروى القراءة عن أبي البرهم عمران بن عثمان، وروى عن الكسائي قراءته.

وروى عنه قراءته ابنه حيوة، كما روى عنه الكسائي محمد بن عمرو بن حنان الكلبي^(٢).

١٦- أبو البرهم عمران الزبيدي

هو عمران بن عثمان أبو البرهم الزبيدي الشامي صاحب قراءة شاذة روى الحروف عن يزيد بن قطيب السكوني وروى الحروف عنه شريح بن يزيد^(٣).

١٧- ابن مقسم (ت ٣٥٤هـ)

محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم البغدادي وكنيته: أبو بكر، مقرئ نحوي أخذ القراءة عرضاً عن إدريس بن عبد الكريم وداوود بن سليمان صاحب نصير كان أحفظ أهل زمانه لنحو الكوفيين وأعرفهم بالقراءات.

أثر عنه قوله: «كل قراءة وافقت المصحف ووجهها في العربية فالقراءة فيها جائزة وإن لم يكن بها سند» وقد عقد له مجلس محاكمة وحكم عليه بالجلد ولما أعلن توبته عفي عنه^(٤).

(١) المرجع نفسه، ١/٥٦٥.

(٢) غاية النهاية، ١/٣٢٥.

(٣) غاية النهاية، ١/٦٠٤.

(٤) المرجع نفسه، ٢/١٢٣.

محمد بن عبدالرحمن بن السميع أبو عبدالله اليماني له اختيار في القراءة. قرأ على أبي حيوة شريح بن يزيد وقرأ على طاووس بن كيان بن أبي عباس^(١).

١٩ - ابن أبي عبلة (ت ١٥١هـ)

هو إبراهيم بن أبي عبلة واسمه: شمر بن يقظان بن المرتحل ويكنى بأبي إسماعيل وأبي إسحق، وأبي سعيد الشامي الدمشقي ويقال له الرملي والقدسي، ثقة، تابعي له اختيار في القراءات خالف فيه وفي صحة إسناده إليه نظر (قاله ابن الجزري) أخذ القراءة عن أم الدرداء الصغرى (هجيعة بنت يحيى) الأوصابية وروى عنه مالك بن أنس بن المبارك^(٢).

٢٠ - أبو هريرة (ت ٥٧هـ)

هو عبدالرحمن بن صخر أبو هريرة الدوسي الصحابي الكبير عرض على أبي إليه تنتهي قراءة أبي جعفر ونافع^(٣).

٢١ - ابن أبي ليلى (ت ٨٣هـ)

هو عبدالرحمن بن أبي ليلى أبو عيسى الأنصاري الكوفي تابعي كبير، أخذ القراءة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وروى عنه القراءة ابنه عيسى^(٤).

٢٢ - عبدالرحمن الأعرج (ت ١١٧هـ)

عبدالرحمن بن هرم الأعرج أبو داود المدني تابعي جليل أخذ القراءة عرضاً عن أبي هريرة وعبدالله بن عباس رضي الله عنهم وروى عن ابن هرم هذا نافع، كما روى

(١) المرجع نفسه، ١/١٦١.

(٢) غاية النهاية، ١/١٩.

(٣) أسد الغابة، ٦/٣١٨؛ وانظر غاية النهاية، ١/٣٧٠.

(٤) المرجع نفسه، ١/٣٨١.

عنه الحروف أسيد بن أسيد توفى بالإسكندرية^(١).

٢٣- عاصم- ابن أبي النجود (ت ١٢٧هـ)

أبو بكر الأسدي الكوفي شيخ القراءة بالكوفة وأحد القراء السبعة عرض على زُرِّ والسلمي وغيرهما أخذ عنه حفص وغيره^(٢).

٢٤- عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي (ت ١١٧هـ)

عاش بين سنتي (٢٩-١١٧هـ)

النَّحوي البصري جد يعقوب بن إسحق الحضرمي أحد القراء العشرة أخذ القراءة عرضاً عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم وروى عنه القراءة عيسى بن عمر الثقفي وأبو عمرو بن العلاء وهارون بن موسى الأعمور.

كان معدوداً فيمن أسسوا قواعد النحو العربي، قال يعقوب مات جدي عبد الله سنة ١١٧هـ وهو ابن ثمان وثمانين سنة^(٣).

٢٥- عكرمة (ت ١٠٥هـ)

عكرمة مولى ابن عباس وكنيته أبو عبد الله وردت الرواية عنه في حروف القرآن وروى عن مولاه وأبي هريرة بن عمر وقد تكلم فيه لرأيه لا لروايته فغداتهم بأنه كان يرى رأي الخوارج عرض عليه علباء بن أحمد أبو عمرو بن العلاء وروى عنه أيوب وخالد الحذائي وغيرهم اعتمد البخاري وأخرج له مسلم مقروناً وكذبه مجاهد وابن سيرين^(٤).

٢٦- عبيد بن عمير (ت ٧٤هـ)

(١) المرجع نفسه، ٣٧٦/١.

(٢) سير أعلام النبلاء، ٢٥٦/٥؛ وانظر غاية النهاية، ٣٤٦/١.

(٣) غاية النهاية، ٤١٠/١.

(٤) سير أعلام النبلاء، ٣٧٠/٤؛ وانظر غاية النهاية، ٥١٥/١.

هو عبيد بن عمير بن قتادة، كنيته أبو عاصم الليثي المكي القاص كان عالماً، واعظاً، ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وردت عنه الرواية في حروف القرآن، وروى عن عمر بن الخطاب، وأبي بن كعب وروى مجاهد بن عبيد، كما روى عنه عطاء وعمير ابن دينار، وقال مجاهد: كما نفتخر على الناس بأربعة: بفقهينا، وبقراءتنا، وبقاضينا وبمؤذنتنا.

الفقيه ابن عباس، والقارئ عبدالله بن السائب والقاضي عبيد بن عمير والمؤذن أبو محذورة^(١).

٢٧- عمرو بن عبيد (ت ١٤٤هـ)

عمرو بن عبيد بن باب أبو عثمان البصري روى الحروف عن الحسن البصري ورواها عنه بشار بن أيوب الناقد^(٢).

٢٨- علقمة بن قيس (ت ٦٢هـ)

هو ابن عبدالله بن ملك أبو شبل النخعي الفقيه خال إبراهيم النخعي قرأ القرآن على ابن مسعود وممن سمع منهم عمر وعلي وأبو الدرداء وعائشة رضي الله عنهم. قرأ عليه يحيى بن وثاب وغيره قال ابن مسعود: ما أعلم شيئاً إلا وعلقمة يعلمه وقد كان من أفقه بحيث يسأله الصحابة عدّه الذهبي من الطبقة الثانية^(٣).

٢٩- عمرو بن فائد

عمرو بن فائد أبو علي الأسوري البصري له اختيار في حروف القرآن وروى عنه الحروف حسان بن محمد الضرير وبكر بن نصر العطار.

(١) سير أعلام النبلاء، ٤/١٥٦؛ وانظر غاية النهاية، ١/٥١٥.

(٢) سير أعلام النبلاء، ٦/١٠٤؛ وانظر غاية النهاية، ١/٦٠٢.

(٣) غاية النهاية، ١/٥١٦.

ولم يذكر صاحب (غاية النهاية) تاريخاً لمولده أو وفاته^(١).

٣٠- عيسى بن عمرو الثقفي (ت ١٤٩هـ)

كنيته أبو عمرو نحوي بصري عرض القرآن على عبدالله بن أبي إسحق وعاصم الجحدري وروى عن ابن كثير وابن محيصن حروفاً له^(٢).

٣١- عيسى بن عمرو الهمداني الكوفي (ت ١٥٦هـ)

وكنيته أبو عمر ولقبه الحمداني كان مقرئ الكوفة بعد حمزة عرض القرآن على عاصم بن أبي النجود وطلحة بن مصرف الأعمش^(٣).

٣٢- سليمان الأعمش (ت ١٤٨هـ)

سليمان بن (مهران) الأسدي، أخذ القراءة عن النخعي و(زرّ) بن (حبيش) وعاصم وغيرهم^(٤).

٣٣- السلمي أبو عبد الرحمن المقرئ (ت ٧٤هـ)

عبدالله بن حبيب بن ربيعة الضرير مقرئ الكوفة عرض على عثمان وعلي بن أبي طالب وابن مسعود وغيرهم أخذ القراءة عنه عرضاً عاصم ويحيى بن وثاب وغيرهما^(٥).

٣٤- سعيد بن جبير التابعي (ت ٩٥هـ)

هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي أبو محمد تابعي جليل كان يؤم الناس في صلاة التراويح فيقرأ ليلة بقراءة ابن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت كان قد عرض

(١) غاية النهاية، ٦٠٢/١.

(٢) المرجع نفسه، ٦١٣/١.

(٣) المرجع نفسه، ٦١٢/١.

(٤) كتاب الثقات للسبتي، ٣٥٤/٤؛ وانظر غاية النهاية، ٣١٥/١.

(٥) غاية النهاية، ٤١٣/١.

القرآن على ابن عباس وممن تلقى عنه القرآن عرضاً أبو عمرو بن العلاء قتله الحجاج بواسط^(١).

٣٥- الحسن البصري (ت ١١٠هـ)

هو الحسن بن أبي الحسن يسار السيد الإمام وكنيته، أبو سعيد البصري إمام أهل زمانه علماً وعملاً قرأ على حطان بن عبدالله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري وقرأ على أبي العالية عن أبي بن كعب وزيد بن ثابت وروى عنه أبو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري وسلام بن سليمان الطويل وله مناقب جليلة وأخبار كثيرة^(٢).

٣٦- حفص (ت ١٠٨هـ)

ابن سليمان ابن المغيرة الأسدي الكوفي الفاضلي البزار أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم ولد سنة تسعين للهجرة^(٣).

٣٧- حمزة بن حبيب (الزيان) (ت ١٥٦هـ)

كوفي، أحد القراء السبعة أخذ القراءة عرضاً عن الأعمش وطلحة بن مصرف وغيرهما قرأ عليه وروى عنه القراءة كثيرون منهم الكسائي الفراء، إليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش^(٤).

٣٨- حميد بن قيس (ت ١٣٠هـ)

هو حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكي، ثقة أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر وممن أخذ عن حميد، سفيان بن عيينة، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم^(٥).

(١) غاية النهاية، ١/٣٠٥.

(٢) المرجع نفسه، ١/٢٣٥.

(٣) سير أعلام النبلاء، ٦/٧؛ غاية النهاية، ١/٢١٦.

(٤) سير أعلام النبلاء، ٧/٩٠.

(٥) تهذيب التهذيب، ٣/٤٦؛ غاية النهاية، ١/٢٦٥.

٣٩- عاصم الجحدري (ت ١٣٨هـ)

هو عاصم بن أبي الصباح العجاج وقيل: حجور أبو المحشر الحجوري البصري، أخذ القراءة عرضاً عن سليمان بن فقه عن ابن عباس وقرأ أيضاً على نصر بن عاصم والحسن ويحيى بن يعمر وروى حروفاً عن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه عرضاً أبو المنذر بن سلام بن سليمان وعيسى بن عمرو الثقفي وروى عنه الحروف أحد بن موسى اللؤلؤي وهيضم بن الشراح وغيرهما^(١).

٤٠- خلف بن هشام البزار (ت ٢٢٩هـ)

أبو محمد الأسدي أحد القراء العشرة أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى عن حمزة وسمع من الكسائي ولم يقرأ عليه القرآن. مات ببغداد^(٢).

٤١- طلحة بن مصرف (ت ١١٣هـ)

طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو أحمد أو أبو الهمداني البامي الكوفي تابعي له اختيار في القراءة.

أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم النخعي والأعمش وأخذ عنه القراءة عرضاً ابن أبي ليلى وعيسى بن عمرو الهمداني والكسائي وغيرهم كانوا يدعونه سيد القراء كان يكره أن يقال: في هذا خلاف ويقول لتلاميذه: قولوا فيه سعة^(٣).

٤٢- نافع (ت ١٦٩هـ)

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم قارئ أهل المدينة وأحد السبعة، عرض على الأعرج وأبو جعفر وغيرهما عن تابعي المدينة^(٤).

(١) غاية النهاية، ٣٤٩/١.

(٢) سير أعلام النبلاء، ٤٤٠/٤؛ وانظر غاية النهاية، ٢٧٢/١.

(٣) غاية النهاية، ٣٤٣/١.

(٤) سير أعلام النبلاء، ٣٣٦/٧؛ وانظر غاية النهاية، ٣٣٠/١.

٤٣- نصر بن علي (ت ٢٥٠هـ)

هو نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان روى القراءة عرضاً عن أبيه وسماعاً عن غير عرض عن شبل بن عباد وعن إسماعيل بن خالد وعن غيرهما.

وروى القراءة عن أبو موسى محمد بن عيسى الهاشمي وغيره وروى عنه البخاري ومسلم والأربعة^(١).

٤٤- النخعي (ت ٩٦هـ)

هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران النخعي الكوفي الإمام المشهور الصالح الزاهد العالم قرأ على الأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس وممن قرأ عليه سليمان الأعمش وطلحة بن مصرف^(٢).

٤٥- يعقوب (ت ٢٠٥هـ)

هو يعقوب بن إسحاق بن يزيد أبو محمد الحضرمي البصري أحد القراء العشرة إمام أهل البصرة ومقرؤها، سمع الحرف من الكسائي^(٣).

٤٦- الكسائي علي بن حمزة (ت ١٨٩هـ)

ابن عبد الله مولى بني أسد انتهت إليه رئاسة الإقداء في الكوفة بعد حمزة وهو أحد القراء السبعة عرض على حمزة له مؤلفات كثيرة في النحو واللغة^(٤).

٤٧- قتادة (ت ١١٧هـ)

قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري الأعمى المفسد أسند جماعة من

(١) غاية النهاية، ٢/٣٣٧.

(٢) كتاب الثقات، ٦/٦؛ وانظر غاية النهاية، ١/٣٠٦.

(٣) غاية النهاية، ١/٣٠٦.

(٤) سير أعلام النبلاء، ٩/١٣١؛ وانظر غاية النهاية، ١/٥٣٥.

الصحابة أنس بن مالك عبد الله بن سرجس وحنظلة الكاتب وابن الطفيل وروى القراءة عن ابن العالية وأنس.

قال عنه بكر بن عبد الله المزني من أراد أن ينظر إلى حفظ أهل زمانه فليُنظر إلى قتادة، فما أدركنا الذي هو أحفظ منه كان يختم القرآن في كل سبع ليال، فإذا جاء رمضان ختم في كل ثلاث ليال مرة فإذا جاءت العشر ختم في كل ليلة مرة اختبار في القراءة^(١).

٤٨- لاحق بن حميد (ت ١٠١هـ)

أبو محلز لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري من التابعين، جرحه بعضهم في رواية الحديث النبوي الشريف، بأنه مضطر فيه وعدله بعضهم التابعين الكبير، ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره عرض القرآن على ابن عباس وتلقنه من أبي موسى روى القراءة عنه عرضاً أبو الأشهب العطاردي^(٢).

٤٩- الضحاك

محمد بن محمد الضحاك وكنيته أبو الحسن ولقب بالبغدادي روى قراءة عاصم عن القاسم بن أحمد الخياط وممن روى عنه الحروف عثمان بن أحمد السماك وعبدالواحد بن عمر^(٣).

٥٠- الزهري

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب أبو بكر الزهري المدني أحد الأئمة، ومن التابعين روى عنه مالك بن أنس وعرض نافع القرآن عليه.

(١) سير أعلام النبلاء، ٢٦٩/٥؛ وانظر غاية النهاية، ٢٥/٢.

(٢) غاية النهاية، ١/٢٦٢.

(٣) المرجع نفسه، ١/٢٤٠.

توفي في موضع بين الحجاز وفلسطين بعد أن تجاوز المئة^(١).

٥١- شيبه بن نصاح (ت ١٣٠هـ)

ابن سرجس بن يعقوب المخزومي المدني التابعي، كان قاضي المدينة وإمام أهلها في القراءات، كان من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - وعرض على عبد الله بن عباس، وعرض عليه نافع، وأبو عمر بن العلاء^(٢).

٥٢- رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي (ت ٩٠هـ)

هو رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي، أخذ القرآن عرضاً علي بن أبي كعب، وعبد الله بن عباس، وزيد بن ثابت، وعرض القرآن على عمر بن الخطاب، رضي الله عنه أبو بكر بن أبي داود، ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن منه^(٣).

٥٣- الشعبي

عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي، ولد في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سنة ٩هـ وتوفي فجأة بالكوفة عن اثنين وثمانين سنة، عرض القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي مقرئ الكوفة، وعلقمة بن قيس، كان مشاركاً في معظم العلوم الإسلامية، وبخاصة رواية الآثار.

تولى عدداً من وظائف الدولة منها القضاء^(٤).

٥٤- اليزيدي

محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد يحيى الزبيدي، كنيته أبو عبد الله البغدادي.

(١) سير أعلام النبلاء، ٥/٣٢٦؛ وانظر غاية النهاية، ١/٣٥٠.

(٢) غاية النهاية، ١/٣٢٩.

(٣) المرجع نفسه، ١/٦١٧.

(٤) سير أعلام النبلاء، ٤/٢٩٤؛ وانظر غاية النهاية، ١/٣٥٠.

روى الحرف وجاده عن كتاب أبيه، ممن روى عنه القراءة ابن مجاهد وأبو طاهر بن أبي هاشم^(١).

٥٥- المطوعي (ت٣٧١هـ)

هو الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل بن شاذان، وكنيته أبو العباس العباداني البصري العمري إمام عارف ثقة في القراءة^(٢).

(١) غاية النهاية، ١٥٨/٢.

(٢) سير أعلام النبلاء، ٢٦٠/١٦: وانظر غاية النهاية، ٢١٣/١.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

(أ)

٢- الإبدال:

لأبي يوسف يعقوب بن السكيت، تقديم وتحقيق: د. حسين محمد شرف، مراجعة: الأستاذ علي النجدي ناصيف، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٣٨هـ.

٣- أبنية المصدر في الشعر الجاهلي:

د. وسمية عبد المحسن منصور، الطبعة الأولى، ١٩٨٤.

٤- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر:

للشيخ أحمد الدمياطي الشهير بالبناء، رواه وصححه وعلق عليه: علي محمد الضياع، دار الندوة الجديدة، بيروت.

٥- الاختلاف بين القراءات:

أحمد البيلي، دار الجيل، بيروت، الدار السودانية، الخرطوم، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٦- الإتقان في علوم القرآن:

جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٧- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي:

د. عبدالصبور شاهين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.

٨- الأزهية في علم الحروف:

أبو الحسين علي بن محمد الهروي، تحقيق عبدالمعين الملوخي، دمشق، ١٩٧١.

٩- أسدُ الغابة في معرفة الصحابة:

لعز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الأثير. تحقيق: محمد إبراهيم، محمد أحمد عاشور، محمود عبدالوهاب فايد، الشعب، بدون تاريخ.

١٠- أسرار العربية:

أبو البركات عبدالرحمن بن الأنباري. تحقيق: محمد بهجت العاطر، مطبعة الترقى، دمشق، ١٩٥٧.

١١- الأشباه والنظائر في النحو:

للعامة الشيخ جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

١٢- إصلاح المنطق:

ليعقوب بن السكيت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون.

١٣- الأصمعيات:

إختبار عبدالملك بن قُريب بن عبدالملك الأصمعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر، الطبعة الخامسة بدون تاريخ.

١٤- الأصوات اللغوية:

د. إبراهيم أنيس، دار النهضة العربية، ط٣، سنة ١٩٦١.

١٥- الأصوات اللغوية:

د. محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، بلا تاريخ.

١٦- إعراب القرآن:

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، مكتبة النهضة العربية وعالم الكتب، بيروت. الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

١٧- أوضح المسالك إلى ألفين ابن مالك:

تأليف جمال الدين أبو محمد عبدالله ابن هشام والمساعد جمال الدين أبو عبدالله الشافعي بن مالك.

تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ومصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ الشلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٠.

١٨- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين.

كمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر، الطبعة الثانية.

(ب)

١٩- البحر المحيط:

لأثير الدين أبي عبدالله محمد بن يوسف ابن حيّان الأندلسي الشهير بأبي حيّان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ثمانية أجزاء.

٢٠- البيان والتبيين:

لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام هارون مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م، مكتبة الهلال بيروت- والمكتب العربي بالكويت- أربعة أجزاء.

(ت)

٢١- تاريخ آداب اللغة العربية:

جرجي زيدان، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٣م.

٢٢- تاج العروس من جواهر القاموس:

محمد مرتضي الزبيدي، المطبعة الخيرية بمصر، عشرة أجزاء، الطبعة، سنة.

٢٣- تاريخ الأدب العربي:

كارل بروكلمان، ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة.

٢٤- تاريخ التراث العربي:

د. فؤاد سزكين، ترجمة محمود فهمي حجازي وآخرين، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٢٥- التبيان في إعراب القرآن:

لأبي البقاء عبد الله بن الحسين البكري، تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة دار الجيل، بيروت الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٦- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد:

لابن مالك، حققه وقدم له: الدكتور محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، و١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

٢٧- التطور اللغوي مظاهره وعلة وقوانينه:

د. رمضان عبدالنواب، مكتبة الخانجي، القاهرة ودار الرفاعي، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م.

٢٨- التعريفات:

الشريف أبي الحسن علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٣م.

٢٩- تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن:

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ-١٩٩٢م.

٣٠- تهذيب التهذيب:

الإمام الحافظ الحجة شيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة مجلس دائر المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٧هـ.

٣١- التيسير في القراءات السبع:

للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

(ج)

٣٢- الجامع لأحكام القرآن:

لأبي عبد الله بن محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٣٣- جامع الدروس العربية:

تأليف مصطفى الغلاييني، تحرير عبدالمنعم خفاجي. المكتبة العصرية، بيروت،
الطبعة الثامنة عشرة ١٩٨٦م.

٣٤- جمهرة اللغة:

لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.

(ح)

٣٥- حاشية الصبّان على شروح الأشموني على ألفية ابن مالك:

لهامش الشرح المذكور، دار إحياء الكتب العربية، أربعة أجزاء.

٣٦- الحجة في القراءات السبع:

لأبي عبدالله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه، تحقيق: د. عبدالعال سالم
مكرم، دار الشروق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

٣٧- حجة القراءات:

لأبي زرعة عبدالرحمن بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت،
الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م.

(خ)

٣٨- خزانة الأدب ولب لباب لسانلأعرب:

عبدالقادر البغدادي، دار صادر، بيروت، أربعة أجزاء، الطبعة الأولى.

٣٩- الخصائص:

لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة، الهيئة المصرية
العامة للكتاب، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ-١٩٨٦م.

(د)

٤٠- الدر المصون في علم الكتاب المكنون:

أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم للطباعة، دمشق، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٤١- الدلالة اللغوية عند العرب:

د. عبدالكريم مجاهد، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان ١٩٨٥م.

٤٢- ديوان الادب:

أبو نصر محمد بن محمد الفاربي، تحقيق: أحمد مختار عمر، مجمع القاهرة، ١٩٧٤م.

٤٣- ديوان الأخطل:

أبو مالك غياث بن الصلت بن عمر الاخطل، تحرير مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.

٤٤- ديوان حسان بن ثابت:

تحقيق: د. سيد حنفي، دار المعارف، مصر، ١٩٨٣م.

٤٥- ديوان عروة بن الورد:

شرح يعقوب بن إسحاق بن السكيت، وزارة الثقافة والإرشاد القومي-العراق، ٩٦٦.

٤٦- ديوان النابغة الذبياني:

جمعه وشرحه العلامة سماحة الأستاذ الشيخ محمد الظاهر بن عاشور، الشركة الوطنية للنشر، ١٩٧٦م.

(ر)

٤٧- روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني:

للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(ز)

٤٨- زاد المسير في علم التفسير:

الإمام أبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، المكتب الإسلامي، بيروت، تسعة أجزاء، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

(س)

٤٩- السبعة في القراءات:

لابن مجاهد تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر الطبعة الثانية بلا تاريخ.

٥٠- سير أعلام النبلاء:

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، أشرف على تحقيق الكتاب وتحقيق أحاديثه شعيب الأرووط، حسين الأسد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ-١٩٨١م)، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

(ش)

٥١- شذا العرف في فن الصرف:

للشيخ أحمد الحملاوي، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، بدون تاريخ.

٤- شذور الذهب:

محمد محي الدين عبدالحميد، بدون تاريخ.

٥٢- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:

تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت، الطبعة السادسة عشر،
١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٥٤- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري:

تحقيق: د. إحسان عباس، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الثانية المصورة،
١٩٨٤م.

٥٥- شرح شافية الحاجب:

للرضي، محمد بن الحسن الأسترباذي، تحقيق: نور الحسن ومحمد الزخراف
ومحمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة، ١٤٠٢هـ-
١٩٨٢م.

٥٦- شرح الكافية لابن الحاجب:

للرضي محمد ابن الحسن الأسترباذي، تحقيق: محمد نور وآخرين، مطبعة
حجازي، القاهرة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٥٧- شرح المفصل:

الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي، عالم الكتب، بدون تاريخ.

٥٨- شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد:

شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، راجعه المقرئ الشيخ أبو الحسين محيي الدين

الكردي، علّق عليه محمد غياث صباغ، مكتبة الغزالي، دمشق، مؤسسة المناهل
والعرفان، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

(ص)

٥٩- الصاجي:

لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، تحقيق: السيد أحمد صقر- مطبعة عيسى
الباتي وشركاه القاهرة، بدون تاريخ.
٦٠- "الصّحاح" تاج اللغة وصحاح العربية:

إسماعيل بن حماد بن الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين،
بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٦١- صحيح مسلم بشرح النووي:

٦م/ج١٦ / الناشر مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، توزيع مكتبة الغزاليين، دمشق،
بدون تاريخ.

(ط)

٦٢- الطبقات الكبرى:

محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد، دراسة وتحقيق:
محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

(ظ)

٦٣- الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز:

د. صاحب أبو جناح، مطبعة جامعة البصرة ١٩٨٨م.

(ع)

٦٤- العربية الفصحى:

هنري اليسوعي فليسر، ترجمة عبدالصبور شاهين المطبعة الكاثوليكية، بيروت،
الطبعة الأولى، ١٩٦٦م.

٦٥- علم اللغات العام والأصوات:

د. كمال محمد بشر، دار المعارف مصر ١٩٨٠م.

٦٦- علم اللغة:

مقدمة إلى القارئ العربي، د. محمد السعران، دار الفكر العربي، القاهرة، بلا
تاريخ.

٦٧- العين:

الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبدالله دوريش مطبعة العاني، بغداد،
١٩٦٧م.

(غ)

٦٨- غاية النهاية في طبقات القراء:

شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، نشرة براجستراسر، دار
الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

(ف)

٦٩- الفريد في إعراب القرآن المجيد:

للمنتخب ابن أبي العز الهمداني، تحقيق: د. فهمي حسين النمر وفؤاد علي مخيمر،
دار الثقافة، الدوحة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٧٠- في اللهجات العربية:

إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، ١٩٦٥م.

٧١- الكامل في التاريخ:

لضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن الأثير الكاتب، دار صادر، بيروت، ١٩٨٢.

٧٢- الكامل في اللغة والأدب:

لأبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد، مكتبة المعارف، بيروت، جزءان.

٧٣- الكتاب:

أبي عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبدالسلام هارون عالم الكتب، الطبعة الثالثة، الأجزاء الخمسة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٧٤- كتاب التاريخ الكبير:

لأبي عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٥- كتاب الثقات:

للإمام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم البُستي، صنّفه حسين إبراهيم زهران، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٧٦- كتاب الجرح والتعديل:

للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ-١٩٥٢م.

٧٧- كتاب الجمل في النحو:

تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. فخر الدين قبامرة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٧٨- كتاب العين:

لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي مؤسسة دار الهجرة.

٧٩- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:

لأبي القاسم جار الله محمود بن عمرو الزمخشري الناشر دار الكتاب العربي، بيروت.

٨٠- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها:

لأبي محمد مكي بن طالب القيسي، تحقيق: د. محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

(ج)

٨١- لسان العرب:

لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر بيروت.

٨٢- اللغة العربية معناها ومبناها:

تمام حسّان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.

٨٣- اللهجات العربية في التراث:

د. أحمد علم الدين الجندي، الدار البيضاء للكتاب، طرابلس، ١٩٨٣م.

٨٤- اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء:

د. صبحي عبدالحميد محمد عبدالكريم، دار الطباعة المحمدية، الطبعة الأولى
١٩٨٦م.

٨٥- اللهجات في الكتاب لسبويه أصواتاً وبُنية:

صالحة راشد آل غنيم، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى
١٩٨٥م.

٨٦- لهجة بني تميم وأثرها في العربية الموحدة:

الغالب فاضل المطليبي، منشورات وزارة، ١٩٧٨م.

(م)

٨٧- مجاز القرآن:

لأبي عبيدة معمر المثني، تحقيق: فؤاد سيزكس، دار الفكر، مصر، الطبعة الثانية
١٩٥٤م.

٨٨- مجالس ثعلب:

أبو العباس أحمد بن يحيى، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة،
الطبعة الثانية، ١٩٦٠م.

٨٩- مجمع البيان في تفسير القرآن:

للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق: السيد هاشم الرسول المحلاتي،
والسيد فضل الله البرديّ الطباطبائي، دار المعرفة العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،
١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٩٠- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:

أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصيف، د. عبدالحليم عبدالفتاح
إسماعيل سلمي، القاهرة، ١٣٨٦هـ.

٩١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:

القاضي أبي محمد عبد الخالق عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق:
عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ-
١٩٩٣م.

٩٢- مختصر في شواذ القرآن:

لابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه، عُني بنشره: ج.
برجستراسر، دار الهجرة، بلا تاريخ.

٩٣- المخصص:

أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، المعروف بابن سيده، دار
الفكر، بيروت، بدون تاريخ.

٩٤- مروج الذهب ومعادن الجوهر:

أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت،
١٩٧٨م.

٩٥- المزهري في علوم اللغة وأنواعها:

عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد
البجاوي- محمد أبو الفضل إبراهيم- دار الجيل، بيروت، دار الفكر، بيروت، بدون
تاريخ.

٩٦- مشكل إعراب القرآن:

لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة،
بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

٩٧- المصباح المنير:

أحمد بن محمد الفيومي، تحقيق: د. عبدالعظيم الشناوي، دار المعارف، مصر، بدون تاريخ.

٩٨- المصالح الصوتية عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر:

الدكتور عبدالقادر مرعي الخليل، المطبعة الوطنية، عمان، الطبعة الأولى، ١٤١٣٢هـ/١٩٩٣م.

٩٩- معاني القرآن:

لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، عالم الكتب، بيروت الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

١٠٠- معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء:

د. عبدالعال سالم مكرم، د. أحمد مختار عمر، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

١٠١- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم:

محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٠٢- المفردات في غريب القرآن:

الراغب أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، تحقيق: سيد كيلاني، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ١٩٦١م.

١٠٣- المقتضب:

لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (المتوفى ٢٨٥هـ) تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتيب، بيروت.

١٠٤- مقدمة ابن خلدون:

وهي الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، تأليف عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، تحقيق المستشرق الفرنسي أ. م. كاترمير، طبعة باريس، ١٨٥٨ م، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٠ م.

١٠٥- الممتع في التصريف:

لابن عصفور الأشبيلي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت.

١٠٦- مناهج البحث الدلالي عند العرب في القرن العشرين:

أ. د. أحمد الجنابي، تحت الطبع.

(ن)

١٠٧- نحو القراء الكوفيين:

خديجة أحمد مفتي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، توزيع دار الندوة الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥ م.

١٠٨- النحو الوافي:

عباس حسين، دار المعارف بمصر، الطبعة الخامسة، ١٩٧٥ م.

١٠٩- النشر في القراءات العشر:

لمحمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، صحّحه: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١٠- النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري:

نشر سعيد الخوري، دار الكتاب العربي، بيروت.

(هـ)

١١١- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:

جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبدالسلام هارون، عبدالعال مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

المراجع باللغة الإنجليزية :

1. Paper in Linguistics:
2. JeR Firth, Oxford University, Press, London, 1957.

الدوريات باللغة الإنجليزية :

1. Rivista Studi orientali, Volume: xvi, 18, Roma, 1937.
2. Rivista Studio rieitali, Volume: xviii, 18, Roma, 1937.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

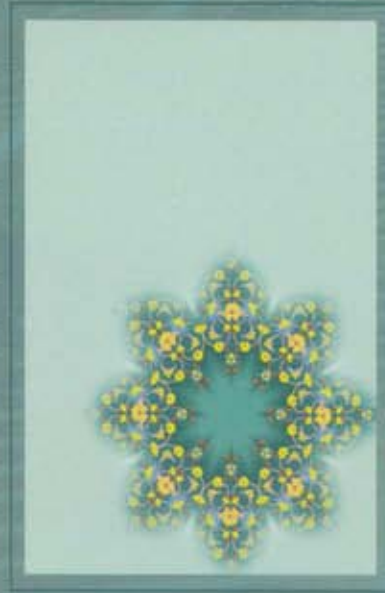
رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



دراسات

قراءة زيد بن علي في ضوء نظرية المستويات



محمد عبد إسماعيل الطراونة

الأفق